بسم الله الرحمن الرحيم

Asharq Al-Awsat

The international daily newspaper of the Arabs

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الأولى رقم ١)

الاحد ٧ شعبان ١٤١٠هـ - ١٩٩٠/٣/٤م - السنة الثانية عشرة - العدد ٤١١٤

London - Sunday, 4 March 1990 - Front Page No.1 Vol.12 No.4114

طبعة البلاد العربية عبر الاقمار الصناعية من جدة

هذه الجريدة تحتوي على ايات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك يجب احترام صفحاتها

العدد الاسبوعي



اخطار واسباب توتر الاعصاب

ريجيس دوبريه: ماذا تبقى لليسار بعد سقوط الشيوعية؟

محمود عباس: فوضنا السوفيات لترتيب الحوار

خاطبة عصرية للجالية العربية في مجتمع الغربة اللندنية



اثينا: اليونانيون الخضر قادمون

تفاقم الخلاف الأمريكي - الاسرائيلي حول توطين اليهود

واشنطن: من محمد صادق

القدس المحتلة: ايريك سيلفر وشيام باتيا:

بقرار رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير امس الاول فرض الرقابة العسكرية على المعلومات والتقارير المتعلقة بمسألة المهاجرين اليهود السوفيات، وتوجيه وسائل الاعلام الأجنبية والمحلية بعرض ما تكتبه عن الموضوع على الرقيب العسكري، تدخل المسألة وما تثيره من قلق كبير على الصعيدين العربي والعالمي مرحلة خطيرة تؤكد اصرار اسرائيل على عزمها توطين المهاجرين اليهود في الاراضي المحتلة كما حدث في الخمسينات تحت ستار من التعتيم، رغم التحذيرات والرفض الصادر من اكثر من عاصمة اقليمية وعالمية.

وكذلك يدخل قرار التعتيم الاسرائيلي الازمة بين واشنطن وتل ابيب حول هذا الموضوع مرحلة من التوتر، تنذر بالانفجار، خصوصا وان القرار جاء بعد اقل من ٢٤ ساعة من تكرار وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر طلب الولايات المتحدة ضمانات واضحة من اسرائيل بانها لن تقوم بتوطين المهاجرين اليهود السوفيات في الاراضي المحتلة، وانه لن تكون هناك مستوطنات جديدة او توسيع للمستوطنات القائمة.

وربط بيكر المساعدات الامريكية بالحصول على تلك الضمانات ويؤكد القرار ايضا عمق الازمة بين واشنطن وتل ابيب لا سيما وانه جاء بعد ساعات قليلة من المكالمة الهاتفية التي جرت بين بيكر وشامير يوم الخميس الماضي حيث اكد بيكر موقف بلاده الرافض لاي نشاط استيطاني في الضفة الغربية وقطاع غزة، وهو الموقف الذي اعلنه الرئيس جورج بوش نفسه وكرره بيكر بقوله: ان افضل نهج مطلوب من اسرائيل هو نهج سياسي واضح محدد يعبر عنه بيان رسمي صادر عن الحكومة الاسرائيلية بأنه لن تكون هناك مستوطنات جديدة وان المهاجرين اليهود السوفيات لن يجري توطينهم في الاراضي المحتلة.

واكدت الخارجية الامريكية عمق الازمة عندما قالت المتحدثة باسمها مارجريت تتوايلر انه لا بد من ضمانات اسرائيلية بالا يجري توطين اليهود السوفيات في الضفة والقطاع والا فإن الولايات المتحدة لن تقدم القرض الذي يطالب به بعض اعضاء الكونجرس وهو ٤٠٠ مليون لمساعدة اسرائيل في استيعاب المهاجرين.

وفسر مراقبون ومحللون سياسيون في واشنطن قرار شامير بفرض الرقابة والتعتيم على المعلومات المتعلقة بتوطين المهاجرين السوفيات بانه رفض واضح للضمانات التي طلبها بيكر منه، وان الخلاف بين البلدين يتعمق، وان المكالمة التي جرت بينهما يوم الخميس الماضي ربما اتسمت بالحدة والغضب.

ويتوقع المسؤولون في الحكومة الاسرائيلية أن يصل الى اسرائيل مع بدء الصيف المقبل حوالي ٣٠ الف سوفياتي شهرياً. وقد وصف أحد الاسرائيليين الذين يقفون وراء تشجيع الهجرة وهو ناتان شارانسكي الهجرة الحالية لليهود السوفيات بأنها «اكبر هجرة يهودية منذ ان طرد اليهود من اسبانيا عام ١٤٩٢م».

ووفقا للمصادر الاسرائيلية فان من المتوقع ان يكون ٢٥ الف يهودي سوفياتي من كل ١٠٠ الف منهم من الأطباء أو المهندسين والفنيين.

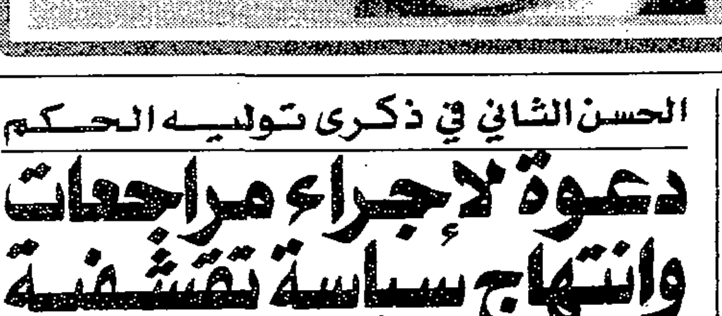
السيد فيصل الحسيني من شخصيات الاراضي المحتلة قال: «انا لست ضد هجرة اليهود السوفيات. انني اعترض فقط على مسألة توطينهم في الاراضي المحتلة خصوصاً بعد ان اغلق الامريكيون حدودهم في وجوههم. ولطالما ان هؤلاء لن يتوجهوا الى الاراضي المحتلة فان هذه ليست مشكلتنا. انها مشكلة الدولة الاسرائيلية».

ويذكر ان موضوع هجرة اليهود السوفيات دخل مرحلة الجدل والتفجر بعدما قال شامير في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي في تصريح له ان اسرائيل

التتمة .... ص ٢

الحسن الثاني في ذكرى توليه الحكم

دعوة لإجراء مراجعات وانتهاج سياسة تقشفية



الرباط: مكتب "الشرق الاوسط"

اشاد العاهل المغربي الملك الحسن الثاني بالدور الذي قامت به اللجنة الثلاثية العليا المكلفة بمعالجة الازمة اللبنانية، وقال: ان قمة الدار البيضاء خولت لهذه اللجنة مطلق الصلاحية لدراسة المشكلة اللبنانية وايجاد الحلول الكفيلة بوضع حد للمأساة التي يتخبط فيها لبنان.

ونوه العاهل المغربي في خطاب موجه للشعب المغربي بمناسبة الذكرى التاسعة والعشرين لتوليه الحكم، بالجهود التي بذلها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، للوصول الى حل للأزمة اللبنانية، واشار الى ان الفضل الاكبر في التوصل الى اتفاق الطائف الذي اسفر عن استعادة الشرعية اللبنانية يعود لخادم الحرمين الشريفين. وقال في هذا الصدد: "اننا نغتنم هذه الفرصة لنجدد له الاعراب عن عميق اعترافنا وصادق شكرنا وفائق تقديرنا للصبر والحكمة والتبصر التي عالج بها هذه القضية الشائكة في ذلك الظرف العصيب».

وقال العاهل المغربي انه «اذا كانت السحب لم تنقشع بعد عن السماء اللبنانية، فاننا موقنون مع ذلك ان المأساة ظرفية ولا تلبث لن تزول رغم حدتها، وان الشرعية لا بد ان تنتصر».

وحول القضية الفلسطينية اشار الى انه تم بالاتفاق مع السيد ياسر عرفات وضع خطة للعمل، وسيتم وضعها موضع التنفيذ. وعبر عن امله في ان يشكل عمل اللجنة مساهمة مفيدة وفعالة في الجهود المبذولة لايجاد حل للقضية الفلسطينية.

التتمة .... ص ٢

صهرة «رئيس الحكومة الصحراوية» تعود إلى المغرب وتنتقد البوليساريو

الرباط: من طلحة جبريل

عادت الى المغرب خلال هذا الاسبوع، احدى أعضاء جبهة البوليساريو وتدعى «قبلناها بنت العيطة» وهي صهرة «رئيس الحكومة الصحراوية» محفوظ علي بيبا.

وكانت بنت العيطة، وهي من بادية مدينة الداخلة منطقة الكويرة، مكلفة بالتعبئة المعنوية في مخيم بئر كندوز في تندوف، قبل عودتها الى المغرب.

وذكرت بنت العيطة التي كانت تتحدث لـ «الشرق الاوسط» في الرباط انها انضمت الى صفوف البوليساريو قبل ثماني سنوات، حيث انتقلت طوعا من منطقة الكويرة الى تندوف للعمل مع جبهة البوليساريو، مشيرة الى انها كلفت بعد انضمامها للجبهة برفع الروح المعنوية للمقاتلين والاسر الموجودة داخل المخيمات، وحل المشاكل الاجتماعية التي تطرأ، لكن الاوضاع لم ترق لها.

وقالت «ان الاوضاع في مخيمات البوليساريو تدهورت تدهورا شديدا في الأونة الاخيرة، حيث يعاني سكان المخيمات من نقص في المواد الغذائية والملابس والعلاج، واصبحت الاوضاع لا تطاق».

وذكرت ان الانتقال بين المخيمات لا يتم الا بترخيص خاص، واحيانا يتم فرض

التتمة .... ص ٢

اللبنانيون ينتظرون «العاصفة» بعد هدوء هش

بيروت: «الشرق الاوسط» - ووكالات الانباء

ساد التوتر والترقب امس محاور «القوات اللبنانية» والوية الجيش الموالية للعماد ميشال عون رغم التوصل الى هدنة امنية هي الثالثة عشرة منذ اندلاع الاقتتال في ٣١ يناير (كانون الثاني) الماضي. وقد شوهد مدنيون لبنانيون يخرجون من مخابئهم امس للبحث عن بعض الحاجيات من بين انقاض منازلهم المتهدمة.

في نفس الوقت تقريبا اعلن امس ان الرئيس اللبناني الياس الهراوي سيبدأ جولة في دول اللجنة الثلاثية العربية من اجل تأمين الدعم السياسي والعسكري لتحرك الشرعية اللبنانية المقبل.

فبعد ان ذكرت تقارير صباح امس ان هدوءا هشا خيم على الشرقية نتيجة التزام الجيش و«القوات» بالاتفاق الثالث عشر لوقف اطلاق النار، اشارت تقارير لاحقة الى ان عددا من القذائف المتفرقة والرشقات الرشاشة انهالت على مناطق المتحف والدورة والاشرفية وسن الفيل وساعة العبد والنبعة.

كما شهدت المحاور في سن الفيل - النبعة - الصالومي تعزيزات للمواقع العسكرية للطرفين وحشودا آلية تهدد بسقوط الهدنة الامنية في اي وقت، مما يؤكد ان الجانبين يستغلان الهدنة لتعزيز قواتهما العسكرية.

وتعتقد مصادر لبنانية ان الهدوء النسبي الذي شهدته بيروت الشرقية امس

التتمة .... ص ٢



جندي من الوية عون يتفقد سيارة تقل اسرة من اهالي بيروت الشرقية الهاربين من الاقتتال الدموي

بيروت بلا كهرباء وماء ولا وقود للطبخ

بيروت - من جولي فلينت

في الوقت الذي مازالت فيه القذائف تتساقط على بيروت الشرقية شوهد في المنطقة الغربية من العاصمة اللبنانية جندي سوري يتقدم نحو احد المقاهي البحرية ليطلب جالونا من البترول لسيارة الدورية المتعطلة.

لقد اصبح البترول نادرا في بيروت الغربية ليس بسبب شحه في هذا الوقت ولكن بسبب سوء التخطيط. كما ان غاز الطبخ معدوم تماما نظرا لاغلاق اسرائيل لميناء الزهراني، كذلك الامر بالنسبة للماء والكهرباء.

البيروتيون في الغربية لم تضطرهم الظروف الى الاستقرار تحت الارض كما فعل سكان الشرقية اخيرا بسبب دبابات عون، التي سببت الدمار لمنشآتها ومبانيها. ان البيروتيين في الشرقية ما عادوا يجدون مياها للشرب او للاستحمام

تتمة........ ص ٢

سيدة تونسية تقتل زوجها وتوزع اشلاءه على ثلاث ولايات

تونس - وكالات الانباء: كشفت الشرطة التونسية عن تفاصيل جريمة بشعة وقعت الاسبوع الحالي، حيث اقدمت زوجة تونسية شابة على قتل زوجها وتقطيع جثته الى ثلاثة اجزاء وتوزيعها في اكياس من البلاستيك على ثلاث مدن تونسية.

واعترفت الزوجة البالغة من العمر ٣٦ عاما بتفاصيل الجريمة، حيث اكدت انها عمدت الى خنق زوجها (٣٢ عاما) بمنديل خلال نومه الى ان تأكدت من وفاته وتركته لتعود اليه في اليوم التالي حاملة منشارا كبيرا وسكين مطبخ وقطعت جثته الى ثلاثة اجزاء. الاول ويتكون من الصدر واليد اليسرى ودفنته في ضواحي تونس العاصمة، فيما دفنت الجزءين الثاني والثالث من بقية الجثة في ولايتي القيروان وسوسة الساحليتين. واشارت الزوجة الى انها عمدت الى التخلص من احشاء الجثة برميها في دورة مياه المنزل.

ومازالت الشرطة التونسية تجري المزيد من التحقيقات في هذه الجريمة لمعرفة الأسباب التي دفعت الزوجة الى ارتكابها.

بعد اجتماع رئيسي الوزراء في تعز
إعداد مشروع ميزانية موحدة لشطري اليمن

لندن: من زكي شهاب

اعلن مسؤول يمني كبير ان وحدة شطري اليمن خطت امس خطوات كبيرة على طريق اعلان الاندماج الكامل بين الشطرين في الثلاثين من نوفمبر (تشرين الثاني) وذلك بعد القرارات التي تم اتخاذها في ختام الاجتماعات المشتركة بين رئيسي وزراء الشطرين السيد عبد العزيز عبد الغني عن الجمهورية العربية اليمنية والسيد ياسين سعيد نعمان عن اليمن الديمقراطية في تعز يومي الخميس والجمعة الماضيين، ودعت الى دمج العديد من المؤسسات والاجهزة المختلفة في الشطرين.

وقال المسؤول اليمني لـ «الشرق الاوسط» ان القرارات التي اتخذت في مجال دمج المؤسسات والمصالح والتجارة الخارجية كانت ترجمة لما تم الاتفاق عليه بين رئيسي الشطرين الرئيس العقيد علي عبد الله صالح والسيد علي سالم البيض. وتتناول عملية الدمج في المرحلة الاولى وكالتي الانباء «سبأ» و«انباء عدن» في مؤسسة واحدة، ثم دمج الاذاعة والتلفزيون، البريد والهاتف والاتصالات السلكية واللاسلكية، الهيئة العامة للطيران المدني والارصاد ومصلحة الطيران، المؤسسة العامة للسياحة، مصلحة الجمارك، مصلحة الضرائب والادارة العامة للضرائب، المؤسسة العامة للموانئ والشؤون البحرية، البنك المركزي والمصرف المركزي اضافة الى

التتمة .... ص ٢

انتخابات الجمهوريات السلافية اليوم امتحان لجورباتشوف أمام المحافظين

موسكو: من سامي عمارة

الانتخابات البرلمانية العامة التي ستجرى اليوم في الجمهوريات السلافية الثلاث (روسيا واوكرانيا وبيلوروسيا) في الاتحاد السوفياتي، تمثل امتحانا جديدا للرئيس ميخائيل جورباتشوف. فهذه الانتخابات ستحدد الى درجة كبيرة مستقبل روسيا الاتحادية، بل وربما ايضا امكانية بقاء الاتحاد السوفياتي دولة «موحدة» تضم قوميات وجمهوريات متعددة.

وتتزايد اهمية هذه الانتخابات التي تجرى في اكبر الجمهوريات السوفياتية واكثرها تعرضا للتهجم والنقد من قبل معظم القوميات غير الروسية، بعد اعلان نتائج انتخابات عدد من الجمهوريات ولاسيما جمهوريات البلطيق التي تجنح بشدة نحو الانفصال مؤيدة بدعم جماهيري يتزايد يوما بعد يوم.

ولعل الحملة الواسعة النطاق التي نظمها تحالف القوى الديمقراطية في روسيا والمظاهرات الشعبية التي اجتاحت عددا من كبريات مدنها تعكس التوجه العام لانتخابات اليوم وكذلك اطار الخلاف بين القوى الراديكالية والمحافظين الذين لايزالون يتشبثون بمواقعهم الحزبية فيما يحاولون التستر وراء شعارات تأييد البيريسترويكا والتغيير.

وليس سرا اليوم ان المعارضة البرلمانية في مجلس السوفيات الاعلى (البرلمان) والتي يسمونها رسميا «المجموعة الاقليمية» تتزعم حملة انتخابات روسيا الاتحادية وتقف وراء القوى الديمقراطية التي تحاول من خلالها تعويض ما فقدته على مستوى الاتحاد السوفياتي. وثمة من يقول ان هذه المجموعة تحاول الانطلاق من مواقع انصارها في روسيا الاتحادية حتى تستطيع الامساك بكل مفاتيح القرار في جمهوريات تمثل هذه القوة السياسية الامر الذي يكفل لها فيما بعد التعامل بشكل اكثر حرية مع الكرملين الذي افصح اخيرا عن موقف متشدد ازاء هذه القوى خلال مناقشات

التتمة .... ص ٢

ثمن النسخة: السعودية ٢ ريال ● الكويت ١٠٠ فلس ● الامارات ٢.٠٠ درهم ● عمان ١٥٠ بيزة ● قطر ٢.٠٠ ريال ● العراق ١٥٠ فلسا ● البحرين ٢٠٠ فلس ● الاردن ٣٠٠ فلس ● اليمن ٣.٥٠ ريال ● سورية ٦ ليرات ● لبنان ٥٠ ليرة ● مصر ٥٠ قرشا ● تونس ٤٤٥ مليم ● المغرب ٢.٠٠ درهم ● الجزائر ٢.٠٠ دينار ● السودان ٢.٥ جنيه ● ليبيا ٢٠٠ درهم ● موريتانيا ٢٠٠ اوقية.

Price List: Australia A$0.90 *Austria 25Sch *Belgium 70BFr *Canary Islands 240pe *Cyprus 700 Mil *Denmark 13DKr *Finland 8FM *France 10FF *Germany 3DM *Great Britain 60p *Greece 250DRs *India 20R *Indonesia 1600Rp *Japan 250Yen *Italy 2500Lr *Luxemborg 35LFr *Malta 45C *Norway 7Kr *Netherlands 4.5DFL *Pakistan 12R *Philippines 25PESO *Singapore 3S *Spain 240Pts *Sweden 10Kr *Switzerland 3SF *U.S.A. $1.00 *Turkey 900TL.

في انتظار رد شامير المرتقب
استمرار الاتصالات والمشاورات المصرية الأمريكية لاستطلاع المراحل المقبلة لعملية السلام

القدس المحتلة - القاهرة - واشنطن - وكالات الانباء: اوضحت مصادر دبلوماسية مطلعة في واشنطن ان الاتصالات ظلت مستمرة خلال الايام الاربعة الماضية بين مصر والولايات المتحدة من اجل استطلاع المراحل المقبلة في عملية السلام في الشرق الاوسط حول مواقف مختلف الاطراف بالنسبة للخطوات التالية.

وقالت المصادر ان الاجتماع الذي تم بين جون كيلي نائب وزير الخارجية الامريكي وعبد الرؤوف الريدي سفير مصر في واشنطن قد جاء في اطار هذه الاتصالات التي اتفق على أن تستمر خلال الفترة المقبلة ايضا.

وقالت وكالة انباء الشرق الاوسط امس ان اجتماع كيلي والريدي تركز بصورة خاصة على احتمالات عقد المؤتمر الثلاثي لوزراء خارجية مصر والولايات المتحدة واسرائيل، وهو الاجتماع الذي يؤمل عقده في وقت لاحق خلال الشهر الحالي ليتولي الاعداد لأول لقاء يعقد في ما بعد بالقاهرة لبدء الحوار بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي.

ويذكر ان جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي كان قد اعلن في شهادة ادلى بها امام احدى لجان الكونجرس هذا الاسبوع، ان الوقت قد حان لتبين مدى امكان تحقيق نجاح في عقد المؤتمر الثلاثي والتقدم في عملية السلام. وقال بيكر ان الولايات المتحدة ومصر قامتا معا بجهد مشترك ولم تدخرا وسعا في سبيل تحقيق بدء الحوار الفلسطيني - الاسرائيلي.

واوضح ان الامر الآن يتعلق بانتظار الرد الاسرائيلي حتى يمكن تحديد موعد الاجتماع الثلاثي لوزراء خارجية الدول الثلاث.

وفي واشنطن نفت وزارة الخارجية الامريكية وجود اي صلة بين موضوع هجرة اليهود ومسألة المستوطنات في الاراضي العربية المحتلة.

واكدت مارجريت تتوايلر المتحدثة باسم الخارجية الامريكية ان بيكر طلب فقط ضمانات بأن لا تستخدم القروض الامريكية الاضافية لاقامة مستوطنات جديدة او توسيع المستوطنات الموجودة.

وكان بيكر قد اشار قبل اسبوع الى ان واشنطن ترغب في وقف عمليات التوطين بصورة تامة.

واضافت تتوايلر في تصريحات لها ان الولايات المتحدة ستكتفي، في ما يتعلق بضمانات قروض الاسكان، بالضمانات التي حصلت عليها من اسرائيل والمتعلقة بالمساعدات التي تحصل عليها سنويا من واشنطن وقيمتها ٣ مليارات دولار.

وكان شامير قد هاجم التصريحات التي ادلى بها الوزير بيكر بشأن هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل وقال: ان اسرائيل قد لا ترد على كل مقترحات واشنطن الخاصة باجراء محادثات للسلام مع الفلسطينيين.

وادعى شامير «لقد ذهلت عموما من التوقيت الذي اختارته حكومة الولايات المتحدة او وزير الخارجية ليضع امامنا فكرة شديدة الحساسية مثل هذه».

وكان بيكر قد قال يوم الخميس الماضي ان الولايات المتحدة بذلت كل ما بوسعها لتحقيق تقدم في مساعي احلال السلام في الشرق الاوسط وتحتاج الآن الى رد ايجابي من اسرائيل.

الاحتفاء بالادباء والمفكرين المشاركين في مهرجان الجنادرية

الرياض: مكتب «الشرق الاوسط» احتفى الامير بدر بن عبد العزيز نائب رئيس الحرس الوطني ورئيس اللجنة العليا المنظمة للمهرجان الوطني السادس للتراث والثقافة بالادباء والمفكرين العرب والسعوديين الذين يشاركون حاليا في نشاطات المهرجان، حيث اقام لهم مأدبة غداء تكريمية. وقد قام المثقفون العرب مساء امس بجولة لمقر المهرجان حيث شاهدوا تجهيزات المهرجان وتجولوا مع الزائرين في السوق الشعبي الذي يضم الحرف والصناعات والملبوسات التقليدية التي تمثل بيئة مختلف المناطق السعودية. كما تجولوا داخل المعارض التراثية وهي معرض الكتاب ومعرض الوثائق التاريخية الذي يضم اكثر من ٣٠٠ وثيقة وصورة نادرة، ثم شاهدوا بعض العروض والالعاب والفنون الشعبية.

تتمات الصفحة الاولى

امريكا واسرائيل

بحاجة الى الضفة الغربية وقطاع غزة، اي اسرائيل الكبرى، لاستيعاب المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفياتي، وهو تصريح اثار القلق في اوساط الادارة الامريكية التي طلبت من اسرائيل على لسان الرئيس بوش والوزير بيكر «التخلي والى الابد عن حلم اسرائيل الكبرى وضرورة قبول مبدأ الارض مقابل السلام». وفسرت الادارة الامريكية تصريح شامير على انه رفض للمبادئ التي تقوم عليها سياسة الادارة لحل الازمة.

ومنذ ذلك الحين، وبعد القلق الذي عم العالم العربي والعواصم العالمية الاخرى من مخاطر توطين المهاجرين في الاراضي المحتلة، بدأت الادارة الامركية التفكير والعمل للقيام بما يحد من المخاطر التي ستترتب على الموضوع، فكان قرارها طلب الضمانات القاطعة من الحكومة الاسرائيلية في هذا الشأن.

وفي هذا الخصوص يتوقع الكثيرون في واشنطن ان يتفاقم الخلاف بين البلدين حول الموضوع، خصوصا وان حزب العمل الذي تعلق عليه واشنطن آمالا لدفع عملية السلام، ايد القرار حول الموضوع، وربما تقدم الادارة على الاستجابة لما تطالب به الدول العربية، وهو ما ستطلبه اللجنة العربية المكلفة بزيارة واشنطن لبحث موضوع الهجرة، اي اصدار قرار ينص على ان المستوطنات في الاراضي المحتلة تعتبر «غير قانونية» بدلا من وصفها بأنها لا تساعد وتعيق التقدم نحو التسوية السلمية كما هو الحال عليه الآن.

ويذكر في هذا الصدد ان قرار شامير اعاد الى الذاكرة ما قامت به اسرائيل في الخمسينات، فقد ذكرت تقارير في واشنطن ان الاعداد الهائلة من المهاجرين السوفيات اليوم تشبه تلك التي كانت في مطلع الخمسينات. واشارت الى ان سياسة التعتيم المتجددة هذه تؤكد صحة التوقعات القائلة انه سيصل الى اسرائيل خلال السنوات القليلة المقبلة ما لا يقل عن ٧٥٠ الف مهاجر، وان ٢٣٠ الفا منهم سيصلون هذا العام فقط، مما يضيف الى الازمة في المنطقة عناصر تفجر ومخاطر جديدة.

ومن جهة اخرى، توقع مهتمون بعملية السلام ان يؤدي هذا التطور الخطير في مسألة الهجرة الى زيادة الصعوبات التي تعترض طريق السلام.

اللبنانيون ينتظرون

يسبق عاصفة جديدة، نظرا لان هذا الهدوء يأتي من دون اتفاق سياسي بدليل أن عون امهل «القوات اللبنانية» عبر لجنة الوساطة ٤٨ ساعة لاخلاء الاشرفية والدورة وسن الفيل والكرنتينا، والا فانه سيواصل المعركة.

وافادت تقارير عسكرية ان خطة عون هي الضغط في اتجاه السيطرة على شارع الغزال الذي يجعل جسور الكرنتينا تحت مرمى مدفعية الدبابات مما يمكنه من التقدم نحو خزانات النورة قبل الانكفاء الى مقر المجلس الحربي الكتائبي ومنه الى مرفأ بيروت حيث تصبح منطقة الاشرفية مطوقة من كافة الجهات.

وكانت انباء وردت من بيروت الشرقية صباح امس قد ذكرت ان الالوية الموالية لعون انسحبت امس الاول من اخر مواقع استولت عليها. ونقلت الوكالات الغربية عن مصادر سياسية ان الفاتيكان وفرنسا مارسا ضغوطا مكثفة على عون واتباعه للانسحاب، فيما واصلت امس لجنة الوساطة مساعيها واجتماعاتها للتوصل الى تثبيت لاتفاق وقف اطلاق النار الاخير دون ان تحقق تقدما ملموسا نظرا لتمسك كل من عون وجعجع بمواقفهما السابقة.

وقد ذكر في بيروت امس ان الرئيس الهراوي ورئيس الوزراء الدكتور سليم الحص سيبدآن اليوم زيارات لدول اللجنة الثلاثية العربية لطلب مساعدتها في مواجهة حالة التمرد التي يقودها عون.

من ناحية أخرى، اوضح الرئيس الهراوي في مقابلة اجرتها معه احدى الاذاعات اللبنانية امس انه لم يتطرق خلال اجتماعه مع السفير الفرنسي اخيرا الى موقف فرنسا من الشرعية اللبنانية.

وقال الهراوي: لم اتطرق الى هذا الموضوع مع السفير لان هذا الشأن شأن لبناني. وكرر الهراوي انتقاداته للسياسة الفرنسية قائلا: «من الناحية الرسمية وحتى هذه الساعة لم نتسلم الا رسائل تدعم الشرعية واتفاق الطائف». واضاف: «انني اعتقد اننا مازلنا على هذا الموقف حتى اثبات العكس».

وقال الهراوي: «بالنسبة لرأيهم حول قرار تتخذه الحكومة اللبنانية فانني اعتقد اننا فخورون دائما بكوننا دولة مستقلة ولسنا بلدا واقعا تحت الانتداب ولسنا اطفالا قاصرين. نحن كحكومة وكسلطات شرعية سنتخذ الموقف المناسب عندما يتوجب علينا ذلك».

وفي تطور اخر اجتمع امس السيد عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري مع السيد حسين الحسيني رئيس مجلس النواب اللبناني والوفد الرسمي المرافق له. وجرى خلال الاجتماع استعراض الاوضاع المستجدة على الساحة اللبنانية والوسائل الكفيلة بدعم الشرعية في بسط سلطتها على كافة المناطق.

وكان السيد فاروق الشرع وزير الخارجية السوري، قد اجتمع في وقت سابق امس مع الحسيني حيث بحث معه القضايا المتعلقة بالاوضاع اللبنانية الراهنة، علما بان الحسيني كان قد وصل الى دمشق الليلة الماضية في زيارة رسمية لسورية هي الثانية التي يقوم بها خلال اقل من اسبوع. وعلى الصعيد الامني ايضا ذكرت امس مصادر في بيروت الغربية ان مسلحا اطلق الرصاص على الشيخ يحيى البرازي الذي كان مارا في شارع الحمراء.

وقالت المصادر ان السيد البرازي اصيب باربع رصاصات ونقل الى مستشفى الجامعة الامريكية.

ميزانية موحدة لليمن

دمج شركتي «الخطوط الجوية اليمنية» و«اليدا».

وقد تم الاتفاق بدءا من الاسبوع الحالي على اعتبار خطوط الطيران بين صنعاء وعدن خطوط نقل داخلية، وكذلك اعتبار التأشيرة الممنوحة لغير اليمنيين لدخول اي شطر من شطري اليمن سارية المفعول للشطر الآخر.

وفي المجال المالي تم الاتفاق على تكليف وزيري المالية في الشطرين باعداد مشروع ميزانية موحدة لدولة الوحدة لعام ١٩٩١م، على ان يستمر العمل بميزانيتي الشطرين لعام ١٩٩٠ الى نهاية العام. كما تم تكليف وزارتي المالية في الشطرين بتقديم مشروع التعرفة الجمركية للاجتماع المقبل لمجلسي الوزراء الذي سيعقد في عدن يوم ٢٠ مارس (اذار) الحالي.

وفي مجال التطوير الاقتصادي لدولة الوحدة تم التاكيد على ان تقوم مدينة عدن بدورها الاقتصادي والمالي والتجاري وبما يتناسب مع مكانتها التاريخية والمزايا الجغرافية التي تتمتع بها، كما سيتم منح الوزارات والاجهزة والبنك المركزي في عدن صلاحيات اكبر وعلى وجه الخصوص الوزارات الاقتصادية والمالية والخدماتية.

وعلى صعيد التجارة الخارجية فان هناك توجها لتوحيد الاستيراد المشترك للشطرين بما في ذلك الاستفادة المشتركة من اي تسهيلات تجارية او ائتمانية يحصل عليها اي من الشطرين.

وكذلك استغلال الطاقات الانتاجية المتاحة في المنشآت الصناعية القائمة مثل استغلال الطاقات المتاحة بمصفاة عدن والبحث عن مصدر تمويل لتطويرها منذ الآن، والتاكيد على استمرار انتقال السلع بين الشطرين. ويتولى المصرفان اليمني والاهلي في الشطرين تنفيذ ما توصلت اليه اللجنة الاقتصادية بشأن تسوية المدفوعات المتعلقة بانتقال السلع، كما نوقشت مسألة توحيد العملة والسياسة النقدية واتخذت القرارات اللازمة بشأنها.

وحول وضع التصورات لخطة التنمية تم الاتفاق على تكليف فريق عمل من الجهاز المركزي للتخطيط باعداد تصور لخطة التنمية الانتقالية مع العمل على توحيد المفاهيم التخطيطية ووضع التصورات بشأن منهج الخطة الخمسية المقبلة.

وقد كلف وزيرا شؤون الوحدة في الشطرين يحيى العرشي وراشد ثابت وسكرتارية مجلسي الوزراء في الشطرين لاستكمال اعداد التقارير واوراق العمل التي ستقدم في الاجتماع المشترك المقبل.

امتحان لجورباتشوف

التعديلات الدستورية الخاصة بمؤسسة الرئاسة في اجتماع البرلمان الاخير.

ولئن كان جورباتشوف قد حقق انتصارا كبيرا في اجتماع اللجنة المركزية الاخير الذي يغلب عليه الطابع المحافظ وكسب الغالبية من الاعضاء المحافظين الى جانب قراراته الراديكالية، فانه يواجه في انتخابات روسيا امتحانا اصعب لاسيما اذا اخذنا في الاعتبار ان هناك الكثير من القوى التي لاتزال تتربص بالنظام وتحاول الثأر من هزيمتها في انتخابات مجلس السوفيات الاعلى واستعادة مواقعها التي فقدتها في ظل التغييرات الاخيرة.

صحيح ان لا احد يستطيع التكهن بنتائج انتخابات في جمهورية مثل روسيا الاتحادية، لكنه يمكن القول ان هذه النتائج ايا كانت اتجاهاتها ستكون مؤشرا حقيقيا لدى قوة المحافظين الذين لايزالون يتمتعون بكثير من النفوذ ويحتلون كثيرا من مواقع السلطة خارج المدن الكبرى وهو الامر الذي تجلى بشكل واضح في اجهاض المظاهرات التي نظمتها القوى الديمقراطية الاحد الماضي.

ويبقى أن الكرملين يتابع ما يجري باهتمام كبير ويشارك في ادارة الصراع دون ان يبرز دوره المباشر من خلال رموزه في الاطراف انطلاقا من ان النتائج المرتقبة ستحدد الاطر العامة للسياسة الداخلية وربما الخارجية ايضا في المرحلة المقبلة.

بيروت بلا كهرباء

بسبب دبابات عون «التي سببت الدمار لمنشآتها ومبانيها». ان البيروتيين في الشرقية ما عادوا يجدون مياها للشرب او للاستحمام بسبب ما فعل العماد عون بجزء من المدينة.

في المخابئ الكامنة تحت مباني الشطر الشرقي يوجد قليل من الماء، ولكن لا تتوفر الكهرباء التي توفر عملية التدفئة. وهناك خوف مستمر من دبابات عون ممزوج بهلع من «القوات اللبنانية».

ولان بيروت الشرقية تسيطر على المشروعات الاساسية في العاصمة اللبنانية، فقد تمكن العماد عون في منتصف يناير (كانون الثاني) الماضي من وقف امدادات المياه الى بيروت الغربية نظرا لامتناع حكومة الدكتور سليم الحص دفع رواتب لالوية الشرقية.

وسارت الامور بالنسبة للكهرباء نفس المنحى منذ الايام الاولى لشهر فبراير (شباط) عندما قصفت الميليشيات المسيحية كابلات الطاقة الكهربائية.

لقد تعود البيروتيون منذ بدء الحرب الاهلية قبل ١٥ عاما على العيش في ظل ظروف لا يمكن ان تقبلها دول اخرى. لقد حفر اهاليها كثيرا من الابار الخاصة. لكن الاسابيع الستة الجافة الماضية جعلت المياه عزيزة على سكان المخابئ، تحت الارض بشكل لم يحدث حتى عندما اغلق المحتلون الاسرائيليون انابيب المياه عنها عام ١٩٨٢م. هذا الوضع لن يساعد سكان بيروت الذين تقل دخولهم الشهرية عن ٩٠ دولارا من شراء الماء ان توفر.

ان سكان عونستان (بيروت الشرقية) عندما يخرجون من مخابئهم سيكونون في امس الحاجة الى الطعام، والمفارقة هي ان انسب وسيلة لتزويدهم بالطعام هي بيروت الغربية.

سهرة

حظر التجول لاكثر من اسبوع.

وتطرقت بنت العيطة الى اوضاع البوليساريو خلال الفترة الاخيرة، فاشارت الى انه عقب احداث اكتوبر (تشرين الاول ١٩٨٨)، التي شهدت مصادمات دامية داخل معسكرات القاتلين ومخيمات اللاجئين في اعقاب اعتقال عمر الخضرمي (احد مؤسسي البوليساريو) والعشرات من كوادر البوليساريو، وبعد جو الاضطراب السياسي الذي رافقه تشكيل اربع حكومات خلال فترة وجيزة لا تتعدى اربعة اسابيع، توتر الوضع بكيفية ملحوظة، خاصة بعد المظاهرات التي نظمت والتي رفعت شعارات تؤيد مغربية الصحراء. ورفعت خلالها الاعلام المغربية، وبدأت صراعات قبلية بين الصحراويين الذين ينحدرون من الصحراء وبقية اعضاء البوليساريو الذين جاؤوا من موريتانيا وصحراء مالي والجزائر.

الحسن الثاني

وتطرق العاهل المغربي في خطابه الذي وجهه عبر الراديو والتلفزيون من مدينة اكادير، الى اتحاد المغرب العربي، وقال: ان عوده يشتد يوما بعد يوم. واضاف: «اذا كانت فكرة الاتحاد قد بدت من قبل للبعض مجرد نزوع خيالي، فانها شكلت وتشكل بالنسبة لنا تجسيدا لاسمى تطلعات شعبنا».

وأعلن الملك الحسن الثاني ان المغرب مدعو للقيام ببعض المراجعات والتعديلات، مشيرا الى انه وجه الحكومة بانتهاج سياسة تقشف متزنة ترمي الى تخفيض النفقات الضرورية دون ان يلحق ذلك ضررا بتيار النمو الاقتصادي والاجتماعي.

وفي السياق نفسه ذكر ان المغرب عمل على اضفاء نوع من الانسجام على العمل في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مشيرا الى ان النظام المغربي الذي يقوم على التحررية والتعددية لا يتلاءم مع النظام الاقتصادي الذي تحتكر فيه الدولة اغلب القطاعات.

واضاف يقول: ان تدخل الدولة في الاقتصاد املته الظروف التي عرفتها البلاد في فجر الاستقلال، حيث كان القطاع الاقتصادي مرتبطا بالخارج، فكان لا بد من تدخل الدولة للحفاظ على الاستقلال الاقتصادي، ولم يكن الامر استجابة لدوافع ايديولوجية او سياسية او مذهبية.

واكد ان تدخل الدولة حاليا في القطاع الاقتصادي بات يتناقض مع النظام السياسي الليبرالي. لذلك تقرر افساح المجال امام القطاع الخاص ليحل محل القطاع العام في بعض الميادين.

وتطرق العاهل المغربي الى مشكلة الصحراء، وجدد الحديث حول مغزى تأجيل الانتخابات التشريعية، وذلك حتى يتاح تنظيم استفتاء في الصحراء. ونوه في هذا الصدد بالدور الذي قامت به القوات المسلحة المغربية في الدفاع عن الوحدة الترابية. ودعا في ختام خطابه الى اشاعة السلم والاطمئنان بين المغرب وجيرانه والى المزيد من مشاعر المحبة والوئام والتعاون.

أصداء ولآلىء

غسان الامام

المغلوب



يا اعدل الناس الا في معاملتي
فيك الخصام وانت الخصم والحكم
(المتنبي)

نيكاراجوا دولة مستقلة منذ ١٦٩ عاما، ولكي تصبح دولة ديمقراطية فقدت استقلالها خمس مرات.

في المرة الاولى، جاء «الجانجستر» وليم ووكر بالرق مع عصابته ونسي الديمقراطية خلفه في الولايات المتحدة.
وفي المرة الثانية والثالثة والرابعة، جاء الاميركيون وخرجوا بلا ديمقراطية.

وفي المرة الخامسة، جاء الاميركيون ونسوا ان يخرجوا، فقاتلهم انطونيو سيزار ساندينو ست سنوات ليقنعهم بالعودة من حيث أتو.
ولم يات الاميركيون مرة سادسة. فقد ادار نيكاراجوا بالنيابة عنهم سوموزا ٤٣ سنة.

ولم يتذكر الاميركيون ديمقراطية نيكاراجوا المفقودة الا عندما اسقط ثوار الساندينستا دكتاتورية سوموزا.

●

لا فائدة من دراسة القانون في بلد لا عدالة فيه.
في مراهقته، وجد دانييل اورتيجا سافيدرا انه خير لنيكاراجوا، ان يكون ثائرا من ان يكون طالبا.
وفي سجنه، اشترى زملاؤه حريته بمبادلته برهائن من رجال الاعمال من اصدقاء وشركاء سوموزا.

وفي حريته، وحد اورتيجا نيكاراجوا كلها في الساندينستا.
وفي ثورته، احتاج الى ٢٥ الف قتيل لاسقاط الدكتاتورية.
وفي دولته، سقط ٣٠ ألف قتيل للدفاع عن استقلال نيكاراجوا.

●

الشطارة في هذا العالم الثالث، ان تكون او لا تكون
ان تكون مع اميركا
أو لا تكون ضدها
الشطارة ان تنتقل من الحياد الايجابي... مع روسيا
الى عدم الانحياز... ضد اميركا
واورتيجا لم يعرف كيف يكون مع امريكا في السر وضدها في العلن
عدوها في النهار وعشيقها في الليل
على يسارها في السياسة
وفي حضنها في الدبلوماسية

●

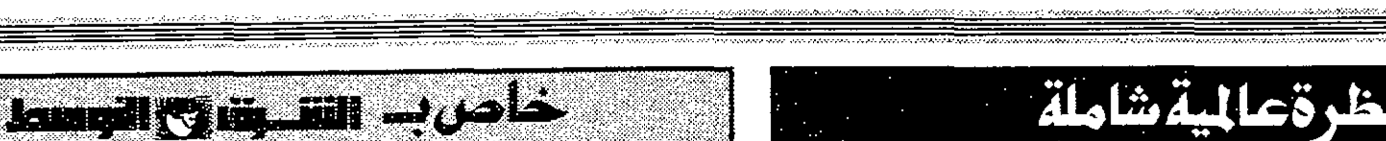
في هذا العالم الثالث، لك مطلق الخيار
ان تنجح في الانتخابات بـ ٩٩ بالمائة
او ان تكون مع اميركا ٩٩ بالمائة
ان تلتهم ساندويش الشعارات ملفوفا بجرائد النظام
او تعيش على «الهامبرجر» بالتقسيط بالدولار
والساندينستا ضحية حسن نيتها
اسقطت الدكتاتورية فطالبوها بالعدالة الاجتماعية
وزعت الارض على الفلاحين فتدهور الانتاج
اممت الصناعة وقضت على الاحتكار فهرب رأس المال
منحت الناس الحرية فخذلوا اورتيجا الثائر
وصوتوا لأرملة طروب لا تقرأ، ولا تفهم في السياسة، وثقافتها تلتقطها من التلفزيون الاميركي.

●

نيكاراجوا اليوم دولة مستقلة وديمقراطية
لكن تجربة البيرسترويكا دلت على ان التغيير في القمة لا يعني التغيير في القاعدة والسلطة
يطير الزعماء ويبقى الحزب والقواعد
يتغير الاسم والشكل ويبقى المحتوى والمضمون
سقط اورتيجا وبقيت الساندينستا قوية وموحدة
نجحت فيوليتا لكنها جاءت باوركسترا تضم ١٤ حزبا متناحرا
والتحدي الكبير للديمقراطية في نيكاراجوا والعالم الثالث
ان تعرف كيف تفصل بين الدولة والنظام الحاكم
ان تحول جيش الحزب الى جيش الوطن
وامن النظام الى امن المجتمع
وان تعلم الناس كيف يصوتون بضمائرهم لا لامتيازاتهم.

●

اميركا، في نيكاراجوا، هي الخصم والحكم
كارتر يراقب الاقتراع ويعلن نزاهة الانتخابات
وبوش يمول مرشحة المعارضة ويشتري الاصوات
وغلطة هذا المغلوب اورتيجا انه ثائر رومانسي
رفض تدخين سيجار الكاسترويكا
وشرب حتى الارتواء كأس البيرسترويكا



نظرة عالمية شاملة

خاص بـ الشرق الأوسط

بعد التحول التاريخي والانهيار الشيوعي

المتيسر أمام اليسار

بقلم: ريجيس دوبريه

●● يعاني اليسار الاشتراكي اليوم من أزمة تتعلق بالمصداقية والشرعية والهوية
●● لم يعد هناك بعد الآن أية اشتراكية ومن تبقى من الاشتراكيين غير واثقين من أنفسهم

كتب الكاتب والسياسي الفرنسي ريجيس دوبريه هذا المقال ضمن سلسلة «نظرة عالمية شاملة» التي تكتبها شخصيات سياسية عالمية وتنفرد «الشرق الأوسط» بحقوق نشرها باللغة العربية. وكان ريجيس دوبريه صديقا حميما لـ «تشي غيفارا» وشارك الى جانبه في معارك بوليفيا حيث أسر وسجن، كما انه كان قريبا من الرئيس الكوبي فيديل كاسترو. وبين عامي ١٩٨٣ و١٩٨٩ عمل دوبريه مستشارا في الشؤون الخارجية للرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران، وهو مؤلف كتاب «ثورة في الثورة» وآخر كتبه يحمل عنوان «الامبراطوريات ضد اوروبا». وفي هذا المقال يعرض دوبريه للمجال المحدود المتاح امام اليسار بعدما فشلت اطروحاته وانهارت سياساته.

دعا الزعيم السوفياتي ميخائيل جورباتشوف ويلي براندت رئيس الاشتراكية الدولية ليشاركه في ايجاد الطرق الكفيلة باعادة الشباب الى الاشتراكية. ان القلائل الذين ظلوا اعضاء في الاحزاب الشيوعية في اوروبا الشرقية يتحولون بحماسة نحو الديمقراطيين الاشتراكيين في اوروبا الغربية وذلك في محاولة مستيئسة لاعادة تشكيل صورتهم ومذهبهم.

فما أبعد اعادة الحياة هذه عن التصديق وما أشد سخرية هذا التحول التاريخي!

الاشتراكيون الملتزمون امثال الزعيم الفرنسي ليون بلوم وكارل كاوتسكي، الاشتراكي الالماني، الذين طالبوا في ١٩٢٠ بأن تظل الاشتراكية وفية للمبادىء الديمقراطية، فاذا لم تفعل، فستنحدر نحو الدكتاتورية، وكانوا لذلك موضع استهجان البلاشفة بوصفهم اشتراكيين زائلين مصيرهم مزبلة التاريخ. ومع ذلك فاننا نجد اليوم ان الجنس ذاته من الاشتراكيين هو الذي يطلب اليه ان يعيد تعديل ما تبقى من الشيوعية الماركسية على اثر الانفتاح الديمقراطي في اوروبا الشرقية. فالتاريخ مشحون على الدوام بالسخريات.

فلماذا اذن يكون هذا التصر الاشتراكي متواضعا الى هذا الحد في احتفاله وبهجته، ومريكا الى هذا الحد للمحتفلين به؟ لأن الاشتراكيين لا يملكون في حقيقة الامر اي شيء مضبوط او باعث على الفكر يقدمونه لايتام الحلم الذي تهاوى، حلم المساواة العالمي.

عندما اصبحت قيادة نضال الانسانية نحو التحرر بين ايديهم دون تنازع، نجد الاشتراكيين يتصرفون كما لو كانوا هم لنفسهم قد تنازلوا عن دورهم التاريخي. فبعد ان انهكت الاشتراكيين الاعمال الادارية في السلطة العامة وخففت من حماستهم السياسات الانتخابية وابتذلت مبادؤهم بفعل متطلبات الديماغوجية في وسائل الاعلام الجماهيرية، فاننا نجد ان هؤلاء الاشتراكيين في اوروبا الشرقية، هم في الوقت نفسه منتصرون وخائبو الآمال.

لقد حدث فراغ استراتيجي لدى الزعماء العسكريين الغربيين منذ ان اعلن عدوهم المحدد الهوية في موسكو الغاء دوره العدواني.

والآن بعد ان استسلم منافسوهم التاريخيون، وهم الشيوعيون، فان الاشتراكيين الاوروبيين الغربيين - سواء الذين يتبوأون السلطة في فرنسا واسبانيا والسويد ام الذين لديهم آمال في العودة الى السلطة في بريطانيا او المانيا - يبدون مواجهين الآن فراغا تاريخيا مماثلا. فلقد وضع التاج على رأس هاملت ولكنه يتساءل ما الذي في مقدوره ان يفعل بعد ذلك.

ان الاشتراكية الدولية قديمة قدم السيارة. فلقد احتفلت، مع السيارة، بمرور قرن على وجودها في عام ١٩٨٩. واليوم يعاني اليسار الاشتراكي من ازمة تتعلق بالمصداقية والشرعية والهوية. فلماذا هذه الازمات الآن؟ لأن السيارة الجديدة التي ادخلت الى طرقات العالم السياسية خلال الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر فقدت خزان وقودها بينما هي تسير، كما فقدت محركها ومصابيحها الامامية. والشيء المدهش ان هذه السيارة السياسية ماتزال تجري.

لقد خسر اليسار قاعدته الاجتماعية المتينة عندما لم يستطع ان يعرف نفسه بأنه الناطق باسم جماهير العمال وبأنه نصير المستغلين (بفتح الغين) ضد مستغليهم. ولم يعد الانتاج يعتمد بالدرجة الاولى على العمل الجسماني، بل اخذ يعتمد على المعلومات، واضافة لذلك لم يعد مكان العمل هو مركز المجتمع. والوقت الذي ينفق على العمل اليوم ليس هو النقطة المركزية في الحياة، اذ انه اقل من الوقت الذي ينفق في اروقة المشتريات. واصبح المجتمع غير مقسم الى طبقات متطاحنة، وفي الوقت نفسه صار المجتمع يزداد انقساما على صعيد الاعراق والاديان والاستهلاك والاعمار (جمع العمر اي السن). وليس هناك بعد الآن طبقة مختارة، وبدلا من الطبقة المختارة هناك تجمعات متنوعة من ذوي الياقات البيضاء (اي الموظفين غير العمال) ومن العاملين في ميدان الخدمات الذين يتصارعون في ما بينهم حول معدلات الضريبة واستقطاعات الرهن العقاري على بيوتهم وعلى العلاوات الممنوحة لرعاية الاطفال.

واخيرا، فقد اليسار احساسه بالرسالة التاريخية، فالرسالة الخاصة بالتقدم وتقسيم العالم الى خير وشرير في مجال الصراع الطبقي - وهي من بقايا النظام القمعي الذي انتهى - طرحت كلها، والحمد لله، من البرنامج السياسي لليسار. ولكن في حالة انعدام وجود هذه الامور لم يعد اليسار متأكدا من انه يظل يسير في الطريق المقدر له. ومنذ ان علم اليسار ان البرنامج السياسي لا يستطيع بذاته ان يغير معدلات صرف العملة ولا معدلات التضخم النقدي، فقد صار هذا اليسار مترددا في جعل الناس يتوقعون الكثير منه او في الحديث عن مشاريع اجتماعية خشية من انه ربما تلصق به صفة الحالم غير المسؤول التي يتهمه بها اعداؤه. ويبدو الآن ان الاعمال النظرية مضرة بالنجاح السياسي هذا اذا لم تؤد الى القضاء على المصداقية قضاء تاما.

كان للاشتراكيين في اوروبا نجاحات أخاذة ولكنني لست متأكدا حول ما الذي يستطيعون ان يفعلوا بـ «الاشتراكية». فالأمر هو كما لو ان الاشتراكية قادرة على ان تخدم اهدافا اخرى ولكنها لا تخدم اهدافها هي. فقد اجرى فيليب جونزاليس تحديثا على اسبانيا بأن فتحها امام الرأسمال العالمي. أما ويلي براندت، فقد خدم باخلاص قضية اعادة توحيد المانيا. واما فرانسوا ميتران فقد زاد في ديمقراطية الجمهورية الخامسة عندما جعل المشاركة في السلطة امرا مشروعا.

ان الحزب الشيوعي الايطالي - وهو التعبير الايطالي عن الديمقراطية الاشتراكية - هو الذي عجل في دخول ايطاليا التام في المجموعة الاوروبية.

ويمكن القول ان كل هؤلاء الاشتراكيين استطاعوا ان يدعموا بمهارة قضايا التحديث الاقتصادي والمعاملة العادلة للمجموعات العرقية كما دعموا الديمقراطية وموضوع توحيد اوروبا. ولكن ماذا عن قضية العمال - وهي القضية التي تقدم للاشتراكيين هويتهم الخاصة بهم؟

لقد تنامت الفروقات الاجتماعية في فرنسا منذ ١٩٨٣ كما ان جعل حركة رؤوس الاموال بين الحدود في اوروبا بعد ١٩٩٢ حركة حرة سيقلل الى حد كبير المداخيل الناجمة عن الارباح الرأسمالية. ثم ان دور الدولة في توزيع الدخل سيتناقص تناقصا اعظم عن طريق ذلك.

ان المثل الاشتراكي الاعلى الذي اعلنه الاشتراكيون هو تحديث المجتمع وفي الوقت نفسه جعل المجتمع ديمقراطيا. ولكن عندما يقتضي الامر اختيار احد الامرين، كان العدل الاجتماعي دائما هو الذي يجلس في الخلف وراء جودة الاداء الاقتصادي. وعلى هذا، فان عددا متزايدا من النشيطين في الحزب الاشتراكي يتساءلون قائلين: ما الهدف الذي يسعى اليه اليسار؟

اذا كان زعماء الحزب الاشتراكي يقولون الحقيقة، فأجدر بهم ان يجيبوا قائلين: «ان الهدف هو تطبيق سياسات اليمين ولكن بطريقة اكثر ذكاء وعقلانية». وهذا هو السبب في التزايد المتعاظم في انعدام الاهتمام بالسياسة وفي التناقص الهائل في مجيء الناخبين للتصويت.

تفتقر الاشتراكية الى نواة من المعتقدات المحتضنة احتضانا قويا او حتى يمكن القول ان الاشتراكية تفتقر الى قاموس مشترك. وقد قيل انه لم يعد بعد الآن اي فن بل هناك فنانون فقط وانه لم يعد بعد الآن اي تحليل نفسي بل هناك محللون نفسيون. حسنا، لم يعد هناك بعد الآن اية اشتراكية بل هناك اشتراكيون فقط وهم اشتراكيون غير حازمين وغير واثقين من انفسهم.

يستمر كل يسار في كل بلاد في الصراع، ولكن من الواضح ان صراعه يتخذ اسلوبا دفاعيا. فاليساريون يدافعون عن حق العمال ضد مطالب اصحاب المشاريع. ويدافع اليساريون عن المكتسبات الاجتماعية ضد منطق القائلين بالمجتمع المكون من طبقتين (اي المجتمع الذي يرضى بوجود ثلث سكانه بوصفهم مطرودين او اعضاء في طبقة دنيا) ثم ان الاشتراكيين يدافعون عن الحريات الفردية ضد التهديدات الموجهة لها من جانب الاغلبية الاخلاقية ويدافعون عن مبدأ الاقتصاد المختلط من اجل صيانة حد ادنى من الخدمات العامة كيلا تقع هذه الخدمات في براثن قوى السوق. لم يعد اليسار قوة فاعلة مقدما، بل مجرد كابح لقوى السوق. ولما تنازل اليسار عن دوره في الصراع من اجل السلطة ضد الاقوياء، فقد وجد نفسه قوة توازنية فحسب.

والحقيقة اليوم هي انه ليس هناك بديل لديناميكية السوق العالمية. فاذا اخذنا بنظر الاعتبار انهيار الشيوعية، نرى ان في امكان الاشتراكيين الديمقراطيين ان يلعبوا الآن دورا رئيسيا لو استطاعوا فقط ان يبينوا ان هناك بديلا لقوى السوق. ولكنهم لم يبينوا ذلك.

ان اليمين الذي يدافع دائما عن مصالحه قبل كل شيء، يستطيع ان يسمح لنفسه بالتمتع بترف العقلية العملية والبرامج القصيرة الامد.

اما اليسار، الذي يتزعم الصراع من اجل تحقيق فكرة تتناول مجتمعا اكثر عدالة، فهو محكوم عليه بأن يتمسك بالنظرة الطويلة الامد. ومن اجل الفوز في الجولة المقبلة من الانتخابات او تقليل العجز في الميزانية، فربما يلجأ الاشتراكيون الى الاختفاء وراء ستار الواقعية. ولكنهم حين يفعلون ذلك يخاطرون بالتنازل عن كيانهم الاساسي من اجل مقعد مريح في قاعات الوضع الراهن.

اخيرا، هل كانت مهمة اليسار الاشتراكي التاريخية هي الباس الرأسمالية وجها انسانيا؟ مثل هذا الامر لم يكن في جدول اعمال الآباء الذين أسسوا الاشتراكية.

ليس لدى الرأسمالية الآن اعداء يهددونها. فاعداؤها اليوم هم ما صنعتهم هي بيديها: ان الاعداء اليوم هم تلويث الجو والقضاء على الحياة فيه، والنمو الرهيب في المناطق الحضرية وانهيارها المدني، ودمار العالم الثالث، كما ان من اعداء الرأسمالية انهيارات اسواق الاسهم والسندات والأزمات المالية. ومع ذلك، هناك امراض افظع من هذه الامراض القابلة للشفاء على اية حال، والتي تبدو انها الثمن الذي لا بد من دفعه لقاء التقدم. ذلك لأن هناك مرضا اشد ايلاما وهو مرض الاحساس بالفراغ المتزايد عمقا في مجتمع يتزايد حرمانه من الاحساس الاخلاقي بفعل الهوس القصير النظر بالنجاح المادي.

ولكن الارواح، كالطبيعة، تكره الفراغ. ولذلك ربما ندرك عاجلا ان الايديولوجيات التي نحتفل مسرورين بموتها اليوم، كانت اقل دموية وعنفا من التعصبات العرقية والدينية التي تملأ هذا الفراغ في ارجاء العالم كله.

لقد اقتضى للغرب وللعالم المستعمر (بفتح الميم) قرنان اثنان كي يعبرا من حالات التمرد الى الثورة - اي من العنف العاطفي الخانق الى عنف عقلاني توحيدي متوجه لا الى الماضي، بل الى المستقبل الذي يرضى به كل الناس. كان هذا هو الهدف الذي سعت اليه الثورات الفرنسية والروسية والصينية. غير ان الاخفاق الشنيع لهذه الانظمة التي ادعت الولاء لهذا المثل الثوري الاعلى، يضع بين ايدينا، سواء في الشمال ام الجنوب، بطاقة العودة من الثورة الى التمرد.

وهنا، كما اعتقد، يمكننا ان نعيد اكتشاف المهمة الاعظم اهمية والاكثر نفعا لليسار في ارجاء العالم: وهي مهمة وضع الاشتراكية بوصفها احساسا اخلاقيا واسلوبا مدنيا في محل الاشتراكية بوصفها حلما طوباوياً. فوراء المرحلة التاريخية العقيمة، مرحلة التمردات، علينا ان نسير قدما متجاوزين الثورات الشيوعية المزيفة كتلك التي حدثت في روسيا عام ١٩١٧ والتي حدثت في اوروبا عام ١٩٤٧، كي نصل الى الاصلاح الحقيقي. واذا كان هناك ادنى امل بالنجاح في هذا السباق ضد الهمجية، فهو سباق يجب ان نجري فيه.

طلاب الضفة الغربية بعد عامين من اغلاق الجامعات

تزايد نشاط المقاومة وارتفاع نسبة الزواج

بيرزيت - من رولا امين:

في مطلع شهر مارس (آذار) الحالي، وبناء على نداء للقيادة الوطنية الموحدة في الاراضي المحتلة قام حوالي ١٥٠ طالبا وطالبة وعدد من الاساتذة من جامعة بيرزيت بمحاولة لاقتحام مبنى جامعتهم، رغم قرار تمديد الاغلاق. فقد توجهت حافلتان اضافة الى العديد من السيارات محملة بالطلبة المحتجين وبشكل جماعي الى مباني الجامعة، وعند المدخل انتظرت المعتصمين قوات كبيرة من الجيش ومنعتهم من الدخول. فما كان من الطلاب الا النزول والوقوف ساعة كاملة تحت المطر المنهمر بغزارة وهم يهتفون للدولة الفلسطينية والكفاح المسلح تحت تهديد الجنود برش الغاز المسيل للدموع واطلاق الرصاص.

ورغم ان الجميع كان يعرف نهاية هذه المحاولة، الا ان الوجود مرة اخرى كجزء من الجسم الطلابي والجامعة بعد انقطاع سنتين ترك اثره على الوجوه التي انتعشت برؤية الجامعة والطريق المتعرج المؤدي اليها، فكل جبل وتلة وصخرة على الطريق محفورة في الرأس لارتباطها بحدث معين ايام كان هنالك جامعة وكان هنالك دوام.

وعندما عاد الجميع الى مقر مجلس الامناء، بدأت السلامات والتحيات، واخذت الشفاه تتناقل اخبار الزملاء والاصدقاء، فلان اعتقل، وذاك مجروح، وآخر ينتظر المحكمة بينما اخوه مطارد، واخذ الجميع يقص حكايته مع الانتفاضة.

عصام (طالب علم اجتماع) اسس تعاونية ابقار في بلدهم، بينما سجن ابراهيم (والباقي على تخرجه فصل واحد) لمدة سنة ونصف بعد ان استطاع الاحتلال الكشف عن ٢٥ شابا اعضاء في لجان مقاومة شعبية كان ابراهيم قد نظمهم في قريته (ويفضل الجميع عدم اعطاء اسمه الكامل).

وتحدث احد الطلاب لـ «الشرق الاوسط» قائلا:

«لقد ادى اغلاق الجامعة الى القذف بطاقة احتجاجية كبيرة ذات مستوى عالي نسبيا من التنظيم والوعي في القرى والمدن والمخيمات، كما ساهم القرار في كسب تأييد اهالي الطلبة وتعبئتهم ضد الاحتلال وزيادة الحقد ضده، وقد اندمج هؤلاء في محيطهم وكانوا طلائع في كافة المواجهات المندلعة ضد الاحتلال، ويدل على ذلك ارتفاع نسبة الطلاب في «السجون».

لقد ربط الاحتلال فتح الجامعات بانتهاء الانتفاضة، ورغم عدم واقعية هذا الطرح الا ان موعد الدوام بقي مجهولا ولذا بدأ كل يخطط مستقبله ويتصرف دون الرهان على فتح الجامعة. عدد لابأس به من الطلاب اصبحوا عمالا، ليستطيعوا المساهمة في اعادة اسرهم وانفسهم في ظل تزايد حدة الازمة الاقتصادية، وهنالك اكثر من مثال نورد منها الاتي:

عمر طالب في سنته الثالثة في كلية التجارة وهو من مخيم جباليا. مع بداية الانتفاضة، طورد اخوه الذي كان يعيل اسرتهم، واضطر الى التوقف عن العمل، كما جرح له اخ آخر اصغر منه. كانت مصاريف علاجه تزيد من ازمة الاسرة المالية، فاضطر عمر للعمل، وعندما بدأ التعويض (اي التعليم السري البديل) لم يستطع عمر ترك عمله من اجل الدراسة بعد ان اصبح المعيل الوحيد للاسرة، وهذا ما حصل للعديد فقد فقدت الجامعات حوالي ٣٠٪ من جسمها الطلابي سواء بسبب التحول للمصانع أو الدراسة في الخارج. وما يلفت النظر هو وجود عدد كبير من النساء الحوامل بين الطالبات، وفسرت احداهن ذلك بان انقطاع سنتين عن الدراسة ادى ولو جزئيا الى قطع الامل بالحصول على شهادة جامعية واصبح الزواج يوفر بديلا افضل للعديدات منهن.

بكلمات اخرى، انخرط الجميع في الحياة اليومية كل في موقعه وحسب طاقته.

ومن جامعة بيرزيت لوحدها ابعد اربعة طلاب من اصل ٦٢ طالبا و١٢ استاذا اعتقالا اداريا هذا عدا عن المحكومين والمعتقلين بتهم ثابتة.

وقبل فترة قصيرة اصدر الحاكم العسكري قراره بتمديد اغلاق الجامعات لمدة ثلاثة اشهر اخرى رغم الضغوط التي تتعرض لها الحكومة الاسرائيلية، ورغم قرار لجنة المعارف في الكنيست - بفتح الجامعات وتوصية البرلمان الاوروبي بوقف التعاون العلمي والثقافي مع اسرائيل طالما بقيت الجامعات مغلقة.

واغلاق الجامعات مجددا يطرح مسألة مصير الجامعات والتعليم العالي بصورة جدية اكبر، خاصة ان القرار لا يمس فقط طلاب الجامعات بل ايضا اربعة افواج من طلبة شهادة التوجيهية الذين يتخرجون دون ان يكون هنالك اي فرصة امامهم لمتابعة التعليم العالي. اضافة الى صعوبة السفر في ظل التقييدات التي يفرضها الاحتلال، كما ان استمرار الاغلاق في صورته الحالية سيؤدي الى احداث تغييرات هيكلية بعيدة المدى في بنية الجامعات ومستواها، الامر الذي بدأ ينعكس فعلا على برامج التدريس، خاصة مع فقدان عامل الاستمرارية والتوصل. كما ازدادت معدلات الهجرة بين الكوادر العلمية والطلاب.

وللاستيضاح اكثر عما هية الخطوات المقبلة لمواجهة اثر استمرار الاغلاق قامت «الشرق الاوسط» بلقاء احد القريبين من المجلس الطلابي الاعلى ومدير مجلس التعليم العالي وهو الدكتور نعيم ابو الحمص.

في البداية تحدث ممثل الحركة الطلابية عن قرار تحديد الاغلاق واعبره متوقعا ولم يفاجئ احدا بالرغم من ان الامال قد انتعشت في الفترة الاخيرة، وقال: «مع هذا فان القرار غير نهائي ويمكن للسلطات الرجوع عنه في حالة تعرضها لضغوط متزايدة، كما ان للاحتلال هدفا آخر من فتح المعاهد والجامعات وهو الامل في اعادة الحياة الى طبيعتها في خطوات تدريجية مترافقة مع قمع متزايد بهدف انهاء الانتفاضة».

وعن الخطوات المقبلة والممكن القيام بها لمواجهة سياسة الاغلاق، اعرب عن عدم رضى الحركة الطلابية حتى الان من اداء الجميع تجاه مسألة الاغلاق، وقال ان ادارة الجامعات ومجلس التعليم العالي يتحملان جزءا كبيرا من المسؤولية وأنه يجب القيام بخطوات فعالة اكثر. فالتعويض ما زال عاجزا على ان يشمل جميع الطلاب كما ان طريقة التدريس والمناهج مازالت على حالها (كما كانت قبل الانتفاضة) رغم المطالبة المستمرة بتطوير برامج مناسبة تتلائم مع احتياجات المجتمع المحلي وظرف الاحتلال، فنظم التعليم المتبعة استمدت غالبا من النظم الاميركية دون ان يعرف ان كانت تتلائم مع الاحتياجات المحلية ام لا. المكتبات معظم موجوداتها باللغة الانجليزية بينما القارئين لهذه اللغة لا يتجاوزون سوى نسبة ضئيلة. نظام الابحاث وتقييمه يصب في النهاية لاغراض النشر الخارجي دون ان تستفيد منه في الغالب العناصر المحلية، ومراكز ابحاث مختلفة تقوم بالعمل نفسه دون اي تنسيق، وهنالك غياب كبير للمركزية والتخطيط والرقابة، الدور التنموي جيد ولكن محدود، ودور الجامعات في توثيق الانتفاضة كان هزيلا. ومعظم الابحاث التي تتم، وان لم تكن نتاج عمل الجامعات كمؤسسات متكاملة او نتاج طاقم بقدر ما كانت وليد جهد فردي، هذه الابحاث لم تصل الى مستوى الصب في طاحونة صنع القرار السياسي!!

ودعا ممثل الطلاب الى تنظيم صلات دائمة مع الاتحادات الطلابية العربية والعالمية بالتنسيق مع اتحاد طلبة فلسطين بالخارج، وذلك لتبادل الخبرات والنشرات وتنسيق فعاليات مشتركة ضد السياسة الاحتلالية، كما طالب اتحاد طلبة فلسطين بالخارج القيام بفعاليات نضالية داعمة لنضالات الحركة الطلابية والجماهيرية من اجل فتح المؤسسات التعليمية ووقف سياسة التجهيل الاحتلالية، وركز كثيرا على ان الدعم يجب الا يقتصر على البيانات بل ان يتعداه الى رحلة الخطوات العلمية.

اما الدكتور نعيم ابو الحمص فقد اعتبر قرار تمديد الاغلاق يشكل تحديا لارادة المجتمع الدولي واستهتارا بكل المؤسسات العالمية التي طالبت بفتح الجامعات.

وحول دور مجلس التعليم العالي، اقر ابو الحمص ببهوت دوره في الفترة الماضية وعدم تناسبها مع ظرف الانتفاضة، الا انه اعرب عن تفاؤله بأن الوضع سيتغير، خاصة ان قرارات وخطوات عملية تم اجراؤها وتتخذ حاليا لتعطيل دور المجلس للقيام بدوره على اتم وجه.

ومن هذه الاجراءات والقرارات، قرار ملزم لجميع الجامعات يقضي بقبول طلبة التوجيهي واتخذ قرار آخر بعد ذلك يقضي بتدريس هؤلاء الطلبة (وان كان هذا القرار لم ينفذ بعد).

كما اتخذ المجلس قرارا آخر بعد التنسيق مع جميع الجامعات يقضي بزيادة عدد الساعات المعتمدة المسموح للطالب بأخذها في الفصل الواحد. وان لم تكن حتى الان بالدرجة الكافية، كما ان المجلس يعمل على زيادة التغطية الاعلامية لما يحدث.

وحول اوضاع التعليم بشكل خاص وتجنيد اكبر عدد ممكن من الداعمين لحقوق الشعب الفلسطيني ومنها حقه في التعليم، قال الدكتور ابو الحمص ان الخطوة المقبلة ستكون الضغط باتجاه تبني الدول الاوروبية لتوصية البرلمان الاوروبي بينما سيتم داخليا، اتاحة الفرصة امام الطلبة من حملة الهويات الخضراء او البطاقات الممغنطة (وهي هويات فرضتها سلطات الاحتلال تمنع حاملها من التنقل خارج منطقة سكنه) من متابعة تعليمهم وذلك عبر اخذ قرار يسمح لاي طالب بان يتعلم في الجامعة الموجودة في منطقة سكنه وحتى ولو كان مسجلا في جامعة اخرى وتحسب له كساعات معتمدة. وفي النهاية طالب ابو الحمص اتحاد الجامعات العربية بأخذ دورها في مساندة ودعم الجامعات الفلسطينية بشتى الطرق والوسائل.

(مركز الخدمات الاعلامية)


الانتفاضة مشاركة طلابية

بعد الافراج عن مانديلا

عسكر المؤتمر الوطني الافريقي يقبلون بالمفاوضات

لوساكا - من اليستر سباركس:

في انعطاف سياسي مفاجئ، عرض كريس هاني احد قادة «المؤتمر الوطني الافريقي» ورئيس اركان جناحها العسكري «رمح الامة» مفاوضات مباشرة بين الثوار حملة السلاح ووزارة الدفاع في جنوب افريقيا لمناقشة البعد العسكري في مجتمع ما بعد نظام التفرقة العنصرية.

وكان هاني يعتبر، قبل عرضه هذا، قائد الشق المعارض لدخول المؤتمر الوطني الافريقي في اي مفاوضات مع حكومة الرئيس فردريك دي كليرك والقائل بوجوب مواصلة النظام المسلح ضد الكيان العنصري.

ولكن في حوار صحفي أجري معه يوم الخميس الماضي اعلن القائد العسكري البالغ من العمر ٤٧ عاما قبوله المفاوضات وقال ان «رمح الامة» لن يتمرد ابدا على تنظيم «المؤتمر» في اي قرار تتخذه قيادته السياسية.

وفي الوقت نفسه عبر هاني عن قلقه من افتقار قوات الامن في جنوب افريقيا الى المستوى المقبول من التنظيم السياسي، ومن أن العناصر اليمينية المتطرفة في الجيش والشرطة يمكن ان تحاول نسف عملية المفاوضات باغتيال الرئيس دي كليرك وزعماء الحزب الوطني الحاكم الاخرين.

قبل شهر واحد فاجأ هاني المراقبين بدعوته بشدة الى تكثيف النضال المسلح ضد نظام التفرقة العنصرية في وقت كان المجلس التنفيذي لتنظيم «المؤتمر» يبدي رد فعل ايجابيا لمبادرة الرئيس دي كليرك، وعندما كان يقف مع قادة اخرين لتنظيم «المؤتمر» في المفاوضات عندما سأله الصحفيون عن ذلك بمجرد ايماءات من يديه.

وفسر الصحفيون هذا الامر وقتها على ان الرجل متخوف من ان تؤدي المفاوضات وتعليق النضال المسلح - الى انهاء معقله وتلاشي فرصه في الوصول مستقبلا الى زعامة «المؤتمر».

لكن اعلانه الاخير القبول بالمفاوضات يشير الى انه ادرك، بعد اطلاق سراح مانديلا الذي يدعو للدخول فيها. ان معارضتها قضية خاسرة وان من الافضل لجناحه ان يكون طرفا فيها.

وقال عن المفاوضات «وجها لوجه»، على حد تعبيره، مع وزارة الدفاع انها جزء لا يتجزأ من عملية السلام. واضاف انها تمثل خطوة مهمة على طريق وضع حد للتوتر «ان كان للطرفين المتقاتلين ان يلتقيا لانهاء عداواتهما والبدء في وضع الاساس للتعاون مستقبلا».

ويقول: «اعتقد ان علينا الجلوس وجها لوجه لمناقشة وقف اطلاق النار الملزم لكل من الطرفين وبحث جميع التفاصيل المتصلة به مثل مراقبته وغير ذلك. ونستطيع بعد ذلك ان ننظر في قضايا المستقبل واهمها الجيش الموحد ودوره في جنوب افريقيا الديمقراطية.

ورغم اقراره بأن «الجيش الموحد» لن يكون عملية سهلة، فقد اشار الى ان التجربة اثبت نجاحها في زيمبابوي، وتجرب الان في ناميبيا. وقال ان هذا امرا «يجب على الجميع في جنوب افريقيا ان يتطلعوا اليه».

وأشار هاني ايضا الى ان الحديث منذ الان عن الجيش الموحد سيساعد على تبديد مخاوف البيض ازاء امنهم في جنوب افريقيا الجديدة، وايضا مخاوف الضباط البيض المحترفين من فقدانهم مناصبهم تحت راية حكومة الاغلبية السوداء.

وردا على سؤال حول ما اذا كان «رمح الامة» مستعدا لقبول تعليق النضال المسلح - اذا كان هذا في صالح المفاوضات - وبالتالي الاقلال من اهمية الجناح العسكري لتنظيم المؤتمر، اعاد هاني قوله ان الجناح لن يتمرد على قيادة المؤتمر السياسية ابدا.

وقال: «الجناح العسكري مسيس للغاية. فحتى اذا اتخذت القيادة السياسية قرارا يرى انه خطأ، اطعناه دون مساءلة».

وقد يرى الثوار ان على تنظيم المؤتمر ان يقوي ساعده قبل البدء في اي مفاوضات. وهذا، تبعا لهاني، جزء من طبيعتهم السياسية. لكن هذا لا يعني الوقوف في مواجهة القيادة السياسية وتحديها.

بوش يناقش أمن حوض المحيط الهادئ في أول جولات محادثاته مع كايفو

رانشو ميراج (ولاية كاليفورنيا) - وكالات الانباء: اجرى الرئيس الامريكي جورج بوش ورئيس الوزراء الياباني توشيكي كايفو اول جولة من محادثاتهما الرسمية على مدى ساعة فجر امس (بتوقيت جرينتش) ناقشا خلالها مسألة امن حوض المحيط الهادئ، واجلا البحث بالتغلب على التوتر المتصاعد بين بلديهما على الصعيد الاقتصادي.

بوش كان قد وعد عشية اللقاء، الذي تم في منتجع رانشو ميراج (جنوبي لوس انجليس) قبل ان يتناول الزعيمان العشاء في وقت لاحق في مزرعة يملكها والتر انيتبرج، بالتشدد في محادثاته مع الزعيم الياباني لكن مساعديه قالوا ان الاجتماع الاول تجنب التطرق الى المسائل المثيرة للجدال وركز على القضايا التي لا توجد بشأنها خلافات تذكر.

هذا وصرح مارلين فيتزووتر المتحدث باسم البيت الابيض بأن بوش اكد لكايفو ان التخفيضات المتوقعة في حجم القوات الامريكية في اسيا لن تؤثر على قوة الردع او الاستقرار ولا على التزام الولايات المتحدة نحو حلفائها الأسيويين.

كما اكد بوش ايضا تأييد الولايات المتحدة لمطالب اليابان بأن يعيد الاتحاد السوفياتي اليها الاراضي التي استولى عليهابعد الحرب العالمية الثانية وبينها جزيرة سخالين وارخبيل كوريل. وقال فيتزووتر ان الرئيس الامريكي قال ان وزير الخارجية جيمس بيكر اثار مسألة هذه الاراضي في المحادثات التي اجراها اخيرا مع الزعماء السوفيات ووعد بأن تواصل الادارة الامريكية متابعة هذه المسألة مع القيادة السوفياتية.

المحادثات الاقتصادية مقررة اليوم ويتعرض بوش لضغوط سياسية متزايدة لاتخاذ اجراءات انتقامية ضد اليابان التي تتهمها دوائر الصناعة والتجارة الامريكية بممارسات تجارية غير عادلة.

وهناك فئة واسعة من الامريكيين تتخوف من ان الاقتصاد الامريكي بات بالفعل رهينة لليابان. وقد ازدادت الشكوك في حقيقة الدوافع اليابانية بين بعض الامريكيين بسبب بيع بعض المؤسسات الامريكية مثل مركز روكفلر في مدينة نيويورك واستوديوهات بارامونت السينمائية لشركات يابانية. ولكن بالمقابل يواجه كايفو ضغوطا داخلية يابانية متزايدة كي لا يقدم اي تنازلات للامريكيين.

من جهة اخرى اعلن وزير الدفاع الامريكي ريتشارد تشيني امس ان الولايات المتحدة ستبحث عن مواقع بديلة لقواعدها الحالية في الفيليبين اذا ما اضطرت لذلك، برغم اهمية هذه القواعد وذلك في مناقشة حول هذا الموضوع في لجنة الشؤون الخارجية التابعة لمجلس النواب.

وجاء في كلام تشيني ان هذه القواعد تتمتع بمواصفات فريدة لكن اذا ما فشلت المفاوضات مع الفيلبين لتمديد فترة بقاء القواعد سيصار الى اختيار البديل بحلول عام ١٩٩١م الذي هو موعد انتهاء المعاهدة الحالية. وأضاف «ان عدم تجديد الاتفاقية الحالية سيسبب مشاكل اقتصادية للشعب الفيليبيني».



بوش مع كايفو

يلتسين يتهم جورباتشوف بالتحول الى ديكتاتور

لندن - ر: قال البرلماني السوفياتي الراديكالي بوريس يلتسين ان الزعيم السوفياتي ميخائيل جورباتشوف يظهر بعض علامات التحول الى ديكتاتور ودعا الى قيام برلمان اقوى للحد من سلطات الرئيس في مقابلة مع التلفزيون البريطاني انيعت مساء اول من امس وقال إنه: مولعا جدا بالسلطة ولا يمكنه تحمل الانتقاد.

مما قاله يلتسين خلال المقابلة ايضا ان جورباتشوف قد يفقد السلطة في غضون عام ما لم يؤد برنامج «البيريسترويكا» (اعادة البناء) الى تحسين مستويات المعيشة في الاتحاد السوفياتي.. واتهمه بأنه غير حاسم في موضوع الاصلاح.

وردا على سؤال عما اذا كان يعتقد ان جورباتشوف اصبح ديكتاتورا بالفعل فقال «نعم، فهو قليل القدرة على التحول، ويعشق السلطة ولا يطيق الاشخاص الذين يعارضونه.

ولذا فهو اما يعزلهم او يتجنب ان يكون له اي علاقة معهم».

لافونتين: مستقبل المانيا الموحدة خارج حلف شمال الاطلسي

ساربروكن - بون - وكالات الانباء: اعرب اوسكار لافونتين رئيس وزراء ولاية السار الالمانية الغربية والمرشح الاوفر حظا بمنافسة المستشار هيلموت كول على منصب المستشارية في الانتخابات المقبلة المقررة في نهاية العام الحالي، عن اعتقاده بأنه يستحيل بقاء المانيا الموحدة عضوا في منظمة حلف شمال الاطلسي.

وقال لافونتين (٤٦ سنة)، وهو المع قيادات الحزب الديمقراطي الاشتراكي لاذاعة سابروكن، عاصمة السار، ان على المانيا الموحدة ان تنضم الى تحالف دفاعي اوروبي جديد يضم جميع دول اوروبا ويحتفظ بعلاقات عمل وثيقة مع كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وكندا.

وحذر لافونتين في حديثه أيضا من تقديم المانيا الغربية وعودا يتعذر الوفاء بها لشعب المانيا الشرقية.

واكد على ضرورة تجنب اتخاذ قرارات مفاجئة بشأن الاتحاد النقدي او السياسات الاقتصادية.

على صعيد أخر، بالنسبة لمخاوف بولندا من موضوع حدودها الالمانية، اعلن المتحدث الحكومي الالماني الغربي بيتر فوجل في بون مساء اول من امس ان المانيا الغربية مستعدة لتلبية دعوة بولندا للاعتراف الصريح بحدودها الغربية في معاهدة، لكنه اشار الى انه من الضروري أن تتضمن هذه المعاهدة تاكيدا لقرار بولندي اتخذ عام ١٩٥٣ بالتخلي عن مطالبة المانيا بدفع اي تعويضات عن الحرب العالمية الثانية وضمانات لحقوق الاقلية الالمانية في بولندا

لا رئيس بعد التصويت الثالث في اليونان

اثينا: «الشرق الاوسط» وكالات الانباء

فشل البرلمان اليوناني للمرة الثالثة خلال اقل من اسبوعين بانتخابات رئيس جديد للجمهورية ممهدا بذلك الطريق رسميا الى الانتخابات العامة الجديدة في ابريل (نيسان) المقبل. وكان الزعماء السياسيون قد اتفقوا على الدعوة الى اجراء ثالث انتخابات عامة في غضون عشرة اشهر سواء انتخب البرلمان المؤلف من ٣٠٠ مقعد احدا لشغل منصب الرئيس ام لا علما بأن صلاحيات منصب الرئيس في معظمها احتفالية. والفشل في انتخاب رئيس بعد ثلاثة تصويتات في اسبوعين يمهد السبيل رسميا الى تنفيذ العملية الدستورية بحل البرلمان خلال عشرة ايام ثم اجراء الانتخابات. ويذكر هنا ان اكبر الاحزاب في البرلمان وهو حزب الديمقراطية الجديدة امتنع عن التصويت.

انهيار المحادثات القبرصية بنيويورك

نيويورك - ر: انهارت فجر امس (بتوقيت جرينتش) المحادثات التي استمرت اسبوعا بين الزعيمين القبرصي اليوناني جورج فاسيليو والقبرصي التركي رؤوف دنكطاش بشأن اعادة توحيد الجزيرة المقسمة بسبب مسألة تقرير المصير.

فاسيليو اعلن في مؤتمر صحفي بعد آخر اجتماع عقده مع دنكطاش وخافيير بيريز دي كويلار الامين العام للامم المتحدة ان المحادثات لم تسفر عن اي شيء واضاف «في الحقيقة لم تكن هناك محادثات.. ولم تكن هناك مفاوضات بل عقد عدد من الاجتماعات التي لا يمكن ان تؤدي الى اي شيء بسبب الشروط المسبقة التي فرضها الجانب الآخر».

وذكر فاسيليو ان حجر العثرة الرئيسي كان اصرار دنكطاش للمرة الاولى على اعتبار القبارصة الاتراك شعبا له حق تقرير المصير بدلا من طائفة. وفقا لتحديد مجلس الامن الدولي الذي يعمل الامين العام بتفويض منه. وادعى ان هدف دنكطاش ليس تشكيل اتحاد فيدرالي ولكن الحصول على اعتراف بالدولة القبرصية التركية التي اعلنت في عام ١٩٨٣ واعلن رئيسا.

اما دنكطاش فقال للمراسلين وهو يغادر مقر الامم المتحدة ان الجانب القبرصي اليوناني رفض «مطلب الحقوق المتساوية وحق تقرير مستقبلنا».

واضاف: «لا يمكن البحث في اتحاد فيدرالي ما لم يكن هناك حق تقرير المصير».

موجز

زوجة نورييجا وبناته في كوبا

هافانا - وكالات الانباء: وصلت زوجة حاكم بنما العسكري المخلوع الجنرال مانويل نورييجا وبناتها الى كوبا فجر امس على متن طائرة كوبية بعد السماح لها بمغادرة بنما وبالرغم من منحها حق اللجوء السياسي في الدومينيك. وقد وكان ميجيل بروجويراس نائب وزير الخارجية الكوبي في المطار لتحيتهن بالرغم من ان استقبالهن لم يحظ باهتمام رسمي.

٤.٥ مهددون بالموت جوعا في اثيوبيا

اديس ابابا - وكالات الانباء: ناشدت اثيوبيا المجتمع الدولي تقديم معونات عاجلة للاغاثة من المجاعة، وجاء في ندائها ان ٤.٥ مليون شخص يتعرضون لخطر الموت جوعا لاسيما في اريتريا واقليم تيجراي.

مؤتمر أمن اوروبي يدعو له المحايدون

فاليتا (مالطة) - وكالات الانباء: دعت تسع دول اوروبية محايدة وغير منحازة الى عقد قمة للامن هذا العام لمؤتمر الامن والتعاون الاوروبي الذي يضم ٣٥ دولة. الدول التسع وهي فنلندا وسويسرا وسان مارينو والسويد والنمسا وليختنشتاين (وكلها دول محايدة) ويوغوسلافيا وقبرص ومالطة (وهي دولة غير منحازة) اعضاء في مؤتمر الامن الاوروبي.

العلاقات الكوريا - الكوريا

سيوول - وكالات الانباء: جدد رئيس وزراء كوريا الجنوبية كانج يونج هون امس رفض بلاده اقتراح كوريا الشمالية الخاص بعقد مؤتمر عام يضم المسؤولين والزعماء السياسيين في شطري كوريا.

ودعا في تصريحات نقلتها وكالة الانباء الكورية «يونهاب» الى ابدال المؤتمر باجتماع قمة بين الرئيسين نوه تاي وكيم ايل سونج.

نيكاراجوا تحث على تسريح «الكونترا» في قمة دول امريكا الوسطى

قالت اذاعة صوت نيكاراجوا المؤيدة للحكومة السانديية النيكاراجوية ان الحكومة ستكثف ضغطها من اجل تسريح تنظيمات متمردي «الكونترا» المدعومين من الولايات المتحدة في مؤتمر قمة دول امريكا الوسطى المتوقع عقده خلال الشهر الجاري. وذلك قبل تخلي حكومتي نيكاراجوا وكوستاريكا الحاليتين عن السلطة في اعقاب هزيمتيهما في الانتخابات.

وجاء في حديث اذاعة «صوت نيكاراجوا» ان الرئيس دانيال اورتيجا سيحضر الاجتماع اساسا للمطالبة بتسريح «الكونترا» في اقرب وقت ممكن، ولا سيما ان نيكاراجوا نفذت جميع التزاماتها بمقتضى اتفاقات احلال السلام في امريكا الوسطى لكن منظمات المتمردين لا تزال قائمة لم تمس.

ونقلت الاذاعة عن فيكتور اوجو تينوكو نائب وزير الخارجية قوله ان القمة ستعقد في نيكاراجوا.



بعد محادثات في موسكو ومشاورات في القاهرة
محمود عباس ... عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة:

أعطينا السوفيات «كارت بلانش» لترتيب الحوار مع الإسرائيليين

● قراراتنا المتعلقة بالسلام، هي خيار سياسي استراتيجي، ونحن لا نقبل بالطلبات الاسرائيلية. ● انتخابات اسرائيلية جديدة تعني اعادة رسم الخريطة السياسية من جديد. ● قد يشكل حزب العمل حكومة اقلية للسير في عملية السلام ● حزب العمل هو الذي كان يصنع الحرب في اسرائيل ● لم نصدر القرارات بوقف الكفاح المسلح ● حتى الآن لا نعرف ماذا ابلغ جيمس بيكر اسرائيل ● اسحق شامير غير قادر على اتخاذ اي قرار ● من لا يريد السلام يختار طريق العنف والحرب. والحرب قائمة. ● نرفض تقسيم الشعب الفلسطيني ● المستوطنات اقيمت بأموال اميركية. ● قبل خمسين سنة كان الموقف الاميركي جيدا، كان مع التقسيم. ● اتصالاتنا مستمرة مع كل مؤيدي السلام في اسرائيل وليس مع اليسار فقط.



حوار
هدى الحسيني

قام برحلة الى الاتحاد السوفياتي من اجل البحث في قضية هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل، وبسبب توطينهم في الاراضي المحتلة، وعاد منها مباشرة الى القاهرة ليقابل الرئيس المصري حسني مبارك، بعد ان توترت العلاقة الفلسطينية - المصرية بسبب عملية باص الاسماعيلية.

محمود عباس - ابو مازن - عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، من اوائل الفلسطينيين الداعين الى الانفتاح وعدم التقوقع، والى الحوار مع الاسرائيليين من اجل كسب الرأي العام الاسرائيلي الى جانب عملية السلام. التي قال في حديثه الى «الشرق الاوسط» انه «لا تراجع عنها اطلاقا. خاصة وان التراجع ليس بين الخيارات البديلة المطروحة».

هو أيضا يرأس اللجنة الاردنية - الفلسطينية، ويترأس الوفود الى القاهرة.

في حديثه اليوم، وصف جون كيلي القائل بأن اللقاء الثلاثي بين وزراء خارجية اميركا ومصر واسرائيل، سيعقد خلال شهر: «انه متفائل كثيراً» لأن رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير في حالة «انعدام وزن، وغير قادر على اتخاذ اي قرار» بسبب ما يتعرض له.

قال بأن هناك تراجعا واضحا في الموقف الاميركي، ومع ذلك ستستمر المنظمة بالحوار مع الاميركيين، رغم ان اميركا اوقفت الحوار الرسمي.

نفى ان تكون السفارات السوفياتية في اوروبا والدول العربية، هدفا لعمليات انتقامية بسبب الهجرة، يقوم بها فلسطينيون، لكنهم لا يضمن السيطرة على الفلسطينيين في داخل الارض المحتلة بالنسبة الى سلامة اليهود السوفيات الذين يسكنون فوق الارض الفلسطينية ويحتلون منازل الفلسطينيين.

عن عملية السلام، قال، ان الانتخابات وسيلة وليست هدفا، فالهدف هو الحل النهائي، واصر على أن المنظمة تشكل الوفد الفلسطيني وتعلنه وليس مصر، وقال لا حل وسطا، بما يخص الدولة الفلسطينية المحتلة.

تحدث عن اللقاءات مع «حزب راكاح» الاسرائيلي، واخرها الذي جرى في موسكو، بينما حتى الآن موسكو لم تستطع ان تؤمن لقاءا فلسطينيا اسرائيليا.

قال ان العلاقات مع مصر عادت الى طبيعتها، وان المنظمة ستحاول مرة اخرى وقف المعارك في بيروت الشرقية، ومبادرتها منطلقة من حسن نواياها. وهنا نص الحوار:

● قال الرئيس ياسر عرفات، إذا ما وصلت جهود السلام إلى طريق مسدود، فلديكم خيارات اخرى. وقال انكم ناقشتم الخيارات هذه في الاجتماعات التي عقدتها اللجنة التنفيذية في تونس، مشيرا إلى امكانية انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في غضون ستة اشهر. فهل ستتراجعون عن القرارات التي اقدمتم عليها في عامو ١٩٨٨ في الجزائر؟ ثم هل تستطيعون؟

- من ناحية ان نستطيع، طبعا نستطيع، ولكن ليس التراجع عن قرارات الدورة الاستثنائية للمجلس الوطني، التي عقدت في الجزائر، هو احد خياراتنا، وتلك القرارات، هي خيار سياسي استراتيجي، اتخذناها بملء ارادتنا ومن اجل مصلحة الشعب الفلسطيني، ولن يكون عنها تراجع.

● يقال ان الولايات المتحدة الاميركية، في تلك المرحلة، ضغطت عليكم لاتخاذ مثل هذه القرارات؟

- القرارات التي اتخذناها في المجلس الوطني، كانت بملء الارادة وبدون اية ضغوط خارجية، لأننا نرفض مثل هذه الضغوط، من أية جهة كانت.

● كما سترفضون الآن الضغوط الاوروبية التي تطلب منكم، ان لا تصر المنظمة على تسمية الوفد الفلسطيني للحوار؟

- لا توجد ضغوط اوروبية بهذا المعنى.

● لكن، هل توجد ضغوط اخرى؟

- هناك موقف اسرائيلي، يرفض اي دور للمنظمة، ونحن لا نقبل بالطلبات الاسرائيلية.

● قال جون كيلي (مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط) انه يتوقع حدوث اللقاء الوزاري خلال شهر. هل توافقه وما هي الاسباب؟

- اعتقد انه متفائل كثيرا، لأن الوضع في داخل اسرائيل لا يعطي اي انطباع بأن هناك اتفاقا داخليا في حكومة اسرائيل، حول اي موضوع يتعلق بالتسوية. اذ ان الخلافات وصلت اوجها، سواء بين الحزبين الكبيرين الحاكمين، او داخل الليكود.

● ما الذي سيحل بعملية السلام، اذا تفتت تحالف الليكود وانشق حزب العمل عن الائتلاف الحكومي؟

- التطور الذي نتوقعه بالنسبة الى هذه العملية، هو انه اذا تفتت الائتلاف الحكومي، هناك عدة احتمالات.

الاحتمال الاول: هو ان يكلف صاحب الاغلبية في إعادة تشكيل الحكومة، وقد كان اسحق شامير الى ما قبل اسبوع، باعتباره كان يملك الاغلبية، الآن لم يعد يملكها.

الاحتمال الثاني: هو ان يطلب من الحزب الذي يليه، تشكيل الحكومة. واذا فشل الحزبان، يذهب الجميع الى الانتخابات، وبالتالي يعاد رسم الخريطة السياسية الاسرائيلية من جديد.

هذا هو المتوقع، انما، نحن نتصور، اذا ما فشلت المساعي الآن، فيمكن لحزب العمل ان يشكل حكومة اقلية، مدعومة بحوالي ٦٨ نائبا، للسير، في مسار السلام.

● وهل تثقون بحزب العمل؟

- نحن لا نثق بأحد. نحن نشتغل في السياسة، ولا توجد في السياسة، ثقة مطلقة بين الاطراف المتنازعة او المتخاصمة او المتعادية.

● لكن عادة، الليكود في اسرائيل هو الذي يصنع الحرب أو يصنع السلام وليس حزب العمل؟

- كلمة «عادة» ليست صحيحة، لأن حزب الليكود على رأس السلطة منذ اقل من ١٥ سنة، انما الذي كان يصنع الحرب في اسرائيل، منذ نشوء الوكالة اليهودية حتى يومنا هذا هو حزب العمل.

● ما هي خطتكم لمواجهة المتشددين في اسرائيل؟

- الخطة، هي الاستمرار في هجوم السلام الفلسطيني الذي اعلناه في المجلس الوطني ونكرره اليوم وكل يوم. هذا هو الموقف، يضاف الى ذلك، استمرار الانتفاضة الفلسطينية في الاراضي المحتلة.

بهذين السلاحين، نحن نواجه كل المتشددين والمتطرفين والرافضين للسلام في اسرائيل وخارجها.

● واذا ظلت اسرائيل على موقفها، كيف ستواصلون عملية السلام؟

- هذا هو عملنا الآن، وهذه هي الخطة التي نسير عليها. اما الخطط المستقبلية البديلة، فإنها امر لا نستطيع ان نفصح عنه الآن.

● هل تفكرون في العودة الى الكفاح المسلح؟

- كلمة «العودة» الى الكفاح المسلح، تعني اننا اصدرنا القرارات بوقفه، وهذا غير صحيح.

● لكنه توقف؟

- التوقف لأسباب، لا يعني اخراج الكفاح المسلح من استراتيجية العمل الفلسطيني.

● نعود قليلا الى عملية السلام. ينتظر وزير الخارجية الاميركي جيمس بيكر، ردا من اسرائيل، على صيغة، قيل ان المنظمة والقاهرة وافقتا عليها. ماهي؟

- ما هي هذه الصيغة؟ ممكن ان تسألي عنها القاهرة. اذ، نحن حتى الآن لا نعرف ماذا ابلغ بيكر اسرائيل. واذا عرفنا ما ابلغه اياها، نستطيع ان نقول، هذا وافقنا عليه، وهذا لم نوافق عليه. لكننا لا نعرف حتى نحكم على الامر.

● قيل بان الاميركيين مصرون على ان يشترك في الوفد الفلسطيني شخصيات من القدس وفلسطينيون من المبعدين. فهل توافقون؟

- هذا هو طلبنا وهو معلن، بأن الوفد الفلسطيني يجب ان يتكون من فلسطينيين من الداخل والخارج، ومن الداخل نقصد: الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس العربية وهذا امر واضح تم ابلاغه لكل الدول العربية وغير العربية التي لها علاقة بعملية السلام.

● اسحق رابين وافق على هذا، اما شامير فلم يعلن موافقته بعد، خاصة بالنسبة لممثلين من القدس، فهل تتوقع ان تكون الاجابة بالرفض؟

- هذا يتوقف على اجتماع الحكومة الاسرائيلية الذي سيعقد يوم الاحد (اليوم)، اضافة الى الاجتماع الرباعي الذي سيعقد يوم (الجمعة). وفي اعتقادي ان شامير يتعرض لهجمة عنيفة من عدة اطراف، من داخل الليكود، الامر الذي يجعله غير قادر على اتخاذ اي قرار او اي موقف.

● غير قادر على اتخاذ اي موقف ام على اتخاذ موقف سلبي؟

- غير قادر على اتخاذ اي موقف، انه الآن في مرحلة انعدام الوزن، لقد خرج من تحالفه اريل شارون ومجموعة تؤيد شارون، دافيد ليفي بعيد عنه، واسحق موداعي خرج بخمسة نواب، واذا تم خروج الاحرار نهائيا من تحالف الليكود، لا يعد هذا التحالف صاحب الاغلبية. ثم هناك تهديد من الكثير من وزراء الليكود ونوابه بحجب الثقة عن شامير. ثم هناك ضغوط شديدة من احزاب اليمين: غوش امونيم، هتحياه، موليديت، وتزوميت، كلها تقف الآن الى يمين شامير وتضغط عليه لعدم الموافقة على السير في مسيرة السلام.

● احد نواب هتحياه قال، رافضا عملية السلام، بانه اذا اقدم شامير على مثل هذه العملية، فإن الدماء العربية ستجري كالانهار، وكذلك الدماء الاسرائيلية، فما تفسيرك لهذا القول؟

- تفسيري انهم يختارون طريق العنف وطريق الحرب، هؤلاء هم الذين لا يريدون السلام.

● وهل الحرب ممكنة؟

- لا شك بهذا، هم ممكن ان يشنوا حربا في أي وقت، ثم ان حربهم علينا مستمرة، قائمة ويومية، سواء في داخل اراضي ١٩٦٧ او في الخارج، اذ لا يمر يوم بدون غارات جوية، بدون الاعتداء على اهلنا في لبنان. الحرب قائمة. ويجب ان لا ننسى شارون ومواقفه، فهو يريد ان يشن حربا على الأردن لاقامة دولة فلسطينية. وهذه الاستراتيجية موجودة لدى الكثير من المسؤولين.

● انت ذكرت، بان الحوار الفلسطيني - الاسرائيلي يجب ان تطرح فيه كل القضايا، بينما تقول اميركا انه يجب ان يكون حول قضية الانتخابات وحدها فقط فما رأيك؟

- نحن نقول بأن الانتخابات ليست هدفا بحد ذاته. ولذا كانت هدفا بحد ذاته، فإنه امر لا نقبله، اما اذا كانت الانتخابات وسيلة فنحن نبحث الوسيلة والهدف. الوسيلة كحل. فإذا كان هذا هو المنطق المقبول فنحن نقول: لنبحث الوسيلة وهي الانتخابات ونبحث الهدف وهو الحل النهائي.

● هم ينتظرون من يخرج من نتائج الانتخابات ليبحث الحل النهائي؟

- هذا ايضا مرفوض، لانه تقسيم للشعب الفلسطيني. فالشعب الفلسطيني ليس فقط الموجود في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس، وهذا الامر كررناه اكثر من مرة على الاميركيين وغيرهم. الشعب الفلسطيني وحدة متكاملة في الداخل وفي الخارج، وممثل هذا الشعب هو منظمة التحرير الفلسطينية، والذي سيتكلم باسم الشعب الفلسطيني، هم ممثلو هذا الشعب من الداخل ومن الخارج، لذلك هم ارادوا الانتخابات، ونحن قبلنا ان تكون وسيلة من اجل بحث قضايا اخرى، ولكن ليس من اجل ان يخرج المنتخبون ليفاوضوا هم، هذا الشيء لا نقبل به.

● واذا خرج المنتخبون وهم من الذين ارادتهم منظمة التحرير، الا يكفي هذا؟

- القضية ليست بهذا الشكل، وقضية الشعب الفلسطيني لا تعني فقط الذين في الداخل، هناك ٥ ملايين فلسطيني، ثلثهم موجود في داخل الاراضي المحتلة، والثلثان الباقيان في الخارج، وبالتالي فإن حصر قضية الحوار بالذين في الداخل تعطي الانطباع للعالم بأن القضية تعني فقط الذين في الداخل.

● يقول ايضا الوزير جيمس بيكر، ان واشنطن سوف تأخذ ضمانات جديدة من اسرائيل بعدم اقامة مستوطنات في الاراضي المحتلة، في حين يقوم القنصل الاميركي في القدس فيليب ويلكوكس، بأخذ رجال الكونجرس الزائرين لاطلاعهم اين سيقيم اليهود السوفيات في مستوطنات الضفة الغربية. فبماذا تفسرون هذا التناقض الاميركي؟

- ليس هذا تناقض فقط، وانما تراجع اميركي واضح. لقد صوتت اميركا في السابق على عدم شرعية الاستيطان في الاراضي الفلسطينية المحتلة، والآن تقول انها ترفض مزيدا من المستوطنات. وفي نفس الوقت يقوم قنصلها بما ذكرته، وهي من جهة اخرى تقول انها ترفض ان يسكن المهاجرون في الاراضي الفلسطينية.. وبالاضافة الى هذا، فإنها تقدم المساعدات المالية، فجميع المستوطنات التي اقيمت في الضفة الغربية وقطاع غزة، هي بأموال اميركية.

● وستستمر؟

- ان هذه هي السياسة الاميركية القائمة، ونحن نحتج على هذه السياسة ونرسل مذكرات مستمرة عبر السفير الأميركي في تونس احتجاجا على تطور سلبي للموقف الاميركي منذ ٢٠ او ٢٣ سنة حتى اليوم.

● وهل التطور السلبي هو فقط بالنسبة الى موضوع الاستيطان؟

- كلا، نحن الآن نتحدث في هذا الموضوع، ثم انه تطور سلبي حول كل شيء، اذا عدنا الى الموقف الاميركي قبل خمسين سنة نجد انه كان جيدا، كان مع التقسيم، الآن هو لا يريد التقسيم، وهذا بنظرنا موقف سلبي.

● انتم كنتم ضد التقسيم؟

- نحن نعتمد سياسة فن الممكن، نحن لم نقل لا نريد التقسيم، بل نقول، هذا الممكن دوليا، اي الحصول على اراضي ١٩٦٧، لكن هل هذه هي حقوق الشعب الفلسطيني حقيقة؟ كلا.

● حتى الآن، ماهي حصيلة الحوار الاميركي - الفلسطيني، والى متى ستستمرون فيه؟

- يجب ان تعرف ان القضية الفلسطينية من اعقد قضايا النزاع في التاريخ، ولذلك قضية الوقت، سنة سنتان، اكثر، ليست بهذه الاهمية، المهم ان نحصل على تقدم. نحن الآن حصلنا من خلال حوارنا مع الاميركيين او من خلال مبادرة السلام او من خلال الانتفاضة، على تأييد عالمي لم نكن نحصل عليه في الماضي. وبالتالي، نحصل على مكاسب جديدة في كل يوم، حتى في داخل المجتمع الاسرائيلي، نحن نحصل على مكاسب، بمعنى اننا نحصل على مؤيدين جدد للوصول الى تسوية سلمية عادلة. ولذلك نحن نعتبر اننا في حالة جيدة وسنستمر في هذه السياسة ولا نقول: مضت سنة ولم يحصل شيء وعلينا ان نتوقف.

● لكن ماذا تناقشون مع الاميركيين في الحوارات في تونس؟

- الآن الحوارات الرسمية متوقفة، لكن هناك اتصالات غير رسمية تناقش خلالها القضايا اليومية التي تطرأ على الساحة، وتناقش خلالها القضايا السياسية التي تطرح بين فترة واخرى، حول نقطة اساسية وهي كيفية بدء الحوار الفلسطيني - الاسرائيلي.

● ولماذا توقف الحوار الرسمي؟

- هذا الامر تسأل عنه اميركا.

● أنتم كمنظمة تطالبون بدولة فلسطينية مستقلة، واسرائيل تصر على حكم ذاتي محدود. هل من حل وسط ممكن ان تتفقوا حوله؟

- لا. الدولة الفلسطينية لا حل وسط بخصوصها.

● سمعنا ان هناك اتصالات تجري بين حركات السلام الاوروبية وحركة السلام الاسرائيلية وبعض الشخصيات الفلسطينية، من اجل انشاء «الحركة الدولية الفلسطينية - الاسرائيلية للسلام». فما هي هذه الحركة وما هي اهدافها؟

- يجب ان لا نعطي الموضوع عنوانا بهذا الشكل، ونقول ان هناك حركة دولية.. بل نقول ان الاتصالات مستمرة بين حركة السلام الآن وبين منظمة التحرير وبين قوى اوروبية يهودية وغير يهودية، من اجل تطوير عملية السلام. وليس هناك من عمل من أجل ايجاد حركة دولية فلسطينية - اسرائيلية للسلام، وانما لخلق رأي عام ولخلق جو ومناخ في العالم، يضغط باتجاه السلام، والدليل على ذلك، ما حصل في المسيرة التي جرت في ٢٨ ديسمبر (كانون الاول)، السنة الماضية، عندما ذهب اكثر من ١٥٠٠ اميركي واوروبي وسوفياتي الى داخل الارض المحتلة والى اسرائيل، مطالبين بالسلام، واعتدي عليهم، وقامت ضجة دولية، مثل هذا العمل، هو الذي يخطط له من اجل الضغط على: اولا: شامير، وثانيا: المتشددين في اسرائيل وغيرها.

● اين أصبحت علاقات المنظمة مع اليسار الاسرائيلي؟

- هناك اتصالات مستمرة، بيننا وبين ما نسميه، حركة السلام الاسرائيلي، ليست فقط اليسار، انما تجدين هناك اشخاصا من حزب العمل يؤيدون السلام، واشخاصا من الاحزاب الدينية يؤيدون السلام، لذلك لا نقول مع اليسار الاسرائيلي بمعناها الضيق، وانما بالمعنى السياسي.

اذا اخذنا كلمة «اليسار» بمعناها السياسي، اي الذي يؤيد السلام، فإن هذا يشمل: الاحزاب اليسارية وشرائح من الاحزاب الكبيرة والاحزاب الدينية. والاتصالات مستمرة بيننا وبينهم، وهناك اقتراحات للقاءات مختلفة في هذا العام، مثل المسيرة التي يرغب بعض سكان المستوطنات في القيام بها الى القاهرة من أجل لقاء القيادة الفلسطينية.

● ألم تستطيعوا، عبر الاتصالات السلمية، ان تخترقوا الليكود؟

- في حركة تكتل الليكود، هناك ارهاب فكري، ارهاب تمارسه القيادة المتطرفة ضد الاتصالات، ولكن نحن نعرف تماما، بأن جزءا هاما من قاعدة الليكود، يختلف عن قيادته. والدليل على ذلك، انه الآن بدأت تخرج شرائح من الليكود، تتحدث عن السلام. هناك مثلا مجموعة اسمها: الافق، هناك مجموعة من رؤساء مدن التطوير، هناك مجموعة من اللجنة المركزية لليكود. وهناك مجموعة من بعض النواب واللجنة المركزية، هناك عدة مجموعات من الليكود، بدأت تظهر او تسمع صوتها، تتحدث بأسلوب او بآخر عن السلام وعن الحوار.

● بين شخصيات حزب العمل، التي تتحاورون معها، هل هناك من هو في موقع المسؤولية، في موقع اتخاذ القرار؟

- طبعا، هناك من حزب العمل، الكثير من النواب الذين يبدون مواقف معتدلة وعقلانية، وهؤلاء يسمون انفسهم «مجموعة الـ ١٧» والآن اصبح العدد ١٨ نائبا من ٣٩، هؤلاء مجموعة يسمون انفسهم «الحمائم». صحيح انه لا يوجد اتصال مباشر بيننا وبينهم، ولكن تجري لقاءات كثيرة وبمناسبات كثيرة وباغطية مختلفة معهم.

● يقال بانك اثناء زيارتك الاخيرة الى موسكو، قابلت وفدا من حزب راكاح، فماذا جرى في اللقاء؟

- هذه لقاءات دورية تجري بيننا وراكاح، بين فترة واخرى لتنسيق المواقف بيننا، وعلاقتنا مع راكاح علاقة قديمة وهي غير مخفية.

● لماذا وقع الاختيار على موسكو للقاء؟

- لانها من الاماكن المناسبة للطرفين، من حيث امكانية الوصول اليها ومن حيث الامن وغيره.

● هل من دور تقوم به موسكو من ناحية اللقاءات الفلسطينية - الاسرائيلية، ومن كلفها به؟

- حتى الآن لم تقم موسكو بمثل هذه اللقاءات، وان كنا نحن نعطي السوفيات «كارت بلانش» لاجراء اي لقاء او حوار على ارضهم. لكن الى الآن لم يحدث.

● ما الذي دفع رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير لشن هجوم على الدول العربية وبالذات الاردن، معتبرا ان محاربتهم هجرة اليهود السوفيات يمس وجود اسرائيل ويسيء الى السلام؟

- يعرف شامير اهمية الهجوم العربي على الهجرة، وهو من مصلحته ان يأتي بأكثر من مليون يهودي سوفياتي، كي يسكنهم في الاراضي الفلسطينية المحتلة، ومن ثم ينتقلون خطوة اخرى الى اماكن اخرى، فعندما يهاجم هذا الهجوم، القوي، من كل الدول العربية، يجعله في وضع متأزم ويبدأ هو برد الهجوم.

● هل الدول العربية قادرة على ايقاف هذه الهجرة؟

- نحن نسعى الى ان لا تكون الهجرة موجهة الى منطقتنا بشكل عام، وبالتالي فإننا نقوم بجهود متواصلة مع الاتحاد السوفياتي حول هذا.

● يقول البعض كيف تطلبون من الاتحاد السوفياتي ان يوقف هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل، بينما الدول العربية سمحت لاعداد كبيرة من اليهود من الانتقال الى هناك؟

- المقارنة ليست دقيقة، والخطأ لا يبنى عليه خطأ، ثم نحن لا نطالب الاتحاد السوفياتي بوقف الهجرة من الاتحاد السوفياتي، نحن نطالب السوفيات وغيرهم بأن تكون الهجرة غير موجهة الى بلادنا.

اما اذا سمح العرب في الماضي بهجرة يهود الدول العربية قبل ٤٠ او ٥٠ سنة، لا اريد ان انعت هذا الامر بنعوت مختلفة، انما اقول انه خطأ فادح ارتكبه العرب بحق الشعب الفلسطيني، فلا يجوز ان يبنى عليه او يعتبر مقياسا.

● هل بحثتم في اللجنة التنفيذية للمنظمة مصير العمال الفلسطينيين في الداخل، عندما يحتل اليهود السوفيات، وهم عمال مهرة وحرفيون، وظائفهم واماكن عملهم؟

- طبعا نحن نعتبر ان تدفق الهجرة بهذا الشكل، لن يؤثر فقط على العمال العرب في اراضي ١٩٦٧، انما يؤثر بشكل واضح على العرب الذين يحملون الجنسية الاسرائيلية وعددهم ٧٠٠ الف. هؤلاء الخطر عليهم.

● هناك من يطالب الآن باخراجهم ايضا؟

- لا شك، بعض الاطراف الاسرائيلية في كل مناسبة، يطالب باخراجهم، الا ان هؤلاء يحملون الجنسية الاسرائيلية ويتمتعون بالحقوق الاسرائيلية.

● هل وجدتم الحلول لهؤلاء العمال؟

- ملف الهجرة يدرس الآن، بكل تفاصيله وبكل أبعاده وبكل اخطاره.

● ما الذي بحثته مع يوري فورنتسوف (النائب الاول لوزير الخارجية السوفياتي) خاصة وهو القائل بأن الاتحاد السوفياتي لن يوقف الهجرة؟

- بحثنا معه امكانية ان لا تتحول الهجرة الينا، وانما الى أي مكان آخر، ووضعنا مقترحات، والمفروض اننا ننتظر الاجابة عليها. وعندما نحصل على الاجابة عليها، سنعلنها.

● ما هي الاقتراحات؟

- قلت سنعلنها.

● متى سيعيد الاتحاد السوفياتي علاقاته الديبلوماسية مع اسرائيل؟

- اكد لنا انه لن يعيدها الا اذا اقتنع بأن اسرائيل تسير بخط سلمي، مع انطلاق عملية السلام.

● بدأت السفارات السوفياتية في اوروبا والدول العربية تشدد الحراسة وتكثفها، تخوفا من عمليات فلسطينية انتقامية للهجرة. هل هناك خط فلسطيني يميل الى هذه الممارسة؟

- هذه دعاية صهيونية، يبثها جهاز الموساد الاسرائيلي، من اجل وضع اسفين بيننا وبين السوفيات. نحن اذا كان هناك من ينتقد السوفيات لسبب او لآخر، من بعض الفصائل الفلسطينية، فإنه لا يعني اطلاقا، ان فلسطينيا ما يمكن ان يفكر بعمل ضد السوفيات. ولكن اذا حصل شيء ضد السفارات السوفياتية، فتأكدي ان الموساد وراءه وليس الفلسطينيون.

● ولكنكم لا تسيطرون على كل الفصائل الفلسطينية؟

- انا اعرف عقلية الفصائل الفلسطينية، المتفقين معها وغير المتفقين معها، وحتى المختلفين معها، لا اعتقد انها يمكن ان تفكر في اي يوم، بعمل ضد السوفيات.

● وفي الداخل، هل تعتقد بان بعض الفلسطينيين يفكر في القيام بعمل ضد اليهود السوفيات الذين وصلوا الى هناك؟

- والله، هذا لا اعرفه، وان كان الوضع الفلسطيني النفسي والانساني والسياسي داخل الارض المحتلة، هو في حالة متأزمة جدا. فالسبب وجود هذه الاعداد التي تأتي لتسكن في ارضه وفي بيته. لا احد يضمن نتائج هذا الاستفزاز الذي سيصيب المواطن الفلسطيني. وهو يرى بأم عينيه، ان شخصا جاء من لينينجراد او من كييف او من أي مكان في العالم، لمجرد انه يهودي، ليسكن في بيته، بينما يتم طرده هو من البيت.

لا اتصور، ولا احد يمكن ان يضبط تصرفات المواطن الفلسطيني في داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة.

● ذكر انك سافرت على رأس وفد الى مصر، لاصلاح العلاقة الفلسطينية - المصرية التي توترت بعد حادثة الباص. فلماذا غضبت مصر؟

- والله، نحن الآن نريد ان نتكلم بالشكل التالي. اولا مصر رسميا لم تتحدث بشيء، وانما الذي تحدث هم صحفيون مصريون، بينما لم يعبر عن الموقف المصري الرسمي بكلمة واحدة فيما يتعلق بحادث الباص تجاه منظمة التحرير الفلسطينية.

من هنا، كانت المشكلة مع عدد من الصحافيين المصريين، وعندما ذهبنا الى هناك وناقشنا في الاسباب التي ادت الى هذه الحملة واوضحنا موقفنا الجلي بالنسبة الى علاقاتنا مع مصر، انتهت الأزمة وتوقف كل شيء.

● هل قابلتم الصحافيين الذين شنوا الهجوم؟

- كلا، نحن لم نقابلهم، لأنهم دخلوا في مهاترة غير مقبول البحث فيها، او الرد عليها. وانما تحدثنا مع المسؤولين، وهم الذين اوقفوا تلك الحملة.

● هل ستقبلون بأن تعلن مصر اسماء الوفد الفلسطيني للحوار، وليس المنظمة؟

- نحن قلنا اكثر من مرة، من حيث الشكل الوفد والاسماء، نحن الذين نشكلهم.

● ممكن ان تشكلوه، ولكن أن تعلنه مصر.

- كلا.

● مع تجدد القتال في بيروت الشرقية، هل تعتبر ان المبادرة الفلسطينية انتهت؟

- نحن قمنا بمبادرة حسن نوايا حقنا للدماء. نحن حريصون على السلام في لبنان وكما قمنا بوساطة ناجحة بين حزب الله وامل، حاولنا من جهتنا، وبادرنا من جهتنا بمنتهى حسن النية، ان نحقن هذه الدماء. واذا اشتعلت الحرب مرة اخرى سنحاول مرة أخرى. وليس على المجتهد اكثر من هذا.

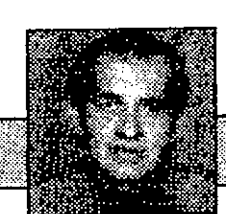


أبحر من بورسعيد عام ١٩٤٦... ولم يعد

إيهاب حسن: فيلسوف أمريكي من أصل مصري

- النحات محمود مختار خاله وكل ما يعرفه عنه انه جن وانتحر
- يرفض نشر صورته لانه يفضل العزلة والابتعاد عن الناس
- تخيل ذات يوم انه ضابط ويشارك في الثورة ضد الانجليز

ايهاب حسن، إسم غير معروف في العالم العربي، الا انه في الولايات المتحدة اسم يندرج في قائمة فلاسفة مذهبي الحداثية وما بعد الحداثية، وهو الى ذلك استاذ جامعي وناقد مشهود له بالمرجعية في ما يكتب. في هذا التحقيق يقدم الكاتب لقراء «الشرق الاوسط» عرضاً لقصة هذا الفيلسوف الامريكي الذي غادر مصر من ميناء بورسعيد عام ١٩٤٦ وهو في الواحدة والعشرين من العمر ولم يعد اليها ابداً. ونشير هنا الى اننا حاولنا الحصول على صورة إيهاب حسن لنشرها مع هذا التحقيق، غير انه رفض معتذراً في رسالة بعث بها الى الكاتب معللاً اعتذاره بان «الادباء يفضلون أن تظل وجوههم مطوية عن الناس احياناً معتزين بعزلتهم». من هو ايهاب حسن وما هي قصته؟ الاجابة في الاسطر التالية



بقلم
الدكتور علي شلش

منذ سنوات وقع في يدي - وانا في أمريكا - عدد من «مجلة كينيون» الأدبية الأمريكية الفصلية. وشدني فيه مقال عن مصر كتبه أستاذ جامعي وناقد أدبي مشهور هناك، ومشهود له بالأصالة والكفاءة، بل يعد على رأس فلاسفة مذهبي الحداثية Modernism وما بعد الحداثية Postmodernism في الأدب الأمريكي المعاصر، وهما اللذان يترجمان عندنا - خطأ - بالحداثة وما بعد الحداثة، في حين أن الحداثة وما بعدها حالتان، أو وضعان تاريخيان، في الفكر الأوروبي والأمريكي، لا يرتبطان بالحداثية وما بعدها وحدهما. وليس هذا بيت القصيد على اي حال. فما شدني الى قراءة المقال الا اعتقادي - حتى تلك اللحظة - أن كاتبه أمريكي قح، بالرغم من اسمه العربي المسلم، أو انه من أصل عربي مسلم مهاجر على احسن الفروض. ولكني خرجت من قراءة المقال، وقد تغير اعتقادي تماما. فقد كان الرجل يروي عن طفولته وصدر شبابه في مصر.

وظللت أقرأ له - بعد ذلك - ما تخرجه المطابع من كتب في الأدب والنقد، والحداثية وما بعدها، حتى لخرج كتابه الاخير الذي روى فيه سيرته الذاتية، وضم اليه ذلك المقال الذي سبق ان نشره منذ سنوات، وغير به اعتقادي عن اصله ونشأته.

الكتاب صغير، طريف العنوان، ولكنه ليس من النوع الذي يقرأ في جلسة واحدة، او قبل النوم. فهو يتطلب من قارئه يقظة تامة، وشيئا من الالمام بمؤلفات صاحبه ونشاطه النقدي. وهو ايضا مكتوب بطريقة فنية لا تعرف السهولة او السطحية، كأنه عمل فني من اعمال منهب الحداثية. وهذه في النهاية طريقة صاحبه المعتادة في معظم انتاجه: لكل مقام مقال، والبلاغة في الايجاز، كأنه عاش في بغداد زمن العباسيين. ومع ذلك فهو يعيش في قلب زماننا وكتابتنا المتأثرة بالمونتاج السينمائي، وتفكيرنا المتقطع والمتداخل.

الادب سيرة ذاتية

«خارج مصر: مشاهد ومناقشات من سيرة ذاتية» ... هذا هو عنوان الكتاب، أو آخر كتاب من تأليف إيهاب حسن، أستاذ الأدب الانجليزي والأدب المقارن بجامعة ويسكونسن الأمريكية. قدمه استاذ وناقد امريكي معروف هو جيروم كلينكوفيتش بمقدمة قصيرة تفيد القارئ العام الذي لا يعرف ايهاب حسن، وتقدم للقارئ المتخصص خلاصة اعماله.

وفي هذه المقدمة اشار الناقد الى التقاليد الادبية التي ارساها مذهب الحداثية منذ قرر رواده، في اواخر القرن الماضي، ان يقطعوا دابر التقاليد القديمة في الادب والكتابة. وفي مثل هذه الظروف يتغير دور الناقد. «وهذا هو الواجب الذي يهب ايهاب حسن نفسه له». فالناقد - عنده - ليس مجرد حارس على الاحكام او صانع لها. وواجبات الناقد تتساوى في الضخامة مع الموضوع الذي يعالجه. ولهذا اتسمت رؤية حسن بالشمول الى حد كبير منذ البداية. فهو يعلن في كتابه الاول «البراءة الفطرية» Radical Innocence (١٩٦١) أن «الرواية الامريكية المعاصرة لا تؤكد حضورنا وحسب، وانما تدرس اشكال وجودنا وتوسعها ... ويسلم في كتابه «الوان من النقد الآخر» Paracriticisms (١٩٧٥) بأن «المسائل المهمة امام الجنس البشري ليست مسائل ادبية، وانما هي مسائل تتعلق بالوعي، مثل العقل والحلم والحب».

«هذه المسائل قادت ايهاب حسن الى دراسة الغضب العارم والمصير المحتوم للعالم في كتابه «ادب الصمت» The Literature of Silence (١٩٦٧)، وهو «نوع من الشهادة والنقد الشخصي». كما قادته الى طرح الاسئلة المتطرفة التي «تشغل حياتنا كلها» في كتابه «تقطيع اوصال اورفيوس» The Dismemberment of Orpheus (١٩٧١). وفي هذا الكتاب الاخير يتوصل ايهاب حسن الى اهم افكاره، وهي ان «الخيال قد يثبت في المستقبل انه أداة التقدم والارتقاء». وقد خصص لهذه المقولة كتابه «النار البروميثيوسية الصحيحة» The Right Promethean Fire (١٩٨٠)، الذي يدرس الخيال، والعلم، والتغير الثقافي. وهو ايضا «جزء من سيرة ذاتية خيالية»، ولذلك يقودنا مباشرة الى الكتاب الذي بين ايدينا.

«لقد تعلم حسن من هنري ميللر ان الادب سيرة ذاتية، وان السيرة الذاتية علاج للنفس له قوته وسلطانه». وكما يعلمنا بول فاليري فانه «لا توجد نظرية لم تكن في الاصل جزءاً من سيرة ذاتية حسن لخفاؤه». واذا صح ان البشرية في حالة تحول عقلي عالمي جديد، كما يوحي بذلك انتاج حسن على نحو متدرج، فمن الصحيح ان ينكب النقاد على تطورهم كمخلوقات تفكر وتشعر».

ويختتم الناقد مقدمته المفيدة هذه بقوله:

«تميزت رؤية ايهاب حسن، كناقد ومتحدث باسم الثقافة، بانها ابداعية حالة، تقدم مرشدا مهما لمشروع التيارات المتقاطعة في تعبيره عن الفكر النقدي المعاصر. «ومن اخذ على عاتقه امور الابداع سرعان ما يجد نفسه مشغولاً بابداع ذاته»، كما قال هارولد روزنبرج. وعلى ضوء القراءة الصحيحة العابرة لهذه العبارة الاخيرة - الخاصة بابداع الذات - نفهم كتاب «خارج مصر» لايهاب حسن».

هذه شهادة شاهد من اهلها كما يقولون، وهي مفيدة كما قلت في التعريف مبدئيا باعمال ايهاب حسن وكتبه العديدة. ولكن المقدمة التي تليها - للمؤلف - تستحق الوقوف عندها قليلا ايضا. فهو يقول:

«بدأت قصتي في مصر، واستمرت في امريكا. ولكن كيف اروي قصة الانفصال والمنفى الذاتي تلك؟ أعتقد ان الصواب هو الاعتماد على الاشلاء، اشلاء الاشياء المنسية، وفتافيت الفكر، وعلى مشاهد العمر ومناقشاته، فأاملها كانها عظام اوزيريس المبعثرة».

وهذا هو المنهج الذي سار عليه في لملمة اشلاء ذاكرته المبعثرة، وهو يكتب مشاهد سيرته الذاتية، بين مدينتي ميونيخ في المانيا حيث قضى عام تفرغ ومدينة ميلووكي بولاية ويسكونسن الامريكية حيث يقيم بصفة دائمة.

يضيف ايهاب حسن:

«قضيت جانبا من حياتي الفكرية باحثا وناقدا ومعلما. ولهذا تختلط القصة في هذا الكتاب بالتأمل مثلما تختلط الشائعة بالاجترار والتذكر. فليس من اليسير في عالمنا الراهن ان نعرف اين يبدأ التاريخ لتنتهي السيرة الذاتية. فالشقوق تجري فيهما معا كما تجري في كل الوجود المعاصر ... وقد حققت قصتي بمقالات قصيرة - من صفحة او صفحتين لكل - على سبيل سد هذه الشقوق».

ومع ذلك فهو ينبه القارئ على ما يمكن ان يجده ايضا من مواد الالهاء عن المتابعة، مثل الفقرات القصيرة الشبيهة بالالحان الاضافية في الموسيقى السيمفونية، والمقتطفات من كتبه السابقة. فهذا - كما يقول - من آثار امتزاج العقول والاصوات في زمننا هذا الذي تأصلت فيه وسائل الاتصال. كما ينبه على ان الكتاب ليس سيرة ذاتية تقوم على الخيال مع انه يتحرر من ذلك الى حد في بعض المشاهد والاسماء. ثم يختتم مقدمته بشكر الكثيرين ممن اولوه عطفهم وتشجيعهم وأمدوه بالمعلومات عن مصر، ومنهم زوجته الثانية وزميلته في التدريس بالجامعة.

بداية القصة

كيف بدأت القصة إذن؟

انه لا يبدأ بمولده، وانما بانفصاله ذاك المثير الذي اشار اليه.

وهذه هي البداية:

«في اصيل يوم قائظ من شهر اغسطس (آب) ١٩٤٦ صعدت الى ظهر الباخرة «ابراهام لينكولن» في بورسعيد، وعلى شفتي ريح البحر المتوسط المنعشة وملوحته. وابحرت من مصر، ولم اعد اليها. اعطاني أبي ساعة ذهبية «موفادو» ولوح لي مودعا من قارب ابيض مترجرج. ولوحت له دون جرأة على الصياح او الكلام».

ومن هذه البداية التي تذكرنا بافلام السينما الايطالية ينتقل الى الحديث عن مولده بالقاهرة في ١٧ اكتوبر (تشرين الأول) ١٩٢٥، ولكنه لا يشعر ان مولده من الحقائق الحاسمة في حياته، بل هو لا يذكر البيت الذي ولد به، مع ان جدته صحبته يوما في سيارتها الامريكية الفارهة، فأرته اياه من النافذة في وسط القاهرة. ولا يشعر ايضا ان أبا الهول الرابض في الصحراء عند سفح الاهرامات اوحى له باي خوف عند مشاهدته اول مرة، ولا اثار فيه ذكريات مغرية عن أسلافه، ولا قدمت له الاهرامات ذاتها اي وعد عندما رآها لاول مرة في صباه.

عند هذا الحد ينتقل بنا ايهاب حسن نقلة مفاجئة في فاصل كفواصل الموسيقى فيتحدث عن الخطابات التي كتبها الروائي الفرنسي فلوبير في القرن الماضي الى ذويه، وحدثهم فيها عن الاهرامات قبل ان يراها. ويضيف انه رأى الاهرامات الف مرة في طفولته، وانه يستطيع ان يكتب عنها مثلما فعل فلوبير، ولكنها لا تحتل عنده هذه المكانة. ويبدو انه نسي ان فلوبير لو ولد في مصر لما اثارته الاهرامات كما حدث معه. فماذا عن طفولته؟ كانت بوتقة من الاساليب، وبابل من الالسن على حد تعبيره، كانت الفرنسية ثم العربية لغتيه الاوليين، ولكنه احب الانجليزية اكثر. وعندئذ يلح عليه التاريخ فيتصور مصر لوحا من الثقافات يمسح عند حلول كل ثقافة جديدة، وتاريخها السن غازية، هكذا صارت - منذ رمسيس الثاني - مغزوة اكثر منها غازية، ولكنها احتفظت بايقاع التاريخ وبؤس البشر، وصبرت مثل فلاحها ومع ذلك فهو لم يهتم - كما يقول - بجذوره التاريخية هذه، ولا احس باي قرابة مع تلك التماثيل الفرعونية التي شاهدها في طفولته، ثم طاردته بعضها وقت غزو توت عنخ آمون لمدينة ميونيخ عام ١٩٨١.

ومن التاريخ القديم ينتقل حسن الى التاريخ الحديث، فيعود الى طفولته. ويتذكر نفسه وهو في الخامسة من عمره امام عمه حافظ حسن (باشا). فقد سأله عمه عما يريد ان يكونه في المستقبل فأجاب: «أريد ان اكون جندياً ورجل دين».

هذه هي اقدم نتفة تسعفه بها ذاكرته عن طفولته. ولكنه يتذكر ايضا انه كان طفلا خجولاً، تقوم على تربيته مربية انجليزية، ويحوطه خدم وحشم وسائق خاص لأبيه، اي انه ولد وفي فمه ملعقة من الفضة كما يقول الانجليز. ثم يقدم لنا - بعد قليل - بعض اقاربه. ومع انه كان وحيد ابويه، فلم يعرفهما مثلما عرف المربيات والمعلمين الخصوصيين والخدم الذين يرطنون بكل لسان. وكان له عم (سبق ذكره) تولى وزارة الداخلية فترة، وعرف بالدقة والانضباط، حتى روي عنه انه اجبر طاهيه الخاص ذات يوم - على مرأى ومسمع من ١٢ ضيفا - على تناول حساء مغلي لانه قدمه الى الضيوف في غير موعده. وكان له خال قلق غريب الأطوار، انهى حياته بيديه، وخال آخر تزوج نجمة سينمائية، واقترض مبلغا كبيرا لانتاج فيلم عن طرد «الميديين» من مصر في التاريخ القديم، ولكن الفيلم صودر قبل عرضه، لان شاه ايران (الاخير) الذي ينحدر من الميديين تزوج شقيقة الملك فاروق وقتها. وكان له خال ثالث شغل منصب اول قاض مصري في المحاكم المختلطة. ورابع هو محمود مختار المثال صاحب تمثال نهضة مصر، الذي سمع عنه - في طفولته - انه جن وانتحر!

واذا صح ما قاله عن خاله المغرم بالسينما، الذي لم يذكر اسمه، فلا بد ان الفيلم هو «ليلى بنت الصحراء» من انتاج بهيجة حافظ وبطولتها عام ١٩٣٧. وقد منع عرضه بالفعل، ولكن بعد عام من ظهوره، بعد لحتجاج الحكومة الايرانية بدعوى مساسه بشخصية كسرى. ولا بد ايضا ان ايهاب حسن ابن خال بدر الدين ابو غازي وزير الثقافة المصري الاسبق الراحل، لان الأخير ابن اخت محمود مختار. ومع ذلك نفهم من كلام حسن انه ايضا ينحدر من اصول تركية.

يعود الراوي بعد ذلك فيحدثنا عن ابنه (٢٤ سنة) الذي طار من امريكا لزيارته في ميونيخ، وحين يعلم الابن ان اباه مشغول بكتابة سيرته الذاتية يسأله سؤالاً مفحما: «هل تكتب سيرة ذاتية؟ ولكنك لم تحدثنا مطلقا في البيت عن مصر». ولم يرد الاب. ولكنه ذكر ان ابنه هذا زار مصر مرتين مع امه (الزوجة الاولى)، ورأى جديه قبل وفاتهما، مع ان الاب نفسه رآهما آخر مرة في جنيف بسويسرا عام ١٩٦٣!

هل كان أيهاب حسن «خواجة» في مصر؟

كان يشعر بانه «خواجة» على حد تعبيره. وكان الشحاذون في الشوارع ينادونه بهذا الاسم على حد تعبيره ايضا، مع انه تعلم بالمدرسة السعيدية الثانوية، ثم درس الهندسة وتخرج من كليتها الواقعة امام مدرسته تلك. وهو يتلقى اخبار مصر من السياح والصحف، فيقارن بين ما كان على ايامه وما حدث بعد خروجه، ويعلق بقوله: «لقد ذهبت مصر ما قبل عبد الناصر، وصارت القاهرة مكانا لا يمكن الحديث عنه لما فيه من تلوث وانسدادات، صارت تئن تحت ثقل سكانها كما تقول احدى الصحف الامريكية. وبعد ثورة، واغتيال رئيس، واربع حروب، وتضاعف السكان ثلاث مرات خلال نصف قرن، ماذا تغير حقا غير الشوارع والميادين التي اعيدت تسميتها؟ اي تغير سياسي عميق، واي اصلاحات ثقافية؟ هذه هي احدى مظاهر التناقض في البلاد النامية: لا تكاد تنمو على الاطلاق. اما البلاد المتطورة، او التي نمت بالفعل، فلا تكف عن النمو. ومن هنا تهدد التوترات التي تحدث بينها بالحروب، وقد تؤدي الى هلاكها. ومع ذلك فمصر الخالدة تتحمل».

الاب الصارم

مصر الخالدة هذه، تعيده برغم انفه الى ماضيه في الدلتا، يوم كانت اقطاعية مستعمرة. ومع ذلك الماضي يتذكر ان اباه كان اذا جاءه بشهادة المدرسة يوما، وفيها تقدير ١٨ من ٢٠ في أحد العلوم سأله على الفور: «هل اضعت الدرجتين في الطريق؟» ومع انه كان حنونا ورؤوفا فلم تكن قسوته غائبة، ولا سيما عندما يراجع معه دروس الحساب، في حين كانت امه تراجع معه دروس اللغة الفرنسية. اما الانجليزية فقد تعلمها بنفسه. ولكن طفولته امتلأت ايضا بحكايات وخناقات اعمامه واخواله الذين كانوا يبددون اموالهم في اوروبا. ومع ذلك كان في طفولته مشدودا الى ركاب ابيه الذي تولى منصب المدير في اكثر من مديرية (محافظة في اللغة الرسمية المعاصرة)، يتنقل معه من مكان الى مكان، معجبا بعصاه ذات المقبض الفضي.

ويتذكر ايهاب حسن الانجليز واحتلالهم الطويل، فيروي انهم فرقوا ليسودوا، وسحقوا كل ما مس حاجاتهم. وكانوا يفعلون هذا بدهاء، والا ما حكموا مصر ٧٥ سنة. وكان هو نفسه في صدر شبابه يرى في روميل محررا ومخلصا لمصر. ثم نقل اعجابه به - بعد هزيمته عام ١٩٤٢ - الى الامريكيين، فصار يشرب الكوكاكولا، ويضع نظارات «ريبان» على عينيه، ويقرأ مجلة «المختار»، ويمضغ اللادن، ويعتقد انهم سيخلصون مصر من الانجليز.

في فاصل اعتراضي يقول:

«يقولون ان الوطن حيثما يخفق القلب، ولكن ما يخفق في صدري ليس قلبا واحدا، وانما ثلاثة: احدهما وجودي فاوستي الى حد ما، والآخر يوتوبي حالم برغم انه سياسي، والاخير اورفي صوفي تقريبا. وهذه القلوب الثلاثة تخفق في صدورنا جميعا فيما اعتقد، وتضخ الدم في اقرب المسافات واوسطها وابعدها، بل ابعد من اي نجم يتقهقر. وحين يضطرب احدها او يفشل تضعف انسانيتنا بعض الشيء».

ثم يعود الى عالم الطفولة، فيحدثنا عن الريف الذي تنقل فيه مع ابيه وامه المتفرنجة الاوروبية الطباع والمظهر التي نادرا ما عرفت العواطف، لانها كانت البنت الوحيدة لابويها. ولكنه يشعر ان هذين الابوين ماتا بداخله قبل ان يموتا بزمن طويل. ثم يحدثنا عن حياته في «ضيعة» ابيه، ورحلات صيد البط في اسوان، وحبه الاول وهو في السابعة، وملازمته البيت حتى العاشرة من عمره، لان المدرسين كانوا وحدهم اصدقاءه.

وفي وسط هذا الجو لم يكن امامه سوى القراءة ولا سيما في الكتب والمجلات الانجليزية التي كانت تحيطه في القاهرة او الريف. وحين كبر قليلاً صحبه ابوه في رحلة طويلة الى اوروبا. ولما تقدم لامتحان البكالوريا نجح بتفوق، فيما عدا العربية. وكان ترتيبه ١٣ على القطر كله. ولم ينقطع عن قراءة الادب.

وفي ذلك العام الذي انهى فيه دراسته الثانوية (١٩٤١) أراد ان يلتحق بالكلية الحربية لكي يخرج الانجليز، ولو تحقق له ما اراد لانضم - كما يقول - الى حركة الضباط الاحرار او رقد في حفرة بالصحراء بين تلال سيناء عام ١٩٦٧. ولكن ابويه لم يحققا له ما اراد، لانه حصل على تقدير متفوق، ومن الخسارة ان يدخل الحربية. ثم ارغماه على الاختيار بين الطب والهندسة، فاختار الاخيرة مكرها، بعد ان قرر بينه وبين نفسه ان يخرج من مصر بعدها. وبعد خمس سنوات تخرج مهندسا، واقتنع ابوه بأن يرسله الى امريكا لاكمال دراسته، فخرج ولم يعد.

في فاصل آخر يروي ايهاب حسن عن امه التي اغرقته في طفولته بعرائس البنات وملابس المخمل والحرير. ومع ذلك وجد نفسه مشدودا الى الدين والرياضة والسياسة منذ صغره، ربما كتعويض عن عزلته وتدليله. ولكنه لا يروي شيئا عن سر تحوله في امريكا من الهندسة، والكهرباء التي تخصص فيها (كان الثاني على دفعته عند التخرج) الى الادب والكتابة التي لم يعرفهما في مصر الا على سبيل القراءة؟

حالة خاصة من الاندماج

ليس في هذه الحياة التي رواها ايهاب حسن شيء بارز على اي حال، ولا مشقات، ولا شقاء، بالمعنى المفهوم.

ولكن ماذا وجد خارج مصر؟

من الواضح انه لم يخرج مغضوباً عليه، ولا كان سياسيا مطارداً، او اقطاعيا أممت ارضه ووضعت تحت الحراسة، وانما خرج في زمن كان الخروج فيه - للقادرين - اسهل من الدخول. ولكن يبدو - مما رواه باقتضاب احيانا، وبالاشارة احيانا اخرى - انه كان ساخطا على نفسه ووضعه، يريد ان ويستقل عن ابويه، وان يقضي على سنوات التدليل التي عششت بداخله. ولكنه لم يقض على خجله وانطوائيته.

فقد ارسلت له - بعد قراءة هذا الكتاب - رسالة عن طريق ناشره، وطلبت منه صورة فوتوغرافية لنشرها مع هذا المقال، فرد معتذرا بخط دقيق فيه صرامة ووضوح، قائلا ان «الادباء - كما تعرف - يفضلون ان تظل وجوههم مطوية عن الناس احياناً، معتزين بعزلتهم»!

ومن الواضح ايضا ان ما رواه في سيرته هذه يشكل حالة خاصة من حالات الاندماج الثقافي لا يجوز القياس عليها. ففي امريكا ذاتها عرب هاجروا في سن اقل من سنه يوم رحل عن مصر (٢١ سنة)، دون ان يفقدوا صلتهم بثقافتهم الاصلية. ولكن صلته هو بثقافته الاصلية كانت ضعيفة وهشة، ومختلطة بالرغبة في الخروج، مما يسر عملية اندماجه في ثقافته الجديدة، فضلا عن ان ضعف شعوره بوالديه - كما قال - وكونه الابن الوحيد في اسرة متأوربة ومفككة، ساعداه على الاندماج الشامل. وربما نضيف الى هذا وذاك تحوله السريع الى دراسة الادب الانجليزي ونقده والتخصص في دقائقه اللغوية، مما وضعه - فور خروجه - في قلب الثقافة الامريكية، بالاضافة الى زواجه المبكر هناك. وليس في النموذج الذي رسمه لنفسه في سيرته ما يوحي بالحنين الى الوطن، او حتى التعلق به من بعيد. فما الوطن الا الاهل والدار والثقافة المحلية التي تجري في الدم منذ لحظة الوعي، وتزداد رسوخا مع الزمن. وكلها امور لم تمكنه ظروفه في مصر من الارتباط الوثيق بها، ولا تطلعت اليها الارادة الفطرية في البحث عن الجذور. ولذلك ليس من المستغرب ان يكون ابنه اكثر منه بحثا عن جذوره وحنينا اليها على نحو ما يفعل الجيل الثاني - وما بعده - من المهاجرين.

غير ان هذه الظروف الخاصة ذاتها، التي احاطت بنشأة ايهاب حسن، وغرست فيه الميل الى الانطواء والعزلة، هي ايضا سر اقباله على الادب في الغالب، ومفتاح موهبته الواضحة في التعبير الذكي الموجز ذي السخرية الخفية عن نفسه وافكاره. وهذا ما تكشف عنه كتبه الاخرى التي تميز فيها بأسلوب خاص، اقرب الى الادباء منه الى النقاد. وهذا ايضا يحتاج الى وقفة خاصة، ليس هنا مكانها.

غلاف كتاب «خارج مصر» لايهاب حسن.

ماريا ديزي: من موظفة بسيطة إلى رقم سياسي مهم

اليونانيون الخضر... قادمون

اثينا: من محمود كعوش

منذ ان برزت في اوائل السبعينات، حافظت جماعات ومناصري البيئة في العالم على عملها ضمن الاطر الاجتماعية والصحية الى ان قدر لها ان تنضوي في اوائل الثمانينات تحت مظلات منظمات قطرية و دولية ترعى أمورها وتوجه نشاطاتها بوسائل نموذجية متطورة وأساليب علمية حديثة.

لكن كما بدا في النصف الثاني من حقبة الثمانينات، فإن هذه الجماعات ضمن أطر منظماتها لم تكتف بالميدانين الاجتماعي والصحي مجالا لعملها، فاندفعت بشكل سريع وملفت للنظر الى واجهة العمل السياسي لاعتبارات اهمها، ان هذه الواجهة اثبتت تحكمها بمقدرات الشعوب ومصائرها وطوعت الثروة الطبيعية في كثير من الاحيان لغايات سياسية بحتة.

وكان مناصرو وأعوان البيئة في الولايات المتحدة الامريكية أول من تسلقوا سلم السياسة حيث وصل عدد منهم الى البرلمان والكونجرس. وفي اوروبا اثبت هؤلاء وجودهم في مضمار السياسة في العام الماضي من خلال دخولهم البرلمان الاوروبي لأول مرة بشكل مكثف وملفت للنظر ايضاً.

لكن في اليونان، وهي احد الشركاء الـ ١٢ في مجموعة السوق الاوروبية، جاء تمثيلهم السياسي متأخراً، إذ لأول مرة في تاريخ هذا البلد دخلت البرلمان نائبة «خضراء» من اعوان البيئة في الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني) وسجلت مارينا ديزي باتسوريا، كحالة متميزة استرعت انتباه السياسيين المحليين والمواطنين على حد سواء، خاصة وأنها استطاعت ان تنتزع مقعدها النيابي من خصم سياسي لها رشحه حزب الديمقراطية الجديدة المحافظ وهو أقوى الاحزاب من حيث قوته البرلمانية.

كيف بدأت حركة البيئة في اليونان كقوة فرضت نفسها على الحقل السياسي من خلال نفوذها الاجتماعي؟

كغيرها في باقي البلدان، ظلت جماعات مناصري وأعوان البيئة (الخضر) في اليونان تعمل في أطر غير منظمة في مجالات اجتماعية وصحية ابرزها مكافحة التلوث الجوي والبحري وحماية الثروتين الحيوانية والنباتية بشكل محدود الفعالية، الى ما قبل عشر سنوات، عندما خاضت معركتها الحقيقية الاولى ضد الدولة.

ففي عام ١٩٨٠، وقد فرض على هذه الجماعات والمناصرين تكتيل انفسهم في إطار حركة بيئوية، استطاعوا من خلال هذه الحركة ان يفرضوا على الدولة إلغاء فكرة إقامة مفاعل نووي في جزيرة كاريستوس بالقرب من إيفيا. وبذلك النصر الاول سجل اليونانيون بداية حركة البيئة «الخضراء» وولادتها رسمياً في بلادهم.

في ذلك العام استطاعت ٤٥ منظمة محلية متخصصة في شؤون رعاية البيئة والدفاع عن الاقليات، ان تشكل لنفسها أول اتحاد من نوعه في اليونان اطلقت عليه تسمية «الاتحاد اليوناني لمجموعات البيئة». ومن يومه بدأ الادراك الاجتماعي والبيئوي في هذا البلد يسجل نمواً تدريجياً. وقد ساعدت أزمة التلوث المزمنة في الاجواء اليونانية وبالذات في العاصمة اثينا لفت انظار المواطنين اليونانيين الى هذا الاتحاد، وبدأوا يلتفون حوله بغية الحفاظ على الصحة العامة والثروتين الحيوانية والنباتية المهددتين بالانقراض.

وفي العام الماضي خاض اتحاد «الخضر» معركته السياسية لأول مرة ليوصل الى البرلمان مرشحته مارينا ديزي باتسوريا، التي تصارع كل من حزب الديمقراطية الجديدة المحافظ والحركة الاشتراكية التي تمثل يسار الوسط على كسب صوتها، إبان الفترة التي سبقت تشكيل حكومة رئيس الوزراء زينوفون زولوتاس الائتلافية السابقة.

هكذا بين ليلة وضحاها تحولت ديزي «الخضراء» من موظفة بسيطة في شركة تأمين محلية الى رقم سياسي يتسابق على كسبه السياسيون الكبار، وصوت يصغي زعماء الاحزاب السياسية العريقة في اليونان اليه بانتباه ملحوظ.

وتحت مظلة «الاتحاد اليوناني لمجموعات البيئة» بدأ نشاط «الخضر اليونانيين» يغطي سلسلة من النشاطات الحيوية في البلاد ويفتح المجال امام العديد من المنظمات للعمل بحرية وانطلاق، ابرزها منظمات «نصرة حقوق المرأة» و«الحفاظ على الثروة الخضراء» و«العمال الاجانب» و«حماية اللاجئين» و«حقوق المعاقين جسدياً وعقلياً» و«مكافحة المخدرات». وخلال العام الماضي سجل عدد المنتسبين للاتحاد ضعف ما كان عليه عام ١٩٨٨.

«الخضر» في اليونان ينظرون الى انفسهم كأصدقاء للارض الطيبة، يفكرون بطريقة اجتماعية خاصة ويمارسون بما يرضي المطالب المحلية. وهم يشجعون المواطنين على التهام المعرفة والعمل لما فيه مصلحة الفرد من خلال مصلحة المجتمع، وإظهار المبادرات الذاتية في مكافحة الآفات والمشاكل في مجتمعاتهم المحلية.

عما اذا كانوا يسعون الى البرلمان سعياً وراء احتراف السياسة قالت آني هاريسون، عضو الاتحاد اليوناني لمجموعات البيئة: «اننا نتأبى التمثل بأي من المناهج والوسائل السياسية اليونانية التقليدية، اننا لسنا هواة ولا محترفي الشهرة السياسية، بل على العكس من ذلك، نسعى وراء مناهج ووسائل بديلة لتحقيق طموحاتنا التي قام اتحادنا من اجلها».

أما النائبة مارينا ديزي، التي اختارها الاتحاد واحدة من اربعة للتناوب في البرلمان، خلال مهلته الدستورية المحددة بأربع سنوات، والتي بدأت كممثلة عنه في السنة الاولى فقد اضافت القول: «إننا نتمثل بتحالف الخضر في المانيا الغربية. اننا نأمل ان يقودنا التغيير المطلوب سياسياً واجتماعياً الى تجاوز الانانيات الذاتية التي تمارسها الاحزاب اليونانية. فهذه الاحزاب تسلقت عربة البيئة الحصينة لتحظى بأصوات الناخبين، لكنها في الغالب كانت وراء الإساءة لمسائل البيئة».

وحول الدعم المادي الذي يفترض تيسره لتأمين تحقيق طموحات الاتحاد قالت ديزي: «إن امكاناتنا محدودة ومصادرها المواطنين الذين ينتمون الى الاتحاد ويعاضدون تطلعاتنا. وعلى ضوء هذه الامكانات تقوم خططنا ومشاريعنا. اننا نقبل المساعدات الفردية، لكننا نرفض الهبات الرسمية والحزبية حرصاً على بقائنا خارج دائرة الاحتواء الذي يبطل مبرر وجودنا».

وعن المستوى الذي بلغه اليونانيون في الثقافة البيئوية قالت ديزي: «ان غالبية الشعب ببساطة متناهية لا تدرك معاني واهداف اتحادنا. فاليونانيون لم يصلوا بعد الى المستوى الذي يمكن معه الاعتماد عليهم في الحفاظ على البيئة دون توجيه متتابع ومركز. لذلك فإن اتحادنا سيخوض قريباً معركته ضد السلطة لإدراج الثقافة البيئوية عملياً في المدارس بحيث يتسنى للطلاب الانتقال من الدراسة النظرية في هذا الموضوع الى الدراسة التطبيقية.

يقوم المركز المؤقت لاتحاد اعوان وأنصار البيئة «الخضر» في فسحة نصفها مكشوف فوق مخزن للكتب والقرطاسية يمتلكه احد اعضاء الهيئة التنفيذية للاتحاد ويدعى يورغوس كارابيلياس في شارع ثيميستوكليوس في قلب العاصمة اثينا. وكارابيلياس هذا، رجل اقتصاد وكاتب يوناني معروف وضع ما تختزنه مكتبته العامرة من كتب حول البيئة والفلسفة في تصرف «الخضر اليونانيين» الزاحفين بسرعة فائقة الى واجهة الحياة العامة في اليونان.

ويعمل مركز ثيميستوكليوس الى جانب مهمته التنظيمية كمقر إعلامي للاتحاد يديره ١٤ إعلامياً وصحفياً جميعهم «خضر» تطوعوا بخدماتهم مجاناً لتوعية المواطنين اليونانيين وتحويل انتباهاتهم الى امور البيئة بدل الانشغال بـ «ترهات السياسة والسياسيين» كما يقول كارابيلياس.

ولعل أول نشاط إعلامي حقيقي لجماعات ومناصري البيئة في عاصمة الاغريق، شق طريقه قبل اسبوعين من خلال مظاهرة حاشدة قاموا بها بهدف حشد الطاقات وتعبئة المواطنين لحماية المساحات الخضراء من الاراضي اليونانية والبدء في حملة «تشجير» مكثفة في جميع انحاء البلاد. وقد تخلل تلك المظاهرة حملة عملية لتنظيف قلب العاصمة اثينا من القمامة جنباً الى جنب مع عمال التنظيفات و حسبما أفضى لـ «الشرق الاوسط» يورغوس كارابيلياس، وهو المسؤول الاعلامي في الاتحاد، فإن جماعاته من «الخضر» سيبدأون حملة مركزة لغرض سحب المصانع من قلب اثينا الى منطقة صناعية، تختار في احدى الضواحي النهائية للحد من تفاقم نسبة التلوث في الاجواء التي تحدثها هذه المصانع، كما وأنهم سيبدأون قريباً في رفع شعارات علمية وموضوعية لتوضيح مخاطر الوقود من غير البنزين الذي يستعمل لتحريك السيارات و الشاحنات ووسائل النقل العام والخاص في البلاد تهيئة لشن حملة مرتقبة على هذا الوقود بهدف إلغائه، أسوة بالدول المتحضرة حفاظاً على الحياة العامة ويرتبط «الخضر» اليونانيون بنظرائهم الفرنسيين والاوروبيين بعلاقات وطيدة ومتينة. وهم يفكرون في إرسال عضو منهم ليمثلهم في وفد «الحزب الاخضر» داخل البرلمان الاوروبي في بروكسل وطبيعي انهم يفكرون في رفع نسبة تمثيلهم في البرلمان اليوناني في انتخابات ٨ ابريل (نيسان) المقبل.

لكن وفق الشعارات التي يرفعها «الاتحاد اليوناني لمجموعات البيئة» فإن حركة أعوان البيئة في اثينا لاتزال تعتبر نفسها في مرحلتها الجنينية الاولى. وهي تعتمد على عامل الوقت لتبرهن لليونانيين، الى اي حد سيكون هذا المولود الجنيني معافى وصحياً برغم التلوث الذي يسيطر على الاجواء والمياه اليونانية. وهذه الحركة تعتبر نفسها «القدوة والمثل» اللذين سيقودان المواطنين اليونانيين الى المستقبل السعيد على قارب امين.

الخضر قادمون: مارينا ديزي باتسوريا، اول نائبة تمثل الخضر في البرلمان اليوناني

حالة الثورة العصبية ربما أدت الى الجريمة والجاني قد يكون ضحية !

خطر وأسباب توتر الأعصاب

القاهرة من : علاء عبد الهادي

في أي وقت، أو مكان، وبلا سبب ترتفع الاصوات فجأة، ويتراشق البشر بالالفاظ والكلمات. تتشابك الايدي وتتعارك الاجسام، وبلا سبب ايضاً يتحول الشارع الى حلبة مصارعة، والمنزل الى صخب وضجيج. لم تعد أعصاب إنسان هذا العصر كالاسفنج تمتص الكلمات والصدمات وعبارات الغضب دون ان تفارقه الابتسامة. فكلمة واحدة تكفي لشد الاعصاب والاوتار وإصابة الافكار بالتشنج، يتحول بعدها الانسان الى بركان ثائر. ولم يعد غريباً أن تكون الاعصاب المتوترة وراء وقوع أكثر من حادثة، وأداة فعالة لأكثر من جريمة، ولم يعد غريباً ايضاً أن يرفع بعض علماء النفس أصواتهم «بعصبية» يحذرون إنسان هذا العصر من التوتر وينصحونه بأن يضع اعصابه في ثلاجة حرصاً على حياته !

بنفس راضية، وابتسامة هادئة، يقول الآباء للأبناء: أنتم جيل عصبي لا يتحمل أي توجيه أو أي إرشاد، ولا يتحمل أي قسوة في المعاملة. ويقولون أيضاً، ان أيامهم كانت تتسم بالهدوء وراحة البال برغم ان حياتهم كانت تفتقد الكثير من وسائل الرفاهية، فهم لم يعرفوا - زمان - الطريق الى الآلات والتكنولوجيا الحديثة التي تعطي للحياة مذاقاً مختلفاً وترسم تفاصيل خطوطها الملساء.

لكن الثابت من خلال رصد علماء النفس والاجتماع للجرائم بأنواعها، وبالذات الضرب المبرح والقتل، ان العصبية أصبحت تجري في عروق الانسان مع دمائه، وتكفي نظرة سريعة لجرائد الصباح لتكتشف بعدها أن أكثر من حادثة وقعت وجريمة ارتكبت، كانت العصبية هي سلاحها وعقلها المدبر !

آخر هذه الجرائم، وأكثرها مأساوية، ما قام به ابن رئيس محكمة الاستئناف بالقاهرة، عندما حاول اختراق الحصار الامني المفروض على منزل الرئيس المصري حسني مبارك بسيارته، وأخذ يطلق النار، مما اضطر الامن الى التعامل معه. وإذا كانت الحادثة لغزاً، فإن العصبية هي حله المناسب، فقد أكدت أوراق القضية والشهود، أن هذا الشاب صاحب السمعة الطيبة راح ضحية لعصبيته، فقد ارتكب جريمته وهو في لحظة عصبية جعلته يترك منزل والده وهو في قمة ثورته يفكر - بدون وعي - في وسيلة مأساوية ينهي بها حياته.

وهنالك امثلة اخرى كثيرة :

● ● عاد الزوج الى منزله منهكاً من عمله، مقطوع الانفاس يقدم قدماً ويؤخر الاخرى، حاول ان يأخذ حماماً سريعاً، وجد المياه مقطوعة. حاول تشغيل التليفزيون، وجده عطلاناً. وبعد ان بدأ في تناول طعامه وحوله كومة من اللحم المتحرك هي اطفاله، احدهم فوق السرير والآخر تحته وثالث يتكيء فوق ذراعه، طلب من زوجته إعداد كوب من الشاي ليأتيه الرد بالرفض، فهي أكثر منه إرهاقاً وتعباً، فحياتها تدور كالمكوك بين عمل النهار وطلبات المنزل، كرر الطلب وكررت هي الرفض، يفقد الزوج اعصابه فيمد يده الى وابور الجاز المشتعل يقذف به الزوجة لتمسك النار في جسدها وتمتد الى اطفالها لتموت الام واثنان من الاطفال محترقين !

● ● داخل احد اتوبيسات النقل الداخلي بالقاهرة، وفي احد أيام شهر يوليو (تموز) الشديد الحرارة، دارت مناقشة حامية بين اثنين من الركاب بسبب الزحام، تطورت المناقشة سريعاً الى اشتباك بالايدي، أنهاه احد الطرفين بمطواة اخرجها من جيبه لتستقر في بطن الطرف الآخر الذي نقل بين الحياة والموت الى المستشفى والسبب العصبية.

● ● وفي انجلترا دارت مناقشة بين اثنين من مشجعي كرة القدم، احدهما ينتمي الى فريق مانشستر يونايتد والثاني الى فريق نوتنجهام فورست، تطورت المناقشة وارتفعت حرارتها، فما كان من مشجع فريق مانشستر إلا ان اخرج مسدسه يفرغ خمس طلقات في جسد مشجع الفريق المنافس.

حتى دواوين الحكومة لم تسلم هي الاخرى من الحوار بعصبية، وايضاً المعارك الكلامية. فأصبح من المعتاد أن تشاهد خناقة في دواوين الحكومة بين احد المواطنين وبين الجمهور، قد تتوقف عند حد تبادل السباب، وقد تتطور الى حد التشابك بالايدي.

وأكثر جرائم القتل ارتكبت في لحظة عصبية خرج فيها الجاني عن اعصابه وتحول الى ثور هائج.

والعصبية انتقلت من عالم الكبار الى عالم الصغار. فبعض الاطفال تظهر عليهم بعض الاعراض العصبية الواضحة في صورة لاشعورية تلقائية غير إرادية في قرض الاظافر أو رمش العين أو هز الكتف من وقت لآخر، أو تحريك الرأس جانباً أو عض الاقلام أو حك فروة الرأس لدرجة إحداث جروح بها. وفي بعض الاحيان يضرب الطفل عن الاكل ودائماً يبكي ويصرخ ويضرب أمه واخوته بصورة مزعجة، وآخر هذه النوعية قيام طفل بخرق مخ أخيه الرضيع أثناء قيام الأم بإعداد الطعام.



المشاجرة ... ثمرة التوتر العصبي

والعصبية - كما يقول الدكتور احمد خيري حافظ - المعالج النفسي وأستاذ علم النفس الاجتماعي بآداب عين شمس - تعني سلوكاً يكون فيه كم التوتر والضغط والحدة أكبر وأعلى من الموقف الخارجي ولا يتناسب معه. والانسان العصبي شخص قلق، متوتر، سهل الاستفزاز ويفتقد الى المقدرة على التواصل مع الآخرين. ودائماً ما يتخيل، أن هناك من يسعى الى إيذائه.

وتظهر عصبية الانسان في تصرفات كثيرة كالحركة المستمرة بعضها يكون بلا معنى، كما تظهر في ارتعاشات في الأطراف والوجه، وكثرة تلفته وعدم المقدرة على التركيز وفي بعض الاحيان يصاحب ذلك حركات معينة مثل اللعب في الشارب او الوجه أو العض على الشفاه.

● والاسباب ؟

- يقول الدكتور خيري حافظ انها تسير في اتجاهين احدهما اجتماعي والآخر بيئي، فالاسباب البيئية لها تأثيرها الواضح في إيجاد الشخصيات العصبية، ففي دولة كمصر، يتسبب الزحام الشديد في الشارع وفي المنزل، كذلك التلوث البيئي وضيق الاماكن وغياب المسكن الصحي وصعوبة إشباع الحاجات الاساسية، كل هذه الاشياء تسبب نوعاً من الضغط النفسي يجعل الفرد في توتر دائم وحالة عصبية مستمرة.

كذلك تلعب الاسباب الاجتماعية، والكلام مازال للدكتور احمد خيري، دورها في إيجاد الشخصية العصبية، فالحرمان العاطفي والتعطل عن العمل وانفصال الابوين والتربية في دور الحضانة بعيداً عن حنان الام، أسباب تدفع بالشخصية في طريق العصبية.

والملاحظ - كما اثبتت الدراسات - ان الامراض النفسية تكثر في الطبقات العليا. بينما تكثر الامراض العقلية في الطبقات الدنيا، وهذا يعكس ان الضغوط قد تضاعفت، كما لوحظت زيادة نسبة العصبية بين الناس في مصر بعد تفجر مشكلة شركات توظيف الاموال، فقد اصيب كثيرون بالاضطراب النفسي والعصبية بعد ضياع أموالهم وفقدان احد مصادر الدخل.

ومن الاسباب التي تشد اعصاب الانسان وتجعلها كالاوتار المشدودة، فشل الحياة الزوجية سواء من الناحية العاطفية أو المزاجية أو الجنسية، كما ان الطموح الشديد مع عدم القدرة على تحقيق هذا الطموح، يؤديان الى نوع من الاحباط الذي يولد نوعاً من العصبية.

حتى الصغار - يقول الدكتور احمد خيري - لم يسلموا من ظاهرة توتر الاعصاب، وخير دليل على ذلك انتشار حوادث الضرب والعنف في المدارس، وأتذكر انني دعيت في العام الماضي لكي اعرض الاسباب النفسية التي ادت الى قيام معركة بين تلميذات استخدمت فيها المطاوي داخل احدى مدارس البنات !

والعصبية اصبحت سمة التعامل اليومي بين الناس، ففي كل وقت وأي مكان تنتشر الاصوات العالية وترتفع الشتائم وتتشابك الايدي، كل ذلك ما هو إلا ترجمة لروح عصبية تحكم عالمنا، والذي يزعج الخبير النفسي الدكتور احمد خيري، ان الشخصية العصبية لم تعد هي الشخصية التي لم تحظ بقدر وافر من التعليم، فنحن نسمع اليوم عن حوار الجنازير داخل أروقة الجامعة بين الطلبة وأحياناً يشاركهم اساتذة !

وأثبتت الدراسات ان نصيب سكان المدينة من الضوضاء والتلوث والعصبية، أكبر من نصيب سكان الريف او سكان الاماكن غير المزدحمة ذات المستوى الاجتماعي الراقي. والدليل على ذلك، انه عندما انتقل بعض سكان الاماكن المزدحمة الفقيرة الى المدن الجديدة، انخفضت نسبة الجرائم بشكل كبير عن معدلاتها في مكانهم السابق.

● هل هناك علاقة بين العصبية وارتفاع نسبة الجريمة ؟

- يقول الدكتور احمد المجدوب، رئيس وحدة الجريمة والخبير الاجتماعي بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية الجنائية، انه على عكس ما قد يتصور البعض، فعتاة المجرمين يكونون من ذوات الاعصاب الهادئة، مثال ذلك ان يقوم المجرم بالاكل والشرب ومشاهدة التليفزيون وأحياناً النوم في الشقة التي يقوم بسرقتها، والمجرم الفاشل هو المجرم الذي تكون اعصابه مشدودة، ولكن هناك بعض الجرائم تتسم بالعصبية مثل الاغتصاب وهتك العرض، فالجاني في هذه الحالات تكون اعصابه سريعة التوتر بحيث يفقد المقدرة على التحكم في توتراته. فيقدم على ارتكاب جريمته، كذلك جرائم الضرب تنشأ في الغالب عن سلوك عصبي، كما لوحظ ان اغلب حالات الانتحار تأتي من اشخاص عصبيين. و كذلك الامر بالنسبة الى جرائم القتل الخطأ، فمعظم الذين يرتكبونها عصبيون، لذلك لا تمنح الدول المتقدمة رخصة قيادة لسائقي سيارات النقل الثقيلة، إلا بعد عمل اختبار تتأكد فيه من صحتهم النفسية والعصبية.

عصبية المرأة

والعصبية لحظة انفعال تسيطر على الانسان، فإذا كان ضعيفاً فإنه قد يكتفي باستخدام لسانه، ولكن هذه العصبية قد ترتبط بسلوك عدواني في حالة اقتران العصبية بقوة جسمانية. وقد لوحظ ان المرأة أكثر لجوءاً الى النوع الاول.

والذي يحدث بالضبط عندما يقع الانسان تحت ضغط عصبي، فإنه يغضب، والغضب يوقف العقل عن ممارسة دوره في التوجيه وتتحكم في الشخص عواطفه. فإذا كان هادئاً من البداية وليس عدوانياً، فمن الممكن ان تنعكس هذه الطاقة العدوانية على نفسه. أما اذا كان من النوع الحاد فإنه يوجه هذه الطاقة الناشئة عن العصبية تجاه الاشياء، أو من حوله.

● أيهما أكثر عصبية، الرجل أم المرأة ؟

- يقول الدكتور احمد خيري حافظ : إن الآراء العلمية مختلفة في هذه النقطة، وإن كان الأغلب يؤكد عصبية المرأة، ولكن في دولة مثل مصر مازال الرجل بحكم الالتزامات المطلوبة منه، أكثر عرضة للامراض العصبية.

● وماذا يحدث عندما يقع الانسان فريسة للعصبية والغضب ؟

- يقول الدكتور حسين محمد حسين بطب الازهر : نلاحظ زيادة في إفراز هرمون الادرينالين، ولكن ليس من المعروف هل هو سبب للعصبية أم نتيجة لها. و يضيف الدكتور المجدوب، انه لوحظ ايضاً وجود خلل في إفراز هذا الهرمون عند المسجونين وزيادته بدرجة كبيرة وقت الجريمة.

والعصبية لها خطورتها على الصحة العامة، فقد ثبت أنها تسبب نزيف المخ، خاصة إذا صاحبها ارتفاع ملحوظ في ضغط الدم، كما اثبتت الدراسات العلمية ان العصبية تؤدي الى زيادة إفراز حامض الهيدروكلوريك، وله تأثيره الضار المباشر على جدار المعدة والامعاء، وأحياناً يكون سبباً مباشراً في قرحتي المعدة والاثني عشر.

كذلك اثبتت التجارب العلمية، ان هناك علاقة اساسية ومباشرة بين العصبية وبين زيادة نسبة السكر في الدم، وعلاقة بين الانفعالات العصبية والامراض الجلدية ومنها مرض الثعلبة، الذي يؤدي الى تساقط الشعر تماماً عند الرجل أو المرأة. كذلك حدوث التهابات حادة ودائمة في القولون وفي الغدة الدرقية وتقلصات في الشعب الهوائية تنتهي بالربو الشعبي.

● يتساءل البعض، هل هناك علاقة مباشرة بين انواع معينة من الطعام والعصبية ؟

- الواقع انه ليس هناك اساس لهذا الكلام. ولكن المؤكد ان النظام الغذائي يلعب دوراً مهماً في منع ارتفاع او انخفاض الطاقة الموجودة في الجسم، ويساعد على بقائه في حالة توازن، وهذه روشتة طبية يقدمها علماء التغذية لكي تحافظ على اعصابك هادئة أهمها، الحرص على تناول كوب من الماء صباح كل يو م أو كوب من العصير المحلى بالعسل أو كوب من اللبن الطبيعي الدافيء، و عدم طهو الاطعمة أكثر من اللازم، والحرص على تناول فيتامين «ب» والابتعاد عن الاصوات المزعجة، فقد لوحظ ان هناك بعض الادوات الكهربائية تسبب إزعاجاً غير ملحوظ، لكنه يسبب قلقاً ينعكس بعد ذلك في سلوكيات عصبية.

وبالنسبة للمرأة فينصح بعدم اتباع اي نظام لانقاص الوزن، اذا كانت تتعرض لضغوط عصبية، لأن ذلك قد يكون عاملا مساعداً على زيادة عصبيتها.

نقاط على الحروف

الهاشمي دفن في دمشق ولكن ليس في عهد الامير عبد الاله

عبد الغني الدلي
الرباط - المغرب

لقد نشرتم في «الشرق الاوسط» بتاريخ ١٩٩٠/٢/١٨ مقالا قيماً تحت عنوان «قصة اغتيال عبد الرحمن الشهبندر» بقلم منذر الموصلي، وقد وجدته مقالا جديراً بالدراسة والامعان ومليئاً بالدروس والعبر. إلا أنني لاحظت ان الكاتب قد وقع للاسف في خطأ تاريخي، أرجو أن يتسع صدر صحيفتكم الغراء لتصحيحه خدمة للحقيقة.

يقول الاستاذ الموصلي: «واقول لمن يتساءل كيف دفن الهاشمي هناك، بأن الهاشمي هو من قدامى رفاق فيصل الاول، وإذ توفي في بيروت عام ١٩٣٦م لم يشأ الوطنيون السوريون أن يواصل موكبه الى بغداد قبل ان يضمنوا له مأتماً قومياً واسعاً في العراق، وعندما لم يحصل ذلك في عهد الامير عبد الإله، فقد أصروا على دفنه في دمشق الى جانب صلاح الدين...».

الواقع ان ياسين الهاشمي كان رئيساً لوزراء العراق، وقد غادر بغداد الى بيروت إثر انقلاب عسكري على حكومته قام به الفريق بكر صدقي بالتعاون مع حكمت سليمان والفئات اليسارية في العراق عام ١٩٣٦م، وكان ذلك في عهد الملك غازي ابن فيصل الذي بقي ملكاً حتى ٤ نيسان (ابريل) ١٩٣٩ حيث توفي بحادث سيارة مروع، ونودي بنجله الملك فيصل الثاني ملكاً على العراق وكان في الخامسة من عمره، فأسندت الوصاية على العرش الى خاله الامير عبد الإله في ذلك التاريخ.

ولذلك لا يصح القول، ان وفاة الهاشمي ودفنه في دمشق عام ١٩٣٦ كان في عهد الأمير عبد الإله.

المناهج والاختبارات عقدة كل المراحل الدراسية في مصر

احمد عبد العزيز الغوينم
الدمام - السعودية

تكرني الكاتب الاستاذ مصطفى امين بوزير التعليم المصري الدكتور احمد فتحي سرور عندما كتب عنه في عموده المسمى (فكرة) بجريدة «الشرق الاوسط» العدد ٤٠٩٧ الصادر يوم الخميس بتاريخ ١٩٩٠/٢/١٥م تذكرت ما عاناه الطلبة المصريون من مشكلة صعوبة المناهج الدراسية وكذلك الصعوبة في الاختبارات النهائية، وقد لمست هذه المسألة في زيارتي لبعض الاخوة الاصدقاء هناك في مصر، وقد لفتني اسم الوزير، وانتبهت له لكثرة ترديده على السنة الناس، واصبح اسم الدكتور تلوكه السنة كل اسرة في مصر لأنه لا توجد اسرة تخلو من عضو او اكثر من اعضائها يكون ضحية من ضحايا فتحي سرور أكان العضو طالبا او طالبة، مدرسا او مدرسة. وكانت هي المرة الاولى التي اسمع بها عن الدكتور احمد سرور فلم يكن لي عهد به، وعندما سألت من يكون فتحي سرور هذا؟ لم اجد جوابا الا الشتم والسب في هذا الرجل فوقفت دهشا، ما عله فعل هذا الرجل بهم حتى ينال كل هذا الكم الهائل من السباب والشتائم، وكنت اجهل الدكتور سرور وكنت اجهل سياسته التي الحقت بالاسر المصرية كل هذه المآسي والاحزان والخوف الذي عرفته بعد ذلك. لقد كانت ردة فعلي الدهشة والاستغراب بعدما سمعت ما سمعت عن الوزير سرور، وكنت قد نسيت هذا الامر حتى جاء الاستاذ مصطفى امين وذكرني به، لقد اصبحت المناهج والاختبارات عقدة كل المراحل الدراسية وبالذات المرحلة الثانوية العامة لما يتوقف عليها مصير الطالب او الطالبة، وبذلك يتوقف مصير اسرة بكاملها، لقد اصبح فتحي سرور الكابوس الذي يوقظ الناس من نومهم يوميا بصورة رهيبة وبشكل غير معقول بحيث لا يطيقها او يتحملها بشر وقد ادت سياسات التعليم التي انتهجها الوزير الى هجرة عدد كبير من المدرسين الاكفاء الى الخارج اما عن طريق الاعارة او التعاقدات الشخصية.

ولما كانت هجرة المدرسين من الامور التي تحتاج الى دراسة متأنية لتدارك عواقبها فانني هنا اتوجه عن طريق صفحة البريد بدعوة مفتوحة الى وزير التعليم المصري لأن يستخدم سلطاته في ازالة الخوف والهلع الذي يسود اوساط الطلبة والمدرسين، وأن يفتح صفحة جديدة لتخطيط سليم وواع للتعليم العام وان يقلع عن سياسته، سياسة التطفيش وان يتبع سياسة اخرى تكفل لهم الاقبال على العلم والتعلم والتعليم.

نأمل ذلك وندعو له.

تناقص اصدارات الكتب في العالم العربي

صلاح يوسف
الخبر - السعودية

كتب الاستاذ عبد الله باجبير في بابه «ومع قهوة الصباح»، يومي ١٨ و١٩ فبراير (شباط) ١٩٩٠، متناولاً تناقص نسبة اصدارات الكتب في العالم العربي مقارنة بالعالم المتقدم.

ودلل على ذلك بالارقام التي اصدرتها اليونسكو كاحصائية.. ولقد خلص الاستاذ باجبير الى ان الحال الذي آل اليه العالم العربي في ذلك المجال هو حال تراجع ثقافي.

وبالطبع فقد تعرض الاستاذ باجبير لعدة اسباب كعوامل لذلك التراجع، غير انني رأيت ان اعطي نفسي حق الافاضة والاضافة في جوانب ليست خافية على الاستاذ باجبير وان لم يتعرض لها.

ففي واقع الامر لا يمكننا ان نفصل ذلك التراجع عن الظروف المحيطة بالقارىء والكاتب، سواء كانت ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية بحكم التدخل الذي يفضي بجعل سوق النشر ضامره وسوق الاطلاع أو الاقبال على الشراء ليست بأحسن حالاً من تلك. وباخضاع ذلك على قانون العرض والطلب، وتمرير حاجة القارىء للكتاب عبر قناة الأولويات تقل الحاجة الى الكتاب وبالتالي يحجم الكاتب أو الناشر عن المقامرة بدفع كتاب الى سوق بائرة.

واذا نظرنا بعمق لوجدنا ان النشر عادة يتم عبر منافذ محدودة فاما ان يكون المؤلف صاحب قدرات مالية تمكنه من دفع انتاجه للمطبعة على نفقته الخاصة، أو ان تكون هناك جهات تتولى النشر نيابة عن المؤلفين وعلى حسابها مما يجعل نظرتها صوب الكسب من وراء الهدف.. ونادراً ما تكون هناك جهات حكومية وان وجدت فان امكاناتها محدودة وفق ضوابط الميزانيات.

ان نظرة واحدة لأي شريحة من كتابنا العرب تحدد لنا وضعيتهم الطبقية وجذورها.. وبايجاز ان اكثر من ٩٠ بالمائة من كتابنا العرب إما فقراء أو من ذوي الوضعية المتوسطة.. ومع اعتبار ان تكاليف النشر قد تضاعفت وصارت خرافية ظل اغلب الكتاب يحتضنون مخطوطاتهم بانتظار الفرج المأمول دون جدوى..

أما دور النشر التي تجرد الكاتب من حقوقه مقابل نشر أعماله لقاء بضعة جنيهات فهي برغم ذلك الجور لا تلتفت إلا الى أصحاب الاسماء اللامعة تفادياً للخسارة.. وبالطبع فان ذلك الانتقاء يحجب الرؤية عن مئات الكتاب المؤهلين والقادرين على العطاء والتجديد.. وهذا أيضاً يعكس المؤشر سلبياً على الكم الهائل الذي من المفروض ان يغير ارقام الاحصاءات لو وجد ابداع امثال أولئك الكتاب طريقة للنشر الذي لا حول لهم ولا قدرة على تدبير تكاليفه.

وهنالك الجهات الحكومية والهيئات.. كوزارات الثقافة واتحادات الكتاب والادباء التي لا تسمح امكاناتها الا بنشر اليسير جداً.. فلا تضاعف الاهتمام بامكاناتها لاضافت نسبة لا بأس بها سنوياً، ولكن فيما يبدو انها كجهات خاضعة لميزانيات دولها، تظل يدها مغلولة الى عنقها وفقاً للمناخ الذي تنمو فيه وبتأمل الوضع الاقتصادي العام وخاصة في اغلب البلدان العربية التي تتزايد فيها باستمرار تكاليف ومتطلبات الحياة اليومية دون تغير في مستوى دخول افرادها، نلمس ان موجة الاسعار قد انعكست على مدخلات الانتاج الطباعي كالورق والاحبار وخلافها.

وقد أدى ذلك الى مضاعفة سعر الكتاب وبالتالي نشأت فجوة بين الكتاب والقارىء الذي باقباله فقط تتزايد حركة دوران المطابع لانتاج كتب اخرى.. وحين يكون الأمر بهذا الكساد تتردد دور النشر ويتوقف الكاتب عن اصدار امكاناته بلا مقابل.

من ناحية اخرى ولاسباب حياتية تعصف بالقارىء، وتصرف جل وقته نحو ملاحقات شتى، بدأ الكثير من القراء في الاعتماد على قراءة ملخصات الكتب والدراسات النقدية التي تنشر عنها في الصحف.. ومما يؤسف له ان بعض الكتاب ايضاً يكتفون بذلك تاركين الكتب في أرفف المكتبات.. فهل مثل هذا الحال يشجع الكتاب الى مزيد من النشر؟

ان الخلاصة كما ذكر الاستاذ باجبير تشير الى تراجع ثقافي وتلك بعض اسبابها.

التكنولوجيا والشرخ الاجتماعي في مجتمعاتنا الانسانية

سمير اسحق
نيويورك - الولايات المتحدة

كل المنطلقات الآنية هي عبارة عن زحف لا هدف له، وكل المسارات الفكرية تبدو وكأنها سراديب بدون نهاية.. الفراغ الفكري والسياسي والفني صور لنهايات مؤكدة لعصر اجتماعي متخبط نعايشه ونتلذذ بمناغاته على وقع انغام صابرة عن اوتار فكرية متناقضة.. ماذا ينفعنا التباكي عندما يصبح الامر متسلطا فعليا وخروجاً من مجاهيل الكلمة اللاواعية؟

ماذا ينفعنا الصراخ وافواه السياسيين تبدو وكأنها ملاعب واسعة هوائية الشكل والمضمون؟ ماذا ينفعنا التباكي ونحن نرى الفن وقد اصبحت نغماته توزن بالمادة.. وتتلاشى اصالته امام تيارات سطحية ومتآكلة من كلمات فارغة لا معنى لها؟

هناك صراعات واندفاعات ومحاصرات فكرية متواجدة على ارضية الواقع.. تتأثر رغما عنها بأساليب التراجع والنكوص.. ولا يمكن التخفيف من حدتها الا بالتطلع نحو قوة الكلمة كوحدة.. ونقطة.. وهدف.. كوحدة لأنها اصالة عميقة في محيط هادر.

وكنقطة لأنها بداية البداية.. وطريق الانسان لمعرفة ذاته والبحث عن الحقيقة في محاولاته الدائبة للوصول اليها.. وكهدف.. فالطريق اصبح متموجا.. ومتعرجا. وكم من فكرة سقطت من السلم الفكري لعدم تمكنها من الوقوف امام التيارات العنيفة التي تهب عليها.. وكم من عقول تحطمت ادواتها وتلاشت تحت تأثير مغريات زمنية مؤقتة.. ومطارق صوتية تخرق الآذان وتصمها.

الا ان المجتمعات البشرية تنمو بشكل متأخذ ضمن حلقات تكنولوجية متقدمة.. ولكنها في ذات الوقت تشكل قوة الضغط الرئيسي على بنية الانسان.. العقل.. والشعور وتحاول تغيير سلوكه ظاهريا وبقاء غرائزه تصول وتجول في غابات المجتمعات البشرية التي تتأثر سلباً وايجابا بحبال القديم والحاضر.

ان السلوك البشري له معنى.. وهذا المعنى انطلق من رؤية خاصة للمستقبل.. السعادة.. والاستقرار.. والسلوك السوي.. ولكن بمجيء التكنولوجيا والتقدم الصناعي اصبحت هناك مشكلة يعاني منها الانسان وهي التكيف علميا واخلاقيا، ومحاولة التفاعل معها يدويا وفكريا وعمليا.. ولكن الانسان لم يستطع قهر الطبيعة.. وظل محافظا على سلوكه وتصرفاته القديمة، وهنا بدأ الصراع بين محاولة تحويل الكيان الانساني الى ازرار ضاغطة.. وبين محاولة نشله من التأخر الاجتماعي والعلمي الذي غرق في بحاره فترات زمنية متباعدة.

واصابت هذه المحاولات الفشل والنجاح.. في بلادنا تقدمت وحاول الانسان استيعاب هذا التغيير.. وفي بلاد لم يسمع عن الراديو والتلفزيون والسيارة اي شيء.. وتبدلت مجتمعات في الظاهر فقط.. ودخلت الآلة كل بيت ومدرسة وحقل.

واصبح الانسان يتعامل مع اخيه الانسان بالمادة التي صارت لها قوة رهيبة سيطرت على المجتمعات البشرية وافترست الاخلاق.

وتاه انسان القرن العشرين ولم يعد يعي الزمان.. وضاع منه المكان.. وترامت آماله على شواطيء رملية حارقة لم يتمكن من تجاوزها الى المدى البعيد.. قفزت حياته الى وسط المنحنيات التي تكسرت على صفحاتها اضواء المستقبل.. واصبح مقياس السلوك والتفكير والعواطف ذلك البريق اللامع الذي لا يخبو سحره الآخاذ.

وفقد الانسان الاصالة وصار يبحث عن نفسه بين قشور حضارة ملعونة وصار همه الاول والاخير كيفية التعامل معها وعلى اساس سطحي متعرج.. ان الحضارة وقبل اي شيء آخر هي الانسان، فهي تنبع من وجوده وتسقي حياته بمائها الفكري.

وتصب بالتالي قيما علمية واخلاقية وفنية وادبية.. ان الحضارة هي العقل رائد الوعي الانساني وحصيلته الرقي والتمدن.

وما هو ماضي الانسان وحاضره ومستقبله الا بداية نمو انساني يعاني نور الوجود.. ويتنسم هواء الطبيعة النقي.. ان مأساة الانسان العصري هي تسارع التقدم التكنولوجي بدون اي توقف واصبح اللحاق به يتميز بالحيرة والضيق والقلق.. وما نراه من تكاثف السوداوية على حياة الانسان الا من تأثير الاحباطات والانهزامات الفكرية.. ان مرض العصر اسبابه ان كل شيء يحتاجه الانسان موجود في متناول يده.. مما اصابه بالاكثار من شراء ما يريده وما لا يريده حتى غرق في ديون مادية اثقلت كاهله وجعلته يعمل ليلا ونهارا وكأنه لا يعرف لماذا يعمل ويعيش.

هل من اجل نفسه ام من أجل الآخرين.. واصبحت حياته الاجتماعية لا تطاق بالرغم من امتلاكه ادوات التكنولوجية لأنه فقد التوازن والارادة.. والحكم بعدل على الاشياء التي تتراكض امام عينيه.. ان الفراغ الذي يعيشه انسان القرن العشرين قاده الى محاصرة ذاته داخل مواقع متشابكة لا يعرف كيف يتخلص منها.. انه كذلك الصراع بين الانسان والطبيعة بين جيل وجيل.. وفكر وفكر.. وعقيدة وعقيدة.. ان الانسان رغم كل شيء وحده يتلقى ضربات الصناعة والعلم والتكنولوجيا.

وفي نفس الوقت توجه اليه سهام الجهل والجمود والتأخر.. ان الانسان على استعداد لامتصاص الآلام والنكسات والانهزامات والمصائب ولا بد من معادلة مستقبلية تحل عقدة الماضي وطفرة الحاضر.. ان الوعي.. ومعرفة الانسان لقيمته ومحاولة التخفيف من سلبيات التقدم التكنولوجي الذي احدث شرخا في المجتمع سيؤدي الى بناء اخلاق حضارية جديدة وبناء مجتمعات سلوكية تعرف التوازن الاجتماعي الذي سيخلو من امراض العصر المتفجر.

ان عصرنا هذا هو عصر التمييز بين ما يريده الانسان وما تريده طفرة التكنولوجيا.. صراع الوجود بين الآلة والانسان. الآلة تمثل.. الرقم والكمبيوتر والحسابات.. والانسان. يمثل المشاعر والاحاسيس والفكر والجمال.. ولا يمكن الانتصار لأي فريق الا عندما ينتصر الانسان على نفسه ويشكل حياته الفكرية من جديد على اسس حضارية ومتمدنة.

تعقيباً على «الاندلسيون وهجراتهم الى المغرب»

هجرة اليهود السوفيات لتحقيق حلم اسرائيل الكبرى

حافظ داود طوقان
رئيس بلدية نابلس السابق

قرأت في جريدة «الشرق الاوسط» بالعدد ٤٠٩٩ المؤرخ في ١٩٩٠/٢/١٧ كلمة للسيد محمد محمد الخطابي كتبها من مدريد بعنوان: «الاندلسيون وهجراتهم الى المغرب» مشيراً فيها الى أطروحة الدكتور محمد رزق المحاضر في جامعة الدار البيضاء، والتي نال بها دكتوراة الدولة في التاريخ، وقد نشرت في كتاب اعتبره السيد الخطابي وثيقة مهمة «يموت لها القلب من كمد». وقد جاء في هذا الكتاب ما نصه: انه لم يلحق بشعب من المهانة والذل والعذاب ما لحق بمسلمي الاندلس بعد فترة انحدارهم، وأفول نجم حضارتهم. واضاف د. رزق: حري بنا أن نتأمل تلك الفترة من تاريخنا ونضعها في محك الدرس بالنسبة لواقعنا المعاصر، وما يستوجبه علينا من حذر. ووصف السيد الخطابي الكتاب، بوثيقة مؤلمة لا تبعث الارتياح في قارئها، إلا انه لا يحق لنا ان نولي التاريخ ظهورنا فهو كل لا يتجزأ، وسلسلة متواصلة، بعض حلقاتها تبعث في قلوبنا سروراً وغبطة، والآخر يبعث فيها ألماً وحسرة وندماً. ورأيت من واجبي وأنا في زيارة عاجلة للرباط بعد ان شاركت في أعمال مؤتمر منظمة المدن العربية التاسع في مراكش قبل أيام، وبعد ان وقعت بالأحرف الاولى على تآخي مدينة نابلس الفلسطينية مع مدينتي فاس وتطوان بالمغرب، وقد ألقيت في المناسبات الثلاث، ثلاث كلمات تمحورت حول أوضاعنا داخل الاراضي العربية المحتلة والاخطار التي تتهدد الأمن القومي للأمة العربية، وعن ضرورة دعم الانتفاضة، التي دخلت عامها الثالث من اجل استمراريتها، الى ان تحقق الاهداف التي قامت من اجلها وقلت: ان واقعنا يفرض علينا أن لا نولي التاريخ ظهورنا، وعلينا ان نضع نكباتنا السابقة وهزائمنا على محك الدرس لنستخلص منها الدروس والعبر، رأيت من واجبي في هذا المجال ان اقول بعضاً مما قلته في مراكش وفاس وتطوان، وأيضاً في مدينة غرناطة الاسبانية «غرناطة العربية» التي زرتها ملبياً دعوة كريمة من رئيس بلديتها أثناء إقامتي في تطوان. وذكرت في لقاءات رسمية وغير رسمية في المدن الاربع التي ذكرتها، ان ما يعانيه الشعب العربي الفلسطيني المسلم داخل الاراضي العربية منذ حرب يونيو (حزيران) عام ١٩٦٧، من ظلم وقهر وبطش واضطهاد، فاق ما عاناه أجدادنا في الاندلس بعد انحدارهم وأفول نجم حضارتهم. فقتل النساء والاطفال وتكسير العظام ودفن الفلسطينيين في التراب وهم أحياء، وهدم المنازل وخطف الجرحى من المستشفيات، والتي اصبح اقتحامها عملاً روتينياً يقوم به جيش الاحتلال الاسرائيلي ومصادرة أكثر من نصف اراضي الضفة والقطاع التي احتلت عام ١٩٦٧ ومنعنا من استعمال مياهنا الجوفية، وإقامة المستوطنات ونسف المرافق العامة والاعتداء على الاماكن الاثرية نسفاً بالديناميت، وإلقاء الاجسام الغريبة على شكل ألعاب اطفال لتتفجر فيهم، الى إغلاق المدارس والمعاهد والجامعات وجباية الضرائب بطريقة أشبه ما تكون بعملية نهب تحت تهديد السلاح والقاء قنابل الغاز داخل المنازل والعمارات، مما تسبب في إجهاض المئات من السيدات.

وكذلك فرض منع التجول على المدن والقرى والمخيمات لمدد طويلة، وصلت في بعض الاحيان الى اربعين يوماً متواصلاً، وما يصحب ذلك من عمليات التجويع والترويع ومنع دفن الموتى لعدة ايام وقطع التلفونات ومنع سيارات الاسعاف والاطفاء من القيام بواجبها الانساني، الى تحطيم الاثاث والادوات الكهربائية وإتلاف المواد الغذائية وقطع المياه والكهرباء واستعمال تنكات المياه اماكن يبولون فيها. هذه بعض من الممارسات، انا الذي اعيشها وأراها بعيني ولا أكاد اصدق ما يجري وسط هذه الاهوال والمعاناة. والحديث عن هذه الفظائع والجرائم يطول ويحتاج الى كتب ومجلدات. وعلى الرغم من عظم هذه المآسي، فإننا ماضون في انتفاضتنا بعد ان سقط والى



ابطال الحجارة والتحدي المستمر للممارسات الاسرائيلية

الابد حاجز الخوف الى ان تحقق اهدافها، وهي إنهاء الاحتلال وحق تقرير المصير وإقامة دولتنا الفلسطينية على ترابنا الوطني وعاصمتها القدس بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية وبرئاسة الرئيس ياسر عرفات، ومهما طال الزمن وغلت التضحيات، لأننا اصبحنا على قناعة تامة، ان التوقف او التراجع معناه الانتحار، والمسلم المنتحر لا يدخل الجنة، فليس أمامنا من سبيل سوى الاستشهاد في سبيل الله. ان أطفال فلسطين هم رجال الانتفاضة وأبطالها، والحجارة عدتها وعتادها. هؤلاء الاطفال الابطال وأعمارهم لا تزيد عن الخمسة عشر ربيعاً، يقفون ومنذ أكثر من عامين بأجسامهم يحملون شرف النضال عن الامة العربية بأسرها، وهم اليوم بمثابة خط الدفاع الاول عن الوطن العربي - المستهدف - والمطلوب والمطموع به على الدوام ومنذ مئات السنين، وخاصة في هذه الايام بعد «جريمة العصر» التي خطط لها ونفذها بتنسيق مسبق وكامل بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة، وأعني بها هجرة يهود الاتحاد السوفياتي المكثفة الى فلسطين، وتحديداً الى قلب الوطن العربي، حيث كانت بداية المؤامرة على ضياع فلسطين وتشريد شعبها وإدخال المنطقة العربية في دوامة الصراع العربي الاسرائيلي منذ وعد بلفور المشؤوم في الثاني من نوفمبر من العام ١٩١٧ ومروراً بقرار التقسيم الذي صدر عن الامم المتحدة وحمل الرقم ١٨١ في التاسع والعشرين من نوفمبر (تشرين الثاني) العام ١٩٤٧. وقامت اسرائيل لتكون الدولة الوحيدة التي انشئت بقرار في تاريخ البشرية. وهي الدولة الوحيدة ايضاً في العالم التي لم تعلن عن حدودها. لماذا؟ لأنها كانت بانتظار حلقة جديدة من التآمر، ولا أقول الحلقة الاخيرة.

الحلقة الاخيرة هذه هي «جريمة العصر» وتدفق مئات الآلاف من اليهود السوفيات، وها هي المستوطنات الاسرائيلية التي بنيت بعد حرب عام ١٩٦٧ بانتظارهم، ويقف اسحق شامير هذه الايام ويعلن صراحة، اننا اصبحنا بحاجة الى اسرائيل الكبرى. ويمضي قائلاً: خلال خمس سنوات سيتغير كل شيء، وها هم العرب من حولنا مرتبكون لا يعرفون ماذا يفعلون. أقوال شامير هذه وما سبقها، وضعت الامن القومي أمام أخطار حقيقية، لأن الحلقة الاخيرة من هذه المؤامرة وقدر الفلسطينيين ان يكونوا أول ضحاياها هي تنفيذ ما جاء في علم اسرائيل المكون من خطين ازرقين يرمزان الى النيل والفرات وبينهما نجمة داود، وتعني اسرائيل الكبرى.

وها نحن نشاهد هذه الايام، ويشاهد العالم معنا، هجرة يهود الاتحاد السوفياتي. وكما قال شامير بتصريحاته العلنية: نحن بحاجة الى اسرائيل الكبرى. وهذا معناه أنهم بحاجة الى ارض عربية جديدة وسوف لا يكتفون هذه المرة بإخراج المياه من باطنها، بل يريدون ايضاً من باطنها البترول، لأنهم وبصفتهم دولة شرق اوسطية فلهم حصتهم من البترول العربي...!! وهذه أمور من الخطأ الاستخفاف بها وعدم التصدي لها من الآن. لقد اقنعوا انفسهم بأنهم شركاء في بترول العرب. ولهذا فإنني على قناعة تامة، بأن الامة العربية بأسرها وليس الفلسطينيون والاردنيون وحدهم هم الذين سيواجهون المخاطر المقبلة، وان الوضع الراهن بالغ الدقة والحساسية والخطر، ويتطلب اجتماعاً طارئاً لقمة عربية مستعجلة يتم من خلالها تشكيل مجلس أعلى للأمن القومي العربي من المتخصصين بالشؤون السياسية والاقتصادية والعسكرية والإعلامية، من اجل مواجهة التحديات في هذا العقد الاخير من هذا القرن وهي بتصوري:

١ - هجرة يهود الاتحاد السوفياتي المكثفة لفلسطين، والتي بدأت بالفعل وإعلان اسحق شامير عن ضرورة إقامة اسرائيل الكبرى.

٢ - كيف نواجه ما يجري داخل الاتحاد السوفياتي، وهي احداث خطيرة يتعرض لها المسلمون هناك دون سواهم، وكذلك الاوضاع الراهنة في دول اوروبا الشرقية، التي تهاوت الواحدة بعد الاخرى، وأثر ذلك على القضايا العربية بصورة عامة والقضية الفلسطينية بصورة خاصة.

٣ - كيف نتعامل مع الدول الافريقية وخاصة مع اثيوبيا بعد ان اتخذ الموساد من اديس ابابا مركزاً لتحركاته في القارة الافريقية، وها هو يخطط هذه الايام لضرب مصر في شريان حياتها بتحويل مجرى نهر النيل وأثر ذلك على السودان ايضاً، بعد ان تأكد ان خبراء عسكريين من اسرائيل يعملون لصالح الحركة الانفصالية في الجنوب السوداني.

٤ - كيف نتعامل مع اوروبا الموحدة سياسياً واقتصادياً في العام ١٩٩٢.

٥ - كيف نتعامل مع الادارة الامريكية بعد ان ظهرت على حقيقتها، بأنها والادارة السابقة وجهان لعملة واحدة. فموقفها من القضية الفلسطينية بات معروفاً بعد اعتراف منظمة التحرير بقراري مجلس الامن رقم ٢٤٢ و٣٣٨ وكان الرد هو، تعطيل عملية السلام والتآمر مع الاتحاد السوفياتي في موضوع الهجرة اليهودية الى فلسطين.

هذه التحديات وهذه الاخطار يجب التصدي لها قبل وقوع الكارثة، وقد ظهرت الولايات المتحدة على حقيقتها اكثر من اي وقت مضى، حينما امتنعت عن التصويت أمام لجنة حقوق الانسان المنبثقة عن الامم المتحدة قبل ايام بالنسبة لمشروع القرار الذي نص على عدم قانونية استيطان اليهود السوفيات في الضفة الغربية وقطاع غزة. نحن الفلسطينيين في الداخل حيث تستمر الانتفاضة و تتصاعد عملياتها يوماً بعد يوم واعون تماماً لما يجري من حولنا وواجبنا القومي والوطني معروف لدينا جيداً، وهو مواصلة النضال والتصدي من أجل إنهاء الاحتلال وإيقاف اي عملية توسعية جديدة بمختلف الوسائل المتاحة. وهدفنا واضح وهو إقامة الدولة الفلسطينية وحماية الامن القومي العربي، وهذا يتطلب دعماً مادياً جدياً ومنظماً ومستمراً للانتفاضة عن طريق قيادتنا الشرعية الوحيدة وهي منظمة التحرير الفلسطينية حتى تستطيع أن تحمي خط الدفاع الاول عن الامة العربية. كما ان دعم عمقها الاستراتيجي، وأعني به الاردن، الذي يقف اليوم على أطول خط للمواجهة مع العدو الصهيوني، هو ايضاً بحاجة الى دعم عربي يقوي اقتصاده ويخرجه من ضائقته المالية، لأنه يمثل خط الدفاع الثاني عن امته العربية. والانتفاضة والاردن يشكلان حالياً الدرع الواقي للأمة العربية في هذه المرحلة البالغة الحساسية والخطورة.

هل أصبحت الأرض المحتلة ضحية الهجرة اليهودية؟

الشاوي شفيق
مكناس - المغرب

توقعت مصادر دبلوماسية في العديد من العواصم العربية. ان الزعامة الليكودية التي يترأسها رئيس الوزراء الاسرائيلي «اسحاق شامير» ستعلن على لسان هذا الاخير عزمها الاكيد في بذل قصارى الجهود لرفع الحظر عن مشروعها الاستيطاني الجديد الذي رصدت له كافة التدابير الملبية للنداءات المتكررة التي تطالب بهجرة اليهود السوفيات الى قلب فلسطين المحتلة وملخص هذا التحرك المفاجيء الذي يمس مثالب النظام المتطرف في القيادة الصهيونية لكسب رهان العودة المظفرة لليهود القاطنين في الاتحاد السوفياتي؟

هو الرغبة العمياء في تعزيز مكانة اسرائيل الكبرى والقوية العضلات ضمن خريطة الدول المستعمرة، وارضاء الجشع الصهيوني في القيام بحفريات استيطانية هدفها في بداية المطاف فرض قانون الطوارىء في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة تأهبا لاخلائها من المستوطنين العرب والشروع في عملية الاعمار السكني الحديث حتى يستقطب الافواج اليهودية الوافدة من موسكو وطشقند وغيرهما من المدن السوفياتية. وبذلك تكون محصلة الحلم الذي يراود الصهاينة المعتمدين في حكومة تل أبيب منذ بداية الاحتلال الى اليوم؟ الالوف من الفلسطينيين المشردين خارج أوطانهم بعدما ذاقوا اشد الوان العنف والهمجية البربرية التي مارستها سلطات الاحتلال ضدهم بلا وازع انساني يحتم عليهم الامتثال الى القرارات الاممية وانهاء المحنة الفلسطينية بلا قيد أو شرط.

وغني عن التعريف بأن هذه النقلة المشؤومة في تاريخ النزاع العربي - الاسرائيلي قد تساعد بنوع من الديناميكية على تسويق كافة الفرص المتاحة حتى الآن لارساء دعائم السلام في منطقة الشرق الاوسط واخلاء الجو للمناورة الصهيونية بأن تلعب لعبتها القذرة رغم انها باتت في انهماك مع المرحلة التحضيرية القائمة على تهيئة الاوضاع الداخلية التي تضمن للمهاجرين السوفيات وسائل اندماجهم في الاسرة اليهودية بصرف النظر عن الانعكاسات السلبية التي سيذهب ضحيتها بالدرجة الاولى السكان العرب وهم يواجهون في مقاومتهم البطولية أعنف مظاهر العنصرية الطوباوية التي رخصت للعناصر المشددة في الائتلاف الحكومي المتطرف تأشيرة نزع الكرة من الملعب العربي رغم الثوابت الرصينة التي تحكم مجرد الاحداث المتسارعة في العديد من دول الكتلة الشرقية والتي كانت حجر الزاوية في تفريخ المخطط الصهيوني الداعي الى الاسراع في استكمال طبخة التهجير في حديقة الدول الشرقية التي لازالت تنازع عقدة الذنب اليهودي من جراء عملية المحرقة التي ذهب ضحيتها الالوف من اليهود خلال الحرب العالمية الثانية.

ومن نافلة القول ان التدفق المهول الذي يحصي الاعداد القادمة الى اسرائيل من المهاجرين قد يدفع حكومة الكرملين من التقليص من فعاليات هذه القضية التي تصدرت واجهة الاحداث العالمية اذا ما تحكمت الادارة العربية باللجام الذي يسوقها الى الالتفات حول العدالة التضامنية التي حتما ستؤدي بالزعماء العرب الى الاسراع في عقد قمة عربية طارئة تكون حصيلتها الخروج بموقف اكثر واقعية من الحد الاقصى من ارغام الحكومة السوفياتية على سد المنافذ أمام هجرة اليهود، ودعم الانتفاضة المباركة التي يعتبرها الجميع المخرج الوحيد من مأزق الالاعيب الصهيونية التي لا هم لها إلا القضاء على الوجود الفلسطيني وضم أراضيه الى جملة المستوطنات المحتلة.

الشرق الاوسط
جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
وتطبع في وقت واحد في كل من:
الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة
فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك

تصدرها مجموعة الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية
Published by: H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED

الناشران / Publishers:
هشام علي حافظ — Hisham Ali Hafez
محمد علي حافظ — Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير / Editor-in-Chief:
عثمان العمير — Othman Al-Omeir

المدير العام
محمد معروف الشيباني

Managing Director:
المدير العام
ياسر كامل الدباغ — Yasser K. El-Dabbagh
المملكة المتحدة واوروبا — U.K & Europe

المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

HEAD OFFICES : المقر الرئيسي
Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 01- 8318181FAX No: 8312310
Telex: 889272ARABNS G
22352 MANAGE G

BUREAUS : المكاتب

المملكة العربية السعودية SAUDI ARABIA
● مكتب جدة Jeddah Office:
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة - خلف ستاد وزارة المعارف ص.ب. ٤٥٥٦ جدة
الرمز البريدي (جدة) ٢١٤١٢ تلفون ٦٦٩١٨٨٨ (١٢ خطا)
تلكس ٦٠٤٣٩٧ Telex: 604397 ARBUS J
رقم الفاكسميلي ٦٦٩٥٥٤٩

● مكتب الرياض Riyadh Office:
الملز - شارع الستين - مركز ابا نمي التجاري - مبنى / ٢ ب الدور الثاني ت: ٤٧٩١٣٣٣ - ص ب ٤٧٨
تلكس ٤٠١٦٦٠ مارد اس جي - فاكس ٤٧٩٣٣٧٨

● مكتب الخليج Gulf Office
الخبر تقاطع شارع الملك عبد العزيز مع شارع البيبسي
تلفون ٨٩٤٨٧٠٦ - ٨٩٤٨٧٩٦
رقم الفاكسميلي ٨٩٨٦٣٣١

● جمهورية مصر العربية Egypt
● مكتب القاهرة Cairo Office
٣١ شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - الدقي
القاهرة رقم الفاكسميلي ٣٤٤٧٥٢٦ تلفون ٣٤٦١١٤٣ - ٣٤٦١١٤٨ - ٣٤٧٨٣٩٢

● السودان SUDAN
● مكتب الخرطوم Khartoum Office
عمارة التاكة - شارع عطبرة الخرطوم - ص.ب. ٢٩٤٤
تلفون ٧١٧٠٧ - ٧١٧٨٢ - ٧١٧٣٢ تلكس - ٢٢٣٦٥ Telex: 22365
ARNEWS D رقم الفاكسميلي ٧١٧٠٧

● المغرب MOROCCO
الرباط ٤٣ ش ابو فارس المريني - الطابق الثاني رقم ٥ و ٦ - المغرب تلفون ٦٦١٠٠/٦٧٣٣٩ رقم الفاكسميلي ٦٦٠٥٥

الولايات المتحدة U.S.A.
● مكتب واشنطن Washington Office:
1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920
Washington D.C. 20004
Tel: (202) 638-7183 Telex: 897063 ARAB NEWS WASH
FAX NO: 6381887

CORRESPONDENTS : المراسلون
فرنسا - المانيا - العراق - لبنان - الاردن - اليونان - الاتحاد السوفياتي
الامارات العربية المتحدة - البحرين - سورية - عمان - الكويت - قطر - الجزائر
France - Germany - Iraq - Lebanon - Jordan - Greece - USSR
UAE. - Bahrain - Syria - Oman - Kuwait - Qatar - Algeria

ASHARQ AL-AWSAT
The International daily newspaper of the Arabs
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited
184 High Holborn, London WC1V 7AP.
Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq Al-Awsat which is registered as a newspaper.

وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم



الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
الادارة العامة:
جدة ٦٦٩٤٧٠٠ (٧ خطوط) - صندوق بريد ص.ب. ١٣١٩٥ - الرمز البريدي ٢١٤٩٣
فاكسميلي ٦٦٠٧٩٠٨ الفروع جدة - ت ٦٦٩٤٧٠٠ الرياض - ت. ٤٧٧٩٤٤٤ -
الدمام - ت ٨٣٧٦٣٦٢ - ٨٣٧٢٥٧٥ الطائف - ت ٧٤٥٤٢٢٢ و ٧٤٩١٨٣١
مكة المكرمة - ٥٥٨٥٠٧٨ و ٥٥٨٤٧٢٠ المدينة - ت ٨٢٢٨١٨٧ و ٨٢٢٩٨٨١
الجبيل ٨٣٧٢٥٧٥ - ينبع - ت ٣٢٢٥٨٣٤ جيزان - ت ٣٢٢٠١٠٤ القصيم - ٣٢٤٩٣٣٠
حائل - ت ٥٣٢٠٦٧٥ - ٥٣٢١٥٥٥ الدوادمي - ت ٦٤٢٢٢١١ حفر الباطن - ت ٧٢٢٣٣٩٢
الزلفي - ت ٤٢٢٣٨٤٩ الهفوف - ت ٥٨٦٩٦٠٧ بيشة - ت ٦٢٣٦٤٦٣ الافلاج - ت ٤٧٧٩٤٤٤
الجوف - ت ٦٧٥١٨٨٢ ابها - ت ٢٣٧٠٦٤٧ - ٢٢٤٢٨٤١ تبوك - ت ٤٢٢١٨١٢ - ٤٢٣١١٦٤
الوجه - ت ٤٤٢٢٤٦٧ نجران ٥٢٢٢٩٠١ - القريات - ت ٦٤٢١٢٩٦ الجمعة - ت ٤٢٣٣١٦٨
الخفجي - ٧٦٦٣٦٧٧ الاحساء - ٥٩٣٧٧٠٧

Printed at :
مراكز الطباعة في العالم:
لندن ستالايت جرافيك - جدة والرياض والظهران شركة المدينة للطباعة - مرسيليا فيترول - الدار البيضاء الشركة المغربية السعودية الفرنسية للطباعة - القاهرة مطابع الاهرام - فرانكفورت هاريت انترناشيونال - نيويورك - لينكو.

الكلمات المتقاطعة

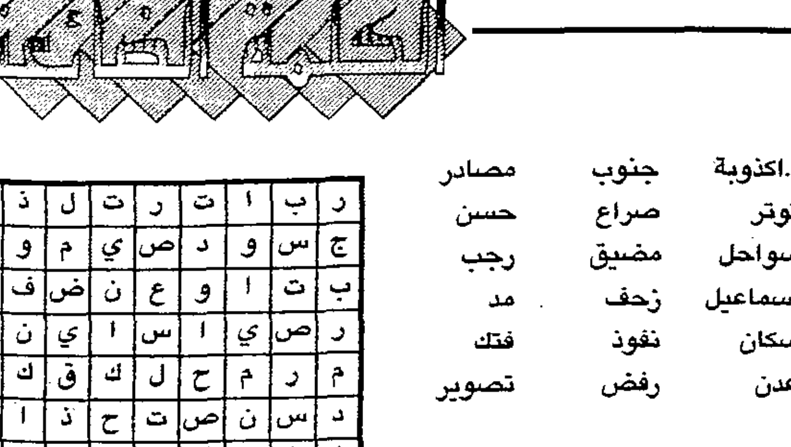
الحل السابق:

ن	د	ع	■	ج	و	ر	خ	ل	ا
م	ي	■	و	ج	و	د	ا	ج	و
ا	ك	■	ج	■	د	ج	ر	ب	ز
[illegible]									

● الكلمات الافقية:
١- من ملوك آشور.
٢- من الخضر (معكوسة) - نجم كروي برازيلي عالمي.
٣- مدينة سعودية (معكوسة) - الفرعون ابو خوفو (معكوسة).
٤- لقب صاحب «الجذور» (معكوسة).
٥- من المحاصيل - صاحب «الام فيرتر» - ريب.
٦- مصيف يوناني (معكوسة) - نروي.
٧- للتمني - من البراكين (معكوسة).
٨- رواق - لقب نجم سينما ومسرح مصري (معكوسة).
٩- لقب رئيس جنوب افريقيا (معكوسة) - نجم كروي برازيلي عالمي.
١٠- عاصمتها بوجيمبورا.

● الكلمات الراسية:
١- من اعمال جوجول.
٢- مدينة فلسطينية - موسيقار الماني عالمي قيم (معكوسة).
٣- يعظم (معكوسة) - متشابهة.
٤- منطقة سعودية - شط.
٥- هرب - ولاية كندية.
٦- مبالغة (معكوسة) - لقب نجم كوميدي مصري.
٧- نظر بطرف عينيه (معكوسة) - لقب شاعر الماني عالم قديم (معكوسة).
٨- من اشهر الخانيات - من انواع مسابقات السيارات.
٩- رنت (مبعثرة) - هشيم (معكوسة) - حبر.
١٠- رسام اسباني عالمي تكعيبي راحل (معكوسة) - نصف نقاش.

الكلمة الضائعة



الكلمة الضائعة عاصمة افريقية
الحل السابق [illegible]

اكذوبة - جنوب - مصادر
توتر - صراع - حسن
سواحل - مضيق - رجب
اسماعيل - زحف - مد
سكان - نفوذ - فتك
عدن - رفض - تصوير

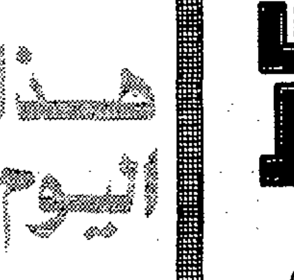
ر	ب	ا	ت	ر	ت	ل	ذ	ف
ج	س	و	د	ص	ي	م	و	ج
ب	ت	ا	و	ع	ن	ض	ف	ز
ر	ص	ي	ا	س	ا	ي	ن	ا
م	ر	م	ح	ل	ك	ق	ك	ب
د	س	ن	ص	ت	ح	ذ	ا	و
ا	غ	ا	ف	ر	و	ا	ر	ف
ي	د	ك	م	ب	ا	ف	و	ج

طريقة الحل

اشطب الكلمات الواردة اعلاه في أي اتجاه كان مع امكان استخدام نفس الحرف اكثر من مرة، وعند ذلك تبقى لك ثمانية حروف هي حروف الكلمة الضائعة.









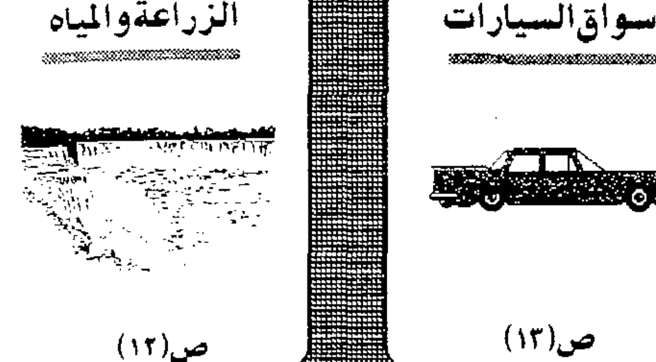
- الاجانب يملكون ١٫٤٦ ترليون دولار من الموجودات الامريكية
- قطر تبحث عن شركاء لحقل غاز الشمال
- سياسة الحواجز سلاح ذو حدين

اسواق السيارات

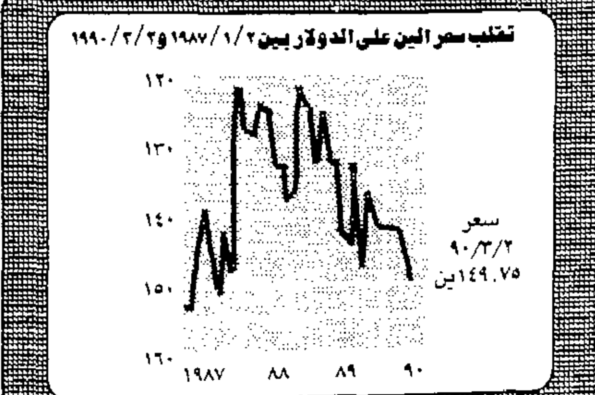


ص(١٣)

الزراعة والمياه



ص(١٢)



اكثر من ٩٣ مليون دولار القيمة الاجمالية
توقيع عقد توسعة مستشفى القوات المسلحة في الرياض

الطائف: «الشرق الأوسط»
من عبد المجيد عبد الرؤوف

وقع الامير سلطان بن عبد العزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي أمس عقد توسعة مستشفى القوات المسلحة في الرياض.

وتبلغ القيمة الاجمالية للمشروع ٣٥٠٦٠٦٨٫٥ ريالات سعودية، أي ما يعادل ٩٣٤٩٥١٤٨ دولارا امريكيا، ومدة تنفيذ المشروع الف يوم، ويتكون المشروع من مبنيين رئيسيين هما مبنى المستشفى الرئيسي ومبنى الخدمات التابع له ومبنى توسعة قسم القلب ومبنى الخدمات التابع له.

وتبلغ مساحة مبنى المستشفى الاجمالي ٢٢٦٧٢ مترا مربعا، وعدد الأسرة فيه ١٨٦ سريرا. ويتكون مبنى المستشفى من قسمين يرتفع القسم الاول الى عشرة طوابق والقسم الثاني إلى أربعة طوابق، بالاضافة الى السطح الذي يستخدم كمهبط لطائرات الهليكوبتر الخاصة بالاخلاء الطبي. كما يحتوي المبنى على ثلاث غرف عمليات والمكاتب الخاصة بالمستشفى. ويضم مبنى قسم توسعة القلب ٥٢ سريرا اقيمت على مساحة اجمالية تبلغ ٤٥٠٠ متر مربع.

ويتكون المبنى من ثلاثة طوابق ويحتوي على اربع غرف للعمليات الخاصة بالقلب ومكاتب للاطباء.

فارق الأسعار يدفع عربسات الى الصين
"المسير الطويل" يضع القمر الثالث في مداره
المؤسسة العربية تعتمد خطة لتخفيف الخسائر

باريس: «الشرق الاوسط»
من عقبة علي الصالح

علمت «الشرق الاوسط» من مصادر مسؤولة في باريس ان مؤسسة عربسات العربية ستوقع قريبا اتفاقا مع وكالة الفضاء الصينية لاطلاق النموذج الثالث من القمر الصناعي العربي بواسطة الصاروخ الصيني «المسير الطويل» وذلك في خطوة ستثير قلق الشركة الاوروبية (اريان اسباس) التي تخشى من فقدان عقود اطلاق الاقمار الصناعية بعد انفجار الصاروخ أريان مؤخرا.

ويوجد القمر العربي الثالث في مستودعات شركة أيروسباسيال الفرنسية في مدينة «كان» على الشاطىء المتوسطي لفرنسا.

وصرح مسؤول في «ايروسباسيال» لـ «الشرق الاوسط قائلا ان: «التجمع العربي لم يقدم لنا حتى الان اية اوامر بخصوص القمر الصناعي البديل». واضاف هذا المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه: «سمعنا اشاعات عن نية دول الجامعة العربية، صاحبة عربسات، اطلاق القمر بواسطة الصاروخ الصيني، لكننا لا نملك معلومات رسمية بهذا الخصوص».

كما صرح مسؤول في آريان اسباس، التي كانت قد اطلقت القمرين عربسات ٨ وعربسات ٢ بواسطة الصاروخ الاوروبي «آريان»: «بأن التجمع العربي لم يقدم اي طلب لاطلاق قمره الصناعي بواسطة آريان».

واضاف في تصريحه لـ «الشرق الاوسط» قائلا: «لكن يبدو ان للدول العربية اسبابا، ربما كانت سياسة، لاطلاق قمرها بواسطة الصاروخ الصيني». ولا يخفي العاملون في «اريان اسباس» ضيقهم وانزعاجهم من تجاوز عربسات لخدماتهم في مجال اطلاق الاقمار الصناعية. ويتهمون الصينيين بمنافسة غير عادلة، وان الاسعار التي تطلبها بكين تقل عن تكلفة اطلاق الصاروخ بنسبة تتراوح ما بين ٣٠ الى ٥٠٪ كما يحاولون ابراز اسباب سياسية وعسكرية تدفع الجانب العربي لاستخدام الصاروخ الصيني.

تخفيف خسائر عربسات

لكن المهتمين بشؤون الفضاء يلاحظون ان قرار اطلاق عربسات بواسطة صاروخ «المسير الطويل» يتناسب مع خطة التجمع العربي التي اقرت مؤخرا في اجتماعات عمان، بالعمل على تخفيف خسائر عربسات، بل والبحث عن تحقيق ارباح من تشغيله، لذلك اخذت باعتبارها فارق السعر.

ومهما كان من امر استخدام الصاروخ الصيني، فان فشل المهمة السادسة والثلاثين لاريان، وانفجاره مع القمرين الصناعيين اليابانيين قبل ثمانية ايام يعزز قرار عربسات. هذا مع العلم ان مصادر ملعوماتنا تؤكد ان قرار التجمع العربي كان قد اتخذ في اجتماع العاصمة العمانية، اي قبل عدة اسابيع من انفجار الصاروخ الاوروبي، لكن حادث آريان ربما سيساعد على اعلان القرار العربي بسرعة اكبر، فمؤسسة عربسات لا تستطيع تحمل فقدان قمرها الصناعي الموجود لدى ايروسباسيال، فهي لا تملك اي بديل له، ولم تطلب بناء اي قمر جديد، علما بان تصنيع اي قمر صناعي مماثل يحتاج مدة ٥ الى ٦ سنوات، في حين ان القمرين الموجودين حاليا في مداراتهما حول الارض سيتوقفان عن العمل بعد عامين على ابعد تقدير، نتيجة انتهاء الوقود الغازي الذي يسمح لهما بالمحافظة على مواقعهما واتجاهاتهما.

لجنة تحقيق رسمية

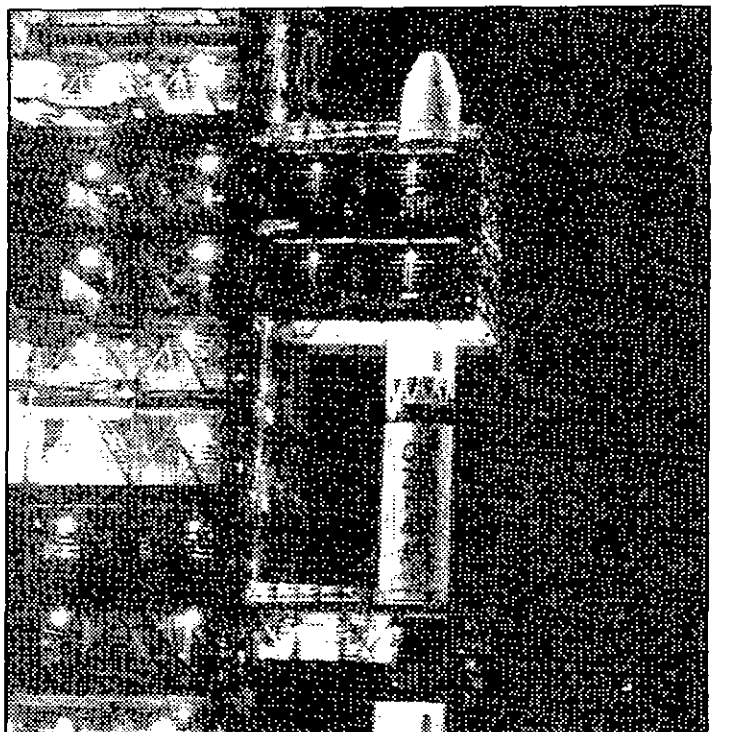
من جهة اخرى اعلن تجمع آريان اسباس الاوروبي عن تشكيل لجنة رسمية للتحقيق في انفجار صاروخ آريان. وحرصت الشركة على استبعاد جميع العاملين والمسؤولين عن عملية الاطلاق من لجنة التحقيق، كي تستطيع القيام بعملها بشكل موضوعي. لكن هذا القرار يعني استبعاد العاملين في أيروسباسيال الفرنسية، لانها المسؤولة الوحيدة عن مركز الاطلاق الموجود في قاعدة (كورو) في مقاطعة (غويانا) الفرنسية الموجودة في القارة الاميركية الجنوبية. ورغم ان (أيروسباسيال) ترفض تقديم اي تعليق على هذا القرار، فان الانزعاج يبدو على المسؤولين في الشركة الفرنسية، لانه يضع مهندسيهم موضع الشبهة.

واشار (هنري مارتر) رئيس (اريان اسباس) في بيان تشكيل اللجنة ان «على جميع العاملين التزام الصمت والامتناع عن التعليق لحين تقديم اللجنة لتقريرها النهائي حول اسباب انفجار الصاروخ». وحدد البيان موعد ٢٢ مارس الجاري كآخر موعد لانتهاء التحقيق.

لكن معنويات الشركة الفرنسية ارتفعت من جديد بعد الاتفاق الذي وقعته آريان اسباس بعد ظهر الخميس الماضي، مع شركة هيوز للاتصالات *Hughes Communications* الامريكية، لاطلاق قمرين صناعيين، مع اتفاق مبدئي لاطلاق قمرين آخرين. وبلغت قيمة هذا العقد ٨٠٠ مليون فرنك فرنسي، اي ما يعادل ١٥٠ مليون دولار، والشركة الامريكية هي الاولى في العالم في الاتصالات بواسطة الاقمار الصناعية، وتدير ١٢ قمرا صناعيا اضافة الى شبكة اتصالات دولية بالاقمار الصناعية تستعملها رئاسة اركان البحرية الامريكية لتأمين اتصالاتها مع سفنها في جميع انحاء العالم.

ويحاول المسؤولون في اريان سباس بعد هذا الاتفاق اعتبار انفجار صاروخهم مجرد جزء من مخاطر المهنة، وان كبار العاملين في حقل الفضاء يدركون تلك المخاطر، ولذلك لم يفقدوا ثقتهم بصاروخ آريان. بل ان جدية معالجة الازمة تعزز ثقتهم بقدراتنا على حد تعبير احد المسؤولين في التجمع الاوروبي.

قمر «عربسات» الاصطناعي الاول الذي انتج بجهد مشترك بين ايروسباسيال الفرنسية و«فورد ايروسبايس»



صاروخ «المسيرة الطويلة» الصيني الذي سيعانق «عربسات»

موجز

الندوة السعودية الاولى للطاقة

جدة - واس: تبدأ في مكة المكرمة اليوم الندوة السعودية الاولى عن الطاقة واستخدامها والمحافظة عليها. ويفتتح الندوة التي تنظمها كلية الهندسة في جامعة الملك عبد العزيز في جدة الامير ماجد بن عبد العزيز امير منطقة مكة. وتهدف الندوة الى تبادل الخبرات والمعلومات بين الباحثين والمهتمين بالطاقة من الوزارات والجامعات والمؤسسات النشطة في مجالات التخطيط والانتاج والتوزيع وستناقش نظم الطاقة الحرارية والطاقتين الكهربائية والنووية اضافة الى مصادر الطاقة التقليدية.

٢٣٠ مصرفا تشكو البيرو

ليما - ا. ف. ب: قدم مصرف «سيتي بنك» الامريكي شكوى ضد البيرو، بالنيابة عن ٢٣٠ مصرفا دائنا لهذا البلد، وذلك لحمله على تسديد قروض مستحقة لها، تقدر قيمها بـ ٣٫٤ مليار دولار. وقد اعلن وزير اقتصاد البيرو ان مجموع الديون المتوجبة على بلاده لهذه المصارف الامريكية واليابانية والاوروبية تصل الى ٧٫٨ مليار وان الجزء المستحق من هذا الدين يبلغ ٣ مليارات دولار من اصل المبلغ و٤٠٠ مليون دولار من الفوائد. غير ان الوزير رفض اعطاء توضيحات حول المسعى القضائي الذي قام به «سيتي بنك» بعد فشل المفاوضات مع حكومة البيرو في التوصل الى اتفاق حبي، غير انه قال ان الشكوى تهدف الى الحؤول دون تطبيق اجراء يجعل هذه الديون لاغية بعد ست سنوات.

السياحة العربية في سويسرا

دبي: «الشرق الاوسط»: بلغت نسبة السياح الذين زاروا سويسرا العام الماضي من دول الشرق الاوسط ٧ في المائة من المجموع، بالمقارنة مع ١٤ في المائة من الامريكيين. وقد ذكرت مديرة مكتب السياحة السويسري في مؤتمر صحفي عقدته في دبي بمناسبة اقامة معرض «صنع في سويسرا» ان بلادها تعمل على زيادة نسبة السياح العرب وأن مدينة جنيف اكثر مدن سويسرا اجتذابا للسياح.

جدولة ديون الاردن لليابان

عمان - واس: ذكرت مصادر وزارة المالية الاردنية امس ان الحكومة الاردنية اتفقت مع الحكومة اليابانية على اعادة جدولة الديون اليابانية المستحقة على الاردن والبالغة ٣٥ مليون دولار. وقالت هذه المصادر انه سيتم التوقيع على الاتفاق الخاص بجدولة هذه الديون في وقت لاحق من الشهر الجاري.

لا رفع لسعر الحسم الياباني

طوكيو - ر: نفى مسؤول كبير في البنك المركزي الياباني ما ذكرته صحيفة يابانية من ان البنك باشر مفاوضاته مع وزارة المالية لزيادة سعر الحسم الرسمي بنسبة ٠٫٧٥ في المائة ابتداء من منتصف الاسبوع المقبل. وقال المسؤول ان البنك لايزال يراقب تأثير ثلاث زيادات في سعر الحسم اعلنها العام الماضي على الاقتصاد الياباني، اضافة الى التأثير المتوقع لتراجع الين امام الدولار على الأسعار المحلية.

بريطانيا تعزز علاقاتها التجارية مع المغرب على حساب فرنسا

لندن: «الشرق الاوسط»
من آلان جورج

قالت مصادر اعمال في لندن ان الانتعاش الذي تشهده التجارة المغربية - البريطانية حاليا والعقود التي حصلت عليها الشركات البريطانية هناك مؤخرا تعد اختراقا رئيسيا من قبل لندن لسوق كانت تعتبر لفترة طويلة محتكرة من قبل فرنسا في الوقت الذي يسعى فيه المغرب نفسه الى موازنة علاقاته الاقتصادية مع مختلف دول اوروبا.

وانعكست هذه الرغبة المشتركة على ميزان التجارة بين البلدين العام الماضي والذي ارتفع ١٤٪ الى حدود ١٨٠٫٧ مليون جنيه استرليني ويتوقع ان يشهد زيادة مماثلة هذا العام.

وتباينا مع العديد من العلاقات التجارية الثنائية الاخرى، لا ترجح كفة الميزان بين المغرب وفرنسا لأي من الطرفين على حساب الطرف الآخر.

ففي عام ١٩٨٧ بلغت قيمة الصادرات البريطانية للمغرب ٩٤٫٥ مليون جنيه استرليني مقابل واردات مغربية قيمتها ٦١٫١ مليون جنيه، اي بفائض ٣٣٫٤ مليون لصالح بريطانيا. وفي عام ١٩٨٨ كان الميزان التجاري بين البلدين متعادلا تماما عند مستوى ٧٩ مليون جنيه لكل منهما.

وفي عام ١٩٨٩ صدر المغرب ما قيمته ٩٦٫٢ مليون جنيه لبريطانيا في حين ان وارداته لم تتجاوز ١١ مليون جنيه.

وتستند توقعات ارتفاع التبادل التجاري في ١٩٩٠ الى نجاحين لبريطانيا في السوق المغربية يتوقع لهما ان يوطدا العلاقات التجارية. ففي يناير (كانون الثاني) الماضي ابرمت شركة «براش انجنيرينج اوف لفبره» وهي جزء من مجموعة هوكر سايدلي صفقة بقيمة ١٧٫٥ مليون جنيه مع السكك الحديدية المغربية لتوريد ١٩ قاطرة الكترونية قوة ١١٠٠ حصان تسلم في اوائل العام القادم. وتمول نسبة ٣٥٪ من الصفقة بواسطة ادارة التنمية لما وراء البحار تحت مظلة قانون التجارة والمساعدات البريطاني، وتمول البقية بواسطة بنك سوسيتيه جنرال الفرنسي فرع لندن.

وفي الشهر الماضي وقعت شركة جون براون انجنيرينج على عقد بقيمة ٣٠ مليون جنيه لانشاء واعداد محطة كهرباء جديدة تستخدم ثلاثة توربينات غاز سعة كل منها ٣٨ ميجا واط في ميناء المحمدية. والطرف الآخر في هذا العقد هو المكتب الوطني للكهرباء. وتشترك مع الشركة البريطانية في المشروع شركة «جي. اي. ني» الايطالية التي ستكون مسؤولة عن اعمال متصلة به بما قيمته ٩ ملايين جنيه. وستمول ادارة التنمية لما وراء البحار ايضا ٣٥٪ من الشق البريطاني في العقد والـ ٦٥٪ الباقية من قروض تجارية يرتبها بنك باريباس (لندن).

ويقول مسؤول حكومي بريطاني: «يمثل فوزنا بهذين العقدين تخطيا لعقبة كبيرة في الطريق الى السوق المغربية. ونأمل ان يكونا بداية لتعاون مثمر بين البلدين». ويضيف ان الفضل في ذلك يعود جزئيا لرئيسة الوزراء مارجريت تاتشر. ففي فبراير (شباط) العام الماضي توقفت تاتشر وهي في طريق عودتها من جولة افريقية في مدينة مراكش، وركزت في محادثات لها مع الملك الحسن على موضوع المصدرين البريطانيين.

وينوي البريطانيون السير على طريق التعاون التجاري انطلاقا من نجاحهم المزدوج هذا. وخلال هذا الشهر سيمثل حوالي ٢٠ شركة بريطانية في المعرض التجاري البريطاني الذي سيقام لمدة اسبوع في قصر منصور الملكي بالدار البيضاء. ومن بين هذه شركات معروفة على مستوى الشارع البريطاني مثل آي سي اي ولوكاس وماسي فيرجسون وترستهاوس فورت.

زراعة ومياه

مشروع «الجزيرة الزراعي» في السودان «بقرة حلوب» تعطي ولا تواكب

المساحة المزروعة لا تناسب الاستثمارات المرصودة واتجاه لزراعة محاصيل أقل كلفة

الخرطوم: «الشرق الاوسط»
من يسن ابراهيم

وصف السودان في العديد من الدراسات والابحاث بانه «سلة غذاء المنطقة» الا ان المفارقة القاسية هي انه منذ حوالي خمس سنوات، زهقت الاف الارواح جوعا، الامر الذي اثار الحيرة والدهشة، وطفت على السطح اسئلة كبيرة وهي: اين المشاريع الزراعية في السودان؟ ولماذا وصل السودان الى هذه الدرجة من نقص في المواد الغذائية، علما بان لديه ملايين الافدنة الخصبة التي تشقها المياه طولا وعرضا؟ وما هو سبب العجز في المواد الغذائية؟

وللاجابة على هذه الاسئلة كان لا بد من تسليط الضوء على مشروع الجزيرة الزراعي الذي يعتبر اكبر المشاريع الزراعية في السودان، ومن اكبر المشاريع الزراعية التي تنضوي تحت ادارة واحدة في العالم، حيث تقدر مساحته بمليونين ومائة الف فدان، تمثل ١٢ في المائة من مساحة الارض المزروعة في السودان، والسؤال المطروح هنا، اين يقف هذا المشروع الضخم من كل ما يحدث؟ ولماذا العجز في سد الفجوة الغذائية من خلال هذا المشروع كما كان مرسوما؟

الاعتماد على القطن

لاتزال التركيبة المحصولية للمشروع كما هي بلا تغيير يذكر منذ انشاء المشروع في بدايات هذا القرن، حيث يمثل القطن المحصول الرئيسي في الدورة الزراعية، ويعتمد عليه كمحصول نقدي استراتيجي، ومايزال هذا المحصول يسيطر على اهتمام المسؤولين التنفيذيين في السودان عامة، والجزيرة بصفة خاصة.

علما بأن من اهم الاتجاهات في السياسة الزراعية السودانية الآن، هو التوسع في زراعة محاصيل غذائية ونقدية اخرى كالقمح، حيث ان القطن، فضلا عن عدم مساهمته بشكل مباشر في سد الفجوة الغذائية، فهو محصول تواجهه العديد من المشكلات، منها تذبذب اسعار القطن في السوق العالمية ومنافسة السوق الحامية ودخول سلع صناعية اخرى بديلة للقطن والى جانب ارتفاع الانتاج خاصة بعد الزيادة التي حدثت في اسعار الاسمدة والمبيدات وارتفاع تكلفة العملية الزراعية المطلوبة لحرث ورش الارض وحاجة القطن لعدد كبير من العمال عند الجني وتنظيف الأرض بعد ذلك، هذه العوامل جميعها تساعد على الاتجاه لزراعة محاصيل اخرى اقل كلفة وأكثر اهمية. وهناك اتجاه آخر هو تخفيض المساحة المزروعة بالذرة في المشروع لأنه في الاستطاعة زراعتها في الاراضي المطرية في شرق السودان، بالاضافة الى تعديل الدورة الزراعية بهدف ادخال تربية الماشية.

برنامج المشروع

عانى المشروع من الاهمال في السابق وبقي كالبقرة الحلوب يعطي دون أن يجد ما يقابل هذا العطاء مما ادى الى انهيار البنية الاساسية. ووضعت الدولة خطة عاجلة لاعادة تعمير المشروع وتحديثه على اسس علمية. وتم الاتصال بالبنك الدولي وبعض الدول المولة لبرامج التحديث وتم الوصول الى برنامج لاصلاح المشروع ينفذ على مرحلتين.

١) مرحلة الانقاذ العاجل:

وقد بدأت برامجها في موسم ١٩٨١/٨٠ وتم توفير عدد من الآليات والمعدات وقطع الغيار ومدخلات الانتاج، وخصص لهذه المرحلة ٣٣.٥ مليون دولار، بالاضافة الى احتياجات المحالج ومعدات الورش والمخازن وسكك حديد الجزيرة والتي مولت محليا وبقيمة عشرة ملايين جنيه سوداني.

٢) مرحلة التحديث والتعمير:

وبدأت برامج هذه المرحلة في موسم ١٩٨٦/٨٥م التي كان من المقرر ان تبدأ في موسم ٨٣/٨٢ ولكن ولجهتها عدد من الصعوبات التمويلية التي ادت الى تأخير تنفيذها وينتظر ان تكتمل خلال الموسم الحالي الذي يمتد الى ١٩٩١، وقدرت الاحتياجات المطلوبة لتنفيذها بحوالي ٣٦٥ مليون دولار.

وحددت اهداف هذه المرحلة كالتالي:

١) رفع انتاجية كل المحاصيل المزروعة لمعدلات تناسب حجم الاستثمارات المرصودة وزيادة حجم الصادر منها.

٢) التوسع في مساحات محاصيل التصدير وازالة المعوقات التي تحول دون ذلك.

٣) الارتقاء بمستوى دخول المزارعين والدولة.

٤) وضع نظام اداري فعال.

٥) الوصول الى المعادلة المناسبة لتوزيع العائد من المشروع.

والملاحظ ان المساحة المزروعة وكذلك الانتاجية ماتزال في حالة تارجح، اذ ان معدلاتها حتى الآن لا تناسب حجم الاستثمارات المرصودة، والزيادة التي حدثت في انتاجية بعض المحاصيل ماتزال غير ذات اثر حتى الآن ويمكن مقارنة ذلك من الجدول المرفق.

معوقات التنفيذ

ويتبادر الى الذهن سؤال.. ما الذي أنجز خلال المرحلة الثانية لبرنامج اعادة التعمير والتحديث، وماذا تبقى منه؟ ما هي المعوقات التي تواجه تنفيذه؟!

يقول مدير وحدة البحوث الاقتصادية والاجتماعية ان ٨٠٪ من البرنامج قد نفذ ولم يبق الا ٢٠٪ تمثل بعض العربات التي لم تصل بعد، بالاضافة الى العمل الذي يجري الآن في تعمير وتحديث المحالج.

من خلال الجولة التي قامت بها «الشرق الاوسط» في عدد من اقسام المشروع للتعرف على ذلك عن قرب وللالتقاء بالمزارعين.. لاحظنا تباينا في وجهات النظر. فبينما المسؤولون عن ادارة المشروع يعتقدون انه قد تم انجاز الكثير ويستشهدون بالتحسن الملموس في شبكة الاتصال الهاتفي، والتي وفرت الجهد والوقت، وكانت هذه الشبكة، والبالغ عدد هواتفها ١٦٧٧ هاتفا، تم تشغيلها منذ ابريل (نيسان) ١٩٨٨م وتعتبر من اهم انجازات البرنامج، وهي منحة يابانية بتكلفة ٣ مليون دولار. ويضيف: ان انجازات البرنامج قد ظهر اثرها واضحا في رفع الكفاءة التشغيلية لمرفق السكة الحديد في المشروع. وكذلك تم توفير الآلات الزراعية مما كان له الاثر في التحضير المبكر للعمليات الزراعية، كما تم توفير العربات مما اسهم في رفع الكفاءة الادارية وامكن نقل المحاصيل الزراعية. وعلى الرغم مما يقوله المسؤولون، فان المزارع لا يكاد يلمس اثرا من كل ذلك، فهو يرى ان المشكلة الاساسية مازالت قائمة وكان ينبغي ان تكون من اولويات برنامج اعادة التعمير.

الري مشكلة المشروع الاولى

يقول مزارعو الجزيرة ان مشكلة الري هي المشكلة الرئيسية، اذ ان كثيرا من الترع والقنوات تعاني من تراكم الطمي والحشائش مما يقلل كفاءة نقلها للماء الى الحد الادنى وكثيرا ما يفاجأ مزارع ما بأن ثمرة جهده خلال الموسم قد ضاعت هباء، بسبب انقطاع المياه عن ارضه في فترات حرجة من مراحل نمو المحصول.

عملية قطف القطن تحتاج لايدي عاملة كثيرة

انتاج السودان من المحاصيل الرئيسية

الموسم	القطن المساحة بالفدان	الانتاج قنطار/فدان	الذرة المساحة المزروعة	الانتاج طن/فدان	القمح المساحة المزروعة ف	الانتاج ط/ف	الفول المساحة المزروعة ف	الانتاج ط/ف	الخضروات المساحة المزروعة بالفدان
٨٤/٨٣	٤٩٧٧٢٩	٤,٩٢٩	٤١٠٧٩١	٠,٥٤١	٣٦٥٨٢٤	٠,٣٨٨	١٣٦٦١١	٠,٧٦٤	٣٥٦٨٩
٨٥/٨٤	٤٦٤٧٩٢	٥,٢٢٩	٤٣٠٠٦٨	٠,٦٠٠	-	-	٢١٢٨٥٩	٠,٨٠٠	٢٥٥٦٦
٨٦/٨٥	٤٠٠٥٢٨	٣,٥٣٤	٥٧٨٧٥٣	٠,٧٠٠	٣٤٢٤٩٧	٠,٤٠٢	١٠٢٥٣٥	٩,٢٠٠	٣٠٠٥٠
٨٧/٨٦	٤١٤٠٧٤	٤,٩٣٤	٤٤٨٠٠٥	٠,٦٢٠	١٧٩٨٦٩	٠,٤٨٠	١٥١٠٥٠	١,٣٠٠	٣٦١٣٦
٨٨/٨٧	٣٨٣٤٣٧	٤,٥٧٤	٣٩٠٢٩٥	٠,٥٠٠	٣٠٣٣١٣	٠,٤٨٠	٢٥٩٥٣٢	١,٣٠٠	٤٠٨٢٩

حقيقة التصدع في سد «وادي تنوف» العماني

مراجعة شاملة لمشروعات ٥٨ سدا جديدا لتجنب اضرار فيضانات الامطار العالية

مسقط: الشرق الاوسط
من عصام حشيش

تفاعلت انباء تصدع سد وادي تنوف في سلطنة عمان تحت تأثير فيضان الامطار العنيفة مع خطة وزارة الزراعة والاسماك العمانية المتضمنة انشاء ٥٨ سدا جديدا على مجاري الاودية الرئيسية لزيادة مخزون المياه الجوفية التي يعتمد عليها في التنمية الزراعية..

وابلغ مصدر مسؤول في وزارة الزراعة والاسماك العمانية «الشرق الاوسط» ان الوزارة عازمة على اجراء مراجعة شاملة لمشروعات السدود التي يجري دراستها لتدارك اية اخطاء فنية على ضوء حادث سد وادي تنوف ..

وكان السد الذي تسلمته الوزارة قبل ثلاثة اشهر فقط وتكلف انشاؤه مليونا و ٣٠٠ الف ريال عماني قد اصيب باضرار بفعل الارتفاع الشديد لمياه الوادي اثر سقوط امطار غزيرة لم تشهدها سلطنة عمان منذ عشرين عاما..

سلامة جسم السد

واوضح المصدر ان المعاينات التي اجريت على السد اكدت ان جسم السد سليم ولم تظهر فيه اية عيوب وانما وقعت «زحزحة» في بعض البلاطات الخرسانية التي تغطي اكتاف السد نتيجة الاندفاع الشديد للمياه وسرعتها الهائلة.. وقد تم استدعاء عدد من خبراء السدود البريطانيين من جامعة كمبردج لمعاينة الاضرار ودراسة اسبابها والعمل على حماية السد .. كما تشكلت فرقة عمل برئاسة محمد بن عبد الله بن زاهر الهنائي وزير الزراعة والاسماك العماني تضم خبراء من الوزارة ومن الشركة المنفذة لمتابعة الموقف واتخاذ الاجراءات التي تضمن استمرار السد في اداء دوره..

الامطار الغزيرة مستمرة

وحول الاخطار التي يمكن ان يتعرض لها السد في حالة استمرار سقوط الامطار واندفاع المياه في مجرى الوادي، قال المصدر «بعد المعاينة الاولى لجسم السد تأكد انه سليم تماما برغم التصدعات التي وقعت للبلاطات الخرسانية التي تغطي اكتافه .. وقد اثبت السد قدرته بعد ان استمر هبوط الوادي امس الاول وبكميات مياه اكبر من التي وقعت في الاسبوع الماضي دون ان تحدث اي تفاقمات .. وهناك لجنة متابعة مستمرة لدراسة كل الاحتمالات خلال الفترة المقبلة».

وعن احتمالات سقوط مزيد من الامطار قال: ان الكميات التي تشهدها سلطنة عمان هذا العام هي كميات غير عادية ولم تشهد مثلها السلطنة منذ عشرين عاما، وهي مستمرة في الهطول في مختلف انحاء عمان حتى ان بعض المناطق شهدت سقوط ثلوج غطت المزارع بارتفاع مترين كاملين .. وقد طلبنا تقريرا عن حالة الامطار خلال الفترة القادمة من الارصاد الجوية، خاصة بعد أن ارتفع منسوب المياه في بحيرة التخزين الواقعة خلف السد الى ١٣ مترا بينما يصل الارتفاع الكلي للسد ١١ مترا.

اخطاء فنية

وعن احتمالات وجود اخطاء فنية في تقدير حجم وارتفاع سد وادي تنوف قال «ان السد اقيم بهدف تحسين الاستفادة من فيضانات الامطار وزيادة المخزون الجوفي من المياه في منطقة تقل فيها فرص تواجد المياه الجوفية مع تواجد الاراضي الصالحة للزراعة او في تغذية مجاري الافلاج والآبار التي تتواجد جوار هذه السدود .. والمهمة الاساسية للسد هي تنظيم سير المياه في الوادي بسرعة بطيئة وليس لاحتجازها بالكامل .. وانما توفير الوقت لها لتتمكن من التسرب داخل الارض بدلا من اهدارها حين تصب في مياه البحر .. وقد كانت الامطار الغزيرة التي سقطت هذا الشهر وادت الى امتلاء بحيرة السد بالكامل خلال يومين فقط هي اول اختبار يتعرض له بعد ثلاثة اشهر فقط من انتهاء بنائه .. والسد بتصميمه الحالي يعتبر مناسبا الا ان الضغط الشديد للأمطار كان اكبر من كل التوقعات ومع ذلك فهناك فتحات لتصريف المياه في جسم السد .. وفي كل الاحوال فإن الوزارة سعيدة بالتجربة التي قد تكشف عن وجود نواح فنية يجب تداركها مستقبلا، خاصة وان الوزارة مقدمة على خطة طموحة لانشاء مزيد من السدود بعد ان اثبتت جدواها الاقتصادية .. وسوف تقوم اللجنة المشكلة لمتابعة الموقف في سد تنوف بإعداد تقرير شامل عن اي تصور فني لامكان تداركه في مشروعات السدود المقبلة».


شلال مياه عذبة في تنوف - عمان

مشروعات سدود جديدة

واكد المصدر ان التقديرات الاولية لاسباب التصدع في اكتاف السد تشير الى امكان حدوث نحر في التربة بفعل اندفاع الوادي ادى الى زحزحة البلاطات الضخمة التي تحمي جسم السد والتي يصل وزن الصغير منها الى ٥٢ طنا بينما يصل وزن البلاطة الكبيرة ٩٠ طنا ..

وقال ان الوزارة انتهت بالفعل من اقامة ستة سدود للتغذية الجوفية في الخوض، وصحار ، ووادي الجزي ، ووادي الغول في ولاية الحمراء ووادي تنوف بولاية نزوي ، ووادي سيغم بقريات..

كما تعمل على اقامة اثنين من السدود حاليا في ولايتي وادي المعاول وعبري وانتهت من طرح مناقصة لانشاء سدين جديدين في وادي صحنوت في المنطقة الجنوبية والفيلج في ولاية صور، وهناك دراسات اولية لخمسين سدا اخر مدرجة في الخطة الخمسية الرابعة التي يبدأ تنفيذها العام المقبل.

زيادة الرقعة الزراعية

واشار المصدر الى ان هذه السدود سوف تضيف ٨٠ مليون متر مكعب من المياه سنويا الى الخزان الجوفي والتي تضيع حاليا في البحر او الصحراء دون الاستفادة منها في الوقت الذي يتسبب فيه السحب المستمر للمياه الجوفية العذبة في مشروعات التنمية الزراعية الى ملوحة التربة وازدياد تداخل مياه البحر المالحة مع المياه الجوفية، مما يشكل خطرا على مشروعات التنمية الزراعية في عمان.

واعرب المصدر عن امله في ان تؤدي كميات المياه الضخمة التي تم خزنها هذا العام اثر الامطار الغزيرة التي شهدتها السلطنة الى تحسين الانتاج الزراعي وزيادة الرقعة الصالحة للزراعة في الموسم القادم.

نماذج من الزيتون المغربي

مصاعب امام تسويقه خارجيا

المغاربة يعشقون زيت الزيتون ولا يستهلكونه

الرباط: «الشرق الاوسط»
من سمير مغداد

يعشق المغاربة زيت الزيتون ولكن لا يستهلكونه الا بنسبة قليلة، لكن ذلك لم يمنعهم من التمسك بالتقاليد القديمة في زراعة الزيتون وتخصيص مساحات واسعة له، اذ لا تزال شجرة الزيتون تحظى بمكانة متقدمة على باقي الاشجار المثمرة رغم ان مردودها الاقتصادي اضعف من عائد شجرة البرتقال.

مشكلة زيت الزيتون في المغرب يعود الى تفاوت اسعار الزيوت في المغرب، اذ تحظى الزيوت الصناعية بدعم الدولة على مستوى الزراعة والاستهلاك لحماية القدرة الشرائية بينما يواجه انتاج زيت الزيتون مصيرا مجهولا رغم ان المغرب بدأ حملة لتوسيع زراعة شجر الزيتون تزامنت مع السنة الدولية التي ينظمها المجلس العالمي لزيت الزيتون.

«٢٠٠ الف طن الاستهلاك المحلي»

ويستهلك المغاربة سنويا اكثر من مائتي الف طن من الزيوت الصناعية مقابل ٥ الاف طن من زيت الزيتون وان كان الانتاج السنوي يفوق ٣٥ الف طن، وهو انتاج عال يبحث عن منافذ لتصديره الى الاسواق الخارجية.

وأشار عثمان الدمناتي وزير الفلاحة المغربي خلال مناقشات مجلس النواب المغربي مشكلة الفائض من انتاج زيت الزيتون الى ان الاستهلاك المحلي للانتاج الوطني محدود بسبب غلاء اسعار زيت الزيتون ومنافسة الزيوت الصناعية، ويبلغ ثمن اللتر الواحد من زيت الزيتون أحيانا ثمن ليترين وربع الليتر من الزيوت الصناعية. والغريب انه مع ذلك فإن زراعة اشجار الزيتون تشهد توسعا مستمرا يقابله انتاج متزايد وتصدير ضعيف واستهلاك بسيط بسبب تدني اسعار الزيوت الصناعية المدعومة من قبل الدولة.

«تعويم الاسعار»

وفي وقت ينهج فيه المغرب سياسة تحرير الاسعار فإن هذه الزراعة لا تملك غير الانتظار حتى يتم تعويم الاسعار لمختلف أنواع الزيوت حتى يتحدد السعر طبقا للعرض والطلب. غير ان هذا الانتظار لا بد ان يكون طويلا بعض الشيء، كما يبدو لأن الانتاج الوطني من زيت الزيتون لا يستطيع ان يغطي الاستهلاك الوطني فضلا عن ضرورة تحديد مقاييس الجودة التي تعتمد على تخفيض درجة الحموضة في زيت الزيتون.

وتمتد زراعة اشجار زيت الزيتون في المغرب على مساحة ٣٤٧ الف هكتار وهو ما يعادل نصف مساحات الرصيد المغربي من مختلف انواع الزراعة ومع ذلك فإن انتاج شجرة الزيتون الواحدة قد لا يتجاوز سنويا ٢١ كيلوغراما من الزيت في احسن الاحوال.

«الزيت غير الزيتون»

وتتركز زراعة اشجار الزيتون في ثلاثة مناطق في المغرب ويبلغ الانتاج لحبوب الزيتون ٣٧٤ الف طن. وبينما يستقر معدل الانتاج في مناطق الري فانه يتأرجح في مناطق البور. ويبلغ معدل استهلاك الفرد الواحد سنويا من زيت الزيتون كيلوغرام واحد، الا ان معدلات الاستهلاك تتفاوت عادة حيث ترتفع في القرى الى ١.٢ كيلو للفرد وتنخفض في المدن الى ٨٠٠ غرام ورغم ان المغرب أتجه الى التصدير الى ان مستويات صادراته من زيت الزيتون لم تتجاوز ٢٥ الف طن نظرا للمنافسة الدولية وارتفاع درجة الحموضة في الانتاج المغربي اذ ان الفلاحين المغاربة ظلوا حتى الآن يهملون مقاييس الانتاج الاساسية لتخفيض درجة الحموضة، حيث تعود المستهلك المغربي على تقدير درجة جودة الزيوت بارتفاع نسبة مرارتها في وقت ترفض فيه المقاييس الدولية اي درجة من المرارة.

وقد تنبه المنتجون اخيرا مع تزايد الانتاج وبداية التطلع نحو الاسواق الخارجية الى هذه المقاييس. وبدأت وزارة الفلاحة حملة لتوعية الفلاحين بضرورة التقيد بمقاييس الانتاج والجودة وقدمت بعض التشجيعات على صعيد تنظيم معاصر الزيتون التقليدية وتقريبها من مراكز الانتاج لتفادي تأخير عمليات العصر التي تتسبب في ارتفاع درجة الحموضة، وتقديم بذور زراعة اشجار الزيتون مجانا.

زيادة الرقعة الزراعية في قطر

الدوحة: «الشرق الاوسط»
مكتب الخليج

يجري في الدوحة العمل على زيادة الرقعة الزراعية واقامة مزارع التجارب والتوسع في زيادة مصادر المياه واستخدام اساليب التنمية الحديثة في البرامج الزراعية ونشر الوعي بين المزارعين من خلال تنظيم برامج التثقيف الزراعي والاهتمام بالبحوث العلمية وربطها بالمجالات التطبيقية من اجل رفع الكفاءة الانتاجية.

وقال مصدر في وزارة الزراعة والبلدية القطرية أن مزرعة روضة هارمة للمحاصيل الحقلية والتي تنفذ برامج التجارب والبحوث في مختلف المحاصيل (من قمح وشعير وذرة واعلاف) تساهم في زيادة الانتاج. وهناك مزرعة التجارب الارشادية في روضة الفرس تقوم على مساحة ٥٠٠ دونم وتساهم في تحسين الانتاج الزراعي وقد بلغ إنتاجها مليونين ومائة وخمسين الف شتلة خضروات و ١٠٠ الف شتلة اشجار فاكهة و ٢٥٠ الف شتلة من مصدات الرياح والزينة خلال عام ١٩٨٩.

دراسة تأثير حمى القلاعية على انتاجية الابقار في السعودية

الرياض: «الشرق الاوسط»

تجري حاليا في السعودية دراسة مكثفة على مرض (الحمى القلاعية) الذي يهدد انتاجية الابقار في مزارع انتاج الحليب في السعودية.

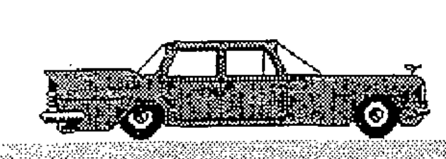
وتجري هذه الدراسة في مختبر ابحاث فيروسات الحيوان في المركز الوطني السعودي بالتعاون مع ادارة الثروة الحيوانية بوزارة الزراعة والمياه السعودية وتمول الدراسة التي تستغرق ثلاث سنوات مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية السعودية بالتعاون مع ادارة الثروة الحيوانية بوزارة الزراعة والمياه.

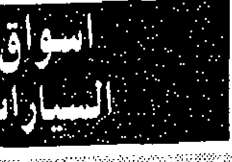
ويسبب الاصابة بالمرض فيروس متعدد الانواع يجعل مقاومة المرض اكثر تعقيدا من الامراض المتسببة بفيروس أو جرثومة ذات نوع واحد فقط.

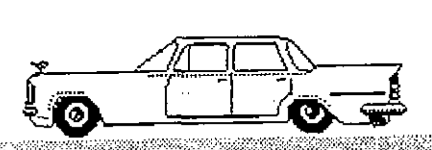
واشار مصدر في المركز الى ان السعودية كانت تعتمد على المختبر المرجعي العالمي لذلك المرض والموجود في بريطانيا بالنسبة لتشخيص الحالات التي حدثت في بعض المزارع ولتحديد نوعية الفيروس المسبب لكل وباء.

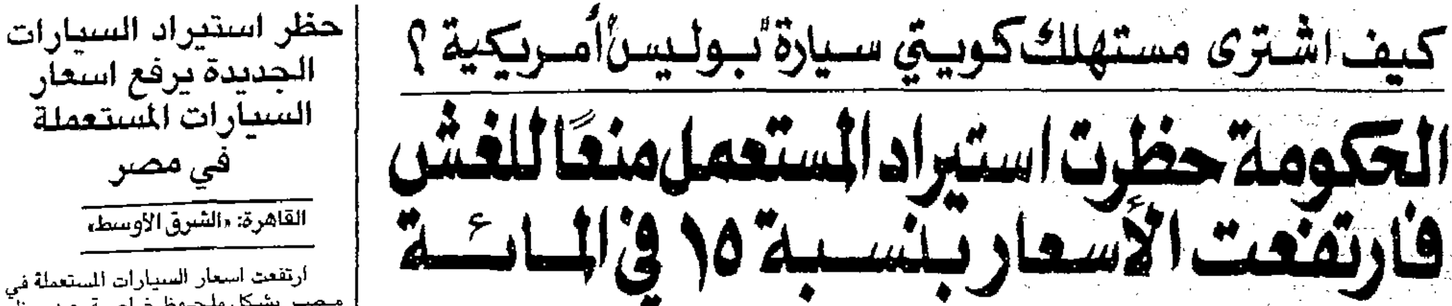
وقال:« لذلك كان من الضروري ان يتم تجهيز مختبر متخصص في مجال المرض في المركز الوطني لابحاث الزراعة والمياه حتى يصبح من الممكن اجراء دراسات مركزة على المرض واجراء التشخيص محليا بدلا من ارسال العينات الى الخارج مما يسهل متابعة وتقييم برامج الوقاية التي تتبع في المزارع والتأكد من خلو الابقار المستوردة من الاصابة بذلك المرض في السعودية فقد جرى البدء في هذه الدراسة وقد تم تجميع بيانات عن هذا المرض وتأثيره على اقتصاديات الانتاج الحيواني وطرق المقاومة المتبعة في مزارع انتاج الحليب».

وأوضح المصدر أن هناك تعاونا بين المركز وبين المختبر المرجعي العالمي لهذا المرض في بريطانيا بخصوص تحديد نوعية عترات الفيروس التي يمكن استعمالها لانتاج اللقاح الذي يحمي الحيوانات من انواع الفيروس المتواجدة في الحقل السعودي. ويشمل مشروع الدراسة اجراء دراسات جدوى اقتصادية عن انتاج اللقاح محليا بدلا من استيراده من الخارج.









كيف اشترى مستهلك كويتي سيارة بوليس أمريكية؟

الحكومة حظرت استيراد المستعمل منعاً للغش فارتفعت الأسعار بنسبة ١٥ في المائـة

الكويت: «الشرق الاوسط»
من: عبد الكريم كاظم

اذا اردت شراء سيارة امريكية مستعملة، فلا يغرنك الشكل ولا الالوان الزاهية، فقد تكون في انتظارك مفاجأة غير سارة تحت الطلاء: شعار بوليس ولاية كاليفورنيا مثلا!!

هذا ما حدث لمواطن كويتي اشترى سيارة امريكية مستعملة عندما اكتشف في كراج الطلاء والتجديد، انها ليست في حقيقتها سوى سيارة بوليس مستعملة وعلى الارجح... في مرحلة الشيخوخة.

السؤال طبعاً هو: من المسؤول؟

عدد كبير من اصحاب شركات السيارات يقومون كما يبدو باستيراد أعداد كبيرة من السيارات الامريكية ذات الالوان الزاهية وبدون لوحات رقمية على انها حديثة ويعيدون بيعها في السوق المحلي الكويتي. ولكن غالباً ما يظهر للعيان في ما بعد، أن تلك السيارات تحمل ارقاماً «شاصيات» وهياكل مزورة ومحركات متقادمة وأعيد «تجديدها» فضلا عن تقادم موديلات صنعها.

وقد اخذت وزارة التجارة والصناعة في الكويت على عاتقها مكافحة الغش والتلاعب، فأصدر وزير التجارة والصناعة الكويتي فيصل عبد الرزاق الخالد قراراً يحظر استيراد السيارات المستعملة، إلا ان الحظر أدى الى ارتفاع الاسعار بنسبة ١٥ بالمائة سواء من قبل الوكلاء الاقليميين المعتمدين أو من قبل سماسرة السيارات.

وقال جميعان: انه اشترى سيارة شيفرولية موديل ١٩٨٩ منذ ما يزيد عن شهرين، لكنه حين أراد تلميعها ورشها بدهان جديد ظهر له شعار شرطة ولاية كاليفورنيا على ابواب السيارة.

وقال الجميعان: لم أكن أعلم شيئاً عن ذلك ساعة شراء السيارة!

وفي الوقت الذي تحفظ فيه اصحاب شركات السيارات على قرار الحظر، رحب الوكلاء الاقليميون في شركات سيارات الشيفرولية والفورد بالحظر وقالوا لـ «الشرق الاوسط»: ان ذلك وضع حداً للغش والتلاعب اللامحدود الذي درج عليه اصحاب المؤسسات الصغيرة طيلة السنوات الماضية وراح ضحيته اكثر من مستهلك.

وينطوي قرار وزارة التجارة على حظر استيراد المركبات المستعملة التي مضى على صنعها سنتان باستثناء سنة الصنع مع استثناء السيارات ذات الطابع الاثري التي مرت عليها مدة لا تقل عن اثنتي عشرة سنة اعتباراً من سنة الصنع. وكذا المركبات والمعدات الثقيلة المخصصة للأغراض الانشائية وكذلك استثناء السيارات المملوكة للأفراد إذا كانوا قد تملكوها في الخارج قبل سنتين باستثناء سنة الصنع، وكذلك استبعاد الارساليات المشحونة والمفتوح بها اعتماد مصرفي قبل صدور هذا القرار.

وكانت قد فتحت اعتمادات بآلاف الدنانير لاستيراد سيارات مما اثار غضب بعض اصحاب شركات السيارات بعد ان قال وزير التجارة والصناعة فيصل الخالد في وقت لاحق من شهر فبراير (شباط) الماضي: ان القرار لا يشمل الاعتمادات المفتوحة وشاطره وكيل الوزارة للشؤون التجارية راشد المجرن الرأي وقال: اننا نعمل بروح القرار.

وقال ناصر نياب، كبير مدراء مبيعات السيارات في شركة يوسف احمد الغانم - وهم الوكلاء الاقليميون لسيارات «جنرال موتورز» - لـ «الشرق الاوسط»: ان القرار يحمي مصالح المستهلكين بعد انتشار ظاهرة تسويق السيارات القديمة التي اعيدت صيانتها وجدد طلاؤها لتباع بأسعار رمزية مغرية. وقدر سماسرة السيارات ان ترتفع الاسعار في غضون الثلاثة شهور المقبلة، وخاصة بالنسبة للسيارات المستعملة. وقد يشجع ذلك عمليات استبدال السيارات القديمة بالجديدة من الشركات الرئيسية للاستفادة من مزايا تقليص فارق الاسعار.

ويرغب عدد كبير من اصحاب الدخول المحدودة باقتناء سيارات امريكية من هذا النوع، إلا انهم يعانون من ارتفاع اسعارها وتراجع الفرص البديلة لاستبدال أو بيع سياراتهم، وغالباً ما يلجأون الى تجديد مركباتهم وصيانتها لتخدم اطول فترة ممكنة.

وفي وقت لاحق من عام ١٩٨٨ اشتكى عدد كبير من الوكلاء الاقليميين لوزارة التجارة والصناعة من استئثار اصحاب المؤسسات بحصة كبيرة من سوق السيارات الامريكية، الامر الذي تسبب بتراجع وصلت نسبته الى ٥٠ بالمائة في مبيعات الشركات المعتمدة، حتى ان جزءاً كبيراً منها أعاد مرة اخرى اعتماد سياسة تسويقية وإعلامية تقوم على جذب المستهلكين بمغريات على صعيد الدفع والتقسيط وصعيد تخفيف قيود البيع والاستبدال.

ويقول الوكلاء المعتمدون، انهم يحتاجون لفترة طويلة كي يستعيدوا سيطرتهم على الاسواق خاصة مع وجود كميات كبيرة من السيارات غير المرقمة لدى اصحاب المؤسسات. ويقتصر الاستيراد للوكالات غير التجارية على المركبات الامريكية وذلك لكون اليابانية مرتفعة الاسعار، وتكاليف نقلها عالية، علاوة على ان الشركات اليابانية تقوم بإعادة تصنيع السيارات الخردة. يضاف الى ذلك تعقد شروط تصدير السيارات من اليابان لوكلاء غير تجاريين.



سيارة بوليس امريكية للبيع

حظر استيراد السيارات الجديدة يرفع اسعار السيارات المستعملة في مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

ارتفعت اسعار السيارات المستعملة في مصر بشكل ملحوظ خاصة بعد حظر استيراد السيارات الجديدة من الخارج ووضع قيود على السيارات التي ترد مع المصريين العاملين في الخارج حيث يشترط أن يكون المصري قد عمل لمدة لا تقل عن عام وألا تكون السيارة قد مضى على تاريخ انتاجها ثلاثة أعوام فقط.

وأوضح الدكتور يسري مصطفى وزير الاقتصاد المصري ان الحكومة اضطرت الى حظر استيراد سيارات الركاب من الخارج نظراً لاعداد السيارات الكبيرة التي تزدحم بها الشوارع لدرجة فاقت قدرة شوارع القاهرة وعدد كبير من المحافظات المصرية على استيعابها. وقد بلغ عدد السيارات التي تم استيرادها عام ١٩٨٤ - ١٩٨٥ نحو ٧٥ ألف سيارة ركاب وانخفض هذا العدد ليصل الى ١٠ الاف سيارة عام ١٩٨٩.

ومن ناحية اخرى يشير خبراء بيع السيارات في مصر الى ان اسعار السيارات غالبا ما ترتفع في بداية فصل الصيف مع قدوم المصريين العاملين في الخارج لقاء اجازاتهم في مصر إذ يزداد الاقبال على شراء السيارات التي غالبا ما يعيدون بيعها قبل عودتهم الى الدول التي يعملون فيها وهناك اقبال كبير على شراء سيارات «الفيات» نظرا لتوافر قطع الغيار ورخص ثمنها، الا ان السوق المصرية تتوفر فيها كل أنواع السيارات سواء الايطالية أو الألمانية أو الفرنسية أو الامريكية أو اليابانية أو الروسية.

ويتراوح سعر سيارة «فيات ١٢٨» موديل ١٩٨٠ الى ١٩٨٤ بين ٨ آلاف جنيه و١٠ آلاف جنيه والموديل لسنوات ١٩٨٥ - ١٩٩٠ يتراوح سعره بين ١٠ آلاف و١٩ ألف جنيه. والسيارة فيات ١٢٧ موديل ١٩٨٢ - ١٩٨٤ يتراوح سعرها بين ٧ آلاف و١٠ آلاف جنيه والسيارة نصر ١٢٧ موديل ١٩٨٥ - ١٩٨٧ يتراوح سعرها بين ١١ ألف و١٣ ألفا والسيارة ريجاتا من موديل ١٩٨٤ - ١٩٨٦ تتراوح بين ١٨ ألف وحتى ٢٨ ألف جنيه والسيارة ريجاتا من موديل ١٩٨٧ - ١٩٠٠ يتراوح سعرها بين ٣٠ ألفا وحتى ٤٤ الف جنيه.

وبالنسبة للسيارات اليابانية يتراوح سعر السيارة مازدا موديل ١٩٨٠ - ١٩٨٤ بين ١٣ و٣٥ ألف جنيه والسيارة مازدا موديل ١٩٨٥ - ١٩٩٠ تتراوح بين ٣٥ و٦٥ الف جنيه.

السيارة داتسون موديل ١٩٨٠ - ١٩٨٤ يتراوح سعرها بين ١٤ و٣٧ ألف جنيه والسيارة داتسون موديل ١٩٨٥ - ١٩٩٠ بين ٣٨ و٦٧ ألف جنيه.

معرض لسيارة بيجو ٦٠٥ لأول مرة في مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

اقامت شركة بيجو الفرنسية معرضا في القاهرة لانتاجها الجديد من السيارة بيجو موديل (٦٠٥) التي تعرض لأول مرة في مصر ومنطقة الشرق الأوسط.

واعدت وزارة السياحة وهيئة تنشيط السياحة بالتعاون مع شركة بيجو الترتيبات الخاصة لهذا المعرض خاصة وان شركة بيجو كانت قد دعت عددا كبيرا من رجال الصناعة والأعمال في الدول العربية لحضور هذا المعرض.

وتم نقل هذا المعرض بالأقمار الصناعية الى عدد كبير من دول العالم.

سيارة من «كرايسلر» تبعث ذكريات الستينات

«فايبر. آر. تي - ١٠» : سيارة للتسعينات بتصميم هندسي من الستينات

لندن: «الشرق الاوسط»

منذ عرضت شركة «كرايزلر» نموذجاً لطرازها الجديد «فايبر.آرتي - ١٠» في معرض فرانكفورت الاخير للسيارات، دخلت هذه السيارة عالم سيارات المستقبل التي تجمع بين الشكل الهندسي المتميز والقيادة السلسة. وهذا التصميم يمثل، في الواقع، تياراً داخل الشركة تمثله مجموعة من المسؤولين القياديين بينهم رئيس الشركة، بوب لوتز، ونائب الرئيس المسؤول عن قسم الهندسة، فرانسوا كاستين، ونائب الرئيس المسؤول عن التصميم الخارجي لسيارات الشركة، توم جايل، والمسؤول الذي ارتبط اسمه باسم سيارات السباق العالية الاداء، كارول شلبي، مصمم طراز «كوبرا».

نموذج «فايبر آرتي - ١٠» أقرب الى البساطة منه الى التعقيد فشكله الخارجي متناسق دون ان يكون صارخاً.

يبلغ طول هذا النموذج الجديد ٤.٣٦ متر وعرضه ١.٩٢ متر، أما علوه فيصل الى متر و١٧ سنتيمتراً، وهو مزود بمحرك من عشرة سلندرات قوته ٣٧٥ حصاناً يعطي «الفايبر.آرتي - ١٠» الطابع التقليدي لسيارات السباق التي كانت مألوفة في الستينات والسبعينات. وهذا المحرك القوي يعتبر ايضاً متعة للانظار، إذ ان مادة «الكروم» المستعملة في تمديداته وأنابيبه تعطيه طابعاً جمالياً مميزاً. وهو مزود بلعبة مبدل لخمس سرعات.

ويسير نموذج «فايبر.آرتي - ١٠» بدفع العجلات الخلفية، وقطر إطاراته قريب من قطر إطارات الشاحنات الضخمة، وهذا يعني ان عرض كل إطار يبلغ عملياً ضعف عرض إطار سيارة عادية متوسطة الحجم.

أما العوائم الجانبية لهذه السيارة، فإنها تضفي عليها شكلا خاصاً يسهل التمييز بينها وبين اي سيارة اخرى.

ارتفاع اسعار السيارات الجديدة ينعش الطلب على المستعملة في السعودية

جدة: «الشرق الاوسط»
من احمد مختوم

ادى الارتفاع الكبير في اسعار السيارات الجديدة في المملكة العربية السعودية الى انتعاش الطلب على السيارات المستعملة. وقد بدأ أصحاب المعارض الصغيرة باستيراد السيارات المستعملة والمرغوبة في السوق المحلية، من الولايات المتحدة والمانيا وبيعها بأسعار منافسة للسيارات الجديدة، تقل احياناً عن ٥٠٪ من قيمتها لدى الوكيل.

وهناك شبه إجماع لدى اصحاب المعارض، على ان ارتفاع اسعار السيارات الجديدة هو الذي سبب تحفيز استيراد السيارات المستعملة من الولايات المتحدة والمانيا وخصوصاً السيارات الجيدة والمتينة.

كما ان الركود الاقتصادي الذي تشهده دول العالم عامة، ساعد ايضاً في ازدياد الاقبال على شراء هذه السيارات التي تخضع لهيئة المواصفات والمقاييس السعودية بكافة شروطها.

ومما لا شك فيه ان ارتفاع سعر المارك الالماني مقابل الريال السعودي كان له تأثير مباشر على ارتفاع اسعار السيارات الالمانية الجديدة، لكن هذا لا يعني ان السيارات المستعملة لم تنل نصيبها من هذا الارتفاع. بيد انه يبقى ارتفاعاً طفيفاً بالمقارنة بأسعار السيارات الجديدة، وهذا هو العامل الاساسي الذي ساهم في الاقبال على هذا النوع من السيارات.

وفي جولة لـ «الشرق الاوسط» على معارض السيارات المستعملة في مدينة جدة، أدلى عدد من اصحاب معارض السيارات المستعملة برأيهم في مستقبل هذه التجارة في المملكة.

عادل صالح رجب، المدير العام للمركز الدولي للسيارات بجدة قال: ان إقبال المواطن على شراء السيارات المستعملة يعود الى ارتفاع اسعار السيارات الجديدة، وإن السيارات المستعملة اسعارها متوسطة وفي متناول كل مواطن، خصوصاً وأنها سيارات «نظيفة».

وعن تأثير بيع السيارات المستعملة على السيارات الجديدة قال: لا اعتقد ان هناك اي تأثير عليها، فالمواطن الذي يريد شراء سيارة جديدة، بإمكانه شراؤها والذي يريد ان ينفق ٨٠ الف ريال لا يقارن بمن يريد إنفاق ٤٠ الف ريال فقط. فكل يشتري حسب إمكانياته المادية.

وقال رحاب الدغمة، نائب المدير العام بمعرض السلطان في جدة ان السيارات التي يستوردونها تخضع لهيئة المواصفات والمقاييس السعودية، التي تقوم بدورها بالكشف على السيارة وإعطاء تصريح الدخول الى السوق السعودية. مشيراً الى ان المعرض يقدم ضمانات فنية قد تصل لمدة سنة.

وأكد ان ارتفاع اسعار السيارات حالياً جعل المواطن يقبل على شراء السيارات المستعملة، وأنها اصبحت تتناسب مع السوق السعودية.

ويقول منصور كلكتاوي، صاحب ومدير معرض خاص: ان اسباب استيراد السيارات المستعملة هو ارتفاع اسعار السيارات الجديدة، وعدم وجود السيولة المالية كما كانت عليه الحالة في السابق عند المواطن.

و يضيف: ان الاقبال عليها جعل أكثر اصحاب المعارض يتوجهون الى الولايات المتحدة وألمانيا لشراء هذه السيارات، على اعتبار انها في متناول يد المشتري. مشيراً الى ان المشتري في الوقت الحاضر أصبح يدقق ويفحص السيارة قبل شرائها.

ويقول حنيف الذيابي صاحب ومدير معرض هوازن للسيارات: ان المواطن السعودي يرغب في اقتناء السيارات الامريكية والالمانية بسبب قوتها ومتانتها، وإن تجارة السيارات مثل اي تجارة اخرى فيها الربح والخسارة.

ويؤكد كالآخرين، أن اسباب الاقبال على السيارات المستعملة هو ارتفاع اسعار السيارات الجديدة.

المصناعات الخليجية.. والحماية

سياسة الحواجز سلاح ذو حدّين والضمان الأخير القدرة التنافسية

الرياض: «الشرق الاوسط»

تتباين وجهات النظر حول موضوع الحماية، وذلك بالرغم من اهميتها وضرورتها لتشجيع الصناعات الوليدة في الدول النامية وتعزيز هذه الصناعات في مواجهة المنافسة الشديدة من المنتجات الاجنبية.

ونظراً لأهمية هذا الموضوع، تقدمت الامانة العامة لاتحاد الغرف الخليجية في الآونة الاخيرة بدراسة مستفيضة، عالجت من خلالها موضوع الحماية الجمركية، ومبررات اتخاذها، والضوابط الواجب انتهاجها لتلافي آثار الحماية السلبية على الصناعات الوطنية ومستقبلها. وتناولت الدراسة نشأة مبدأ حماية الصناعة منذ ان اقترحها للمرة الاولى الكسندر هاميلتون، وزير الخزانة الامريكي في تقريره عن التصنيع، المنشور في عام ١٧٩١، بهدف حماية الصناعة الأمريكية الجديدة من منافسة الصناعات البريطانية المتقدمة.

وانتقلت الدراسة من هذا المدخل التاريخي الى الدول العربية الخليجية، التي اعتمدتها حيث اكدت ان العراق كان اول من اصدر التشريعات الاولى في مجال الحماية الجمركية منذ ١٩١٩، واعتمد منذ ١٩٥٨ استخدام القيود الكمية، الى ان صدر مؤخراً قانون الاستثمار الصناعي للقطاعين المختلط والخاص لعام ١٩٨٢، الذي حل مكان قانون تنمية وتنظيم الاستثمار لسنة ١٩٧٣ ثم جاءت المملكة العربية السعودية كأول من استحدث هذا النظام بين دول مجلس التعاون الخليجي وسنت نظام حماية وتشجيع الصناعة الوطنية في ١٩٦١، تلتها الكويت، ثم سلطنة عمان، وبعدها الامارات وقطر، والبحرين.

وذكر البحث ان قوانين الحماية في الخليج تضمنت العديد من الضوابط التي جعلت الاستفادة منها محدودة بالنسبة للصناعات الوطنية كما ان تاريخ سريان غطاء الحماية تأخر عن زمن صدورها، وظلت الاسواق الخليجية مشرعة ابوابها امام السلع المنافسة الى ان تزايدت مؤخراً مطالبات رجال الاعمال بالحماية ضد الاغراق.

كما تناول البحث، موضوع الحماية والمنظمات الدولية، وايجابيات الحماية وادواتها، وضوابطها، وفيما يلي ابرز النقاط التي شددت عليها الدراسة.

ايجابيات الحماية

تستند المطالبة بالحماية للمنتجات الوطنية الى عدة دوافع اهمها:

- تحصين الاقتصادات الوطنية ضد الاختراق الاغراقي والمنافسة غير المشروعة.
- الحماية المؤقتة للصناعة الناشئة ضد المنافسة من الدول العالمية المتقدمة صناعياً. والحماية تمنح هذه الصناعات فرصة لتجاوز مشاكل مرحلة الانتاج في السنوات الاولى للمشروع حيث ترتفع تكاليف الانتاج مما يضعف القدرة على المنافسة من ناحيتي السعر والجودة.
- التعويض عن الفجوة التكنولوجية التي تتزايد حدتها لصالح الدول المتقدمة حيث تتمتع الصناعات في الدول المتقدمة بميزات عديدة تفتقدها الدول النامية منها نقص المهارات الفنية والادارية. فضلا عن تأثير ذلك في ارتفاع تكلفة تشييد المصانع الخليجية بنسبة تتراوح بين ٢٠٪ - ٥٠٪ مقارنة بالدول الصناعية المتقدمة.
- تزايد النزعة الحمائية التي تعتمدها الدول الصناعية المتقدمة مما انعكس سلباً على منتجات الدول النامية واثر على تنافسيتها في الخارج مما يتطلب من الدول النامية اتباع كافة الوسائل التي تخفف من التاثير الضار لهذه السياسات.

وفي ما يتعلق بادوات الحماية ذكر البحث ان هناك عدة وسائل لحجب السلع الاجنبية المنافسة من دخول السوق المحلي الا ان هذه الوسائل يمكن تصنيفها الى نوعين:

الاول: الحاجز الجمركي

يعتبر من اقدم الوسائل واكثرها شيوعاً لسهولة تطبيقه ولفعاليته في تحقيق الهدف.

ويشير البحث الى انه بالرغم من ان الدول العربية الخليجية طبقت هذا النوع، فان رجال الاعمال يطالبون بتحوله لمنتجات جديدة، وتعديل تاريخ سريان الضريبة لتبدأ من اليوم الاول للمشروع وليس بعد بداية الانتاج كما يطبق حالياً. تتراوح الرسوم المفروضة من اجل الحماية في الدول الخليجية بين ٢٠ - ٣٠٪ في حين تصل نسبة الحماية في العراق الى ١٥٠٪ وتبقى الامارات الدولة الوحيدة التي لا تعتمد نظاماً محدداً لحماية الانتاج الوطني، وهناك امل في ان تسد هذه الثغرة عندما يسري النظام الموحد لدول مجلس التعاون.

الثاني: القيود الكمية

تعد القيود الكمية على الواردات من الوسائل الناجحة لتوفير حماية اكثر احكاماً من فرض الرسوم الجمركية، وهي عبارة عن قيد اجمالي كمية الواردات المسموح باستيرادها للدولة كل عام. حيث تمنح الدولة المستوردين تراخيص محددة الكمية، وتحظر الاستيراد بدون رخصة ومن الملاحظ ان الدول العربية الخليجية لا تأخذ بهذا الاجراء بشكل موسع، ولكن تزايد في الاونة الاخيرة اتباع وسيلة الحظر الجزئي او الكامل على البضائع التي تتوافر بدائلها محلياً.

سلبيات الحماية

ابرزت سلبيات الحماية انها تؤثر على الرفاه العام للمستهلكين، ولانها تجعل المستهلك يدفع سعراً اعلى لكل من السلع الوطنية والمستوردة، ويستهلك كمية اقل. كما ان الحماية قد تؤثر على التطور التكنولوجي، وعلى جودة السلع المنتجة، وكفاية الكمية المنتجة للاستهلاك وخاصة في حالة الحظر الكامل. اضافة الى ان الافراط في الحماية قد يدفع بالصناعة الوطنية الى التقوقع في سوقها المحلي والاحجام عن طرق ابواب التصدير.

ضوابط الحماية

بعد ان استعرض البحث ايجابيات وسلبيات الحماية الصناعية، انتقل الى ضوابط ومعايير الحماية خاصة وانها مثيرة للجدل وتتباين الاراء حولها، علاوة على ان الضوابط تخفف من الاثار السلبية على الصناعة الوطنية وآفاقها. واهم هذه الضوابط:

- توافر حد ادنى من القيمة المضافة المتولدة عن الصناعة المقترح حمايتها.
- التصعيد والالتزام بالمواصفات الخليجية المعتمدة. والقبول بمبدأ مراقبة الاسعار.

وقد تبنى المجلس الاعلى لمجلس التعاون في دورته التاسعة في البحرين في ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٨ النظام الموحد لحماية المنتجات ذات المنشأ الوطني. الضوابط التي اجمع عليها الصناعيون الخليجيون ومنها:

- اجراءات حماية الصناعة الوطنية مؤقتة بطبيعتها.
- الحماية مشروطة بمطابقة المنتج الوطني للمواصفات القياسية الخليجية الموحدة او المحلية، او الدولية المعتمدة من لجنة الحماية.
- مراعاة مصلحة المستهلكين.
- لا تمنح الحماية لأي منتج صناعي وطني يقل الرأسمال الوطني في المنشأة المنتجة له عن ٥١٪ او تقل القيمة المضافة الناشئة عن انتاجه في دولة او اكثر من دول مجلس التعاون عن ٤٠٪ من قيمته النهائية عند اتمام انتاجه.

اضافة لذلك هناك ضوابط ادارية، مثل تكوين لجنة للحماية من المختصين في كل دولة، لدراسة طلبات الحماية واصدار التوصيات اللازمة كما ان توصيات اللجنة لا تصبح قرارات الا بعد موافقة لجنة التعاون المالي والاقتصادي. ومطالبة الصناعات الراغبة في الحماية بقبول مبدأ الرقابة، والتزام الدول الاعضاء بعدم منح تصاريح لصناعات محمية لا تطبق عليها صفة المنتج الوطني.

الحماية سلاح ذو حدين له ايجابياته وسلبياته، وبذلك فان عملية استحداث الشروط والضوابط اصبحت ضرورية للحد من تأثيرات الحماية الضارة. ونكر ان الطريق للحماية الحقيقية ينبع من داخل الصناعات الوطنية نفسها وليس من خارجها، فالسعي الدؤوب لتحديث الانتاج واساليبه، ولتطوير الادارة، ووسائل التسويق، والتخطيط من اجل تخفيف كلفة الانتاج ومراقبة الجودة والمواصفات كلها تعتبر صمام امان لقيام صناعة وطنية قوية تمتلك صلابة الصمود في وجه المنافسة الداخلية والخارجية.

مصنع «الفايبر جلاس» التابع لشركة الشاعر في منطقة الصناعات الخفيفة في مدينة ينبع الصناعية - غرب السعودية -

---

مشروع حقل غاز الشمال

قطر تبحث عن شركاء في التشغيل والتسويق والتمويل

صناعات جديدة تعتمد على الغاز المكثف

الدكتور جابر المري*

يشكل الغاز الطبيعي مصدرا هاما للطاقة اذ يوفر حوالي خمس الطاقة العالمية اليوم. وللغاز الطبيعي خصائص مميزة في استعماله كوقود لانه نظيف ولا يترك رواسب صلبة مما يؤدي الى صيانة اقل وبالتالي انخفاض كلفتها.

ويتمتع حقل الشمال بمخزونات هائلة من الغاز وسيبدأ انتاج هذا الحقل في بداية هذا العام وذلك لتلبية الاحتياجات الداخلية للبلاد. وتظهر في الافق فرصاً جيدة لقطر وللعالم لاستغلال هذا الغاز.

وحتى الان عرفت قطر بكونها دولة منتجة ومصدرة للنفط. ولقد تم ارسال او حمولة للنفط الخام من قطر في ديسمبر (كانون الاول) ١٩٤٩ من حقل «دخان البري» على الساحل الغربي من شبه الجزيرة عبر انبوب نفط الى اخر الخط على الساحل الشرقي في ام سعيد.

واكتشفت المؤسسة القطرية للبترول التي تملكها مجموعة من شركات النفط العالمية حقل دخان وقامت بتشغيله.

وفي عام ١٩٦٠ اكتشفت شركة شل البريطانية النفط البحري بالقرب من السواحل الشرقية. وبدأ انتاجه في عام ١٩٦٤.

وفي عام ١٩٧٤، تأسست المؤسسة القطرية العامة للبترول، ككيان وطني مسؤول عن ملكية ومراقبة وادارة كل العمليات المتعلقة بالنفط والغاز ومصالحهما في قطر والخارج.

وفي عام ١٩٧٦ انتقلت الملكية الكاملة ومراقبة الموارد البحرية والبرية من الشركات صاحبة الامتياز الى المؤسسة القطرية. وبالتالي انتقلت كل العمليات النفطية سواء البرية او البحرية الى المؤسسة القطرية.

وبلغ الانتاج المدمج للنفط القطري في السبعينات اكثر من مليون برميل في اليوم. وفي السنوات الاخيرة بقي الانتاج ضمن الحصة التي تخصصها منظمة «اوبك» لقطر والتي تعادل حاليا ٣٧١ الف برميل يوميا.

ومنذ عام ١٩٥٠ اعتبر النفط المصدر الاساسي للدخل في قطر. واصبح يمثل اكثر من ٩٠٪ من صادرات البلاد. وستبقى هناك الحاجة الى العائدات النفطية في المدى البعيد وستواصل المؤسسة القطرية العامة للبترول تكثيف عملياتها النفطية وانشطتها التنقيبية للمحافظة على القدرة الانتاجية من البترول لقطر.

وقبل عام من الان خصصت كتلة بحرية لـ «إلف اكيتين» على اساس اتفاقية تنقيب ومشاركة في الانتاج. وتتواصل الجهود لكي تشمل نشاطات التنقيب مناطق اخرى في البلاد.

خطة التطوير

تقدر مخزونات الحقل الشمالي بـ(٣٨٠) ترليون قدم مكعب من الغاز وفائض من المخزونات يمكن استخلاصه يقدر بـ (١٥٠) ترليون قدم مكعب وهذه الكمية تعادل عدة اضعاف من الاحتياط النفطي في قطر. ومثل هذه الاحتياطات تؤهل قطر بأن تصبح دولة مصدرة للغاز الطبيعي.

لقد ركزت العديد من الدراسات منذ عام ١٩٧٥ على تطوير الحقل الشمالي واستعمال مخزونات الغاز. وتتضمن هذه الدراسات تقييما مقارنا لخيارات عديدة لتطوير الحقل واستعمالات الغاز. اضافة الى ذلك عالجت هذه الدراسات حاجات قطر المحلية من الغاز والقدرات التصديرية للحقل الشمالي.

وتهدف خطة تطوير حقل الشمال الى تطوير احتياطات الغاز الهائلة على مراحل كالتالي:

المرحلة الاولى وتتضمن انشاء ٦ منصات بحرية و٥٥٠ كلم من الانابيب ومنشآت جديدة للمعالجة، والتخزين والتوزيع وتبلغ تكلفة المشروع حوالي ١و٣ مليار دولار. ويقع مركز الانتاج البحري على بعد ٨٠ كلم من ساحل قطر الشمالي ويهدف الى:

تلبية الاحتياجات المحلية من الغاز لتوليد الكهرباء، وتحلية المياه والقطاعات الصناعية وتصدير الغاز في هيئة غاز طبيعي مسيل وفي خط انابيبي وكوقود سائل عبر عمليات التحويل اضافة لاستعمال الغاز كوقود صناعي ومادة خام لصناعة منتجات ذات قيمة مضافة، مثل الكيماويات والاسمدة والبتروكيماويات والمعادن ومعالجة السوائل المستخرجة من حقل غاز الشمال وتصديرها الى الخارج.

وتبلغ الطاقة الانتاجية للمرحلة الاولى MMSCTD 750 من غاز الوقود للاستهلاك المحلي اضافة الى ٥٠ الف برميل يوميا من السوائل التي تستخرج من الابار.

تجاوز الاستهلاك العالمي للغاز الطبيعي عام ١٩٨٨ نحو ١٦٠٠ مليون طن وهي نسبة تمثل ٢٠٪ من الاستهلاك العالمي للطاقة الاولية بينما كان الغاز المتداول فيما بين الدول لا يمثل سوى ١٥٪ الى ١٢٪ في خطوط الانابيب عبر الحدود و٣٪ من الغاز الطبيعي على درجة ١٦١ تحت الصفر مما يخفض حجمه ٦٠٠ مرة. ولقد نقلت اول حمولة من الغاز الطبيعي المسيل في التجارة الدولية عام ١٩٦٤ من الجزائر الى المملكة المتحدة.

وترتكز خطة قطر لاستعمال مواردها الكبيرة من الغاز على الاستمرارية الاقتصادية للغاز كغاز طبيعي مسيل او عبر خطوط الانابيب مما يمكن مخزونات قطر من الغازات أن تخضع الى خطط تصدير عديدة على مدى الاجيال القادمة.

بالاضافة الى ذلك هناك حاجة محتملة لاستبدال انواع الوقود الاخرى بالغاز لاعتبارات متعلقة بالبيئة. وهناك احتمال كبير لتوسيع استعمالات الغاز في قطاعات الاستهلاك القائمة او الجديدة.

والمعروف ان دول مجلس التعاون الخليجي تسعى الى مد خط انابيب اقليمي فيما بينها على ان يزود هذا الخط جزئياً او كليا عن طريق حقل غاز الشمال من قطر.

صناعات جديدة

الى جانب غاز «الميثان» او الوقود الذي يشكل العنصر الاساسي من غاز اعلى البئر، هناك كميات قيمة من غاز «الايثان» والمنتجات السائلة: مثل البروبان والبوتان والغازولين الطبيعي والنفثا التي تستخلص منه. ويمكن استعمال النفثا لصناعة الامونيا والميثانول كوقود للصناعات التي تتطلب طاقة مكثفة مثل الالمنيوم ويفضل «الاثان» كمادة خام في الصناعة البتروكيماوية لانتاج «الاثليب». ويمكن تصدير السوائل او تحويلها الى منتجات مثل «البوربلين» و«البوليبروبلين» الى مادة مضافة للوقود.

صناعات مقترحة

ويمكن اقامة عدد من الصناعات الواسعة النطاق الموجهة للتصدير على اساس حقل الشمال من الطور الاول في المدى القصير ويتم النظر حاليا في الصناعات التالية:

* امونيا/يوريا.
* ميثانول: محتوى كيماوي ووقود
* اثلين، بوليثين، غليكول الاثلين...
* المعادن مثل الالنيوم
* المواد المضافة للوقود

وتضع المؤسسة القطرية العامة للبترول خطة رئيسية لاستغلال الغاز تهدف الى:

١- استعمال المناطق الموجودة في «ام سعيد» على افضل وجه لانشاء مصانع في المستقبل القريب.

٢- اعداد مدينة صناعية جديدة في «راس لفان» شمالي قطر وتجهيزها بالبنية التحتية والمنشآت اللازمة.

وتتطلع المؤسسة القطرية العامة للبترول الى مشاركة مؤسسات دولية في برامجها التصنيعية وقد ساهم الشركاء في توفير المهارة التقنية والخبرة التشغيلية وايجاد تمويل ومنافذ تسويقية كما سيتم النظر في اشكال اخرى من المشاركة.

*مدير عام المؤسسة العامة للبترول في قطر

هل تفقد الولايات المتحدة نفوذها الاقتصادي في العالم ؟



الاجانب يملكون ١,٤٦ تريليون دولار من الموجودات الامريكية والوحدة الالمانية تحول «كتلة المارك» الى قوة عالمية ثالثة

بوسطن: «الشرق الاوسط» من دافيد فرانسيس

يعتقد العديد من اقتصاديي «وول ستريت» ان نفوذ الولايات المتحدة الاقتصادي قد تضاءل في الآونة الاخيرة. ويؤكد المستشار الاقتصادي لمؤسسة «صندوق الولايات المتحدة»، جيمس اوتيري، ان امريكا فقدت الكثير من نفوذها كدولة رائدة في العالم. فقبل عشر او خمس عشرة سنة لم نكن مضطرين لايلاء ما يحدث في الخارج اي اهتمام. اما اليوم فقد اصبحنا مثل غيرنا جزءاً من مجموعة واسعة.

ويعطي التحذير نفسه، بروس ستاينبرج، احد اقتصاديي مؤسسة «ميريل لينش» ويؤكد: لم نعد بالأهمية التي كنا عليها في ما قبل.

وفي شهادته أمام اللجنة المصرفية لمجلس الشيوخ، الاسبوع الماضي، تحدث رئيس بنك الاحتياط الاتحادي، آلان جرينسبان، عن احد مظاهر الاهمية المتزايدة لتأثير الاحداث الخارجية على الشأن الاقتصادي الامريكي فألقى اللوم في الارتفاع الاخير في اسعار الفائدة اليابانية والالمانية والامريكية على «شهية» الرساميل المسبقة للاستثمار في اوروبا الشرقية.

وقد اكد جرينسبان ان هذه الظاهرة تشكل «تحولا استثنائياً» في طبيعة الادخار والاستثمار في العالم «لم يسبق لها مثيل حسب اعتقادي وحتماً ليس في العقود الاربعة الماضية».

وصف آلان جرينسبان «الاحتياجات الاستثمارية الضخمة» لأسواق اوروبا الشرقية وتوقعات «العوائد المرتفعة عليها» بأنها «القضية المالية الأكثر اهمية هذا العقد».

ويعتقد بعض المحللين الاقتصاديين ان هذا التنافس الجديد على الرساميل الدولية أصبح قيداً جديداً على قدرة بنك الاحتياط الاتحادي في توجيه السياسة النقدية الامريكية. وعلى سبيل المثال يعتقد جرت فوندرلند وريتشارد هوكنسون، المحللان في مؤسسة سمسرة معروفة في «وول ستريت»، ان الاتجاه المتزايد للوحدة النقدية بين المانيا الغربية والشرقية سوف «يسرع التنافس الدولي على تقديم قروض للمدى البعيد، ويزيد بالتالي من الضغوط التصاعدية على الفوائد الطويلة الامد في الشهور المقبلة على الاقل» ويؤكد المحللان ان الفوائد الامريكية للمدى الطويل لن تكون بمنأى عن هذا الضغط العالمي.

أما المنطق الاقتصادي وراء هذا التحليل فيتلخص بالآتي:

في ظل العجز الكبير في الميزانية وفي ميزان التجارة الخارجية سوف ترحب الخزانة الامريكية بالمقرضين الاجانب كاجراء يؤدي الى خفض تكلفة - او فوائد - الاصدارات المالية الجديدة. وعلى هذا الصعيد تعتبر الرساميل اليابانية مهمة. فعلى سبيل المثال حين طرحت وزارة الخزانة قبل مدة قصيرة، سندات لخمس سنوات وصلت قيمتها الى ٨ مليارات دولار، كانت انظار المحللين الماليين مركزة على المستثمرين اليابانيين لمعرفة مدى إقبالهم على المزاد. وفي طوكيو وبون كان هم الحكومتين اليابانية والالمانية، لجم معدل التضخم المحلي عن طريق رفع معدلات الفوائد المالية. والآن أضاف التنافس الدولي المتزايد على مصادر التمويل ضغوطاً تصاعدية جديدة على الفوائد، وبنتيجة هذه الضغوط ارتفعت معدلات الفوائد في الولايات المتحدة رغم ان الاقتصاد الامريكي لم يسجل نمواً يذكر في الآونة الاخيرة.

منذ حزيران (يونيو) الماضي وبنك الاحتياط الفدرالي يخفف من قيود سياسته النقدية، غير ان بعض الاقتصاديين يعتقدون ان البنك كان قد عمد الى ضخ المزيد من الاموال الجديدة في الاقتصاد الامريكي لتحفيز نشاطاته لولا قلقه من التضخم المزمن في الداخل وحاجته لتشجيع تدفق الارصدة الاجنبية من الخارج لتمويل العجز الامريكي والحؤول دون نزوح الرساميل الامريكية الى الاسواق الخارجية.

باختصار، اصبح للاجنبي نفوذ أكبر على سياسة الولايات المتحدة النقدية، مما كان له في اي وقت مضى، وهذا الواقع يزيده تعقيداً وضع الولايات المتحدة كأكبر دولة مدينة في العالم. وفي اعتقاد مدير «مؤسسة الاقتصاد الدولي» في واشنطن، فرد برجستاين، ان جرينسبان قلق من احتمال إقدام الاجانب على سحب أموالهم من الولايات المتحدة، ويؤكد ان هذه هي الحصيلة الاولى من تحول الولايات المتحدة الى دولة مدينة.

ويقول الدكتور أوليري: ان قيمة ما يملكه المستثمرون الاجانب من موجودات مالية امريكية وصلت الى ١.٤٦ تريليون دولار بنهاية عام ١٩٨٩. ومن اصل هذا المبلغ يملك الاجانب ما قيمته ٤٣٣.٨ مليار دولار من سندات الحكومة الامريكية، إضافة الى ٣٩٥.٦ مليار دولار من الاستثمارات المباشرة في قطاع العقارات والممتلكات الصناعية، علماً بأن حجم هذه الاستثمارات ازداد بنسبة ١١٤ في المائة منذ نهاية العام ١٩٨٥. وبالاضافة الى ذلك يملك الاجانب ما قيمته ٢٠٨ مليارات دولار من اسهم الشركات الامريكية.





ألن جريسبان رئيس مجلس ادارة الاحتياطي الفيدرالي الامريكي

تجدر الاشارة الى ان قيمة الموجودات الاجنبية في الولايات المتحدة تزيد بمقدار ٦٨٩.٤ مليار دولار على حجم الموجودات المملوكة من امريكيين في الخارج، والذي يبلغ ٧٧٠.٤ مليار دولار فقط. وبتعبير آخر، يعتبر الفارق - اي ٦٨٩.٤ مليار دولار - الحجم الصافي لديون الولايات المتحدة الخارجية، وهذا الرقم يجعلها الدولة المدينة الاولى في العالم. ورغم ان العديد من الاقتصاديين يعتقدون ان هذا الاسلوب في «مسك الحسابات» المعتمد على ارقام بنك الاحتياط الاتحادي - من شأنه التقليل من القيمة الحقيقية للموجودات الامريكية في الخارج. لا يختلف اثنان على ان التملك الاجنبي للموجودات المالية الامريكية يتنامى بوتيرة متسارعة. وفي نظرة مستقبلية للاوضاع يتوقع الدكتور برجستاين، ان يتم توحيد الاسرة الاوروبية وتحقيق مشاريع الوحدة النقدية لأوروبا عام ١٩٩٢، بسرعة أكبر بسبب توقع توحيد الالمانيتين في وقت قريب. ولا شك في ان الرئيس الفرنسي، فرانسوا ميتران، يتطلع الى إقناع المستشار الالماني الغربي، هلموت كول، بربط المانيا الموحدة في الحلف السياسي والاقتصادي الاوروبي بروابط اوثق. ومن جهة ثانية سوف يضيف الانفتاح الاوروبي الشرقي المتزايد على اوروبا الغربية ناتجاً يقدر بتريليون دولار على الناتج البالغ ٤.٥ تريليون دولار في اوروبا الغربية.

ويؤكد الدكتور برجستاين، ان المانيا الموحدة و«كتلة المارك» التي ستدور في فلكها سيجعلها القوة الاقتصادية الثالثة في العالم، بعد الولايات المتحدة واليابان.

ولكن، خلافاً لمنحى التفكير السائد في «وول ستريت» يقول روبرت سالامون - احد بحاثة مؤسسة «بروكنز» - ان الطلب الاجنبي على الموجودات الامريكية ليس علامة ضعف، بل يعكس قناعة العديد من المستثمرين الاجانب، بأن الولايات المتحدة تمثل سوقاً جيدة للاستثمارات وهذا ما عكسه ارتفاع سعر صرف الدولار في اسواق القطع الاجنبية العام الماضي. ويلاحظ سالامون، من جهة اخرى، المرونة الدولية الواسعة التي اتسمت بها حركة الرساميل خلال السنوات العشر الماضية وهذا، بحد ذاته، يجعل اسواق المال الامريكية أكثر حساسية لتطورات الفوائد المالية في الخارج. ولكنه يضيف: «وهذا لا يعني ان الولايات المتحدة أصبحت أقل نفوذاً أو أهمية في العالم».



«وول ستريت» في نيويورك

حاكم البنك المركزي الياباني ميونو

واشنطن والحماية اليابانية

قرار طوكيو يرتبط بميزان التجارة الامريكي

واشنطن: «الشرق الاوسط»

انه لضرب من ضروب التمنيات ان تتوقع واشنطن حصول تنازلات سريعة ومهمة في القضايا الاقتصادية المثيرة للنزاع والخلاف، بعد نجاح الحزب الديمقراطي الحر في الحفاظ على السلطة في اليابان. فالنتائج التي حققها الحزب في الانتخابات البرلمانية تخفي بين طياتها نقاط ضعف تجعل اتخاذ قرارات حاسمة مسألة غير محتملة.

صحيح ان الحزب الديمقراطي فاز بـ ٢٧٥ مقعدا من مجمل مقاعد البرلمان وعددها ٥١٢ في مجلس النواب. وبهذا العدد لا بد وأن يجد رئيس الوزراء توشيكي كايفو سهولة في معالجة القلق الامريكي من الفائض التجاري الياباني الذي يصل الى ٤٥ مليار دولار وسياسات المواد الزراعية المتشددة وغيرها. ولكن الامر ليس بهذه السهولة. فأحزاب المعارضة بزعامة الحزب الاشتراكي كانت قد سيطرت في شهر يوليو (تموز) الماضي على مجلس الشيوخ. والاشتراكيون كما هو معروف اقل استعدادا لازالة الحواجز التجارية، كما انهم اشد انتقادا للعلاقات الدفاعية القائمة بين الولايات المتحدة واليابان.

ولان مثل هذه القرارات لا بد ان تحصل على موافقة المجلسين، فان اعتراض تقديم أي تنازلات سيكون امرا حتميا، كما ان الحزب الديمقراطي الحر سيحتاج الى كسب تأييد الاحزاب غير الاشتراكية وغير الشيوعية، والا فانه لن ينجح في تمرير قوانين مثيرة للنزاع. وفي كلتا الحالتين، فان احراز اي تقدم مسألة غير محتملة. ولكن محاولة تجنب مشكلة تنطوي على امكانية اثارة نزاع امريكي - ياباني، خاصة وان الكونجرس وضع سلسلة من المواعيد المسبقة قبل القمة الاقتصادية المزمع عقدها في شهر يوليو (تموز) المقبل في هيوستون، لكي تعمل طوكيو قبلها على تقديم تنازلات في العديد من القطاعات التجارية الرئيسية. ولكن مثل هذه المواعيد جاءت قريبة جدا لاجراء اي تغييرات جذرية. وحتى لو التزمت اليابان بهذه المواعيد، فان فائض اليابان الضخم لن ينقص كثيرا. وعلاوة على ذلك، فان اليابان تقول ان هذه الحواجز قائمة بسبب العجز في الميزانية الامريكية وعوامل اخرى خارج عن سيطرة طوكيو مسؤولة عن الثغرة التجارية.

ورغم جميع الاحتجاجات، فان اليابان مستعدة لعملية انتقامية امريكية مثل فرض ضرائب اضافية على الواردات او رفع التعريفة الجمركية. ولو حصل ذلك، فان طوكيو قد تسوق الولايات المتحدة الى منابر تجارية متعددة الجنسيات وتأمل في ان تنضم اليها بلدان اوروبا الغربية رغم تذمرها من اليابان، بالتصدي للتصرفات الامريكية. وقد يصبح المسرح التجاري الدولي في حالة فوضى كاملة.

الشرق الاوسط

صراع كتل ودماء ستسيل... فاين نحن من كل ذلك؟

تشكل الاجتماعات التي بدأت يوم الجمعة في بالم سبرينغ كاليفورنيا بين الرئيس الامريكي بوش ورئيس الوزراء الياباني توشيكي كايفو احدى ادق المهمات التي تواجه الزعيم الياباني بعد تجديد انتخابه رئيسا للوزراء على اثر النجاح الانتخابي لحزب الاحرار الحاكم.

إلا انها تشير في الآن نفسه الى المتغيرات الهائلة التي اصابت عالم اليوم ونقلت الصراع بين الكتل والمجموعات الاقليمية من ميدان المناوشات السياسية والايديولوجية والحروب بالوكالة الى ميدان الاقتصاد، ميدان اقتسام وإعادة اقتسام السوق الدولية بين الكتل والشركات المتعددة الجنسيات والسلع التي تبيعها.

وفي حروب اليوم فان ما يقرر مصائر المجتمعات لم تعد الدبابات ولا المدافع، (وأكبر دليل هو الطريق المسدود الذي تقف عنده اكثر النزاعات الاقليمية والحروب الأهلية المستعصية) بل فرق العاملين ومعدات الانتاج وجحافل الباعة والمروجين والمنظمين الذي يحملون على العامل كله كما لو كان ميدان المعركة الكبرى والحقيقية.

وما من ساحة يتوقع ان تشهد سيلان دماء مثل ساحة العلاقة المتوترة والحادة بين اليابان والولايات المتحدة. وقد وصل التناقض بين الدولتين الى حد جعل محللا امريكيا يقول بعد قليل من انتخاب جورباتشوف زعيما للاتحاد السوفياتي ان هذا الاخير لم يعد هو الخطر الرئيسي على الولايات المتحدة بل ... اليابان نفسها. واقترح ذلك المحلل الواسع النفوذ علنا ان تتقارب واشنطن مع موسكو لان ذلك سيساعدها كثيرا على خفض الانفاق العسكري وتحويل مواردها الهائلة من الانتاج الحربي الى جبهة المواجهة الاقتصادية والعلمية مع «الخطر الياباني».

ومن المؤكد ان المباحثات بين بوش وكايفو ستتركزعلى القضايا الثنائية، وعلى الاخص الملف الشائك للعلاقات التجارية بينهما، الا ان هذا الملف سيكون في توقع المراقبين العثرة الأهم التي قد تحول دون انتهاء اللقاء بأي نتائج ملموسة.

فمن جهة، يعتقد ان الانتصار الانتخابي لكايفو لا يوازي باي حال تفويضا بتقديم تنازلات اساسية للامريكيين. إذ ان المجتمع الياباني بالمرصاد لرئيس الوزراء الشاب الذي مهما اوتي من ثقة بالنفس لا يستطيع، مثلما لا يستطيع اي سياسي ياباني، الذهاب بعيدا في التنازلات التي يقدمها على حساب مجموعات الضغط العديدة والنافذة بين اوساط رجال الاعمال والصناعات بل والمزارعين.

ويلاحظ ان اليابان بدأت تضيق ذرعا بالضغوط التجارية الامريكية، وهي باتت اكثر حدة في رفض الاتهامات الامريكية والتشديد بدلا من ذلك على ان العجز التجاري الامريكي مع اليابان، والذي يزيد عن ٥٠ مليار دولار، لا يعود لانغلاق السوق اليابانية بل الى ضعف انتاجية العامل الامريكي وتدني مستوى التدريب داخل المؤسسات، وكذلك عجز الميزانية الامريكية الذي يضغط على اسعار الفوائد ويرفع اكلاف الصناعة كما يرفع سعر صرف الدولار، وكلها عوامل تضعف من القدرة التنافسية للسلع الامريكية.

إلا ان الامريكيين رغم موافقة اكثرية بينهم على بعض هذه الانتقادات يصرون مع ذلك على ان احد المشكلات الكبرى التي تواجه السلع الامريكية - والسلع الاجنبية عموما - ما زالت تركيبة السوق اليابانية المصممة لتسند السلعة اليابانية على حساب الاجنبية.

ويشير الامريكيون الى التلاحم القائم بين الشركات الصناعية والمالية وقطاع التوزيع في اليابان، والذي يجعل من هذه القطاعات بمثابة «كارتل» يصعب على اي كان اختراقه من الخارج. وهم يعطون امثلة عديدة على الحماية المقنعة والذكية التي ما زالت اليابان تمارسها بثبات، بالقول ان الاتفاقات القائمة بين شركات التمويل والصناعة والتوزيع في اليابان تقع في الولايات المتحدة تحت طائلة القوانين المناهضة للاحتكار، ولا يمكن لواشنطن السماح بقيامها بين الشركات الامريكية مثلا.واحدى نقاط الاحتكاك المرشحة لتسميم العلاقات بين البلدين الاستثمارات المالية الهائلة التي تتدفق كل يوم على السوق الأمريكية من المؤسسات اليابانية التي تغص خزائنها بالسيولة والتي انفتحت شهيتها على شراء كل ما هو ثمين وجميل وقيم من اصول الدول الاخرى، وذلك من شركات الانتاج السينمائي والتلفزيوني الى ناطحات السحاب مرورا بالمصارف والشركات الصناعية والاراضي الزراعية..

وعلى سبيل المثال، استثمر اليابانيون في عام ١٩٨٧ وحده نحو ٦ مليارات دولار في العقارات الامريكية حسب احصاءات وزارة المالية اليابانية. وهذا الرقم يعتقد خبراء العقار انه لا يمثل سوى ثلث القيمة الحقيقية لهذه الاستثمارات والتي يحسن اليابانيون اخفاءها عن طريق تمويلها من المصارف المحلية مثلا. كما ان رؤوس الاموال اليابانية اصبحت مسيطرة على ٢٥ ٪ من المؤسسات المصرفية في ولاية كاليفورنيا المطلة على حوض الباسيفيكي.

وقد بلغ حذر السلطات في طوكيو من ردود الفعل المحتملة لتعاظم المد الياباني حدا دفع وزارة المالية اليابانية الطلب من الشركات الكبرى الغنية «توخي الحذر» في عمليات التملك الخارجي وذلك بهدف عدم تأزيم المشاعر المعادية لليابان.

ومما يزعج الامريكيين مثلا انه بينما تستفيد اليابان من لعبة الاقتصاد المفتوح الى اقصى حد لتعزيز مواقعها التجارية فانه لا يوجد على سبيل المثال بنك امريكي واحد في سوق طوكيو كما ان الطريقة التي تنظم بها عمليات توزيع المنتجات الاجنبية تؤدي في النهاية الى رفع اسعار هذه المنتجات بصورة كبيرة الامر الذي يؤكد ان العقبات الاساسية ليست على «جبهة الطلب» بل على جبهة العرض المتوافر من هذه السلع.

هذا الجدل بين العملاقين سيستمر بالطبع لكن دون ان يسفر عن نتائج أساسية كما سبق القول، إلا انه يشير في الوقت نفسه الى تغير خطير سيطبع عقد التسعينات وهو التركيز المتزايد للتوترات الدولية على المجال التجاري بدل العسكري.

فبالاضافة الى الصراع التجاري المتزايد بين وشنطن واليابان تستعد المجموعة الاوروبية لتوحيد سوقها الداخلية قبل نهاية العام ١٩٩٢في صورة توحي بان احد الاهداف المقصودة هو في الوقت نفسه اقامة حاجز قوي ضد الزحف الياباني المستمر الى اسواق القارة وصناعاتها، وربما ايضا تعزيز دفاعات الاوروبيين في وجه حليف الامس : الولايات المتحدة الامريكية.

وبالنظر للتغييرات الهائلة التي تشهدها اوروبا الشرقية فان موازين القوى وخارطة الكتل التجارية الدولية قد تشهد تغييرا لم يكن في الحسبان هو انضمام دول اوروبية جديدة مثل المانيا الشرقية وهنغاريا وبولندا وتشيكوسلوفاكيا الى مجموعة اوروبية اوسع.

ومن المؤكد ان انظار واهتمامات العالم كله حكومات وشركات وافرادا ستتركز منذ الآن على الخارطة المتغيرة باستمرار للموازين التجارية الاقليمية.

السؤال البديهي الباقي بالطبع هو اين نحن من كل ما يحصل واذا كان في امكان الدول العربية تصنيف ذاتها كمجموعة او ككتلة اقليمية فما هو موقعنا داخل حلبة الصراع الكبيرة هذه. وقبل كل شيء كيف نجعل من دولنا الـ ٢٢ كتلة على شيء من التماسك والمصداقية الدولية. كيف نخطط لعلاقاتنا مع الاوروبيين ، ومع اليابانيين، ومع امريكا؟ وهل نحن على ادراك تام للمتغيرات ولمستتبعاتها البعيدة؟

لا نستطيع كعرب ان نتجاهل هذه الانقلابات، ولا يمكننا ان نبقى نتصرف ونحدد المواقف والسياسات كما لو ان العالم لم يتبدل رأسا على عقب وما زال في تحول. الا انه من النظر الى ما يدور في المنطقة يكاد المرء يجزع فعلا لنقص المبادرة وبطء حركة التقصي والدراسة والتخطيط الاستراتيجي للمستقبل القريب.

« الشرق الاوسط »

المفكرة

سمير عطاالله

اميركا اللاتينية:

قصيدة جميلة بين شاعرين وملحمة دامية بين... امرأتين

ربما، فقط ربما، لا تكون اميركا اللاتينية في نهاية الامر، تلك القارة الساحرة التي عثرنا عليها في رنات القوافي وأجمل الشعر. وربما كانت صورتها في مخيلتنا اجمل بكثير واكثر تانقا وتلقا بكثير مما هي في واقع الامر. فالحقيقة انه ليس في امكان بابلو نيرودا وخورخي لويس بورخيس واوكتافيو باز وكارلوس فوتيش، ولا كل تلك القبيلة الجميلة المصنوعة من الشعر والرواية، ان تجعل من كل هذه القارة شيئا متفوقا خارج اوزان القصيدة وخارج ذلك الاطار للموسيقي الأخاذ الذي ارتسم في اذهاننا عن قارة مسحوقة تعزف للفقر وتغني للجوع في الكرنفالات.

ربما، اذاً، لا تكون اميركا اللاتينية اكثر من قارة متفوقة في الشعر ومتخلفة في كل أمر آخر! والشعر يستر احيانا كل عيب، حتى التخلف. وهذه القارة الغنائية لا تني تفوز بجوائز نوبل للآداب، وبكل استحقاق، ومن دون اعتراض من احد حتى الكتاب الغرب الذين يتوقعون أن يسقط نوبل من السقف، لكن ألم يحن الوقت ايضا لأن تفوز بجائزة علمية ما؟

تذكرنا القارة اللاتينية الى حد بعيد بالامبراطورية الروسية: يوم كان هناك تشيكوف وتولستوي وغوغول والكسندر بوشكين ودوستويفسكي، وكان العالم كله يقتات من الأدب الروسي، الا ان روسيا نفسها كانت فقيرة ولا تقتات شيئا. فالشعر، منفردا، هو في حياة الشعوب جنة من دون رغيف. والشعوب تحيا بالشعر لكنها لا تعيش به.

وفي نهاية المطاف قد لا تكون اميركا اللاتينية اكثر من قارة تتقن الكلام ولا تجيد شيئا آخر! والكاتب ادواردو غاليانو يقول ان التاريخ قد علم اهل القارة الا يثقوا بالكلام لكثرة ما تفرغ وصار مثل اللغة العربية المستهلكة في هذا العصر: احرف تقول ما لا تعنيه، او عكس ما تعنيه، او مجرد كلمات اعتاد اصحابها هكذا ذرها في العيون!

مثلا في العام ١٩٦٥ قامت الديكتاتورية العسكرية في البرازيل بالاشتراك مع الديكتاتورية العسكرية في الباراغواي بالاشتراك مع الديكتاتورية العسكرية في الهندوراس بالاشتراك مع الديكتاتورية العسكرية في نيكاراغوا... بالاشتراك مع المارينز الاميركي، بغزو جمهورية سانتو دومينغو.

من اجل ماذا؟ من اجل انقاذ... «الديمقراطية» هناك!

نادرا ما تتلاقى الكلمات مع معانيها، في اميركا اللاتينية. وثمة لغة خاصة يتعاطى بها الناس وهم يعرفون معرفة تامة ان لا علاقة لها بالواقع والحقيقة. اذ كلما اعلنت الحكومة مثلا انه لن يصار الى خفض عملة ما، عرف الناس ان العملة سوف تخفض في اليوم التالي وسارعوا الى بيع الاوراق السائبة. ذلك ان هناك دائما تلك المسافة القائمة بين الحقيقة الرسمية وبين الحقيقة الحقيقية. وفي هذه القارة التي نشأت من الاستعمارين، الاسباني والبرتغالي، كان الحاكم يعطي للرجال شهادة بأنهم بيض اللون... وفقا للثمن لا وفقا للون بشرتهم. وهكذا اشترى الهنود الاصليون القابا بيضاء كما كان اللبنانيون يشترون الاوسمة في اوقات الفراغ.

انها قارة منسوخة عن مجموعة اشياء لا علاقة لها بها - يقول غاليانو - وهكذا اقامت بعض الدول لنفسها دساتير بورجوازية من دون ان تكون لديها مجتمعات بورجوازية. وقد وضع سيمون بوليفار، اشهر واكبر ابطال التحرر في القارة، اول دستور بنفسه للبلاد التي تحمل اسمه، اي بوليفيا. وكان الدستور عبارة عن خلاصة للدساتير الاكثر رقيا في العالم. غير انه كان يعاني من علة واحدة وهي ان لا علاقة له ببوليفيا! على الاطلاق.

وعلى سبيل المثال لم يكن يحق لأحد بحمل الجنسية البوليفية اذا لم يكن يعرف كيف يقرأ ويكتب الاسبانية، وهذا يعني ان ٩٥ في المئة من البوليفيين كان يجب ان يظلوا من دون جنسية!

لقد قلد اللاتينيون كل شيء. بعضهم ظن انه سوف يصبح فرنسا بمجرد ان يرتدي الازياء الفرنسية، والبعض الآخر ظن انه سوف يصبح انكلترا اخرى بمجرد ان يستهلك المواد المصنوعة في بريطانيا! وفي بوليفيا كان هناك كثير من الاميرالات الذين يرتدون ثيابا شبيهة ببزة نيلسون البحرية ذات الازرار الذهبية... لكن للأسف فأن بوليفيا بلاد من دون ساحل!

أما في ماناغوا، عاصمة الدونا فيوليتا اليوم، فقد بنيت كل البيوت الفخمة مع مداخن جميلة ومدافىء رخامية مستوردة! وهذا امر طبيعي... الا في ماناغوا حيث تغلي العاصمة بالحر صيفا وفصولا اخرى، ولا حاجة بها الى مدفأة.

من هنا يقول الكاتب الشهير اوكتافيو باز ان «الكذبة السياسية وطدت نفسها بشكل قانوني تقريبا في اميركا الاسبانية. والضرر الاخلاقي الذي احدثته لا حصر له. لقد اثرت على نواح عميقة في وجودنا، اذ اصبحنا نعيش مع هذه الكذبة بصورة طبيعية جداً».

أما سيمون بوليفار نفسه، فيكتب في العام ١٨٣٠ قائلا «لقد بقيت في القيادة طوال عشرين عاما وخلال هذا الوقت توصلت الى بعض القناعات وأولها ان اميركا اللاتينية غير قابلة للحكم (٢) كل من يعمل من اجل الثورة هو كمن يحرث البحر (٣) ان العاقل في اميركا اللاتينية هو الذي يهاجر (٤) ان هذا البلد (اي كولومبيا الكبرى التي اصبحت فيما بعد فنزويلا والاكوادور وكولومبيا) سوف تقع في ايدي عصابة مجنونة وبعد ذلك في ايدي طغاة صغار من كل لون وجنس...».

يجب ألا نغرق في قراءة استورياس ونيرودا وكواتازار، انهم يحملوننا على ان نعشق بطون الكتب وأغلفة الكتب. انهم يدفعون التهمة عن قارة كاملة ساحرة كان يجب ان تكون شيئا آخر غير هذه الجزمات العسكرية المتلاحقة وغير هذه الحروب الاهلية المتلاحقة وغير هذا الفقر المتوالد مثل الجراد في العواصف الرملية! اكثر من ثلاثمئة انقلاب عسكري في بوليفيا وحدها. والارجنتين، تلك الراقصة الساحرة التي تفاخر بأنها من اصل اوروبي صاف، تجرب العسكر ثم المدنيين ثم العسكر وتطرد البيرونيين ثم تعيدهم ثم تدكهم في السجون، ثم تعيد بيرون ثم يموت بيرون، والآن ها هو عربي من سوريا يحاول ان ينقذ «هذا العرق الاوروبي الصافي» من على شرفة القصر الوردي في بوينس ايرس.

عواصم مليئة بالمزيفات: قصور على نسق فرساي وقلاع على غرار قلاع وادي اللوار! لكن لا هذه ولا تلك تغطي تلال الفقر وأكوام المجاعات، ليست هناك باريس اخرى ولا لندن اخرى بين هذه المدن المتوجة بالفقر والتخلف. وفيما تلهث اميركا اللاتينية، او اميركا الاسبانية، وراء تقليد الديموقراطيات الغربية، تنسى مرة ولحدة أن توماس مور كتب «اليوطوبيا» بوحي القبائل الاصلية التي عاشت في هذه البقاع الجميلة.

لذلك تاهت القارة بين «الديمقراطية» كوصفة توضع في الصيدليات الغربية وبين ممارسة حقيقية نابعة من الارض والحياة. وبما ان الوصفة كانت جاهزة في كل الصيدليات، فان جميع الطغاة والديكتاتوريين العسكريين حرصوا دائما على هذا «النيون» الخارجي، وهكذا اقاموا لأنفسهم برلمانات هزيلة ومزورة ومعيبة، وأجروا انتخابات صورية مضحكة عند الضرورة، وأكثروا اجهزة قضائية واحزابا سياسية شكلية بل وسمحوا بالصحف المعارضة. وهكذا استطاع ادعياء «الديموقراطية» وفقا لشكلياتها الغربية، كبار الطغاة وصغار ناشري الظلم.

ان اميركا اللاتينية هي المكان الوحيد في العالم، على الارجح، حيث ينفذ رجال «القانون» السريون احكام الاعدام بالناس من دون الحاجة الى سجن او مذكرة توقيف او محاكمة! وما هي، في اي حال، الديموقراطية التي يبحث عنها ٨ ملايين طفل مشرد في شوارع البرازيل، لا يسأل عنهم احد ولا يدعي أبوتهم احد؟

المهم، في هذه الحضارة المعاصرة، هو ما يقال لا ما ينجز: عقد الزواج اكثر اهمية من الحب، والجنازة اكثر اهمية من الميت والثياب اكثر اهمية من الجسد. وبالتالي فان مظاهر الديموقراطية، او مسرحها، اكثر اهمية منها.

مما لا شك فيه ان انتخابات نيكاراغوا كانت عملا ديموقراطيا. اذ ليس في مثل هذه السهولة يتخلى الشيوعيون عن الحكم بعد الوصول اليه. لكن السؤال هو ما نفع الديموقراطية في بلد يموت نصف اطفاله فور الولادة او يبلغ معدل التضخم فيه ١٣٠٠ في المئة؟ ان حكومة مارغريت ثاتشر مهددة بالسقوط لأن ثمة خوفا من ان يبلغ معدل التضخم حوالي ٩ في المئة في الصيف المقبل، في حين ان هذا المعدل بلغ في نيكاراغوا ذات يوم نسبة ٣٣ الف... في المئة!

لقد الغت البرازيل عقوبة الاعدام في دستورها الاخير تمشيا مع بعض الدول الاوروبية. لكن هناك الف طفل برازيلي يموتون من الجوع كل يوم بالاضافة الى المئات الذين يقضون في حوادث العنف في المدن. كذلك ألغت البرازيل قانون الرق منذ قرن كامل لكن ثلث عمال البرازيل يتقاضون الى الآن دولارا واحدا في اليوم... كما ان الهرم الاجتماعي ابيض فوق، اسمر في القاعدة.

وحين الغت البرازيل الرق... الغت معه كل وثيقة متعلقة به وكأنه لم يكن موجودا. ففي هذه القارة - يقول غاليانو - يكفي ان تنفي وجود الشيء لكي لا يعود موجودا. ففي العام ١٩٠٢ اصدر ديكتاتور غواتيمالا مانويل استرادا كابريرا «مرسوما» يعلن فيه ان جميع البراكين في البلاد... هادئة! لكن في الوقت نفسه كانت الحمم المتدفقة من بركان «سانتا ماريا» تحصد مئة قرية دفعة واحدة.

في العام ١٩٨٦ احتفلت كولومبيا بمئة عام على اعلان الدستور.

لكن طوال ٥٠ عاما كانت هذه البلاد في ظل الاحكام العرفية... وفي ظل سيطرة تجار الموت وعصابات المخدرات، وأي دستور هو هذا الدستور في بلد يعاني فيه كل طفل ريفي من اصل ثلاثة من التخلف العقلي بسبب سوء التغذية! ويقال ان «فرق الموت» التابعة للقوات المسلحة تقتل بدورها من الناس اكثر مما يسقط ضحايا العنف او المخدرات.

طبعا انتخابات نيكاراغوا - ونتائجها - سوف تكون علامة فارقة حقا في اميركا الاسبانية. فالذي عجزت عنه الادارة الاميركية بالمال، حققته سيدة مقعدة، وهو جمع كل الاحزاب المعارضة تحت مظلة واحدة من اجل اسقاط دانيال اورتيغا. لكن ذلك كله ليس سوى خطوة صغيرة جدا في طريق وعر وطويل في قارة مليئة بالجبال المتوحشة والأودية المتوحشة.

بل ان العنف هو عنوان كبير من عناوين الحياة في هذه القارة التي تقرض الشعر وتقترض اموال العالم.

وبين الاشياء التي لا انساها في حياتي، يوم قال لي احد الزملاء في الأمم المتحدة: هل تعرفت الى سفيرة نيكاراغوا الجديدة؟ قلت لا، لكن لماذا تسأل؟ قال اقرأ عدد الاحد من الـ «نيويورك تايمس».

وكانت هذه الحسناء، فعلا موضوع الغلاف في العدد الاسبوعي من الـ «نيويورك تايمس». وهي قصة امرأة استدرجت الى منزلها مدير الشرطة

علامات الزمان

د.عصام نعمان

خاطبوا اليهود... بلغتهم!

عقد التسعينات هو، بحق، عصر الثورة الاعلامية. عصر الاعلام اللحظوي الذي الغى المسافات، وتجاوز العقبات، واقتحم الخصوصيات جميعا.

تستطيع الحكومات إعمال مفهوم السيادة في مواجهة التدخل السياسي في الشؤون الداخلية او الغزو العسكري للأقليم الوطني، ولكن ماذا تستطيع ان تفعل حيال الغزو الاعلامي الذي يمتطي ذرات الأثير ويتسلل الى الآذان والعيون والعقول كالصوت والنور ولمحة الخاطرة؟

لقد بات المجتمع، في عصرنا، مهماً كالدولة. بل لعله في بعض البلدان أهم من الدولة.

في الماضي كانت الدولة محور التأثير، فلا سبيل الى التغيير الا بتطويعها او الاستيلاء على مراكز القرار فيها. ثم تطورت الامور بتطور اجهزة الاعلام فتصبح للرأي العام تأثير في عملية صنع القرار، خصوصا في المجتمعات المتقدمة.

اليوم لم يعد ثمة حواجز بين صاحب الخبر او الرأي او القضية والمجتمع المستهدف بهذه جميعا. لقد قفز الاعلام اللحظوي فوق جميع الحواجز ونفذ الى جسم المجتمع من مسام حواسه الخمس ولا واد له الا من جنسه!

ولعل من اهم القضايا التي ستستأثر باهتمام أهل الرأي والاقتصاد في مطلع القرن الواحد والعشرين هي ملكية وسائل الاعلام. ذلك لأن جدلا طويلا دار، في مطلع القرن الحالي، حول خطورة الملكية الخاصة الكبيرة وتأثيرها في صناعة القرار. وكان من جملة الكوابح المقترحة في هذا المجال، الأخذ بنظرية الملكية الجماعية، بكثير او قليل، وذلك منعا لاحتكار القرار من قبل القلة المالكة. واذا كان هذا التدبير قد اخفق بسبب احتكار «الحزب القائد» للسلطة العامة والغاء التعددية الحزبية، واستوجب اصلاح الامر لاحقا الغاء مبدأ احتكار السلطة، فان تجميع وسائل الاعلام في ايدي بعض الجهات دون الاخرى، او حتى مجرد التفاوت في هذا الميدان، سيطرح مجددا مسألة «توزيع الثروة الاعلامية» بين الذين يملكون والذين لا يملكون!

ومهما يكن من امر، فان مسألة التفاوت في القدرة الاعلامية، على اهميتها، لا تحول في الوقت الحاضر دون وصول اصحاب الرأي والقضية الى الوسط المستهدف. ويبدو ان قادة الانتفاضة في الاراضي المحتلة ادركوا هذه الحقيقة. كما ادركوا ان الطريق الاقصر والافعل للتأثير في القرار الاسرائيلي هو في مخاطبة المجتمع الاسرائيلي، مباشرة وبجميع الوسائل المتاحة.

واذا كانت منظمة التحرير باشرت على المستوى السياسي «هجوم السلام»، فاحرجت اسرائيل وحلفاءها ودفعتها - اعلاميا على الاقل - الى خط الدفاع، فان الانتفاضة باشرت على المستوى الاجتماعي هجوما اعلاميا مكثفا هدفه اقتحام المجتمع الاسرائيلي والتأثير في عقله ولختياراته وقراراته.

ففي اواخر الشهر الماضي، باشر فيصل الحسيني ورفاق له بحملة لقاءات منزلية في القدس المحتلة وضعته وجها لوجه مع مجموعات مهنية اسرائيلية طرحت عليه أسئلة وقدم لها اجوبة، كل ذلك تحت شعار: «نحن اعداء، لذلك علينا ان نتحدث»!

المهمة نفسها قام بها سعيد كنعان ورفاق له من نابلس، فالتقوا، بتسهيل من نشطاء حركة «السلام الآن» اليهودية، جمهورا اسرائيليا في حيفا. والهجوم الاعلامي الفلسطيني مازال مستمرا ومتعاظما...

من الواضح ان الانتفاضة، بشخصي فيصل الحسيني وسعيد كنعان، تعتقد بأن هناك مستويات ووسائل عديدة للمخاطبة. فالفتيان الاشاوس يخاطبون قوى القمع الاسرائيلية باللغة الوحيدة التي تفهمها: الحجارة والزجاجات الحارقة. ومسؤولو منظمة التحرير يمارسون الخطاب السياسي والديبلوماسي في المؤتمرات والاجتماعات والاتصالات مع اهل القرار. ولكن البعد الجديد في صورة المقاومة، هو مخاطبة المجتمع، جمهورا ونخبة، بالاتصال المباشر وبجميع وسائل التواصل المتاحة.

إن اهمية التواصل مع الجمهور الاسرائيلي تنبع من حقيقة مهمة لا سبيل الى نكرانها هي واقع العداء المصنوع لدى الاسرائيليين، كما العرب، ضد الطرف الآخر. فالحركة الصهيونية لم تتمكن من سوق مئات الوف اليهود من اصقاع اوروبا الشرقية الى فلسطين الا بعد ان غسلت ادمغتهم بأيديولوجيتها العنصرية، ثم قامت بشحن مشاعرهم وعقولهم بشعارات وخرافات وعداوات ضد «الآخر» - العربي بشكل خاص - كي تتمكن من تعبئتهم وتوظيفهم في خدمة حركتها السياسية والعسكرية الاستيطانية الاقتلاعية. ولا ننسى ايضا ان جمهرة اليهود العرب التي انتقلت الى اسرائيل لم تحمل ذكريات عذبة عن حياتها في المجتمعات العربية بعد قيام اسرائيل وتصاعد عداء الجمهور العربي لها. لذلك بات من الضروري ان يكون التأثير في القرار الحكومي الاسرائيلي مسبوقا بجهد مكثف للتأثير في الرأي العام، بل في المجتمع الاسرائيلي بشتى طبقاته وتلاوينه وشرائحه.

لاحظ روني شكيد في صحيفة «يديعوت احرونوت» ان الجمهور الاسرائيلي يجد صعوبة في تصديق التصريحات الفلسطينية حول القبول بالقرار ٢٤٢ والتنديد بالارهاب. لذلك فقد تصدى قادة الانتفاضة لسد فجوة الثقة هذه بتكثيف حملة التواصل والتوضيح من خلال:

* الحلقات والنقاشات المنزلية.
* إعداد وتوزيع كراس اعلامي بعنوان «دولتان لشعبين والعيش بسلام».
* اجراء استطلاع للرأي العام لمعرفة ما يتوقعه الاسرائيليون من الفلسطينيين لدفع عجلة السلام، وبالعكس.
* نشر ملحق خاص من صحيفة «هآرتس» يتولى تحريره واعداده فلسطينيون، وذلك بقصد الوصول الى الجمهور الاسرائيلي مباشرة ومن خلال صحيفة ذات قاعدة قارئة واسعة.
* تنظيم اعتصامات واجتماعات وتظاهرات عربية - يهودية مشتركة كالتي جرت مؤخرا حول اسوار القدس القديمة.
* التقاء القيادات والشخصيات النافذة بدءا بالبابا باروخ، الزعيم الديني للطائفة اليهودية المغربية، الذي افتى منذ مدة بوجوب التفاوض مع منظمة التحرير.
* ظهور الرئيس ياسر عرفات على شاشة التلفزيون الاردني في برامج موجهة الى الجمهور الاسرائيلي.
* نشر اعلانات في الصحافة الاسرائيلية، وتنظيم جماعات يهودية - فلسطينية مشتركة من اجل السلام.
* بدء بعض القيادات الفلسطينية بتعلم اللغة العبرية «من اجل التحدث الى الاسرائيليين بلغتهم»!

قد يظن البعض ان الجمهور الاسرائيلي مغلق ومحصن ضد الاعلام الفلسطيني والثقافة العربية وبالتالي: «فالج لا تعالج»...

هذا غير صحيح. ذلك لأن نصف الاسرائيليين، ان لم يكن اكثر، يهود شرقيون غادروا مواطنهم الاصلية في اليمن والعراق وسورية والمغرب ومصر وليبيا، وهم يتكلمون العربية ويتصلون بالثقافة العربية ولا يجدون غضاضة في ذلك. وللتدليل على وجود مشترك ثقافي عربي بين اليهود الشرقيين والعرب، نسوق هذه الحادثة: فقد صرح، قبل اقل من شهرين، مستشرق معروف اسمه عمنوئيل سيفان بأن «ليس بيننا وبين العرب عوامل حضارية مشتركة». فكان ان تصدى له على صفحات جريدة «يديعوت احرونوت» بتاريخ ١٩٩٠/٢/٨ واحد من نشطاء «حركة الشرق للسلام»، اسمه بن درور يميني.

قال يميني هذا: «يجب تحديد كلمة «بيننا» لأن الغالبية لا تنتمي الى تعريفة لها. وسأقص عليه عن بعضهم كي يقلص في المرة القادمة تعريفه بحيث يقتصر على مجتمعه المحيط به. ان مئات الآلاف من الاسرائيليين يستمعون بشكل دائم لمحطات الاذاعة التابعة للدول المجاورة، ويشاهدون قنوات التلفزيون التابعة لتلك الدول المعادية. ولعله غاب عن ذهن البروفسور سيفان ان الفيلم العربي الذي يبث يوم الجمعة يحظى بمشاهدين اكثر بكثير من مشاهدي المسلسلات الامريكية المعروفة...».

لا حدود ولا سدود ولا احكام للسيادة تستطيع الوقوف، اذن، امام ثورة الثقافة (او التكنولوجيا) في ميدان الاعلام. ويبدو ان الانتفاضة ادركت هذه الحقيقة وشرعت في الاستفادة منها بوجوه ووسائل شتى. وما كانت الانتفاضة لتنجح في هذا الميدان، كما نجحت في ميادين اخرى لو لم تكن ثورة قيد الاكتمال، تتعلم وتعلّم.

الثورة حركة شعبية تحدث تغييرا جذريا في مفاهيم المجتمع وفي علاقات الانتاج السائدة فيه. بهذا المعنى، فان الانتفاضة ثورة تتكامل بآلياتها النابعة من اصالتها وخصوصيتها وبتراكم نضالاتها ومواجهاتها للتحديات الماثلة. ولئن لم تستطع بعد ان تحدث تغييرا جذريا في علاقات الانتاج، بسبب ثقل الاحتلال الاسرائيلي، الا انها تمكنت بنجاح من تغيير مفاهيم المجتمع الفلسطيني الاخلاقية والسياسية باتجاه الاعتماد على النفس والتعاون الجماعي والتزام مبدأ التضحية المباشرة. كل ذلك تم بواسطة الشعب نفسه. لا عن طريق ضباط الجيش ولا بواسطة قلة متسلطة.

لهذا نجحت الثورة، عفواً الانتفاضة (هذا اسمها) في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي، وستنجح في مخاطبة الجمهور اليهودي بكل تأكيد.

فكرة

مصطفى امين

قوانين يجب تغييرها

نحن نريد تغيير اشياء كثيرة في بلادنا.

قواعد وضعناها في زمن الاستبداد لا بد ان نغيرها في عصر الحرية.

مثلا وزارة الداخلية في بلادنا تطلب من المواطن الذي بلغ سنه ١٨ سنة ان يذهب الى قسم الشرطة ويقيد اسمه في دفتر الناخبين. كثيرون منا لا يذهبون، اما كسلا او جهلا، او لعدم الاطمئنان الى عملية الانتخاب.

في ايطاليا، الدولة تقيد اسم اي ناخب أو ناخبة بلغ من العمر ١٨ سنة وهكذا يصبح كل مواطن اوتوماتيكياً اصبح له حق الانتخاب. وكل مواطن يذهب يوم الانتخاب فيجد اسمه مقيداً في كشف الناخبين. واذا مات المواطن شطبوا اسمه اوتوماتيكياً ولهذا لا يشترك الاموات في الانتخابات كما يحدث عندنا.

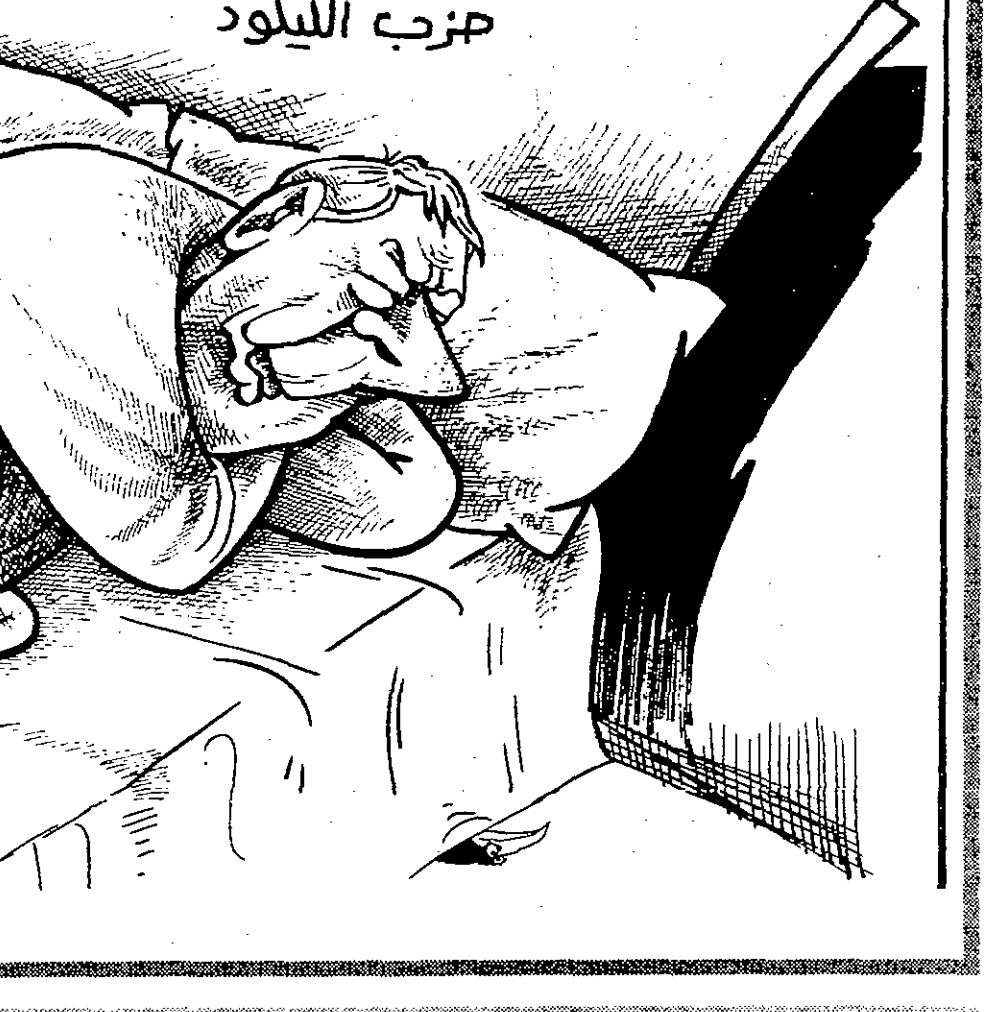
وفي بلادنا نستأذن الحكومة في ممارسة حقوقنا. الدستور يسمح لنا بتأليف الجمعيات ولكن في بلادنا قانون للجمعيات يقيد تأليفها ويجعلها تحت اشراف الحكومة ومواثيقها.

في الدول الديموقراطية من حق كل مواطن ان يؤلف جمعية بغير ان يستأذن ويغير ان يدوخ السبع دوخات قبل الحصول على التصريح. وفي بلاد الدنيا يؤلف الناس الاحزاب بغير استئذان، ولكن نحن حرمنا المواطن من هذا الحق، وجعلنا تأليف الاحزاب لا يكون الا بموافقة الحكومة اي بموافقة لجنة اغلبيتها من موظفي الحكومة، فاذا اعجب الحزب الحكومة سمحت بتأليفه، واذا ضايق الحكومة منعت تأليفه الى ان يلجأ الى القضاء فيلغي قرار المجلس الحسبي السياسي.

وفي امريكا يستطيع كل مواطن ان يصدر جريدة حتى لو قرأها قارىء واحد فقط. ولكن قانون الصحافة عندنا جعل من المستحيل ان يصدر مواطن جريدة الا اذا وافقت الحكومة. ما عدا الاحزاب وحدها فمن الممكن ان تطلب التصريح من مجلس الصحافة، وهو مجلس لم يصدر قراراً واحداً منذ انشائه بغير موافقة الحكومة.

وفي بلاد العالم اذا انشأ مواطن جريدة ومات الى رحمة الله يرثه ورثته. اما في مصر فاذا مات صاحب الجريدة ترثه الحكومة كما حدث في جريدة «الدعوة» التي كان صاحبها الاستاذ عمر التلمساني، فلما مات انتقلت الجريدة الى الحكومة مع انتقال صاحبها الى رحمة الله.

قوانين كثيرة يجب ان تتغير بعضها وضعها الاتراك، وبعضها وضعها الاحتلال الانجليزي وبعضها وضعها الاحتلال المصري!

سطور

بكر عويضة

الدرس

لم يجلب التصدي لسلمان رشدي وكتابه «ايات شيطانية» داخل المجتمع البريطاني اية جوانب ايجابية، سواء للاسلام كدين خير ومحبة وتسامح، او للجالية الاسلامية البريطانية كونها جزءا من مجتمع تنشد العيش فيه بخير ومحبة وتسامح ... ايضا.

وليس الخطأ في التصدي لسلمان رشدي وكتابه. ابداً. ليس هنالك ما يعيب في ان ينهض من بين المسلمين في بريطانيا من يقول لسلمان رشدي: انت مخطىء، وهذا الذي جئت به بين دفتي ذلك الكتاب هو فعلا وسوسات شيطانية أقل ما يقال فيها انها تخلو من قيم الاحترام للذوق، ناهيك عن الدين كرسالة سماوية.

تكراراً لم يكن هنالك ما يمنع لاحدا من ان يقول ذلك واكثر، بل ان ثمة اصواتا لكتاب ونقاد بريطانيين غير مسلمين قالوا مثل هذا الكلام في سلمان رشدي وفي اسلوب كتاباته وليس فقط في كتابه الأخير. أين الخطأ اذن؟

انه في الاسلوب. في الصيغة التي اختارها البعض لـ «توظيف» سلمان رشدي وكتابه وتحويلهما الى قضية تخدم اغراضاً محض سياسية، من دون الاكتراث من قريب او بعيد بما سيجره ذلك - وقد جره فعلا - من تشويه لصورة الاسلام وسعة صدر المسلمين واستعدادهم للمناقشة والمجادلة باسلوب حضاري وانساني التزاما بالقرآن الكريم: (وجادلهم بالتي هي احسن).

ان التجمعات التي خرجت الى شوارع بعض المدن البريطانية تحرق كتاب سلمان رشدي وتهتف مطالبة بموته كانت في الوقت نفسه، وبالتأكيد من حيث لا تدري ولا تقصد، تحرق صورة مضيئة من صور الاسلام، كدين خير ومحبة وتسامح، دين كانت اول كلمة اوحي بها الى نبيه محمد، عليه الصلاة والسلام، هي: إقرأ. (إقرأ باسم ربك الذي خلق). بالطبع هذا لا يعني ان هؤلاء الشبان لم تكن مشاعرهم الغيورة صادقة في غيرتها على الاسلام، لكن التعبير عن المشاعر بتعقل وروية خير من التعبير عنه بنوع من الهياج الذي يضر اكثر مما يفيد.

ولا شك ان نقل القضية الى اروقة المحكمة العليا في لندن الاسبوع الماضي، يمثل واحدة من الطرق التي كان من الافضل اتباعها من قبل. ولنتخيل أنه منذ صدر هذا الكتاب توجهت قيادات الجالية الاسلامية في بريطانيا الى المحاكم وطالبت بما تريد ان تطالب به، سواء لجهة ان تشمل قوانين معاقبة التجديف البريطانية الاسلام الى جانب المسيحية، او لجهة المطالبة بسحب الكتاب لانه يسيء الى مشاعر المسلمين، لو ان هذا الاسلوب هو الذي اتبع من البداية لكانت له انعكاساته في اثارة الكثير من الجدل والنقاش المفيدين اللذين كانا سيعرفان بالاسلام اكثر وافضل مما فعلت مظاهرات اشعال النار في الكتاب والمطالبة بموت مؤلفه، ناهيك عن رصد جائزة مالية لمن يتمكن من قتله.

لقد كان من تأثير نقل القضية الى اروقة المحكمة العليا ان حصل سؤال وجواب، قاض يسأل ومحام يجيب وصحف كبرى واسعة الانتشار تنقل السؤال والجواب ليقرأ القارئ وليعرف اكثر عن دين تبدو صورته في الغرب مشوشة، ويبدو فهم الآخرين له - حتى على مستوى القضاة - فهماً سطحياً. فما احوجنا الى تصحيح تلك الصورة وتطوير ذلك الفهم، لا الى المزيد من التطوع بمساعدة من يسعى الى تصوير الاسلام ديناً شديد التزمت، والمسلمين اناسا متعتهم الدم ثم الدم ... ثم الدم.

ولعل بعضنا يكون قد تعلم الدرس!

درس في الواقعية السياسية الجديدة

بقلم

اياد ابو شقرا

نتيجة الانتخابات الاخيرة في نيكاراجوا وضعت متابعي شؤون امريكا اللاتينية امام واقع جديد.

والواضح ان سقوط الحكم الساندينى فاجأ السواد الاعظم من هؤلاء. حتى الادارة الامريكية تدعي انها فوجئت، مع ان هذا الكلام هو من النوع الذي يستحسن تقبله بشيء من الحذر.

المهم، الساندينيون سقطوا، و«الديمقراطية» حسب التحديد المتعارف عليه في الولايات المتحدة واوروبا الغربية، حصلت على فرصة اخرى لاثبات وجودها في قارة لم تختبرها الا لماماً.

هناك عاملان مهمان في هذا التقدم نحو الديمقراطية.

العامل الاول: هو «الثورة الاعلامية» لقد قصرت هذه «الثورة» المسافات وفرضت نفسها على شاشات التلفزيون وصفحات الصحف وصارت عاملاً مؤثراً على الرأي العام. هذا بالرغم من ان الصورة الحقيقية في كثير من الاحيان لا تنقل بالكامل. وبالرغم من ان المؤسسات الاعلامية الضخمة باتت، تدريجياً، تسقط في ايدي قلة من محركي الرأي العام والملتزمين بمصلحة سياسية معينة.

والعامل الثاني: هو جو «الوفاق الدولي» الناتج عن سقوط الشيوعية العالمية. فما هو حاصل حالياً تطبيق فعلي لنظرية «الدومينو». حيث بسقوط قلعة... تتساقط القلاع الباقية واحدة تلو الاخرى.

هنا قد يقول قائل ان ما حدث في اوروبا الشرقية شيء، وما حدث ويحدث وسيحدث في امريكا اللاتينية وآسيا وافريقيا شيء آخر..

وهذا صحيح..

لكن الصحيح ايضاً، ان العنصر الذي حسم الصراع العالمي لصالح الغرب، في ظل تعذر الحسم العسكري النووي، هو القوة الاقتصادية. وهذه القوة قادرة على تركيع اي نظام مهما كانت شعبيته الداخلية ومهما كان التزام مواطنيه بتراثهم الكفاحي ضد نفوذ القوى الكبرى.

ولعله من المفارقات الطريفة ان يتوافق سقوط الشيوعية زمنياً مع ادراك العالم ان جانباً واحداً منها على الاطلاق واقعي ولا جدال فيه... وهو الجانب «العالمي» حتى لا نقول «الاممي».

من المفارقات مثلاً ان تثور القوميات في الاتحاد السوفياتي والصين وتعود اوروبا الشرقية الى ما تدعوه حكوماتها الجديدة بـ «تراثها الروحي» المتميز، بينما اخذ يتأكد للعالم انه في النهاية سوق ضخمة واحدة. وان كل من يحاول عزل نفسه عن السوق او تطوير اقتصاده على هواه وحسب قناعاته الشخصية او الحزبية، وبصرف النظر عن حجمه... انما يهدد نفسه اقتصادياً وسياسياً. وهذا الدرس تعلمته فرنسا فرانسوا ميتران قبل نيكاراجوا دانيال اورتيجا ... عندما حاولت السباحة عكس التيار الرأسمالي العالمي في مستهل حكمها الاشتراكي.

البيئة ايضاً صارت هماً عالمياً واحداً. فإحراق غابات الامازون في البرازيل يؤثر على المناخ في اسيا، ودخان المصانع في بريطانيا وحوض الرور في المانيا الغربية يقضي عن طريق المطر الحمضي الذي يسببه على غابات النرويج والغابة السوداء..

والسموم الكيمائية المنفوثة في البحر المتوسط من جهة ايطاليا وفرنسا واسبانيا تؤثر على الثروة السمكية في ليبيا وسورية ومصر..

ودخان مصانع امريكا واوروبا والاتحاد السوفياتي يقضم المزيد من قشرة الاوزون مما يهدد بالغرق اراضي بنجلاديش وهولندا وغيرها.. ويرفع حرارة الجو في كل انحاء العالم..

والامراض الغريبة التي لم نكن نسمع بها من قبل، والتي سواء تكرمت علينا بها مصانع الحرب الجرثومية الامريكية أو اهدتنا اياها قردة افريقيا، تجتاح العالم اليوم... مقتحمة حتى الدول التي كانت ذات يوم داخل «الستار الحديدي»..

كل هذه هموم «عالمية» مشتركة لا تعترف بالحدود السياسية المصطنعة ولا بالتناقض القومي.

طيب... وماذا عن الديمقراطية؟

ثمة من يصفها بانها مثل الكرامة، ليس بمقدور اي كان دفع ثمنها الباهظ وهذا هو التحدي الذي تجد دول العالم الثالث نفسها تخوضه الان حسب قواعد موضوعة لها، وقد تسمح بنية دولها الاقتصادية الاجتماعية بالنجاح فيه.. او لا تسمح، مع انه ليس هناك من يرفض التجربة على الاقل لارضاء من يريدون منه خوضها..

المعلقون السياسيون في الغرب مختلفون في تقييم هذه المرحلة من التطور السياسي الدولي، وهم يضعون علامات استفهام على النتائج المحتملة للخوض في تجربة الديمقراطية في دول كدول امريكا اللاتينية مثلا..

فبعضهم يعتبر ان المستقبل يحمل قفزة نوعية في نمو الوعي السياسي في هذه الدول. وسيستند هذا الوعي على المزيد من الواقعية على حساب ما كان يوصف بـ «النقاء الثوري»، او «العقائدية المبدئية»... التي لا تفهم... لا التاريخ ولا الجغرافيا.

وهنا لا بد من الاشارة الى ان الاتحاد السوفياتي هو الذي اعطى الدرس الاول في «الواقعية الجديدة»، من خلال زيارة ميخائيل جورباتشوف التي تمت لكوبا. بعد اطلاقه مارد «البيريسترويكا» من القمقم. ففي تلك الزيارة ابلغ جورباتشوف اصحاب العلاقة ان الميزان الاستراتيجي تحول، وان موسكو تعيش هموماً تقتضي تنقية الاجواء مع واشنطن، وهذا ما سيتحقق دون تردد او تراجع «واللبيب من الاشارة يفهم».

معلقون آخرون يرون في المقابل، ان موجة الديمقراطية، اذا ما ثبتت مصداقيتها ومصداقية الولايات المتحدة حيالها، ستؤدي الى تغيير جوهري في طريقة الممارسة السياسية لليسار في امريكا اللاتينية. فاذا ما قررت الولايات المتحدة فعلاً لعب دور الشقيقة الكبرى التي تتحمل بين الفينة والفينة نوبات الراديكالية من شقيقاتها المراهقات فلا تمويل انقلابات ولا حروب اقتصادية.. فانها ستساعد على انضاج مدارك شقيقاتها، واقناعهن بانها ليست معادية لتطلعاتهن، وانها معهن في السراء والضراء. وبالتالي فان شعارات اليسار في هذه الدول لن تظل رهينة اسلوب العنف ونغمة العداء القومي التلقائي لـ «الجرينجو».. «اليانكي».. «الستايت»...

بل ستصبح اقرب الى النهج العقلاني الواقعي الذي تعتمده بعض احزاب اليسار الاوروبية.. التي تدرك تماماً حجم الولايات المتحدة وثقلها عالمياً..

- اي من التوجهين اصح؟ سؤال متروك للامريكيين اللاتينيين الاجابة عليه.. من واقع مشاكلهم التنموية ومعضلاتهم الاقتصادية ومنظورهم لتاريخهم السياسي... ومستقبلهم مع قوة جبارة عليهم التعايش معها بصرف النظر عن مشاعرهم حيالها.

عالم بلا حدود

فاروق لقمان

مصوع منعطف النضال الارتري

مهما حدث منذ اليوم في ارتريا. فقط بات من الواضح ان معركة مصوع التي حررتها القوات التابعة للجيش الشعبي لتحرير ارتريا ستظل منعطفا للنضال الطويل في القرن الافريقي حتى لو تمكنت القوات الاثيوبية من استعادة الميناء والمدينة بعد تدميرها بقاذفات القنابل وتسليط نيران دباباتها واسلحتها الثقيلة والصواريخ التي زودتها بها اسرائيل مؤخرا.

لكن المعركة نفسها ستبقى جزءا مهما من التراث النضالي للشعب الارتري لاستعادة استقلاله المغتصب من اديس ابابا خلال ثلاثين عاما تقريبا، اي منذ ان ضمها الامبراطور الراحل هيلاسلاسي عنوة ضاربا بقرارات الامم المتحدة عرض الحائط عام ١٩٦١.

وبالرغم من ذلك فقط كانت الولايات المتحدة معينة الرئيس من السلاح والعتاد حتى سقوطه في انقلاب عسكري. ثم احتل الاتحاد السوفياتي محلها عندما تحول العسكريون بقيادة منجستو مريام الى موسكو واعتمدوا الماركسية نظاما وعقيدة ومنهجا.

الا ان الارتريين واصلوا كفاحهم متحدين كافة المعوقات التي صادفتهم ولا تزال تعرقل مسيرتهم نحو تحقيق اهدافهم في الحرية والاستقلال. وكانت معركة مصوع من اهم واعظم ما حققوه حتى الآن بعد اقترابهم ومحاصرتهم للعاصمة اسمرا في السبعينات، ولولا اختلافهم حينئذ لحرروها في وقت كانت معظم القوات الاثيوبية مشتبكة مع الجيش الصومالي في اقليم الاوجادين المتنازع عليه.

ولأن مصوع اهم ميناء اثيوبي يأتي بعده ميناء عصب ايضا على ساحل البحر الاحمر اثر ثوار الجبهة الشعبية ان يهاجموه وليستولوا عليه ويحرروه لاسباب متعددة. فهو اهم منفذ بحري لاثيوبيا لتلقي السلاح الثقيل والمواد الغذائية وتصدير الجلود والبن - ويبلغ عدد سكانه حوالي خمسين ألفا - ويشمل جزيرة مصوع من البر. وشكل يوما ما عاصمة المستعمرة الايطالية الارترية من عام ١٨٨٥ حتى ١٩٠٠ قبل انتقال الحاكم العسكري الايطالي الى اسمرا واعلانها عاصمة للاقليم.

واستخدم الايطاليون الغزاة مصوع قاعدة لهم عام ١٩٣٥ لغزو الحبشة نفسها واحتلالها الى ان حررتها القوات البريطانية خلال الحرب العالمية الثانية.

وذكرت التقارير الدولية، التي اطلعت عليها، وبيانات الجيش الشعبي ان القوات الاثيوبية كانت مطمئنة للغاية الى سلامة دفاعاتها من مصوع بعد ان ضمنت لها المدرعات والمدفعية الثابتة والمتحركة والعوائق وابراج المراقبة وآلاف الالغام المدفونة في الطرق المؤدية الى الميناء وشريان اثيوبيا الحيوي.

لكن الجيش الشعبي لجأ الى اسلوب الهجوم على ثلاثة محاور بتحطيم المعسكرات اولا بنول للسيطرة على طريق اسمرا - مصوع ثم الاندفاع الى الامام وتصفية القوات المعادية على الشواطىء قبل بلوغ المرام.

وبعد اسابيع مضنية من الاستعدادات وثلاثة أيام من فتح النار والاستماتة في الهجوم دخلت طلائع الجيش الشعبي مصوع في اليوم العاشر من فبراير (شباط) ١٩٩٠ ليسجلوا ملحمة ارترية جديدة ويضيفون فصلا خالدا الى تاريخ الكفاح الشعبي ضد الاستعمار في كل مكان.

وماذا بعد ذلك؟

من المؤكد ان الحكومة الاثيوبية ستبذل قصارى جهدها لاستعادة مصوع اهم ميناء فيها على الاطلاق.

وفي سبيل ذلك ستلقي بوحدات كبيرة من قواتها البرية بعد ان يكفل لها سلاحها الجوي ترطيب الدفاعات الارترية على الارض. وذلك ينذر بأن المواجهة المقبلة ستكون من اكبر معارك الصراع الاثيوبي الارتري واكثرها دموية والسبب واضح، اذ بدون مصوع، لن تتمكن اثيوبيا من مواصلة استيراد كل ما تحتاجه من سلاح وعتاد ومواد غذائية ومن تصدير فائض البن لديها، بعد ان توقفت منذ سنين عديدة عن تصدير المواد الغذائية ولم يبق لديها سوى بعض القات الذي تصدره جوا الى لندن.

ولذلك ستسعى اديس ابابا الى استعادة مصوع في الوقت الذي نتوقع فيه استماتة الارتريين في الاحتفاظ بها كأهم انتصارات الثورة. فاذا استطاع الارتريون البقاء في مصوع وتحويلها الى ما يشبه العاصمة المؤقتة فلن يتوقفوا عن ذلك الحد. وسيحولونها الى مستودع ضخم لتكديس السلاح الذي سيتدفق عليهم من انصارهم للتقدم نحو اهداف اخرى في الاقليم حتى يحاصرون القوات الاثيوبية في العاصمة اسمرا قبل شن الهجوم النهائي كما فعل الفيتناميون بالنسبة لسايجون عام ١٩٧٥.

لكن هناك عاملا مهما دخل المعركة مؤخرا وقد يؤثر في سيرها ونتائجها على المدى القصير. وهو اسرائيل التي حلت محل السوفيات كمصدر رئيسي للسلاح الحديث، اولا لضمان هجرة اليهود الفلاشا الاثيوبيين الى الارض المحتلة وثانيا لمنع قيام دولة عربية اخرى في القرن الافريقي وقد بدأت بالفعل في تزويد اديس بالمعدات العسكرية الحديثة مثل التي كانت تتدفق عليها قبل تحول موسكو عن عملائها السابقين في سبيل اعادة بناء نفسها.

بالمقابل على الفصائل الارترية الكبرى الاخرى ان تتضافر لتقوية وتدعيم المبادرة العسكرية الوطنية مهما كانت رأس حربتها لمنع الاثيوبيين المنهارين من استعادة مصوع والطريق الموصل الى اسمرا وكرن بدلا من تضييع الوقت والجهد في صراعات اهلية من جهة وفي مفاوضات غير مجدية ولا امل فيها مع اديس ابابا.

جنوب السودان:

مغلوبون كثر وليس من منتصر

بقلم

عثمان ميرغني



على مدى ٥٥ عاما، اي منذ اندلاع شرارة الحرب الاولى في جنوب السودان، فشل السودانيون في استيعاب درس بسيط مرير، هو ان هذه الحرب ليست حربا عادية تفرز غالبا و مغلوبين او منتصرا و مهزومين، فحروب الاعداء وحدها هي التي تولد فرحة النصر و مرارة الهزيمة. اما حروب الاشقاء فليس فيها فرحة لاحد، و ليس فيها انتصار لطرف، بل فيها خسارة للكل و هزيمة للوطن.

و في هذا الاطار الثاني تدخل حرب الجنوب السوداني، التي حصدت الارواح، و خربت الاقتصاد، و اوقفت عجلة التنمية في بلد كان يقال عنه ذات يوم انه سلة غذاء العالم العربي فاصبح اليوم عاجزا عن اطعام اهله. بل ان هذه الحرب كانت و ماتزال العامل الاول و الاساسي في عدم الاستقرار الذي عانى منه السودان منذ استقلاله عام ١٩٥٦ و حتى اليوم، و بسببها سقطت حكومات وتعطلت مشروعات و تبددت موارد و انفقت ملايين الدولارات في غير محلها.

ورغم كل ذلك لم يستوعب السودانيون الدرس و استمرت دورة الحرب ومعها حلقة التدهور و عدم الاستقرار، و اتسعت الهوة اكثر بين الشمال والجنوب و ارتفعت بعض الاصوات من الجنوب اولا ثم من الشمال لتنادي بالانفصال حلا للمشكلة.

واذا كان عمر السودان المستقل هو ٣٤ عاما، فان عملية حسابية بسيطة توضح ان ما مجموعه ٢٤ عاما من هذه الفترة قضاها السودان في حرب مع نفسه في الجنوب. ولا يمكن لاي محلل يتسم بالموضوعية ان يلقي اللوم كاملا على طرف واحد، فالمسؤولية مشتركة و الاخطاء كانت من الطرفين معا. و مثلما حدث للكثير من الاشياء في السودان فان عدم الاستقرار اعاق فرص الحوار المتعمق للوصول الى حقائق الامور و جذور المشكلة. والذين ينظرون الى قضية الجنوب على انها حرب ضد قوانين الشريعة فقط، او انها تمرد ضد التنمية غير المتكافئة، او رفض للاقتسام غير المتكافيء للثروات والسلطات، يغفلون جوانب اجتماعية مهمة و ترسبات تاريخية لابد من علاجها اذا اراد الناس حل المشكلة بالشكل الذي يمنع تجدد الحرب.

ان من يريد ان يفهم قصة تقهقر السودان عليه ان يقرأ كتاب الحرب في الجنوب. انها قصة الطاقات المهدورة و مأساة الفرص الضائعة. فعندما نال السودان استقلاله عام ١٩٥٦ كانت هناك آمال عريضة حول ما يمكن تحقيقه. كانت للدولة هيبتها و سمعتها، ليس فقط لانها اكبر دولة في افريقيا و العالم العربي، بل لانها تملك الكفاءات والامكانيات و الموارد.

ولكن مع اشتعال فتيل الحرب في الجنوب ثم تصاعدها بدأت الموارد تتبدد، و الطاقات تهدر، و الآمال تتبخر حتى وصلنا الى اللحظة التي كدنا ان نصبح فيها عالة حتى على انفسنا. فقد حولت الحرب السودان الى دولة تبحث عن لقمة العيش و تعيش على الاعانات. بل انها حولته من دولة «مدنية» الى دولة «عسكرية»، و من دولة تمارس النفوذ و تلعب الادوار في محيطها العربي والافريقي الى دولة تمرح داخل حدودها المليشيات و الجيوش الاجنبية.

لقد كانت بعض الحكومات في السودان تقوم بالمساعي لحل مشكلة الجنوب من باب احراز نصر حزبي او انتخابي. كما ان الحكومات العسكرية كانت تعتقد انها لو حلت مشكلة الجنوب فانها ستنتصر في معركتها ضد معارضة الاحزاب. وقد يكون حل مشكلة الجنوب في بداية عهد نميري و بعد ان واجه الرجل محاولات انقلابية كادت ان تطيح بنظامه، قد اعطاه بالفعل عمرا سياسيا جديدا و ساعده على الاحتفاظ بالحكم ١٦ عاما رغم معارضة الاحزاب و النقابات المهنية لنظامه.

وفي المقابل ايضا فانه يمكن ان يقال ان تجدد الحرب في الجنوب مرة أخرى عام ١٩٨٣، هيأ الظروف التي ادت مع عوامل اخرى الى اضعاف حكم نميري ثم اسقاطه بعد ذلك بسنتين.

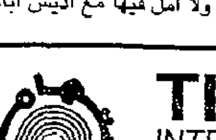
ومن هنا فان حكومة الفريق عمر حسن أحمد البشير تركز معظم جهودها اليوم لوقف الحرب في الجنوب بتحقيق السلام مع حركة قرنق. وقد يكون بعض الناس هناك يفكرون مثلما فكر عدد من الذين كانوا حول نميري عندما وقعت اتفاقية السلام مع حركة انيانيا عام ١٩٧٢، اي اولئك الذين يرون في وقف الحرب وسيلة لاطالة عمر النظام و توجيه ضربة للاحزاب باعتبارها فشلت في تحقيق السلام.

الا ان مثل هذا التفكير يخلط بين مصالح الحكومات و مصالح الاوطان. فمحاولة الانفراد بحل مشكلة الجنوب هي مثل محاولة الانفراد بالحكم في السودان، سيكون مصيرها الفشل و لن تحقق للسودان استقرارا. فحل مشكلة الجنوب لكي يكون حلا دائما، يجب ان تشارك فيه كل القوى من احزاب ونقابات وجيش حتى يشعر الجميع انهم جزء من هذا الحل و انهم يتضررون مباشرة من فشله وتعثره. والمزايدات او محاولات الكيد السياسي، من اي طرف من الاطراف، لن توجد الاستقرار و لن تحقق الحل. و يكفي هنا الاشارة الى ان المكايدات الحزبية كادت ان تنسف اتفاقية ١٦ نوفمبر ١٩٨٨ بين الميرغني وقرنق، بل انها قادت الى مذكرة الجيش الشهيرة في فبراير ١٩٨٩ والتي مهدت الاجواء لاحتمالات الانقلاب العسكري.

واذا كان الهدف من أي حل هو اعادة السلام للسودان و تحقيق الاستقرار له فانه لا بد من ادراك حقيقة بديهية وهي ان الشمال يجب ان يكون متصالحا مع نفسه قبل ان ينجح في التصالح مع الجنوب، والا فسوف تكون دائما هناك ثغرات يمكن ان تحبط السلام. فتحقيق السلام يتطلب توفير الاستقرار السياسي الذي يهيىء الاجواء لمفاوضات تتم بمشاركة كل القوى وليس بمعزل عن احد منها. ومشكلة الجنوب، بلا شك، اعقد من كونها مشكلة ايقاف حرب فقط، فهي ايضا مشكلة ازالة ترسبات وعقد تاريخية واجتماعية كثيرة.

وأي حل، لكي يستمر، يجب ان ينطلق من منظورين احدهما قريب المدى ويقوم على وقف القتال، والثاني بعيد المدى و يقوم على اجتثاث جذور الحرب ومعالجة اسبابها سواء كانت اجتماعية او اقتصادية او سياسية.

والحل قصير المدى يمكن ان يحققه طرف واحد، مثلما فعل نميري عندما افلح في وقف الحرب بتوقيع اتفاقية اديس ابابا. ولكن الحل بعيد المدى لن يتم الا بتضافر جميع القوى في الشمال والجنوب معا، لان هذا الحل، لكي يتحقق، فهو يحتاج الى توفر استقرار سياسي، والاستقرار السياسي كما وضح لا يمكن ان يتحقق الا اذا توحدت كل القوى السياسية و النقابية و النظامية وتحاورت مع حركة قرنق بالطبع، ووضع الجميع السودان ومصلحته فوق كل أعتبار.

النائب الاردني يوسف العظم: انا تلميذ حسن البنا وسيد قطب

الرياض: من
محمد الهاشمي الحامدي

يجتمع في عاصمة المملكة العربية السعودية هذه الايام نخبة من رجال الفكر والدعوة الاسلامية جاؤوا للمشاركة في مهرجان الجنادرية السادس. وعلى هامش فعاليات المهرجان، التقت «الشرق الاوسط» بالنائب الاردني يوسف العظم على مائدة الافطار وكان لها معه هذا الحوار:

● **فزت في الانتخابات البرلمانية الاخيرة هل هو الفوز الاول؟**

- احمد الله على انه الفوز الثالث لعضوية مجلس النواب الاردني، حيث كان الفوز الاول عام ١٩٦٣ في البرلمان الذي حجب الثقة عن حكومة المرحوم السيد سمير الرفاعي، وكان الفوز الثاني عام ١٩٦٧، ثم كان الفوز الثالث الذي اشرت اليه عام ١٩٨٩.

● **دخلت الانتخابات الاخيرة واحدى شعاراتك تقول: انتخبوا تلميذ حسن البنا وسيد قطب، ماذا تعلمت منهما؟**

- لم الق الامام الشهيد حسن البنا وجهاً لوجه حيث استشهد قبل قدومي الى مصر، ولكني تعلمت في مدرسته، وابرز ما تعلمته الشمول الفكري للاسلام والتكامل في نظرته للانسان في الحياتين والدعوة الى الله بتجرد. واسأل الله ان اكون قد وصلت الى مستوى اكون فيه مقبولاً عند الله.

واما الشهيد سيد قطب فقد لقيته وتتلمذت عليه بصورة مباشرة في اللقاء الاسبوعي الذي كنت احضره مع عدد من المفكرين الشباب المسلم في بيته بحلوان، كما عملت معه فترة في جريدة «الاخوان المسلمون» التي كان يراس تحريرها، وكنت اكتب باسمي الصريح او بتوقيع «بيدبا الصغير». واهم ما تعلمته من الشهيد عمق الفكرة وسلاسة الاسلوب واللجوء الى الله عند الشدائد في السر والعلن.

● **سيد قطب علم اجيالا اخرى - او هي تدعي انها تعلمت منه - متشدداً في الحكم على المجتمعات الاسلامية ووصفها بالمجتمعات الجاهلية... ما رأيك؟**

- لقد فهم الكثيرون من تلاميذ سيد قطب والمعجبين به، فكر سيد، على غير ما كان يعنيه ويحب ان يفهم. ولقد كتبت عن الشهيد كتاباً في حدود ٤٠٠ صفحة تناولت فيه شخصية المفكر الاسلامي وفكره واشرت الى جوانب شتى من سوء الفهم لدى بعض قرائه، كما اشرت الى بعض النظرات والآراء السلبية له - يرحمه الله - عندما تحدث عن جنسية المسلم باعتباره انساناً واعياً صالحاً مخلصاً ولكنه ليس معصوماً على اي حال. ومن هنا جاءت النظرة الى المجتمع من زاويتين إما من تشدده في ما رأى او من فهم بعض مريديه فهما غير سليم لما كتب وقدم.

● **ما دمت قد عشت قريباً منه لبعض الوقت هل تعلم انه خاف او تردد او همّ بشيء، ذلك ازاء ما كان يتهدده من ظلم وبطش؟**

- اما «هم» فلا يعلم ذلك الا الله، ولكني اعلم عنه ثبات الرجال وشموخ الجبال وقوة العزيمة، وان الدنيا قد عرضت عليه ليتراجع عن بعض ما يرى او يعلن تخليه عما يعتقده ويفعل، وكان العرض المغري متصلاً في مناصب دنيوية زائلة او في انقاذ حياته من الموت كما وعدوه.

ولقد ختم حياته بكلمات مضيئة بنور العقيدة ونقاء الهدف، حيث قال لمن راودوه على ان يدخل الدرب معهم في اطار ما يفهمونه «اذا كنت بحق فانا ارضى حكم الحق، وان كنت مسجوناً بباطل فانا اكبر من ان استرحم الباطل».

● **كانت اجواء حزينة للصدام بين الدعاة الاسلاميين والحكام.. المراقبون يظنون انكم اتبعتم طريقاً اخر في الاردن يقوم على السلم والمصالحة بعد الحرب والخصومة العنيفة. ما رأيك؟**

- نحن لم نخرج عن منهج الاسلام - ان شاء الله - في ما نقول ونفعل. ولكننا اخذنا دروساً من بعض المناطق والحركات الاسلامية التي خططت لنفسها طريق العنف، والاخوان في مصر كانوا كذلك. الا انهم اجبروا وزج بهم في ميدان المعركة مما دفع بهم الى الوقوف موقف الدفاع عن انفسهم وعن عقيدتهم. اضف الى ذلك ان القيادة السياسية في الاردن رأت ان من حسن التأني والتعامل الحكيم مع الجماعة ما يؤدي الى قيام اجواء سلمية لم تخرجنا عما نرى ونعتقد، فلا نسلك سبيل العنف مع من يمد لنا يد السلم او التعاون احياناً لمصلحة البلد والبعد به عن صخب العنف واضطراب حبل الامن. وكان آخر موقف للقيادة الاردنية تشكر عليه وينم عن وعي وتفهم للاوضاع السياسية العالمية والمحلية، ما ادى الى اجراء انتخابات حرة نزيهة افرزت عدداً كبيراً من اعضاء مجلس النواب المنتمين لحركة الاخوان المسلمين بصورة خاصة وللاسلام بصورة عامة.

● **قال الملك حسين بعد اعلان النتائج: ان الاردن يتقدم نحو الاسلام ولا يعود اليه.. هل توافق على هذا التعبير؟**

- كلا التعبيرين ليس صحيحاً. فالعودة الى الاسلام نعني بها ان يرجع المسلمون الى امجاد الماضي وان يتخذوا من تاريخهم الاسلامي المجيد مثلا يحتذى. واما التقدم نحو الاسلام فهو ان الاسلام لا يتخلف وانما يظل في طليعة الحب الحياة. والناس وحدهم هم الذين يتخلفون. ولذا ارى انه بالامكان المزج بين الشعارين اذا فهما فهماً جيداً ولا تناقض بينهما.

● **هنا قريباً من مكة المكرمة والمدينة المنورة... هل تثير فيك هذه الاماكن الطاهرة مشاعر محددة وانت البرلماني الاسلامي والشاعر الاسلامي كذلك؟**

- لا شك ان المشاعر التي تتحرك في نفسي مشاعر عميقة، وانا اتفيأ ظلال البيت العتيق واتطلع الى الارض التي سار عليها الصحابة الكرام بقيادة النبي صلى الله عليه وسلم، فأضرع الى الله وادعوه ان يجمع شمل المسلمين في عقيدة راسخة ونظام حياة متكامل ووحدة فكر تجمع الامة كلها على المصطلح الذي بات الجيل يردده بأن الاسلام هو الحل لكل مشكلاتنا اذا وعيناه جيداً.

وان الاسلام صالح لكل زمان ومكان، في البيت والمدرسة، والحقل والمصنع والمختبر والمحراب، مما يذكرنا بالمفهوم الشمولي المتكامل للاسلام كما فهمه المسلمون من قبل، لا يجعل ما لله لله وما لقيصر لقيصر، لأن الفرد والاسرة والحاكم والمحكوم والنظام والمجتمع لا بد ان يكونوا جميعاً خاضعين لطاعة الله.

● **ما آخر ما نظمت من الشعر، وهل له صلة بما اشتهرت به عند كثيرين اطلقوا عليك لقب شاعر الاقصى؟**

- اكرمتني بعض الصحف العربية والمنتديات الفكرية والادبية بلقب شاعر الاقصى، والسبب في ذلك ان معظم شعري في دواويني «في رحاب الاقصى، عرائس الضياء، قناديل في عتمة الضحى، الفتية الابابيل، على خطى حسان» كان يدور حول الجهاد والاستشهاد في فلسطين من اجل استنقاذ الاقصى وبناء جيل لتحرير فلسطين قاطبة.

ما لي أري في ربى الاقصى مؤامرة
تصيب كل أبي النفس بالأرق
من ظن أن يهود الغدر تصدقه
فهو الذي من ضلال السحر لم يفق
اما الجهاد بلا ضعف ولا خور
سيف الجهاد ورمح المصطفى امتشق.

د. يوسف العظم

انه لقرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

كَلاَّ إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَى أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْداً إِذَا صَلَّى أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَى أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى العلق

صدق الله العظيم

دعاء اليوم

رب اغفر لي ولأمة نبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مغفرة عامة، وارحمني وارحم امة نبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم رحمة عامة، رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين.

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٢١	٦,٣٩	١٢,٣٣	٣,٥٥	٦,٢٧	٧,٥٧
المدينة المنورة	٥,٢٢	٦,٤٢	١٢,٣٣	٣,٥٥	٦,٢٦	٧,٥٦
القدس الشريف	٤,٤٢	٦,٠٢	١١,٥٣	٣,١١	٥,٤٢	٦,٥٧
الرياض	٤,٥٣	٦,١٣	١٢,٠٥	٣,٢٧	٥,٥٨	٧,٢٨
القاهرة	٤,٥٣	٦,١٩	١٢,٠٧	٣,٢٦	٥,٥٦	٧,١٣
الخرطوم	٤,٤٨	٦,١٨	١٢,٠٢	٣,٢٣	٦,٠١	٧,٠٧
الرباط	٥,٢٥	٦,٥٠	١٢,٤٤	٣,٥٦	٦,٣٠	٧,٥٤
تونس	٥,٢٠	٦,٤٦	٦,١٩	٧,٤٣	١٢,٣٨	٣,٤٦
الكويت	٤,٥٢	٦,١١	١٢,٠٠	٣,٢٠	٥,٤٩	٧,٠٦
ابو ظبي	٥,٢٧	٦,٤٧	١٢,٤٣	٤,٠٣	٦,٢٩	٧,٥٩
المنامة	٤,٣٦	٦,٠٠	١١,٥٠	٣,١٠	٥,٤١	٧,٠٩
الدوحة	٤,٣٥	٥,٥٥	١١,٥١	٣,١١	٥,٤٢	٧,١٢
مسقط	٥,٠٦	٦,٢٦	١٢,٢٢	٣,٣٩	٦,١٥	٧,٤٠
صنعاء	٥,٠٦	٦,١٦	١٢,٣٣	٣,٣٣	٦,١٩	٧,١٩
عمان	٥,٠٦	٦,١٦	١٢,٣٣	٣,٣٣	٦,١٩	٧,١٩
بغداد	٤,٥٧	٦,٢٧	١٢,٢١	٣,٣٤	٦,٠٤	٧,٢٤
اسطنبول	٦,٠٢	٧,٣٢	١,١٧	٤,٢٨	٧,٠٠	٨,٢٦
نيقوسيا	٤,٤٨	٦,١١	١٢,٠٠	٣,١٦	٥,٤٧	٧,٠٥
اثينا	٥,٢٥	٦,٥١	١٢,٣٨	٣,٥٢	٦,٢٤	٧,٤٥
لندن	٤,٥٠	٦,٣٨	١٢,١٣	٣,٠٨	٥,٤٨	٧,٣١
باريس	٥,٤٨	٧,٢٥	١,٠٤	٤,٠٣	٦,٤١	٨,١٢
روما	٥,٠٧	٦,٣٩	١٢,٣٣	٣,٣٣	٦,٠٦	٧,٣٢
بروكسل	٥,٤١	٧,١٩	١٢,٥٦	٣,٥٢	٦,١٣	٨,٠٣
مدريد	٦,١٣	٧,٤٣	١,٢٨	٤,٣٩	٧,١٢	٨,٣٦
جنيف	٥,٣١	٧,٠٨	٢,٤٩	٣,٥٣	٦,٢٨	٧,٥٩
فيينا	٤,٥١	٦,٢٩	١٢,٠٨	٣,٠٩	٥,٤٥	٧,١٧
برلين	٥,٠٦	٦,٤٥	١٢,٢٠	٣,١٣	٥,٥٣	٧,٢٥
فرانكفورت	٥,٣٣	٧,٠١	١٢,٣٩	٣,٣٦	٦,١٤	٧,٤٦
ميونخ	٥,١٠	٦,٤٨	١٢,٢٧	٣,٢٨	٦,٠٤	٧,٣٦
ستوكهولم	٤,٥٤	٦,٣٥	١٢,٠١	٢,٣٨	٥,٢٦	٧,٠٠
كوبنهاجن	٥,١٢	٦,٥٣	١٢,٣٣	٣,٠٩	٥,٥٣	٧,٣٦
لوس انجليس	٤,٥٥	٦,١٧	١٢,٠٦	٣,٣٣	٥,٥٤	٧,١١
امستردام	٥,٤٠	٧,١٩	١٢,٥٤	٣,٤٧	٦,٢٧	٨,٠٠
زيوريخ	٥,٢٢	٦,٥٩	١٢,٣٩	٣,٤١	٦,١٧	٧,٤٩
نيويورك	٤,٥٤	٦,٢٤	١٢,٠٩	٣,٢٠	٥,٥٢	٧,١٧
واشنطن	٨,٠٥	٦,٣٥	١٢,٢٢	٣,٣٤	٦,٠٦	٧,٢٩
شيكاجو	٤,٤٨	٦,١٩	١٢,٠٤	٣,١٤	٥,٤٦	٧,١٢
هيوستن	٥,٢٤	٦,٤٣	١٢,٣٥	٣,٥٤	٦,٢٨	٧,٣٨
مونتريال	٥,٠١	٦,٣٧	١٢,١٩	٣,٢٤	٥,٥٩	٧,٣٠

مؤتمر دولي عن علاقات الاقليات المسلمة بالاغلبية
خيارات صعبة في الهند ومشاركة معقولة في جنوب افريقيا

السيد مظهر حسين ديبلوماسي باكستاني سابق يعمل حاليا مراقبا لدى الامم المتحدة في نيويورك. وقد اشترك مؤخرا في مؤتمر دولي عن علاقات الاقليات المسلمة بالاغلبية في بلدانها وكتب هذا التقرير.

لقد ابرز المؤتمر الدولي المنعقد في نيويورك عام ١٩٨٩، بصدد علاقات الاقلية المسلمة بالاغلبية، بعضا من المشاكل الصغيرة المعروفة، ولكنها في حد ذاتها مشاكل ذات اهمية كبرى واجهت جاليات الاقليات المسلمة في عدة انحاء من العالم. ويمكن رؤية ضخامة المشكلة من الحقيقة ان الاقليات المسلمة تشكل ما يزيد على ثلث السكان المسلمين في العالم، اي بما يعادل ثلاثمائة مليون من الاجمالي المقدر بحوالي بليون مسلم منتشرين في كافة انحاء العالم.

غير انه لسوء الحظ مازالت الابعاد الكاملة للمشكلة مجهولة تماما لدى قطاع كبير من الناس، ومهما كانت المعلومات البسيطة المعروفة عنها، فانها تبقى معلومات عشوائية غامضة، وقلما تبدي الاوساط، ان حدث ذلك قط اية اهمية الى قضية الاقلية، لأنها بالنسبة لتلك الأوساط لم تعد خبراً قيما، بنفس الوقت الذي نجد فيه الاقليات اياها، تتابع معاناتها بصمت.

ولذلك فان للمؤتمر الدولي الذي انعقد بصدد علاقات الاقلية المسلمة مع الاغلبية، كان حدثا ذا اهمية خاصة، فلقد جمع معا، العلماء والاكاديميين والباحثين من عدد ضخم من الاقطار، من القارات قاطبة، وهذا لعمري عمل بطولي فذ، وقد جاء هؤلاء العلماء بمعرفتهم العميقة، وخبراتهم ومهاراتهم، التي جندوها في مواجهة الحال ومعالجة الوضع في اركان مختلفة من انحاء العالم. فلقد تم تكريس اليوم الاول للمؤتمر لشمال امريكا واسيا وافريقيا، اما في ما يتعلق بالقطاع المتعلق بشمال امريكا، فقد وجه الدكتور نعمت برزنجي، الانظار الى الحقيقة المتمثلة في ان طريقة توحيد ودمج المسلمين معا في بوتقة واحدة في امريكا، امر له تحدياته الخاصة. فمن ناحية يعرف المهاجرون المسلمون الحاجة الضرورية لتوطيد وترسيخ هويتهم الدينية والثقافية، ومن ناحية اخرى، ليس من السهل، وحتى من الناحية العملية الابتعاد عن التيار الرئيسي لثقافة الاغلبية، وتأثيراته القوية.

المسلمون في الهند

ثم تقدم الدكتور اوساف احمد من البنك الاسلامي للتنمية - جدة - السعودية (I.D.B) بورقة عن: «التنمية الاقتصادية لمسلمي الهند: قضايا ومشاكل»، واعاد الى الاذهان ذلك الاحصاء الرسمي للسكان في عام ١٩٨١، الذي لم يكشف على حد قوله عن العدد الدقيق للسكان المسلمين وذلك لغياب امكانية اجراء تحليل اقتصادي رفيع على المستوى الدقيق. ومع ذلك، فقد ذكر بشكل اجمالي بعضا من الاهتمام والتركيز الاقليمي للمسلمين الذي يعتبر جديرا بالاهتمام لو اتخذ على قواعد واسس النسبة المئوية، فمثلا يشغل المسلمون في جاموا وكشمير ٦٥٪، البنغال وكيرالا ٢٠٪، اوتار براديش ١٥٪ وفي سبع عشرة ولاية اخرى ١٧٪ او اكثر، وفي اثنتي عشرة ولاية مجتمعة يصل السكان المسلمون الى نسبة ٥٢٪ وفي ثلاث وتسعين مدينة لثلاث ولايات ٤٨٪ وفي اربع عشرة ولاية يزيد عدد المسلمين فيها على ١٠٪ وفي ثلاث مدن اخرى تزيد نسبة المسلمين فيها عن ٥٠٪ ومع ذلك، فليس هناك عدد كاف من المسلمين في البرلمان الهندي.

وعند الاشارة الى احداث الشغب الطائفية في الهند، قال الدكتور احمد بان ذلك يعتمد على الارقام التي تقدمها وزارة الداخلية في حكومة الهند، فقد بلغ مجمل تعداد تلك الاحداث التي جرت في الهند سبعة الاف وستاً وعشرين حادثة.

اما بالنسبة للناحية الاقتصادية، فيتميز المسلمون في الهند بانهم اقل السكان دخلا واقلهم وفرا بالنسبة للاسرة بين كل المواطنين الهنود.

اما بالنسبة للسؤال عن كيفية الخروج من هذه الحال والعيش بسلام مع مشاركة كاملة في الحياة العامة، اجاب الدكتور احمد قائلا: انه رغم ان المهمة شاقة ومعقدة، الا انه يتوجب على المسلمين الهنود ان يتجهوا للتنمية الاقتصادية، وان يسعوا للوصول الى مستوى ممتاز متفوق، لأن جالية تشكل اقلية لا تتحمل ان تعيش دون المستوى الوسطي. وردا على سؤال آخر اجاب الدكتور احمد بنبرة متفائلة قائلا: ان الحالة ليست قاتمة مظلمة كما تبدو. فقد انبثقت قيادة مسلمة جديدة، وان الجالية الاسلامية كانت تدرك ابعاد امكانياتها ومكانتها وهويتها في الحياة العامة في البلاد. وتتطلع للبحث عن توزيع عادل لثمار التطور. وكان المتحدث الثاني عن الهند دكتور كريستيان . دابليو. ترول . (Christian W. Troll) من جامعة برمنجهام - المملكة المتحدة، وكان موضوعه «المسلم الصحيح اسلاميا للمشاركة في جمهورية الهند». اذ قال: «ان المسلمين من الهنود يجدون انفسهم في وضع فريد بين شعب يتميز بمعتقدات ومذاهب دينية جد مختلفة وثقافات متباينة. الا ان مساهمتهم الفعالة في الحياة العامة في البلاد لا تتعارض ابدا مع تعاليم الاسلام».

اما البروفسور تيودور بي رايت من الجامعة الرسمية في ولاية نيويورك، في مدينة الباني فقد تحدث عن «صور الاغلبية الهندوسية: الانطباعات العامة ومطالب الاقلية المسلمة في الهند». فقد اكد بأن كلا من ايديولوجيات الاغلبية الهندوسية والاقلية المسلمة قد اصبحت اكثر بروزا في الساحة خلال العقدين الاخيرين. فبينما نجد الاصولية المتعصبة للهندوس في ازدياد، نجد مقابلها مزيدا من الثقة والايمان لدى الجالية الاسلامية في الهند، ولدى مقارنة الاغلبية الامريكية بالهندوسية الاصولية المتعصبة قال الدكتور تيودور رايت بأن الاغلبية الامريكية اكثر تجانسا، وان اصوليتها وتعصبها اخف حدة بكثير من مثيلتها الهندوسية في الهند، واضاف قائلا بان المسلمين كانوا يوما ما حكاما قدماء في الهند. ولكنهم انحسروا الان الى مجموعة تنقصها القوة واصبحوا بسبب الفقر التعليمي والفاقة المالية مجموعة يسهل الاعتداء عليها والتضحية بها.

جنوب افريقيا

ولسوف انتقل الآن الى ساحة جنوب افريقيا، والتي عرضها البروفسور «جي. اي. نود» من جامعة راند افريكانز بمدينة جوهانسبورغ، وكان عنوان ورقته: «جنوب افريقيا - دور الاقلية المسلمة في حال التغيير السياسي»، وفي تقييم شامل للوضع في ذلك الجزء من العالم، قال الدكتور نود: انه يمكن تقسيم المسلمين هناك الى مجموعتين حسب دورهما في جنوب افريقيا المعاصرة. اذ تتمسك احدى هاتين المجموعتين بالرأي القائل بأن الحل هو اسلام صرف خالص لا يشوبه التعاون مع غير المسلمين، ولذا يجب على المسلمين الابتعاد عن الانخراط في اية سياسات ثورية او تحولية تطورية، اذ ان كلتيهما تلزمان بالتعاون مع غير المسلمين، غير ان المجموعة الاخرى تقبل بالتعاون مع غير المسلمين وذلك لان الاقلية المسلمة قلة قليلة، وهذه حقيقة لا يمكن الهروب منها او تجاهلها، ويجب الوصول الى تفهم الايديولوجيات العالمية الاخرى كارادة الكفاح من اجل الحق والعدالة ضد سياسة التمييز العنصري.

وكان البروفسور نود مع الرأي القائل بانه في النهاية سيكون اكثر حكمة وتعقلا، الا نكون عرضة لقبول اي تورط في اية حركة سياسية ما، فلربما، اصبحنا في الوقت نفسه، فرصة سانحة لنكون جزءا من الكفاح الثوري، الا ان هناك فرصة انفراج «خارجية» مواتية، الا وهي ان جنوب افريقيا، عاجلا ام اجلا، ستنتهي من الحرب الاهلية المدمرة بطريقة متطورة من التغيير.

بقلم

نجيب المانع

في الاهمال قتلٌ وقتلٌ في التفخيم

يتجاوب الكتاب والشعراء والفنانون مع الذين يعيشون بينهم. فاذا افتقدوا التجاوب، مدّوا ابصارهم الى من هم ابعد منهم. واذا أخفقوا في ذلك، وكثيرا ما يخفقون، انتظروا بعض الوقت، هذا ان كانوا أقوياء الثقة بالذات. واذا لم يستطيعوا الانتظار، ماتت قدراتهم الابداعية وما أكثر الذين يموتون معها.

ملهاة بدر شاكر السياب الشاعر البديع، انه كان اضعف من ان يقاوم اهمال النقاد العراقيين المسيطرين على العقول آنذاك، وتفضيلهم شاعرا آخر اقل شاعرية منه لأسباب سياسية شعاراتية تخضع للنقد الماركسي المعروف عنه الجهل المطبق في النقد. النقد الماركسي أبسط انواع النقد واشدها ميكانيكية. ولما وجد بدر السياب ان النقد الماركسي البدائي السائد في الساحة على تلك الدرجة من انعدام النضج، واجهه بانعدام نضج مماثل. فهاج وماج وأخذ يتصرف تصرفات متشنجة أدت بتكوينه الجسماني الضعضع أصلا الى الهلاك. فما قتل السياب سوى عدم انصافه نقديا من جانب المتحدثين باسم الجماهير، اولئك الذين كانت بيدهم السوق الثقافية في العراق آنذاك، كما هو الامر في اكثر البلدان المتخلفة.

النقد الماركسي الذي أمات الفكر والادب والفن في شتى ارجاء العالم وبالذات في البلدان الاشتراكية، شبيه بملء الاستمارة: فكما يحدث حين تقدم استمارة نمطية تملأ بالاسم والعمر والاهداف والتفاصيل الثابتة القليلة الاخرى، فان الناقد الماركسي الذي يكون بالضرورة كليل الذوق، ضعيف البصيرة الفنية، كلانشي العبارة، يبدأ بملء استمارته النقدية على هذا النحو: ما هدف هذا الفنان؟ ما هي لغته؟ أهي عسيرة على العوام؟ (وهو يرفع العوام درجة اعلى حين يدعوهم بالجماهير) ان كانت لغته عسيرة، فهي لغة نخبوية ينبغي محاربتها، فالامتياز عدو الشعب ولا عدو للشعب سوى الامتياز.

كان الاديب العراقي بعد الحرب العالمية الثانية محكوما بالانتماء الشعبي. عليه ان يسير وراء الناطقين باسم الجماهير، فهم الاقدر على صياغة الافكار ورسم الاتجاهات وتحديد المنظور تصور الناس ان الماركسيين وضعوا ايديهم على حقائق العالم الكبرى: فالتاريخ ينحدر من لغتهم، والمستقبل رهن اشارتهم، والحاضر الذي بينهما ملاحق بارهاب حيازتهم الاحتكارية للحقيقة.

عندما يفاجأ الاعتيادي من جانب الاعتياديين بانه فوق المعتاد. فهو يعيد النظر الى صورته في مراة نفسه، ويصدق ما يقال بحقه، فيتضخم رصيده تضخما فجائيا، لا يكون هو مستعدا له مثل تضخم رصيد المفلس عند نواله الجائزة الاولى في اليانصيب: عندئذ يتصرف تصرفات الاثرياء الجدد، ولكن في نطاق الثقافة والابداع: التفخيم المفاجئ يعفيه من ضرورة المتابعة الحريصة والدقة الفنية ويشرع في تصديق ما يقال له من تمجيد فتنبعج شخصيته انبعاجات سرطانية. ومع ان مثل هذا التفخيم بمثابة مسيرة الى الموت، فان اغلبية المشاهدين يظنونه حياة. ما من شخص كتبت عليه العوام وصدقهم الا ونزل درجات نحو انواقهم. فاعجاب الدهماء عقد قانوني يلتزم الكاتب او الشاعر او الفنان بموجبه ان يخضع للقاسم المشترك الادنى من الذوق، على ان يتعهد الناطقون باسم الدهماء، او الرعاع (او الجماهير في التسمية المفضلة) ان يجدوا تفاسير عميقة لأوهى الكلمات ويدبجوا صفحات طوالا تتناول الابعاد القصوى التي تشير اليها اقواله، ويصير مثل طاغية تقوم حاشيته بتفسير كل ابتسامة له، وكل اشارة امتعاض تصدر عنه تفسيرات عميقة وتعطي أهمية كبرى لكل تحريكة يد يقوم بها.

قتلَ الاهمالُ النقديّ بدر شاكر السياب مثلما قتل الاهمالُ النقديّ الشاعر الرائع جون كيتس فأماته وهو في السادسة والعشرين.

هناك فنانون يتآمر عليهم الذوق الجماهيري، فهو إما يقتلهم، وإما يذللهم، وهو في كلتا الحالتين يميتهم. وكان امام الكاتب العراقي، كما شاهدت انا خطواته فوق الساحة الادبية في الخمسينات، عدة معارك عليه ان يفوز فيها كلها لكي يستطيع ان يحتفظ بتوازنه: المعركة الاولى هي داخل المناخ الثقافي العراقي بالذات، فهو حتى اذا فاز في هذه المعركة، لا يكون معروفا على النطاق العربي الا بجهد ومشقة. وكم من اديب عراقي ظل مجهولا خارج العراق والمعركة الثانية هي خروجه من المناخ العراقي الى المناخ العربي العام ودون ذلك خرط القتاد، كما يقولون. ذلك لأن الانحاء العربية الاخرى لها أدباؤها، وهي حريصة على دعمهم وتثبيت مكانتهم قبل ان تسلم بالمكانة لأديب قادم من وراء الحدود وكانت هناك مجلات أدبية تتعهد الانتشار وراء الحدود. وقد أدت دورا في التعريف الجيد ومكان هذه المجلات بيروت، لأن بيروت كانت ميدان التلاقي الودود اكثر من أية عاصمة عربية اخرى. وذلك قبل ان تصبح ميدان الالتحام الدموي الذي أزال المودة من قاموس العلاقات البشرية.

لا موجب للبحث في اختراق الحاجز العربي بعد اختراق الحاجز الاقليمي. عندما يصير الاديب معروفا على نطاق اوسع من البلاد العربية: فهناك شكوك لا تحصى مفادها ان بعض الذين عبرت اسماؤهم الى الخطوط البعيدة فعلوا ذلك بسبب اقتدارهم على اجراء الفن الاجتماعي الذي صار يدرس حاليا دراسة جدية وهو فن العلاقات العامة PUBLIC RELATIONS.

وحتى على النطاق العربي، ناهيك بالعالمي، لا بد من فن العلاقات العامة: هناك شاعر عراقي ممتاز من جيل السياب هو محمود البريكان، براعته في الشعر لا يدانيها سوى جهله المطبق في فن العلاقات العامة. انه اديب منعزل، لا يفرض وجوده على العيون والآذان، ولا يقبل فضلا من احد ولا يتفضل على احد، ولا يهمه ان يمضي عام ويأتي عام وهو لم ينشر بيتا واحدا، او يطلع على الناس بمقابلة واحدة، او يستقبل في مطار احدا من المتنفذين في تحريك الاسماء، او يودع احدا منهم في محطة قطار، ووجهه لا صورة له لأن الكاميرا واحدة من مفاتيح العلاقات العامة، ومحمود البريكان اضاع كل المفاتيح.

مثل هذا الشاعر لا يحظى بالدراسات لأنه لا يركض وراءها، وربما تأتي الدراسات عنه بعد سنين من مغادرته هذا العالم، وهو مع ذلك لم يقل شيئا شبيها بما قاله الاديب الفرنسي الممتاز ستندال عام ١٨٤٠ وصدق في تكهنه «سيقرؤونني بعد اربعين سنة اي في عام ١٨٨٠». فمحمود البريكان يجد حتى في مثل هذا التحدي تقديما لبطاقة سفر تأخذه نحو رحاب العلاقات العامة. كان ستندال يريد ان يعترف الناس به ولم يحظ بذلك في حياته، اما البريكان، فلا أظنه يريد الاعتراف به اذ لو اراد، لاكتسح كثيرا من المتصارعين في الكوليسيوم (ميدان المباريات في روما القديمة) ولجعل كثيرا من الاباطرة المشاهدين يصفقون لقتله الاسود بيديه العاريتين وذلك قبل أن يقتلوه هم بكأس السم المعد لأمثاله، وهو كأس الشهرة القاتلة.

الروائي الفلسطيني اميل حبيبي:

غالبية الكتاب الاسرائيليين تقف معنا

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»

«إميل حبيبي» أحد الاسماء البارزة في مجال الرواية العربية. وهو روائي فلسطيني أصدر عدة روايات نالت استحسانا كبيرا، أهمها رواية «المتشائل» التي حاول فيها الرد على مزاعم وزير ثقافة إسرائيل الذي أنكر وجود أدب فلسطيني.

مع إميل حبيبي كان لنا هذا اللقاء الذي تحدث فيه أولاً عن تجربته اليومية ومعايشته للبطولات داخل الأرض المحتلة وموقع هذه الاحداث في كتاباته فقال ان العمل الفني يختلف عن الكتابة السياسية والصحفية المباشرة. ليس تسجيلا للواقع فقط، ولكنه تعبير عن المشاعر الذاتية تجاه هذا الواقع ومحاربة تصور المستقبل المتداعي عن هذا الواقع.

«في روايتي «المتشائل» كان البطل عندي سلبيا وسفهته حتى اظهر البديل، وبمدى ما استطعت أن أسفه البطل السلبي فإنني أبرزت البطل الايجابي ومجدته. وفي رواية أخرى لي أبديت شعورا بالعطف والاعتزاز بالشهيد ووضعته في مصاف المبجلين وكل ذلك بشكل غير مباشر.

وأنا هنا لا اتهكم على ما يسمى ب «أدب الشعارات»، فأحيانا نحن بحاجة لهذا الأدب. وهذا التسفيه لهذا النوع من الأدب تسفيه متعال.

ولقد لاحظت ان جماهير القراء الواسعة لا تقبل الكذب خصوصا في العمل الادبي، مثلها مثل الطفل الصغير النقي. فان أقل بعد عن الحقيقة وأقل خداع يقطع الثقة بين جماهير القراء والمتلقين وبين الكاتب، ومن هذه الزاوية فإنني أتوجه الى البطل الشهيد لا من زاوية المظاهر فقط. لذلك فانا لا أحبذ بعض الكتاب الفلسطينيين والعرب والذين يكاد الواحد منهم ينهي عمله الادبي بعبارة «انها لثورة حتى النصر». هذا بيان. اما العمل الادبي عندما يكون شجاعا وصادقا فانه يثير لدى القارئ همموما وتساؤلات كثيرة، ومن هذه الزاوية فإنني أتناول شخصية البطل».

● ومـاذا عن أدب الرفض الذي انتشر الآن في اسرائيل من الكتاب والادباء الاسرائيليين، هل استطعتم استغلال مثل هذه الاتجاه؟

- ان هذه الاتجاه الذي ينادي بالسلام العادل .. نحن نعمل بكل جهدنا للسير معه، واقمنا علاقات متبادلة ومتينة وشريفة مع اصحابه. ومما يعزز امالنا أننا وجدنا اكثرية المبدعين الاسرائيليين (ليس أقل من ٩٠٪) يقفون موقفا شجاعا وصادقا في مواجهة الاحتلال والقمع الاسرائيلي وفي الدعوة للسلام العادل القائم على شعار دولة فلسطينية في الضفة والقطاع الى جانب الدولة الاسرائيلية. دولة فلسطينية عاصمتها القدس العربية وبقيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

ولأول مرة ومنذ خمس سنوات أنشأنا لجنة فلسطينية اسرائيلية داخل الارض المحتلة ببرنامج من أجل السلام وحرية التعبير ضد الاحتلال يرأسها اثنان، احدهما اسرائيلي (يورا كاينوك) وهو من اكبر كتّابهم هناك ورئيس فلسطيني هو إميل حبيبي. هذه اللجنة ينحصر عملها في الاساس على المبدعين وتنظم مهرجانات ومحاضرات ولقاءات مرة كل اسبوعين، مرة في تل أبيب والمرة الأخرى في القدس لتدافع عن المعتقلين، وتتصدى لعمليات الابعاد. وأهم شيء تدافع عنه هذه اللجنة هو حرية التعبير للفلسطينيين، كما تحتج على إغلاق الجامعات وتنشر مقالات في كبريات الصحف. ونفوذ هذه اللجنة متزايد ومتنام داخل اسرائيل.

● قلت ان عدد الشهداء من الادباء والكتاب أضعاف عدد الأحياء منا، ما الذي يجعل الأديب يترك ساحة الابداع ليحمل سلاحا آخر، هل يعد ذلك ضعفا في سلاح الكلمة أم ماذا؟

- لا لم يترك أي واحد منهم سلاح الكلمة وسلاح الريشة وانما استشهدوا جميعا وهم في أوج عطائهم الأدبي والثقافي، مثل غسان كنفاني وغيره الكثير. فظروفنا اضطرتنا الى الدمج اليومي بين الكفاح المباشر والمسلح وبين الأبداع الفني والثقافي.

● لماذا كان الشعر هو أسرع الأنواع الأدبية استجابة لما يحدث داخل فلسطين؟

- هذا طبيعي جداً وليس في تجربتنا فحسب ولكن في تجربة كل الشعوب. فالرواية الطويلة لن تكتب عن حدث من الأحداث الا بعد انتهائه وبعد عبوره وبعد نضوجه، بينما الشعر هو جزء مباشر من الحدث، وواجب الشعر هو التجاوب مع الانتفاضة. اما الرواية التي يمكن ان تكتب عن الانتفاضة فلا أعتقد أنها ستكتب الآن. ربما تظهر افلام سينمائية عن الانتفاضة تكون تعبيرا عن الحدث وتسجيلا له. لكن الرواية التي تستحق أن تصفه بمثل هذا الاسم لن تكتب الا بعد ان تتضح المرحلة التي ستكتب عنها الرواية.

● ذعر العدو من كلماتكم، ألا يؤكد ذلك ان سلاح المبدع لا يقل أبدا عن سلاح المقاتل؟

- الواقع واللامبالغ فيه، أن شباب فلسطين وشاباتها الذين يقفون وراء المتاريس ويسيرون وراء المظاهرات ويشاركون في الانتفاضة .. هؤلاء تجدهم يحملون الحجر في قصائد محمود درويش وسميح القاسم، ويتداولون هذه القصائد سرا ويحفظونها عن ظهر قلب. ويموت الشاب من شهدائنا وهو يهتف ويردد مقاطع القصيدة.

وعندنا أيضا، وداخل الأرض المحتلة نجتهد ونقاوم محاولات العدو طمس تراثنا، ونحن ندمج العمل السياسي بالعمل الثقافي، والأدبي. يقف الخطيب السياسي في المهرجانات السياسية والى جانبه يقف الشاعر. الخطيب يلقي خطابه. والشاعر يلقي قصيدته. فالكلمات اذا كانت صادقة وامينة فهي اقوى من المدفع واقوى من الحجر، تحطم الاسوار وتصبح عملا فدائيا مباشرا، هذا بالضبط ما حدث ويحدث معنا داخل الارض المحتلة وخارجها.

● كيف تحافظون على هويتكم الثقافية والقومية وسط محاولات التدمير الذي يمارسه معكم العدو الاسرائيلي في الأرض المحتلة؟

- بعد حرب ٦٧ بقينا معزولين، فكان علينا أن نعيد - ولوحدنا - وبقدراتنا المالية المحدودة طبع كتب تراثنا ونشرها، وأنكر اننا قمنا بإعادة طبع «كليلة ودمنة» وغيرها الكثير من كتب التراث وظللنا دائما في العمل الثقافي فأصدرنا المجلات وأقمنا دور النشر وتوجهنا مباشرة الى تراثنا كسلاح في وجه العدمية القومية والثقافية. ربينا أجيالاً على الكرامة القومية والثقافية وواجهنا سياسة القمع الاسرائيلي. سياسة ما أسميناه ب «التجهيل». وفي سبيل ذلك كتبت روايتي «المتشائل» التي رددت فيها على ادعاء وزير ثقافة اسرائيل الذي ادعى انه لو كان موجودا في هذه البلاد شعب فلسطيني حقيقي لكان قد خلف وراءه «ادباء» فاعطيته الجواب الشافي، وغيري فعل ويفعل ذلك، ونحن نهتم بالعلم، واعتقد ان المتعلمين في شعبنا من أعلى نسب التعليم في العالم كله. واعتقد ان هذا كله يعد بمثابة رد على محاولات التجهيل التي يمارسها معنا العدو داخل الأرض المحتلة.

● هل خلت سماء فلسطين من الاسماء الكبيرة غير محمود درويش وسميح القاسم وجبرا واميل حبيبي؟

- لا سماء فلسطين خلت في يوم من الايام من الادباء والشعراء الكبار، ولا سجون فلسطين خلت في يوم من الايام من الادباء والشعراء. فارتباط الشعراء خصوصا بالكفاح الجماهيري الفلسطيني اليومي هو ارتباط تقليدي منذ زمن الانتداب، أي منذ حوالي مائة عام. ومن المثير أن وجدنا منذ عدة أسابيع في الاسبوع الثقافي الفلسطيني أن عدد المبدعين الفلسطينيين الذين مضوا عنا ورحلوا خلال ال ٥٠ عاما الماضية اضعاف عدد الأحياء منا الآن، ومنهم الشعراء والكتاب والرسامون والنحاتون.

اما اذا كنت تسأل لماذا لم تظهر اسماء غير التي ذكرتها أنت فإنك بالتأكيد تقصد انتقادنا لأننا لا نفسح المجال أمام ظهور كواكب اخرى. وربما هذا الكلام صحيح ولكنهم موجودون وبكثرة، موجودون خارج فلسطين واخرون موجودون في الارض المحتلة نفسها يبدعون وينتجون.

ففي داخل الارض المحتلة يوجد أسعد الأسعد وأسماء اخرى كثيرة لا تسعفني الذاكرة الآن بتذكر أسمائهم. والحركة الثقافية داخل الارض المحتلة منتعشة، ويوجد اتحاد الكتاب الفلسطينيين والشعراء واتحاد الرسامين، كل ذلك رغم القمع والاحتلال الاسرائيلي الغاشم. فالجامعات مغلقة منذ عدة سنوات والكتب تصادر من مكتباتنا والكتب الأخرى غير مسموح بدخولها الينا. والكتاب والشعراء اكثرهم في المعتقلات لدى الاحتلال ومع كل ذلك فإنهم يعملون وينتجون. لكن بالطبع فإن القمع يؤثر تأثيرا سلبيا في الأدب. فالأدب لا يمكن أن ينمو في ظل القمع، وأنا لا أوافق على مقولة أن الأدب يزدهر وينتشر في ظل القمع والكبت، صحيح أنه في مثل هذا الجو يمكن أن تبرز بعض الأسماء، والتي تكون قادرة على تخطي القمع والكبت وتجاوزهما، لكن بصفة عامة اذا لم يتوفر للانسان الخبز والحرية والاستقرار - وخاصة للاديب المبدع - فلن ينتج أدبا.



اميل حبيبي

قضايا

قصي صالح الدرويش

والترجمة في ازمة ايضا

يمكننا ان نوجه انتقادات كثيرة للكتب التي ترجمت وطبعت في بيروت في الستينيات والسبعينيات، كضعف اللغة العربية المستعملة، وطابعها التجاري الاستهلاكي السريع الذي كان ينقل المضامين ناقصة مجتزأة واحيانا محرفة، والاساليب مبتسرة ومشوهة، لا بسبب السرعة، او ضعف اللغة العربية او الاجنبية فقط، بل بسبب ان الذين كانوا يقومون بهذه الترجمات لم يكونوا بمستوى ثقافي رفيع تتطلبه ترجمات الأعمال الأدبية والثقافية الراقية، او انهم لم يكونوا على علاقة تخصصية في ميادين الاعمال التي يتصدون لترجمتها.

فانفتاح العرب على الغرب عن طريق حركة السفر والسياحة، وعن طريق حركة «الثورة الاستهلاكية» بدأ مع مطلع السبعينيات وما يزال يتطور الى اليوم، ولكنه ظل انفتاحاً حياتياً - استهلاكياً، دون ان يتحول الى انفتاح علمي - ثقافي. فاستهلاكنا من مختلف السلع الغربية ازداد بنسبة رهيبة، بينما تراجع استهلاكنا من الثقافة ومن سلعها الثقافية.

ان تراجع الترجمة كماً وعدداً يتم في وقت يجب فيه ان يزيد حجم الترجمة، لأنها وحتى اشعار اخر وسيلتنا الوحيدة لضبط ايقاع الهوة المتزايدة بين المجتمعات النامية والمجتمعات السائرة في طريق النمو. خصوصاً وان الترجمات العلمية والتكنولوجية لا يمكن ان تتم الا ضمن حركة ترجمة عامة.

وربما يسارع البعض الى اعتبار تراجع الترجمة نعمة على الثقافة العربية، لانه يؤكد اصالتها ويحميها، ولكن التاريخ، وتاريخ الثقافة العربية الاسلامية علمنا ان الاصالة لا تنمو وتزدهر في العزلة والجمود، بل في الهامش الذي يسمح لها بالتصارع والتفاعل والتأثر والتأثير مع ثقافات غيرنا. ولقد لعبت الثقافة العربية الاسلامية دوراً حيوياً في ترجمة الثقافات الاخرى، والاستفادة منها بل وافادة الآخرين منها، حيث أن جانباً مهماً من الفكر الانساني ما كان ليعرف وربما ما كان ليبقى لولا الترجمات العربية التي تمت في قمة الازدهار الثقافي والسياسي للدولة العربية الاسلامية.

والترجمة لا تعني النقل، أو لا تقف عند حدود النقل فقط، فالترجمة تزيد من قدرة أية ثقافة على الاستيعاب، وعلى تطوير ادواتها الذاتية. ونحن اليوم بحاجة لمعرفة برامج الحضارات الأخرى وادابها فمعرفتها هي الشرط الأولي للاستفادة منها، بل ولحماية الذات منها ومن تأثيراتها السلبية.

وأزمة الترجمة العربية اليوم ازمة مركبة. فهي أزمة مادية بالدرجة الأولى تعود الى ازمة سوق الكتاب العربي، حيث يغيب الحافز المادي كلياً. فالمترجم كما الكاتب لا يستطيع ان يعمل عدة اشهر من دون اي مردود .. بل انه اكثر من الكاتب حرفية. فالكاتب المؤلف قد يكون مدفوعاً برغبة في الشهرة. وفي نشر آرائه، بينما نصيب المترجم من هذا محدود. وهي ازمة وظيفية في الوقت نفسه. فالترجمات وبالأخص الترجمات المتخصصة لا يمكن ان تتم الا في اطار الحاجة العملية والوظيفية لها. ويكون هذا اما في اطار المؤسسات الصناعية او التجارية وغيرها او في اطار الكليات والمعاهد الجامعية التي تحتاج الى هذه الترجمات في عملها اليومي.

وازمة الترجمة لها علاقة بهامش الحرية .. لان نقل الفكر او الانتاج القريب يحتاج الى نوع من التسامح. اذ لا بد ان يصطدم مع منظومات اجتماعية وثقافية وعقائدية محلية. واذا كان البعض يعترض على الجانب الفوضوي في ترجمات بيروت، فإنه يمكن التحكم بالترجمة وتوجيهها عبر المؤسسات التي تتبناها وتتحمل تكاليفها.

الترجمة تطور اللغة نعم، كما يطورها التقدم العلمي والفكري حين يكون موجوداً.. ولكنها قضية أخرى للمناقشة، وفي انتظار ذلك لا بد من تحريك عملية الترجمة الى العربية.



تفاصيل مثيرة للعلاقات الغريبة بين الجنرال المعجب بهتلر والمخابرات الأمريكية، في كتاب :

نوريجا: رجل أمريكا في بنما

● لو لم يرسل جورج بوش وحدات من الجيش الامريكي لغزو بناما والقاء القبض على حاكمها العسكري مانويل نوريجا لما قدر لهذا الكتاب ان يتزامن نشره مع ذاك الحدث. فمن المؤكد ان مادة الكتاب وفصوله اعدت قبل ان تلهم الظروف الرئيس الامريكي بان اللحظة قد حانت لتصفية العلاقة بين نوريجا والمؤسسة الامريكية. وكما تعودنا عندما تتفجر فضيحة من النوع المحرج الذي تخرج منها الشخصيات الامريكية المسؤولة منكسة الرؤوس، نجد ان الفضول الصحفي يركب موجة الاحداث، يبحث ويفتش عن الخبايا. فالمؤلف صحفي اذاعي ومادة الكتاب تعتمد اساسا على الوثائق وما نشر عن نوريجا الى جانب الاحاديث مع مسؤولين امريكيين وباناميين.


عرض : فوزية سلامة

والصورة التي تبرز من بين صفحات هذا الكتاب تبعث على الاشمئزاز، فالجنرال شخصية قمية، لاعقلانية، مسرفة في حب اللذات والخمر، شديدة الحقد على من هم اكثر عراقة او اكثر غنى او اكثر وسامة.

ويعزي المؤلف تلك النوازع الى احساس متأصل بالضآلة والدمامة لدى نوريجا، وهو الاحساس الذي دفع الجنرال للبحث عن علاج لوجهه الذي شوهته البثور والنتوءات من جراء اصابة قديمة بالجدري. وهو نفس الاحساس الذي دفعه لارتداء احذية ذات كعب عال لكي يوهم من حوله بانه اطول قامة. ويبدو ان نوريجا الذي عبر في اكثر من مناسبة عن اعجابه بادولف هتلر كان يرتعد خوفا من زوجته اذا غضبت .. ولكن هذا الخوف لم يمنعه من التودد الى نساء اخريات، وزوجات الضباط.

ويفترض المؤلف ان نوريجا غدر بالجميع طوال السنوات التسع التي حكم فيها بناما.

هذه الكفة المثقلة بالنقائص توازنها كفة اخرى من الميزات في راي المؤلف. فالجنرال نوريجا تمتع بقدر عال من الذكاء الذي جعله ذا نظرة ثاقبة من الحكم على الآخرين، وبالاضافة الى ذلك فانه ابدى تفانيا متواصلا في رعاية المشاريع التجارية، كما كان متآمرا بارعا. والدليل على ذلك انه ابتز مبالغ طائلة بطرق غير مشروعة. وعلى الرغم من ان الثروة يسرت له الحصول على رموز الثراء فانه انفق معظمها على شراء ولاء الجيش البنامي.

لعبة السياسة

وعلى الرغم من ان نوريجا اظهر ميلا شديدا نحو اذلال خصومه وتآمر لاغتيال عدد منهم بأساليب وحشية لكي يصبحوا عبرة للآخرين فان متعته الكبرى كانت لعبة السياسة، وركوب الصعب بهدف اغتصاب القوة وتسخير تلك القوة من اجل الحصول على مزيد من القوة. ولكن الغريب ان مثل هذا الرجل الذي لم يعترف بالمبادىء لم تكن له اهداف سياسية واضحة، والدليل على ذلك انه كان يبيع شيئا لكل مشتر واستطاع بدهائه ان يقنع جميع الاطراف بشراء السلعة التي يعرضها، بدءا بفيديل كاسترو والساندينستا ومرورا بوكالة الاستخبارات المركزية. ومما يؤيد ذلك انه دعم عصابات تهريب المخدرات في اكثر من مناسبة، وفي نفس الوقت بذل مجهودا في محاربة التهريب ادى الى سيل من رسائل الشكر والامتنان من وكالة مكافحة المخدرات في واشنطن. ولولا انفجار الموقف بتحريض من سلطات الامن الفيدرالية في ولاية فلوريدا - والتي كانت تعمل بمعزل عن واشنطن وبلا تشجيع منها. والطريف ان فلوريدا لم تأت بجديد مما لم يكن معروفا عن نوريجا من قبل، ولكن نشر تلك الحقائق هو العامل الذي ادى الى احراج المؤسسة بما يكفي للتنكر لنوريجا والسعي لوضعه وراء القضبان.

والجدير بالذكر ان كافة المعلومات التي يتضمنها الكتاب كانت يوما ما معلومات سرية في واشنطن، سرية بحجة انها تخدم اهداف الامن القومي! والآن وبعد ان كشف عنها النقاب ظهرت الاسباب وهي ان نوريجا كان عميلا للمخابرات الامريكية التي تلعب دور القيصر في العالم، ولأن هذا العميل اصبح ديكتاتوريا يحكم بالحديد والنار في بناما، الامر الذي يتناقض تماما مع مبادىء الحرية والديمقراطية التي بنت الولايات المتحدة عليها مجدها في العالم. ولذلك فضلت المؤسسة الامريكية ان يظل ما يتعلق بالجنرال القصير سرا.

وليس معنى ذلك أن فكرة اعتقاله لم تراود المسؤولين من قبل. ولكنها تأجلت ربما لصعوبة تنفيذها. ومر عامان بعد صدور حكمين قضائيين من محاكم فلوريدا على مانويل نوريجا بتهمة تهريب المخدرات الى الولايات المتحدة قبل ان تنفذ عملية الغزو والاعتقال. خلال العامين كان نوريجا يتحين الفرص للاستخفاف بالولايات المتحدة، كما انه امعن في التنكيل بالخصوم على الساحة الداخلية. وفي النهاية لم ير جورج بوش بدآ من ارسال الجيش في طلبه، في عملية عسكرية ضخمة لا تتناسب مطلقا مع حجم الخصم. تلك العملية حصدت ارواح ٢٣ جنديا امريكيا ومئات من البناميين، وادت الى تصعيد نفور الاجيال الجديدة من امريكا اللاتينية من الشمشون الامريكي.

ولا شك ان فصول الرواية لم تكتمل بعد. فالبداية معروفة وهي ان الولايات المتحدة اشترت خدمات نوريجا، ولقنته بضعة دروس ودفعت له ثمن خدماته، وفرت له الحماية، وفي النهاية اطاحت به بوسيلة غير لبقة على الاطلاق.

المؤلف جون دينجز يروي تفاصيل تلك العملية العسكرية في بضع صفحات في نهاية الكتاب. ولكن الجزء الاساسي من الكتاب يتعلق بصمود الجنرال والعبقرية التي عاونته لان يصبح اداة لا غنى عنها لواشنطن. وعلى الرغم من ان مسرح الاحداث الرئيسية هو بناما فان الخط الاساسي للرواية تكمن جذوره في واشنطن. والشخصيات التي تقوم بالادوار الرئيسية من الرئيس بوش فمن دونه تفقد الكثير من الهيبة والكبرياء قبل ان تنتهي الفصول.

نوريجا جاسوساً

المعلومات التي احتفظت بها امريكا سرا هي ان وكالة الاستخبارات المركزية استقطبت نوريجا جاسوسا لها في الخمسينات في الفترة التي كان يدرس فيها العسكرية في البيرو. ويقول المؤلف ان نوريجا تجسس وزود الولايات المتحدة بمعلومات تفيد الامن القومي في امريكا اللاتينية. وفي منتصف السبعينات، استطاع ان يحرض اثنين من عساكر الجيش الامريكي للحصول على معلومات امنية نقلها بدوره الى كوبا والى فيديل كاسترو. وبالطبع كانت تلك المعلومات تفيد كاسترو بانه احد الاهداف الرئيسية لوكالة الامن القومي الامريكية. وعندما اكتشف رئيس الوكالة الامريكية هذه الحقيقة اصر على محاكمة الجناة، غير ان جورج بوش الذي كان في تلك الفترة مديرا لوكالة الاستخبارات المركزية، اقنعه بالعدول عن قراره، ربما لأن المحاكمة كان من الممكن ان تؤدي الى كشف معلومات من شأنها ان تحرج الامريكيين اذا ما ظهر ان نوريجا كان عميلا لهم.

في عام ١٩٧٦ اكتشفت وكالة الاستخبارات المركزية ان الجنرال نوريجا دبر سلسلة انفجارات تستهدف مواقع امريكية في بناما. في ذلك الوقت ظن الرئيس البنامي ان الانفجارات سوف تحمل الامريكيين على فتح المفاوضات بخصوص ملكية قناة بناما. ولا شك ان تلك الحقائق ادت الى وقوع ذبذبات من دوائر الاستخبارات. ثم اجتمع الرأي على ان نوريجا شخصية حقيرة وانه يمارس كل اساليب العنف والبطش ضد الخصوم والضعفاء وانه يتفاخر علنا بتصفية اعدائه. ومعنى ذلك ان الرأي اجتمع على ان نوريجا يستحق الازدراء وانه تجاوز كل الحدود عندما نقل اسرارا عسكرية الى كاسترو، واستهدف المصالح الامريكية في قناة بناما ومع ذلك لم تفعل امريكا شيئا طوال عامين.

الصديق اللدود

ويخصص المؤلف مساحة خاصة للتأمل في العلاقة بين جورج بوش ومانويل نوريجا، وهي علاقة انكرها بوش انكارا تاما في عام ١٩٨٨ اثناء الحملة الانتخابية، واكد انه لم يلتق بنوريجا البتة. ولكن عندما استطاعت احدى الصحف ان تحصل على صورة فوتوجرافية تجمع بين الرجلين، تنازل بوش عن انكاره وعدل روايته قائلا انه التقى بنوريجا مرة واحدة او مرتين على الاكثر.

الحقيقة على ما يبدو هي ان جورج بوش دعا نوريجا للغداء معه في واشنطن في عام ١٩٧٦. ثم التقيا مرة اخرى في عام ١٩٨٣ عندما كان بوش نائبا للرئيس ريجان، وكان يسعى للحصول على تأييد بناما للكونترا في نيكاراجوا.

منذ ذلك الوقت دأب نوريجا على الاشارة الى جورج بوش كصديق شخصي. والجدير بالذكر ان ذلك اللقاء الاخير وقع بعد ان عرف عن نوريجا انه باع الاسلحة للساندينستا وبعض المجموعات اليسارية المقاتلة في امريكا الوسطى وامريكا اللاتينية. والطريف ان نوريجا ابلغ اصدقاءه في وكالة الاستخبارات المركزية بشأن شحنات السلاح. وان الوكالة استخدمت تلك المعلومات لكي تحذر بها الرئيس كارتر ضد الخطر اليساري. وبنفس المنطق العجيب قام اصدقاء نوريجا في الخارجية الامريكية والبنتاجون بتحذيره من مغبة نشاطه في بيع السلاح عندما نما اليهم ان سلطات الامن في فلوريدا تتربص به وتتحين الفرص لاعتقاله. ويفسر المؤلف هذا السلوك بأن واشنطن كانت ممتنة للنظام البنامي عندما وافق الرئيس على استضافة شاه ايران المعزول لمدة ثلاثة شهور في بداية عام ١٩٨٠، غير ان شريحة من المسؤولين الامريكيين شعروا بالقلق لأن بناما كانت تتجه يسارا نحو التقارب مع كاسترو.

اغتيال رئيس

في صيف ١٩٨١ قتل الرئيس البنامي في حادث طائرة، وذاعت شائعات بان نوريجا كان وراء الحادث. وفي عام ١٩٨٥ دبر نوريجا لاغتيال هيوجو سباداقورا، المواطن الذي تجرأ واتهم نوريجا علنا بالاتجار في المخدرات. ومن المؤكد ان سلطات الامن القومي الامريكي كانت تعرف بالحقيقة وباعتراف نوريجا بارتكاب الجريمة. وفي عام ١٩٨٧ انقلب حلفاء نوريجا عليه واتهموه باغتيال الرئيس البنامي الراحل وبأن الولايات المتحدة ساعدته على ارتكاب جرائمه.

حاليا التهمة الموجهة الى الجنرال نوريجا في المحاكم الامريكية هي دعمه لعصابات تهريب الكوكايين التي تمارس نشاطها في كولومبيا ومساعدتها في تهريب الكوكايين الى الولايات المتحدة وتحصيل الارصدة من خلال البنوك في بناما.

من المنتظر ان يتأجل النظر في القضية طويلا وقد لا يصدر حكم قبل مضي ثلاث او اربع سنوات حتى تهدأ العاصفة. وهذه العاصفة اصابت الرأي العام الامريكي بالصدمة والذهول وطرحت سؤالا اساسيا: لماذا استمرت امريكا في دعم هذا الرجل سياسيا طوال تلك السنوات؟ ولماذا لم يتوصل المسؤولون عن صيغة افضل للانفصال؟ فقد كان من الممكن ان يرغم نوريجا على الرحيل بدون تدخل الجيش الامريكي وتعرض الاقتصاد البنامي للانهيار، وبلا خسائر في الارواح وبدون اثارة الغضب في امريكا اللاتينية.

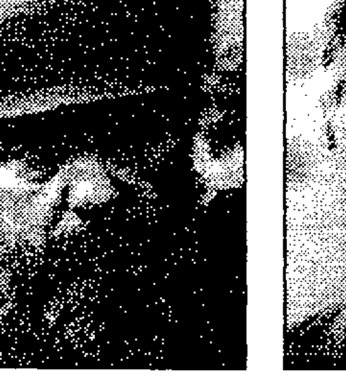
التفسير الذي يقدمه المؤلف يقول بأن المخابرات الامريكية دخلت طورا جديدا بعد الحرب العالمية الثانية وهو طور النشاط السري والجوع الشديد للحصول على المعلومات بأي ثمن والتفوق على الخصم. ويعتقد بأن العلاقة مع نوريجا سارت من سيء الى اسوأ حتى اصبحت كابوسا لا يريد احد ان يتذكره عندما يطلع النهار.

نوريجا

OUR MAN IN PANAMA
How General Noriega used the United States
and Made Millions in Drugs and Arms
By John Dinges
(Random House)



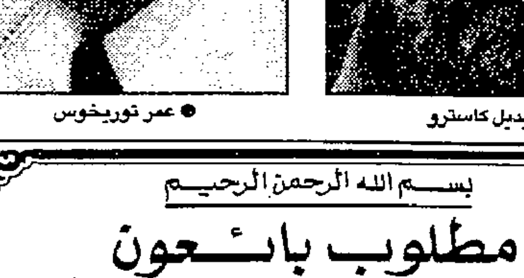




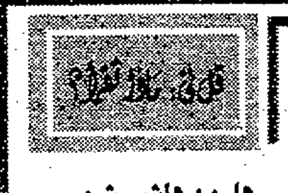








● جيمي كارتر ● جورج بوش ● فيديل كاسترو ● عمر توريخوس



هارون هاشم رشيد و«طرقات على باب البحر»



● يعد الشاعر الاستاذ هارون هاشم رشيد، احد الرموز الشعرية البارزة على خارطة الكلمة الفلسطينية المقاتلة، وقد وقف نبضه وابداعه لسواكب نضال شعبه الابي منذ اللحظات الاولى لبدء المأساة بقيام الكيان الصهيوني الغاصب على ثرى الارض العربية الفلسطينية واصدر اكثر من ١٥ مجموعة شعرية كانت تجسيدا صادقا لمراحل الكفاح الفلسطيني حتى الانتفاضة المباركة.

● عن آخر كتاب قرأه، يقول:

- آخر كتاب قرأته حديثا ديوان (طرقات على باب البحر)، وهو الديوان الثالث للشاعر الفلسطيني الموهوب «عبد السلام جاد الله»، صادر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين (فرع قطر) وهو يقع في ١٥٩ صفحة من القطع الكبير، زين بغلافه ورسوم داخلية للفنانة الفلسطينية المبدعة (الطيفة يوسف رفوت). وشدني الى الديوان، هذا الدفق الهائل من الشجن واللوعة والشفافية والشاعرية، فالشاعر الشاب غنى فلسطين، وانشدها، وتغزل بها، بأجمل ما يمكن ان يتغزل، وينشد، ويغني حبيب لحبيبته. فتدفقت الكلمات، وترقرقت، تحلق وترقرق الجدول العذب.

واعتمد الشاعر في معظم قصائده التفعيلة فجاءت متناسقة محافظة على الموسيقى الضرورية للشعر، وقد ابتعد الشاعر تماما عن الالغاز والترميز وترك نفسه على سجيتها، تعبر عنه صدقا، وتنقل احاسيسه وتفيض بوجدانه.

وليس صدفة ان تأتي (العودة) في مطلع قصائد بهذا الهمس الحميمي:

بلادي اتيتك استأذن الصبح
هل تسمحين؟
معي دفتر الشعر تأشيرة..
وصوتي الحزين
معي حكم محكمة النفي عنك..
وعشق دفين
معي ما تبقى..
ولا تسأليني عما تبقى
سنجل في صدر امي الانين
ستدخل رائحة الدمع في مقلتيها
ستدخل صوت ابي في الصلاة
وتبكي الحجارة.. والياسمين
دعيني انام على السور قرب شتى البرتقال
دعيني اعانق في السلك حولك روح النضال

جاءت فلسطين في الديوان، ارضا، وشعبا، وقضية كما يحس بها، ويعيشها، ويستشعرها، الانسان الفلسطيني بهمه، ووجعه، بانتصاره، واحباطه، بكل ما يعاني ويواجه من عذاب وقسوة.

نبض ذلك في قصائده (مرثية الزيتون)، (عشرون سنة)، (في الطابور)، (طرقات على باب البحر)، (الحال كيف الحال..)، (ورد وشقوق الاسمنت) وفي العديد من قصائد الديوان الاخرى. والملفت في ابداع عبد السلام هذا النزوع الى الملحمية خاصة في قصيدته (سلامة) التي دار فيها الحوار، وجسم الصورة، وابدع القصة. واستطيع ان اقول، ان الشاعر بديوانه الثالث هذا قد اخذ مكانه بين كوكبة الشعراء الفلسطينيين المقاتلين بالكلمة، من اجل وطن مغتصب وشعب مشرد مظلوم مقاتل، وانه وقف على قدميه بثبات معبرا عن اهله، وقومه.

والديوان بمجمله اضافة جديدة الى المكتبة الفلسطينية، والعربية، لما فيه من شاعرية وانسانية، ولما وفق فيه الشاعر من استعمال لأدواته الشعرية، وتحكم بها.

● وعن عاداته في القراءة يقول:

- مبكرا جدا اعتدت القراءة، وعشقتها، واصبحت هواي الاول، وهوايتي المفضلة فقد امتدت يدي في بواكير العمر الى كتب التراث والسير الشعبية، ثم عرفت (الرسالة) و(الثقافة) و(الرواية)، وكان من عادتنا ان نتوجه الى محطة سكة الحديد نترقب القطار القادم من القاهرة، لنأخذ نسخنا من المجلات الثقافية، ولا ننتظر حتى ينقلها الصديق خميس ابو شعبان صاحب المكتبة الهاشمية.

انني اقرأ في اليوم في حدود خمس ساعات موزعة دون ترتيب فأنا اقرأ كلما اتيح لي ذلك في الطريق في البيت في المكتب. القراءة عندي هي الحياة، وما احب الحياة بدونها، وافضل اوقات القراءة لي الليل بهدوئه وسكونه.



العلاقات الخليجية الألمانية
Ghazi Shanneik (Hrsg.)

Die Beziehungen
zwischen der
Bundesrepublik Deutschland
und den
Arabischen Golfstaaten (GCC)

Mit Beiträgen von:

S. Bahadir
E. Freyer
E. Gabriel
Th. Koszinowski
K. Schliephake

● غلاف الكتاب

● الدكتور غازي عبد الرحيم شنيك

«العلاقات الخليجية الالمانية»

● صدر في العاصمة الالمانية بون كتاب باللغة الالمانية حول «العلاقات الخليجية الالمانية»، كتبه نخبة من اساتذة الجامعات الالمانية المختصين بالشؤون العربية بشكل عام والخليجية بشكل خاص. ويشتمل الكتاب على ست دراسات تتناول كل واحدة منها بالمقام الاول ابعاد العلاقات بين كل دولة عضو في مجلس التعاون لدول الخليج العربية والمانيا الاتحادية. وجرى التركيز في هذه الدراسات على خصوصية العلاقة بين الدولة الخليجية المعنية والمانيا واوجه التعاون القائم بينهما وآفاقه المستقبلية. ونظرا لان الكتاب يتوجه للمهتمين بالعلاقات الخليجية - الالمانية وبتوسيعها ويهتم بالتعريف بدول مجلس التعاون لقطاعات عريضة فقد احتوى على المعلومات الاساسية عن هذه الدول وانجازاتها الحضارية وعلى الخرائط التوضيحية والبيانات الببلوغرافية. وقد رتبت الدراسات في الكتاب تبعا للترتيب الابجدي لاسماء كتابها.

بدأ الكتاب بدراسة الدكتور باهادير استاذ علم الاقتصاد ورئيس قسم ابحاث الشرق الاوسط المعاصر في جامعة ارلانجن. وقد ركز البروفسور باهادير في دراسته على بعض اوجه العلاقات الاقتصادية بين المملكة العربية السعودية والمانيا وشرح السياسة التجارية التي تسير عليها السعودية وانتقد السياسة التحديدية التي تتبعها المانيا الاتحادية والدول الاوروبية تجاه الصادرات البتروكيماوية السعودية لدول السوق الاوروبية. كما شرح البروفسور باهادير الخصوصية الفريدة للتعاون الانمائي السعودي الالماني باعتبار ان هذا التعاون يراعي مصالح البلدين ويتجه بنفس الوقت لمساعدة الدول النامية.

اما الدكتور فراير (جامعة بون) فقد ركز في دراسته حول «العلاقات الكويتية الالمانية»، على الاهمية التي توليها الدوائر الاقتصادية الالمانية للاستثمارات الكويتية في المانيا الاتحادية ووصف التعاون الكويتي - الالماني في هذا المجال بانه نموذج يحتذى به في العلاقة بين الدول النامية والدول الصناعية. واورد الدكتور فراير في دراسته بيانات احصائية حول التعاون الاقتصادي الكويتي - الالماني والتوسع الايجابي الذي طرأ على هذا التعاون في السنوات الاخيرة.

اما الدراسة الثالثة في كتاب «العلاقات الخليجية - الالمانية»، فقد كتبها الدكتور جابرييل استاذ الاقتصاد في جامعة كولونيا ومؤسس معهد الاقتصاد التطبيقي في مدينة اهرنبورج وتناولت «العلاقات بين دولة الامارات العربية المتحدة والمانيا الاتحادية». وفي هذه الدراسة تتبع البروفسور جابرييل التطورات الاجتماعية والاقتصادية في دولة الامارات وعلل نجاح الدولة في هذه المجالات لوجود القيادة الحكيمة للبلاد والكفاءة للمواطنين والاستخدام الرشيد للثروة النفطية. اما العلاقات الاماراتية الالمانية فوصفها جابرييل بانها قائمة على اسس من الصداقة والثقة المتبادلة.

وفي دراسة عن «العلاقات البحرينية الالمانية»، ركز الدكتور كوشينفسكي (معهد الشرق الالماني - هامبورج) على التعريف بالبحرين ونظامها السياسي وعلاقاتها الخارجية واورد التطورات في العلاقات المختلفة بينها وبين المانيا الاتحادية. ويرى الدكتور كوشينفسكي ان المركز المالي والاقتصادي المستقر في البحرين يتيح الفرصة لتوسيع علاقاتها مع المانيا الاتحادية.

وفي الدراسة الخامسة حول «العلاقات العمانية الالمانية»، ركز الدكتور شليبهاكه (استاذ الجغرافية الاقتصادية بجامعة فورتزبورج) على خصوصية اسلوب التنمية الذي تتبعه قطر لرفع مستوى شعبها، وعلى التطور الايجابي للعلاقات القطرية الالمانية وخاصة في مجال التبادل العلمي والثقافي.

وفي الدراسة الاخيرة حول «العلاقات العمانية الالمانية»، والتي كتبها ايضا الدكتور شليبهاكة فقد تناولت اهمية عمان في منطقة الخليج وعملية التحديث الفريدة التي تنفذها الحكومة العمانية ومدى تشجيع السلطات العمانية للتعاون العلمي والثقافي مع المانيا الاتحادية.

ويعد هذا الكتاب الاول من نوعه باللغة الالمانية حول العلاقات الخليجية الالمانية، ويهدف لتوثيق هذه العلاقات وزيادة الاهتمام بها لدى قطاعات عريضة من قراء الالمانية وذلك بلغة علمية واضحة وموثوقة.

ومن الجدير بالذكر ان كتاب «العلاقات الخليجية - الالمانية»، قد اشرف على وضعه ونشره الدكتور غازي عبد الرحيم شنيك، ناشر مجلة «التعاون» التي تصدر في عاصمة جمهورية المانيا الاتحادية باللغتين الالمانية والانجليزية منذ خمس سنوات، وتعنى بتحليل امكانات واوجه التعاون بين مجموعة الدول الاوروبية ومجلس التعاون لدول الخليج العربية وعرض آراء كبار المسؤولين فيهما، وتعتبر اول مجلة علمية متخصصة باشراف عربي في جمهورية المانيا الاتحادية وتوزع على الدوائر الاقتصادية والعلمية والثقافية والاعلامية وعلى الجامعات والمعاهد الالمانية الاوروبية، كما توزع على الشخصيات البارزة المؤثرة على اتخاذ القرار في المانيا الاتحادية، وقد ركزت اهتمامها خلال الفترة الاخيرة على نشر بعض المواضيع التي يكتبها المسؤولون العرب وخاصة في منطقة الخليج العربي، وقد صدر المجلد الاول منها باللغة العربية قبل ثلاث سنوات.

بون : من أحمد كمال حمدي

عبدالله «عملاق» سلالة الدعيع الرياضية لـ «الشرق الاوسط»:

للنجومية ضريبتها.. وأفضل مبارياتي امام كوريا والهلال

الرياض: «الشرق الاوسط»
من صالح بن علي الحمادي

بكل المقاييس المحلية والدولية يظل حارس المرمى الدولي السعودي «العملاق» عبد الله الدعيع من اللاعبين المبرزين جدا في جيل الابداعات والبطولات (في الفترة المزدهرة للكرة السعودية التي يشارك فيها مع زملائه اللاعبين محمد عبد الجواد وحسين البيشي واحمد جميل وصالح النعيمة وفهد المصيبيح وصالح خليفة وفهد الهريفي ومحيسن الجمعان وماجد عبد الله ويوسف الثنيان.

لكن الدعيع عبد الله يتميز عن كافة زملائه اللامعين كونه اللاعب (حارس المرمى) الوحيد الذي شق طريقه في البداية بثبات ومن ثم واصل الاستمرارية في النخبة الدولية للاعبين السعوديين منطلقا من فريق ناد مغمور حينذاك (نادي الطائي) عندما كان في دوري الدرجة الاولى.

نعم هناك لاعبين اخرين لعبوا للمنتخب الاول من فرق الدرجة الاولى (قبل الممتاز) مثل شايع النفيسة (الكوكب) وسمير عبد الشكور (أحد ثم الوحدة) بيد انهما وغيرهما لم يحافظا على البريق الدولي كعبد الله الدعيع. وهما ليسا الوحيدان بل هناك لاعبون من فرق الممتاز وصلوا الدولية ولم يستمروا طويلا فيها.

عبد الله الدعيع يقول عن بدايته بانها كانت اعتيادية مثلها مثل غيره من اللاعبين في المدرسة وفريق صبية الحي. لكنه بعد ان سجل في النادي عام ١٩٧٧م في درجة الناشئة (تحت ١٦ سنة) تدرج بسرعة الى فريق الكبار مرورا بدرجة الشباب. ورغم ان شقيقه الاكبر دعيع كان يلعب للفريق كقلب دفاع، الا انه من مدرسة زين العباس و زيد الهندي وهما اللذان اخذا بيده الى النادي، ولعب فيه لفترة قصيرة كمدافع يلعب في خانة الظهير الايمن.

وفجأة عندما تغيب حارس المرمى الاساسي للفريق عيسى الضبعان عن احدى المباريات طلب منه مدرب الفريق فرج الطلال وفهد العنبر (سعوديان) اللعب كحارس مرمى في دوري اشبال المنطقة (حائل) ومنها استمر الدعيع كحارس مرمى متمكن ظل يرسم خطوات المستقبل الرياضي لاشقائه الصغار.

يتذكر عبد الله اولى مبارياته الرسمية مع فريق الطائي امام فريق الكوكب وانتهت بالتعادل بهدفين لمثلهما، فما ان اقيم الدوري المشترك بين فرق الممتاز والدرجة الاولى في الموسم الكروي ٨١/٨٢ حتى كانت الفرصة مواتية للاعب لاظهار قدراته امام مهاجمي الفرق الاكثر تميزا عن الدرجة الاولى وبالتالي اكتسب خبرة جيدة دفعت به اكثر نحو النجومية.

عندما كان البرازيلي اوزفالدو اسمبايو يشرف على تدريب منتخب الشباب عام ١٩٧٩م تم اختيار الدعيع لتمثيل الكرة السعودية. وفي العام ١٩٨١م ثم اختياره للمنتخب الاول من منتخب الشباب وظل احتياطيا لسالم مروان وخالد الدوسري (خالدين) حتى منتصف العام ١٩٨٤م ليلعب اول مباراة رسمية مع المنتخب الاول امام منتخب سنغافورة في مدينة جدة (٥/صفر).

وفي العام نفسه شارك ضمن بعثة المنتخب في دورة الالعاب الاولمبية لوس انجيليس ٨٤.

عقبها مباشرة كانت البطولة التالية في دورة كأس الامم الآسيوية الثامنة (ديسمبر ٨٤) في سنغافورة. وعن تلك المرحلة يشرح عبد الله: «في هذه النهائيات شاركت لأول مرة كحارس مرمى اول (أساسي) للفريق ولعبت دورا جيدا مع الفريق للفوز بكأس أسيا لأول مرة كما نلت لقبا شخصيا متميزا باحرازي كأس أفضل حارس مرمى في النهائيات على مستوى القارة الآسيوية. وكنت قد نلت لقب افضل حارس مرمى في التصفيات الأولية في مدينة جدة في منتصف عام ٨٤».

ويضيف: «ومنذ تلك الفترة وحتى الآن لازلت ألعب كحارس مرمى اول للمنتخب، ومرة اخرى في العام ١٩٨٨م وفي العاصمة القطرية الدوحة شاركت مع المنتخب في المحافظة على اللعب الآسيوي بالفوز بكأس امم التاسعة».



عبد الله الدعيع

وفيما يعتبر عبد الله الدعيع استمرارية فريق ناديه الطائي الأول لكرة القدم في الدوري الممتاز للموسم الرابع على التوالي بعيدا جدا عن دائرة الفرق المهددة بالهبوط. يشير الى ست مباريات ثلاث منها دولية كأفضل مباريات كان خلالها في قمة تألقه:

- امام الهلال في الدوري المشترك (صفر/صفر) والتي يعتبرها بداية الانطلاقة نحو الاحتواء والنجومية.
- امام الاتحاد في الدوري نفسه.
- امام الاتفاق في الدوري الممتاز.

وعلى الصعيد الدولي:

- امام منتخب الامارات في جدة (١/صفر).
- امام كوريا الجنوبية في سنغافورة (١/١).
- امام ايران في الدوحة (١/صفر).

مرحلة ألم ومعاناة

مقابل ذلك يؤكد حارس المرمى النجم ان للنجومية ضريبتها، وأفدحها الاصابة الخطرة، فخلال فترة استعداد المنتخب للمشاركة في دورة الالعاب الآسيوية العاشرة في سيوول ٨٦ وفي المعسكر الذي اقيم في مدينة الطائف تعرض عبد الله لاصابة كسر مضاعف في عظمة الرسغ للكف الايسر، وتسببت الاصابة هذه بمتاعب نفسية ناهيك عن البدنية، عندما اجبرته على الابتعاد عن الكرة طوال عام كامل، ينظر اليه عبد الله كأصعب سنوات عمره الرياضي، ويدين بالفضل - بعد الله - لمسؤولي الاتحاد الكروي والنادي وللدكتور النمساوي الذي عالجه في شفائه من الاصابة.

موقف طريف مخيف

ومن المواقف الطريفة والمخيفة في الوقت ذاته يتذكر عبد الله بل يقول كيف أنسى تلك الحادثة التي امتزج فيها الفرح بالرعب: «بعد حصولنا على كأس أسيا عام ١٩٨٤م في سنغافورة وعندما اقلعت بنا الطائرة المقلة للفريق من مطار سنغافورة الدولي في طريقها الى الرياض «العاصمة» وقع خلل فني فيها، اضطر من جرائه قائدها للعودة من حيث اقلع بعد دخولنا الحدود الماليزية. ولحسن حظ زميلي صالح خليفة (اكثر اللاعبين خوفا من ركوب الطائرات) انه كان نائما لذلك حرصنا على عدم ايقاظه، وبعد هبوطنا في المطار بسلام وقيامي باخباره قال: الحمد لله اني ما قمت وإلا كان مت».

ويضيف حول موقف آخر: «في المباراة النهائية لكأس امم آسيا الثامنة ٨٤ امام منتخب الصين كانت اعصاب اللاعبين متوترة جدا كوننا نلعب لأول مرة على نهائي أسيا، وفي احدى الهجمات على مرمانا قفزت للكرة وتلقفتها من بين زميلي صالح النعيمة ومهاجم صيني دون ان انبس بكلمة واحدة، وعندما تكلم صالح قائلا تكلم يا اخي لاترك الكرة لك، ربيت عليه وسط انفعال قائلا: ان لم تسكت سأرمي الكرة في الشباك، فضحك صالح وقال: لا يا معود فكنا، وخذ راحتك».

سلالة رياضية

عبد الله الدعيع حارس المرمى الدولي (٢٨ سنة) أب لفواز (اربع سنوات) وبدر (سنة ونصف) ينحدر من عائلة الدعيع الرياضية. والده عبد العزيز (٦٥ سنة) شاعر نبطي وكان يمارس لعبة تسمى في شمال السعودية (مدينة حائل) كرة العصا وهي شبيهة جدا بلعبة الكريكيت الشهيرة في بريطانيا والأقطار التي رزحت تحت استعمارها، ووالدته (٥١ سنة) وله شقيقة واحدة (٣٠ سنة) وأخ لوالده منديل (٣٩ سنة)، وخمسة اشقاء، سالم (٣٥ سنة)، ودعيع (قلب دفاع سابق في الطائي ٣٢ سنة)، وفهد حارس مرمى في الطائي (٢٦ سنة)، وخالد رأس حربة في الطائي (٢٣ سنة) ومحمد (حارس مرمى دولي شباب ١٨ سنة) ويزيد (سبع سنوات).

من اوراق نجم

الصدفة في حياتي

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»

من خلال مشواري الطويل في الملاعب عاصرت الكثير والكثير من الاحداث والمواقف التي اثرت بلا شك على مشاوري. وكان للصدفة دورها المؤثر على مسيرتي وتاريخي في الملاعب حيث اثرت علي الى ابعد نظر.

وعندما اتحدث عن كرة القدم فإنني اتحدث عن جزء من حياتي له معزة خاصة وقد بدأت ممارسة اللعبة وعمري لم يتجاوز العاشرة من خلال شوارع مدينة الحوامدية مقر اسرتي واهلي وبعد ذلك انضممت لنادي الحوامدية وقد بدأت مشواري كلاعب مهاجم ولم افكر مطلقا في حراسة المرمى.

وقد لا يصدق كثيرون ان للصدفة دورها في تحويل مساري. ففي احدى المباريات الخاصة لفريق الحوامدية اصيب حارس المرمى واضطررت لأن ألعب بدلا منه وتألقت في هذا المركز. ومنذ ذلك اليوم تحولت من مركز المهاجم الى حارس للمرمى واستمر مشواري في هذا المركز مع الحوامدية.

بعد ذلك لعبت الصدفة ايضا دورها في انضمامي للاهلي عام ٧١ حيث اقيمت مباراة ودية بين بلدي والاهلي وتألقت فيها ورغم ان الزمالك كان قد طلبني الا ان المرحوم عبده البقال نجح في انهاء الاستغناء لي بسرعة لانضم للأهلي وأصبح حارساً تحت ٢١ سنة.

وكانت قمة الصدفة في مشواري عام ٧٦ عندما اقيمت دورة القنيطرة بسورية ويومها تقرر اشتراك المنتخب المصري الثاني وتم اختياري لأسافر معه بعد أن شاهدني المرحوم الكابتن محمد حسن حلمي وكان معجبا بأدائي برغم انني لم اكن يومها قد لعبت بالفريق الاول بالأهلي والحمد لله فقد تألقت في هذه الدورة بشكل ملفت وكنت احسن حارس مرمى واشادت كل الصحف بأدائي ومن يومها عدت من هذه الدورة لانضم للفريق الأول في الاهلي.

لم اكن أحلم بأن أكون حارسا لمصر والأهلي ولكنني بالجهد والعرق نجحت في ان اطور من أدائي وأن اتقدم. وكان وجود اكرامي اكبر حافز حيث اصبح الصراع ملتهبا بيننا ولكن في اسلوب الاسرة الواحدة. وكل ذلك ساعد على تطور حراس المرمى.

خلال مشواري مع الاهلي ساهمت في كل بطولاته سواء على مستوى الدوري المحلي او كأس مصر. وكذلك في بطولاته الافريقية سواء ابطال الدوري مرتين وابطال الكؤوس ثلاث مرات. كما ساهمت في فوز مصر بكأس الامم الافريقية ٧٦.

اعتزالي للملاعب جاء عقب بطولة الأمم الافريقية ٨٦ حيث قررت الاعتزال دوليا، ولكن مع احساسي بعدم وجود الحارس الكفؤ بخلاف شوبير تراجعت. وكنت في الموسم الماضي قد اتخذت ايضا قرار الاعتزال محليا ولكن الجهاز الفني رفض ولهذا عدت للملعب من جديد. وقد لا يصدق كثيرون انني اكثر من مرة اتخذت قرار الاعتزال وكنت اتراجع في آخر لحظة.

ولعل اصعب موقف واجهني مع فايسا المدرب الالماني السابق، فمنذ وصوله تعمد ابعادي ولكني بالجهد عدت للملعب. وخلال تلك الفترة تلقيت عرضا للعب مع الاسماعيلي ولكنني اعتذرت.

بمنتهى الصراحة فإن حراسة المرمى في مصر حاليا تحتاج للكثير وامثال اكرامي وثابت لن تتكرر بسهولة بدليل الفترة الطويلة التي قضيتها بالملاعب والتي استمرت اكثر من ٢٠ عاما. وهذه الفترة تؤكد ما اقول. وعقب اعتزالي ساتجه لمجال التدريب. عدم اختياري لفترة بالمنتخب القومي أثر بلا شك في نفسي لأنني كنت في افضل مستوى وأحسن حال ولكنني لم اصب باليأس وعندما اخترت للمنتخب الاوليمبي كدت ارفض ولكنني اكدت انه التحدي الاكبر وعلى ضوء ذلك صممت ان اشترك واثبت كفاءتي.

مشكلتي الوحيدة انني انسان صريح وأرفض تماما انصاف الحلول واحرص على ان أؤكد حقي واطالب بتصحيح اي خطأ وقد يؤخذ ذلك على شخصيتي ومع ذلك أرفض المساومات وهذا ما حدث مع فايسا المدرب الالماني من قبل.

اخيرا اقول اتمنى ان احافظ على نفسي وان اعتزل وأنا في القمة وسيكون هذا العام هو الأخير واتمنى ان اشترك في كأس العالم وبعدها الاعتزال لأتفرغ لأسرتي الصغيرة التي تحملت الكثير من اجلي وحان الوقت لكي اقدم لها شيئا.

ثابت البطل:
حارس مرمى - وكابتن مصر الاهلي

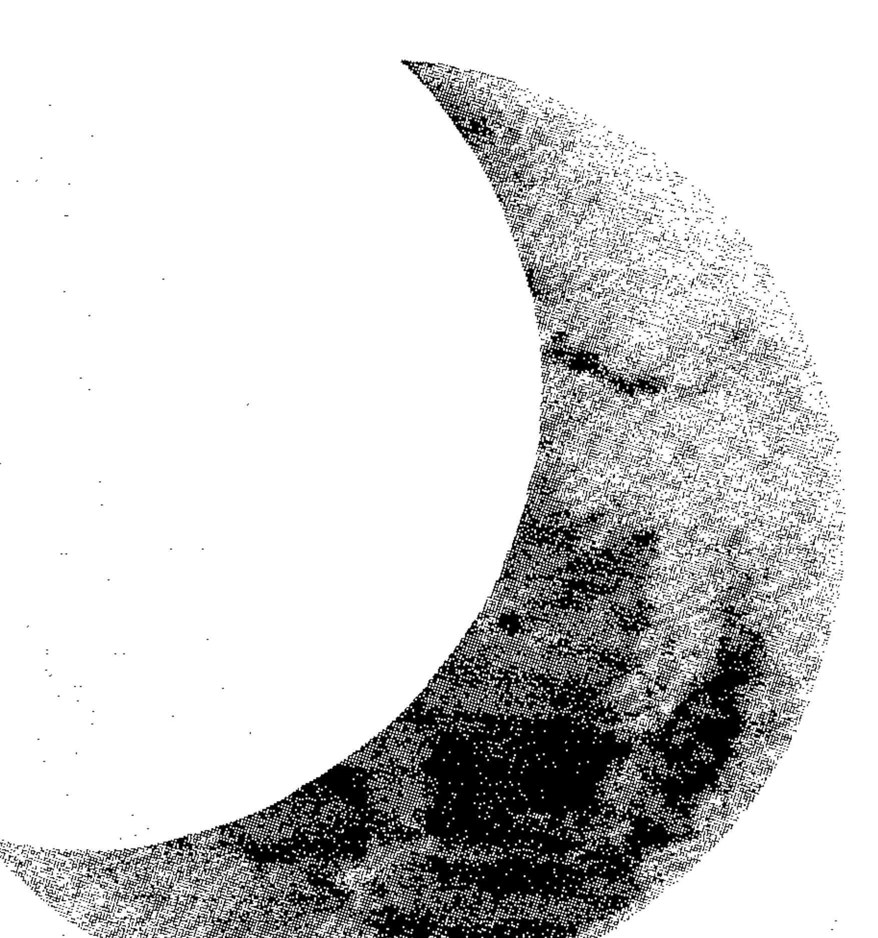


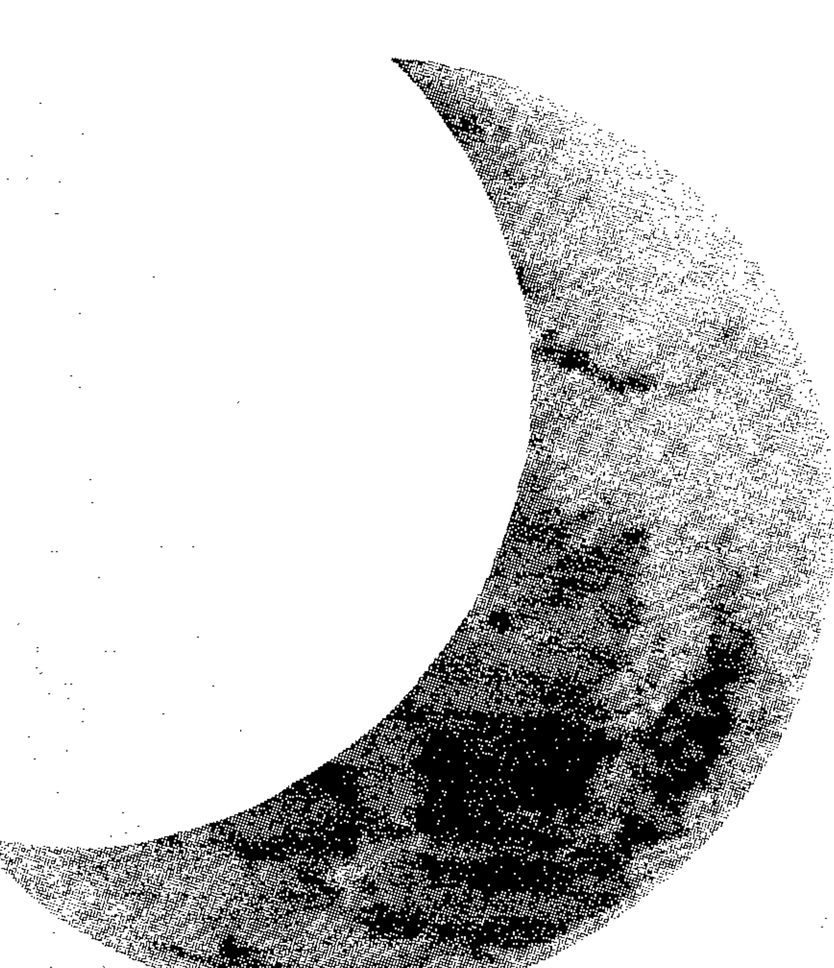
ثابت البطل

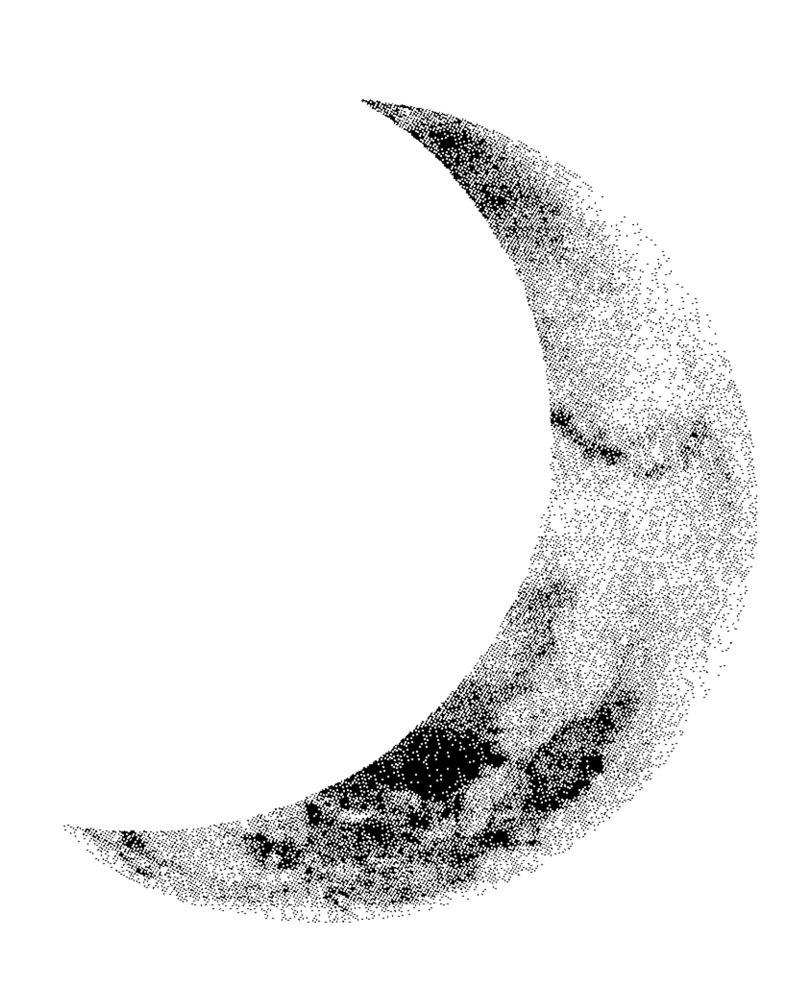


الاستراليون يهزمون الهنود في كرايست تشرتش

كرايست تشرتش (نيوزيلندا): لاعب الكريكت الاسترالي ايان هيلي يخسر ويخرج في مواجهته اللاعب الهندي كيران مورى. وذلك في المباراة الدولية من يوم واحد التي اجريت في ملعب لانكاستر بارك بمدينة اوكلاند النيوزيلندية. انتهت هذه المباراة بفوز الاستراليين. واختير اللاعب الاسترالي تيري اولدرمان «رجل المباراة» الاول.







منتخب مصر الكروي في دورة تدريبية في فرنسا اليوم
جمال وميهوب يعودان للفريق مع سان جيرمان ونيس

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»

يغادر القاهرة ظهر اليوم في طريقه الى مدينة نيس الفرنسية منتخب مصر لكرة القدم لدخول معسكر تدريبي لمدة اسبوعين يلعب خلاله مباراتين وديتين. المباراة الاولى يوم الجمعة ٩ مارس (آذار) الجاري في باريس مع فريق نادي باريس سان جيرمان الذي يحتل المركز التاسع في الدوري الفرنسي، والثانية مع فريق نادي نيس الذي يقبع في قاع الدوري الفرنسي للدرجة الاولى يوم الاثنين ١٢ مارس (آذار) في نيس، وسيعطي محمود الجوهري المدير الفني لمنتخب مصر الفرصة لكابتن فريقه جمال عبد الحميد في المباراة الاولى امام باريس سان جيرمان. وكان جمال قد تغيب عن مباريات منتخب مصر الودية الثلاث السابقة مع الدنمارك وكوريا الجنوبية والنمسا بسبب الاصابة. كذلك سيعود لصفوف المنتخب لأول مرة بعد غياب طال عاما علاء ميهوب لاعب خط الوسط الذي اجريت له جراحتان خلال العام الماضي.

تضم بعثة منتخب مصر الجوهري مديرا فنيا ورئيسا وسمير عدلي إداريا وفتحي مبروك وحازم كرم مدربين والدكتور أحمد ماجد طبيبا ومحمود حمدي اختصاصيا للعلاج الطبيعي و٢٢ لاعبا هم احمد شوبير وايمن طاهر وابراهيم حسن واحمد رمزي وربيع ياسين وهشام يكن وصابر عيد وهاني رمزي ومحمد عبد الجليل وبدر رجب وايمن يونس واسماعيل يوسف وحسين عبد اللطيف وعلاء ميهوب واشرف قاسم واحمد الكاس وطاهر ابو زيد وجمال عبد الحميد وحسام حسن وايمن شوقي وطارق سليمان وياسر فاروق وكان الجوهري قد عقد اجتماعا مع لاعبيه يوم اول من امس اوضح فيه ان المنتخب اجتاز بنجاح الجزء الاول من برنامج الاعداد ووصل فيه الى اسلوب دفاعي متميز بالاضافة لتحركات ايجابية للاعبي الوسط ولم يبق الا تطبيق الجانب الهجومي بفاعلية اكثر. وقد استبعد الجوهري ٣ من اللاعبين من السفر هم سيد عبد الفتاح حارس المرمى الثالث، وثابت البطل وعبد العظيم الشوري الموجودين مع المنتخب الثاني في الجزائر.


احمد شوبير



هشام يكن

● قبل سفره، عائدا الى بلاده، اكد ازيليو فيتشيني المدير الفني لمنتخب ايطاليا لكرة القدم انه معجب بمنتخب مصر بعد مشاهدة مباراته الودية مع النمسا. واشار فيتشيني الى ان ثلاثة من لاعبي منتخب مصر يمكنهم الاحتراف بكل سهولة في اندية ايطاليا وهم احمد شوبير حارس المرمى وابراهيم حسن الظهير الايمن وحسام حسن قلب الهجوم. وطلب فيتشيني لقاء اللاعبين الثلاثة وجلس معهم بالفعل واكد انه سيسعى جاهدا لجذبهم الى ايطاليا للعب لانديتها عقب مباريات كأس العالم.

وطلب المدير الايطالي من اللاعبين نقل وجهة نظره لزملائهم بأن مصر لديها فريق قوي، لديه المهارات والقوة والمفهوم الجيد ولا ينقصهم الا خبرة المباريات الدولية الاوروبية.. ولذا جاء قرار الجوهري حكيما بعدم الاشتراك بالفريق الاول في كأس افريقيا.

● في غياب محمد احمد اقوى المرشحين - لوجوده في الجزائر - تعقد غدا الجمعية العمومية لاتحاد كرة القدم لانتخاب ٧ اعضاء جدد لمجلس ادارة الاتحاد. تنحصر المنافسة بين قائمتين تضم الاولى اعضاء مجلس ادارة الاتحاد الحالي برئاسة الدكتور حسن عبدون ومعه حسين مدكور ومحب يوسف وابو العلا فرحات وابراهيم الخليل ومحمود معروف وعزمي بدوي.. وتضم الثانية محمد احمد - الرئيس السابق لاتحاد الكرة ونائب رئيس الاتحاد الافريقي - وابراهيم الجويني - لرئيس الاسبق لاتحاد الكرة ايضا - وعصام عبد المنعم وقدري عبد الحليم وحمادة امام وطلعت فواز ومحمد السياجي. والطريف ان حمادة امام لن يحضر الانتخابات ايضا لوجوده في الجزائر.. وكانت الانتخابات الاولية قد اشارت لتفوق ساحق لجبهة محمد احمد.

● تعاقد نادي الاقصر - الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى - مع نجم كرة القدم التونسي القديم خميس العبيدي لتدريب فريقه الاول لمدة موسم.

العبيدي هو اول مدرب كرة تونسي يعمل في مصر حتى الآن.

وقد ذهب العبيدي - احد نجوم العصر الذهبي لتونس - في رحلة سياحية لمدينتي الاقصر واسوان لمدة عشرة ايام وشاهد خلالها مباراة الاقصر مع ملوي في الدوري فيها فاز الاقصر ١/صفر، وقد ابدى العبيدي اعجابه بالفريق في حديث مع عبد العاطي علي سكرتير النادي وسرعان ما طلب المسؤولون بالاقصر التعاقد معه مقابل ألف جنيه شهريا وتوفير الاقامة والتحركات له.

يحتل الاقصر حاليا المركز قبل الاخير في مجموعته ويتهدده الهبوط للدرجة الثانية.

● تبدأ اليوم في الاسكندرية الدورة الرباعية الاولى لنهائيات الدوري الممتاز لكرة السلة.. ينظم الدورة نادي الجزيرة القاهري ولكنه فضل اللعب بالاسكندرية للاستفادة من تعاطف جماهير الاسكندرية معه ضد الاهلي والزمالك.

سيلتقي اليوم الاتحاد مع الزمالك ثم الجزيرة مع الاهلي. وقد اتخذ اتحاد السلة اجراءات رادعة لايقاف هتافات الجماهير المعادية للحكام وللفرق الضيوف وتقرر احتساب خطأ فني على الفريق صاحب الجمهور في حالة صدور هتافات معادية من الجماهير سواء ضد الحكم او اللاعبين.

والزمالك سينظم الدورة الثاني في صالته في القاهرة وينظم الاتحاد الدورة الثالثة في الاسكندرية ثم ينظم الاهلي الدورة الرابعة والاخيرة في القاهرة.

● صرح الكابتن احمد عفت عضو مجلس ادارة نادي الزمالك قبيل مغادرته القاهرة يوم اول من امس الى الجزائر للتعليق على مباريات بطولة كأس الدول الافريقية للتلفزيون المصري بأنه سيقوم بالنيابة عن زملائه الثلاثة الاعضاء بمجلس ادارة نادي الزمالك الذين رفضت محكمة القضاء الاداري سريان عضويتهم بالمجلس (الصدور التعديل الجديد بأن يكون عدد الاعضاء المنتخبين بمجالس ادارات الاندية عشرة اعضاء بدلا من ستة.. بعد اجراء انتخابات نادي الزمالك في سبتمبر (ايلول) ١٩٨٨). استشكالا لهيئة المحكمة لايقاف تنفيذ هذا الحكم لأن عضو نادي الزمالك تقدم بالدعوى بعد الموعد المحدد لها.

وأشار عفت في تصريحه الى ان المهندس حسن ابو الفتح رئيس نادي الزمالك كان وراء تمويل الدعوى والمحرك لها.. لأن اعضاء مجلس الادارة الاربعة امير الرفاعي وأحمد عفت وشيرين فوزي وكامل البيطار هم الذين تصدوا لاسلوب ادارة ابو الفتوح لنادي الزمالك.. مما ازعجه وجودهم داخل المجلس.

● اشترط خوان كارلوس المدير الفني لفريق نادي الزمالك الكروي لموافقته على اشتراك الفريق في المباراة الودية مع فريق النادي العربي الكويتي لتكريم عادل المأمور (حارس مرمى الزمالك المعتزل) ان يكون لاعبو الزمالك الخمسة اعضاء المنتخب المصري الثاني المشارك في بطولة الامم الافريقية بالجزائر حاليا وهم طارق يحيى وعماد صلاح وهشام ابراهيم ونبيل محمود وحازم سمير ضمن التشكيل الاساسي لفريق الزمالك في هذه المباراة.

وقال كارلوس انه لا يستطيع المغامرة باسمه واسم الزمالك في ظل غياب ١٣ لاعبا دوليا من فريقه والموجودين حاليا مع المنتخبين الاول والثاني.

في الوقت نفسه اكد عادل مأمور لكارلوس ان هؤلاء اللاعبين الخمسة سيكونون في الكويت قبل اليوم المحدد لمباراة الاعتزال.. خاصة ان المباراة النهائية لبطولة افريقيا ستقام يوم ١٦ مارس (آذار) هذا في حالة وصول الفريق المصري للمباراة النهائية.. اما اذا خرج الفريق المصري من الادوار التمهيدية فإن اللاعبين سيعودون للقاهرة مبكرا جدا.


حسام حسن

البطولة الافريقية لكرة القدم
الجزائر تسحق نيجيريا ٥-١

الجزائر - ر: اكتسح منتخب الجزائر المنتخب النيجيري ٥/١ مساء أول من أمس في أولى مباريات بطولة كأس الدول الافريقية السابعة عشرة لكرة القدم.

وتقدمت الجزائر بهدف في الدقيقة ٣٥ أحرزه النجم العالمي رابح ماجر من تمريرة بارعة من زميله شريف عوجاني، إلا أن افراد الفريق الجزائري عجزوا عن احراز أهداف أخرى في هذا الشوط.

ثم أضاف ماجر الهدف الثاني للجزائر في الدقيقة ٥٩، مفتتحا مهرجان أهداف لفريقه، إذ أحرز جمال مناد الهدف الاول له والثالث لفريقه في الدقيقة ٦٩ ثم اضاف الهدف الرابع في الدقيقة ٧٢ من هجمات مرتدة سريعة بمساعدة ماجر.

وكان بمقدور الجزائر ان تزيد تقدمها، إلا أن عوجاني وجمال اماني أهدرا عدة فرص، ثم احرز أوكاشا الهدف الوحيد لنيجيريا في الدقيقة ٨٢ من المباراة.

نزول اللاعب الجزائري الواعد محمد رحيم في الدقيقة ٨٠ من المباراة التي شهدها ٥٥ الف متفرج، أدى الى بث موجة جديدة من النشاط في صفوف الفريق، وألهب أماني حماس المشجعين الجزائريين بالهدف الخامس الذي أحرزه قبل نهاية المباراة بثلاث دقائق.



مارادونا... في مهرجان غناء

سان ريمو (ايطاليا) - وكالات الانباء: ابتعد نجم كرة القدم الارجنتيني العالمي دييجو مارادونا عن اجواء كرة القدم مساء اول من امس عندما توجه الى مدينة نابولي التي يلعب لفريقها الكروي الى منتجع سان ريمو الساحلي بشمال ايطاليا، وذلك لحضور مهرجانها الغنائي الـ ٤٠. وفي الصورة أعلاه مارادونا وزوجته كلوديا وطفلتهما دالميتا.

لازاروني يؤيد تجربة مقترحات هافيلانج

سان باولو (البرازيل) ر: قال سباستياو لازاروني مدرب المنتخب البرازيلي لكرة القدم مساء اول من امس انه يتوجب تجربة اقتراح رئيس الاتحاد الدولي «فيفا» الدكتور جوهافيلانج بتقسيم مباريات كرة القدم الى اربعة اشواط بدلا من شوطين كل منها ٢٥ دقيقة للوقوف على مدى نجاح الفكرة عمليا.

كلام لازاروني نشرته صحيفة برازيلية وجاء فيه: ان الاقتراح الذي يهدف الى السماح باذاعة المزيد من الاعلانات التلفزيونية، وعلنه هافيلانج لصحيفة «اوجلوبو» البرازيلية يوم الاحد الماضي يمكن ان يضيف مزيدا من «الحركة» الى لعبة كرة القدم. وأيد لازاروني تجربة الفكرة الجديدة في بطولات الناشئين، واعتبر أن «من الضروري تجربة النظرية عمليا لتقييم ردود افعال المشتركين من اللاعبين الى المشجعين».

وكان هافيلانج قد صرح لصحيفة «او جلوبو» بأن فكرة تقسيم مباراة الكرة الى اربعة اشواط مدة الواحد ٢٥ دقيقة مطروحة منذ ما يقرب من ٢٠ سنة واعترف بأنه كان يرفض هذه الفكرة في بداية الامر. ثم اضاف «الا انه مع تطور الزمن والخبرات والحاجات فإنني اعتقد ان الفكرة تستحق الدراسة والبحث والموافقة على تجربتها» ونقلت الصحيفة قوله انه يرى ان النظام الجديد سيعمل في نهائيات كأس العالم بعد المقبلة التي ستقام في الولايات المتحدة عام ١٩٩٤.

الا ان صحيفة «او ستادو دي سان باولو» توقعت رفض الفكرة. وقالت «يرى بعض الصحفيين الرياضيين ان احتمال تقسيم المباراة الى اربعة اشواط كل منها ٢٥ دقيقة ضرب من ضروب الخروج عن المألوف كما ان الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» لم يوافق عليها بالاجماع ومن المتعذر ايضا ان توافق عليها اتحادات كرة القدم البريطانية».

كرة المضرب
فوز اجاسي على مايوت في سكوتسديل

سكوتسديل (ولاية اريزونا) - وكالات الانباء: فاز نجم المضرب الامريكي العالمي اندريه اجاسي على مواطنه تيم مايوت ٦/٢ و٦/٣ و٦/٢ مساء الاول من امس في بطولة سكوتسديل المفتوحة لكرة المضرب التي يبلغ مجموع جوائزها ٣٠٠٠٠٠ دولار.

اجاسي (المصنف السادس في العالم) تمكن من الفوز على منافسه (المصنف الثامن) بعد مجهود كبير للتغلب على سلسلة من الاخطاء في الضربات الخلفية.

وكان الاسباني ايميليو سانشيز قد فاز على الامريكي بيت سامبراس ٦/٢ و٦/٢ و٦/١ ليصبح اللاعب الوحيد في البطولة الذي لم يهزم في اي مباراة في البطولة الثمانية فيما فاز الامريكي جاي بيرجر على مواطنه ارون كريكستين ٦/٤ و٦/١ و٦/٢.

نافراتيلوفا تتقدم في انديان ويلز

● انديان ويلز (ولاية كاليفورنيا): صعدت بطلة كرة المضرب الامريكية العالمية مارتينا نافراتيلوفا الى الدور نصف النهائي لبطولة انديان ويلز للسيدات لكرة المضرب التي يبلغ مجموع جوائزها ٣٥٠٠٠٠ دولار بفوزها فجر امس على الفرنسية ناتالي ايرمان ٦/٢ و٦/١.

الامريكية إمي فريزير (١٧ سنة) وهي المصنفة الحادية عشرة في البطولة هزمت الجنوب افريقية العالمية روزالين فيربانك المصنفة الثامنة في البطولة ٦/٢ و٦/٣. وهكذا تأهلت فريزير لنصف النهائي حيث ستواجه التشيكوسلوفاكية هيلينا سوكوفا (المصنفة الثالثة) التي فازت على الفرنسية ايزابيل ديمونجو (المصنفة الخامسة عشرة) ٦/٤ و٦/٣.

بينما تلتقي نافراتيلوفا (التي فازت ببطولتين متتاليتين في العام الحالي) مع البلغارية كاترينا ماليفا (المصنفة الخامسة) بعد فوز ماليفا على الامريكية غير المصنفة ميرديث ماجراث ٦/١ و٦/٢.

تقدم جيلبرت وهلاسيك في روتردام

● روتردام: صعد الامريكي براد جيلبرت الى الدور نصف النهائي لبطولة روتردام لكرة المضرب بهولندا بعد فوزه على الاسرائيلي عاموس مانزدورف ٦/١ و٦/٧ في دور الثمانية للبطولة.

كذلك فاز السويسري جاكوب هلاسيك (المصنف السادس) على النمساوي اليكس انطونيتش ٧/٥ و٦/١. وتغلب السويدي يوناس سفينسون (المصنف السابع) على السويدي توماس هوجشتدت ٦/٣ و٦/٧ و٧/٥ ليصعد هلاسيك وسفينسون الى الدور نصف النهائي مع جيلبرت.

موجز

انجاز طيب للسباح الكندي تيوكسبري

ساسكاتون (كندا) - وكالات الانباء: حقق السباح الكندي مارك تيوكسبري مساء اول من امس ثاني افضل رقم عالمي في سباق ٥٠ مترا ظهر في بطولة كندا للسباحة المقامة في مدينة ساسكاتون الجامعية بمقاطعة ساسكاتشوان. وقد قطع تيوكسبري مسافة السباق في ٢٥.٠٦ ثانية ليحطم الرقم الثاني السابق الذي سجله الياباني ديشي سوزوكي منذ ثلاثة اسابيع وهو ٢٥.١٠ ثانية، وكان تيوكسبري قد سجل افضل رقم عالمي للـ ١٠٠ متر ظهر في زمن ٥٣.٦٩ ثانية.

تقدم جاهابخير وجانشير

مدريد - ر: صعد نجم الاسكواش الباكستاني العالمي جانشير خان الى الدور نصف النهائي لبطولة اسبانيا المفتوحة للاسكواش بعد فوزه مساء اول من امس على الاسترالي بريت مارتن ١٥/٣ و١٥/١٢ و١٥/١٢ في دور الثمانية للبطولة.

كذلك صعد الاسترالي كريس روبرتسون (المصنف الخامس في البطولة) الى الدور نصف النهائي بفوزه على مواطنه ادم شرايبر ١٥/٩ و١٥/١٠ و١٥/١٠ وايضا فاز الاسترالي رودني مارتن على مواطنه تريستان مانكاروف ١٢/١٥ و١٥/٦ و١٥/١ و١٥/٤ فيما تغلب البطل العالمي الباكستاني جاها نجير خان على مواطنه عمر حياة خان ١٥/٩ و١٣/١٥ و١٥/٦ و١٥/١٠.

مسؤولون جدد باللجنة الاولمبية الرومانية

بوخارست - ر: انتخبت ليا مانوليو بطلة رومانيا السابقة في رمي القرص رئيسة للجنة الاولمبية الرومانية. كما ان بطل التجديف الروماني السابق ايفان باتزياتشين (٤١ سنة) الذي فاز بتسعة وعشرين ميدالية اولمبية ودولية اصبح نائبا لرئيس اللجنة الاولمبية الرومانية.

«الهوكس» يهزمون «البكس»

نيويورك - ر: حقق فريق نادي اتلانتا هوكس فوزا طيبا على ميلووكي بكس ١٣٢/١١٠ في المباراة الكبرى التي أجريت بينهما فجر أمس في الدوري الوطني الامريكي لكرة السلة.

اما النتائج الاخرى فكانت كما يلي:

فاز بوسطن سلتيكس على ميامي هيت ١٢٢/١١٠.

وشيكاجو بولز على نيوجيرزي نيتس ١١٢/٩١.

ودالاس مافيريكس على فينيكس صنز ١٠٨/١٠٢.

وديترويت بيستونز على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز ١١٥/١١٢.

وسان انطونيو سبرز على جولدن ستيت واريورز ١٣١/١١٥.

وسياتل سوبرسونيكس على مينيسوتا تيمبروولفز ٩٩/٨٣.

ولوس انجيليس ليكرز على كليفلاند كافالييرز ١٢٤/٩٣.

خاطبة عصرية للجالية العربية والإسلامية في الغربة

ليلى شومان: من جراحة الفم والاسنان إلى تزويج الشابات والشبان

- اكثر من مرحلة فرز يمر بها الشاب قبل تقديمه الى الفتاة
- الاسرة تتولى الاتصال بالشاب اذا اقتنعت بمواصفاته
- الرسوم تصل الى ٥٠٠ جنيه وأساعد على حل مشكلات ما بعد الزواج

لندن - «الشرق الاوسط»:

شخصية من شخصيات الفولكلور، ظهرت واختفت، مثلها مثل المنادي المسحراتي وبائع الطرابيش. ولكنها مازالت كامنة في الوجدان الشعبي مع الشربات والزغرودة وزفة العروس. ربما لأن هذه الشخصية كانت تحمل الفرح الى قلوب الشبان والبنات والارتياح لقلوب الآباء والامهات، عندما «تجمع رأسين في الحلال». ولم تكن ادواتها تزيد عن الذكاء الفطري، والذاكرة القوية والنظرة الثاقبة، واللباقة في المعاملة والقدرة على حفظ اسرار البيوت التي كانت تدخلها وتلقى فيها الترحيب الحذر.

تلك هي الخاطبة التي قرأنا عنها في روايات نجيب محفوظ وغيره من الادباء الذين تعمقوا في دراسة العلاقات الانسانية وتطور السلوك الاجتماعي.

وعلى الرغم من ان الزمن قد تغير وأصبحت المجتمعات أكثر انفتاحاً عن ذي قبل وانتشر تعليم البنات وخروجهن الى العمل، فإن الاحتياج لخدمات الخاطبة لم ينقرض تماماً. ربما اختفت «أم اسماعيل» الخاطبة لكي تظهر خاطبة «شكل تاني». ولم ينس الناس خدمات هذه الاخصائية الاجتماعية تماماً. فمع انتشار تكنولوجيا الاعلام المسموع والمرئي والصحافة انتشرت وكالات متخصصة في تسهيل مهمة الزواج بأسلوب اكثر تطوراً واكثر عصرية. فقد اصبح العقل الالكتروني ينوب عن العقل البشري في فرز المعلومات والمواصفات قبل ان يوفق رأسين في الحلال.

الخاطبة الجديدة، تتعامل مع مهمتها بنفس القدر من الجدية، ولا تتردد في الاعتراف بأنها سيدة اعمال، اي انها تقدم خدمة محددة تتقاضى عنها أجراً يتناسب مع حجم العمل والمجهود الذي تبذله. والجديد هو انها لا تنتقل من بيت الى بيت بحثاً عن عريس لهذه العروس، أو عروس لذاك العريس. طالب الزواج هو الذي ينتقل الى موقع عملها. فهي تجلس في مكتبها، الكمبيوتر عن يمينها والهاتف عن يسارها انتظاراً لاي اتصال.

وهذا هو ما اكدته الدكتورة ليلى محمد شومان في مكتبها الملحق ببيتها الواقع في منطقة سكنية هادئة في شمال غرب لندن.

والطريف ان اللقب الذي تحمله هذه السيدة السمراء لا يشير الى دكتوراه في علم الاجتماع، او في علم الزواج، بل هو درجة علمية في جراحة الفم والاسنان التي هجرتها لتقوم بدور الخاطبة العصرية.

● كيف ولماذا ؟

- تجيب: «طب الاسنان لم يكن اختياري الاساسي. الصدفة وحدها دفعت بي الى كلية طب الاسنان في جامعة القاهرة. الصدفة ومكتب التنسيق والدرجات التي حصلت عليها في الثانوية العامة. هوايتي الحقيقية هي العلاقات العامة والاتصال بالناس. ولكنني مارست طب الاسنان عدة سنوات ونجحت فيه ثم لاحت الفرصة لكي احقق طموحي الحقيقي فاقتنصتها.

الحكاية تربط ماضي الشخصي بحاضري، فأنا الآن أم في عداد الامهات المهاجرات. لقد امتدت هجرتنا انا وزوجي (الدكتور هشام العيسوي) ١٨ عاماً. خلال تلك السنوات ولد اولادنا ربا (١٥ عاماً) ويسرا (٨ سنوات) وبلال (ست سنوات). ابنتي ربا اصبحت على اعتاب الشباب، والمجتمع العربي الاسلامي في الغربة متفرق ومتعدد الاعراق والاجناس. فهل نترك هؤلاء البنات نهباً للفراغ الاجتماعي والعاطفي الذي تفرضه الغربة عليهم فرضاً؟».

«كل بنت تبحث بقلبها عن زوج، وكل شاب يبحث عن زوجة، والمفقود هنا هو الفرصة - حلقة الاتصال - فرصة لتقديم احدهما الى الآخر. كل علاقة انسانية تبدأ بالتقديم. حتى هنا في الغرب عندما يلتقي شاب وفتاة في حفل او مناسبة اجتماعية لا يتم التعارف بينهما إلا اذا قام طرف ثالث بتقديم أحدهما الى الآخر.

وعندما أعود بذاكرتي الى الوراء اتذكر انني تعرفت على زوجي في الجامعة عندما قدمني طرف ثالث اليه، وبدون تلك النقطة الزمنية في تجربة كل منا لما تعارفنا وتزوجنا وأنجبنا البنت والولد».

سنوات في الغرب

«وعلى فكرة، انا انحدر من عائلة محافظة جداً، عائلة كبيرة تتكون من ١١ شقيقة وشقيقاً واحداً. والدي معلم ومتدين وصبور ومكافح، وأمي تنطبق عليها تسمية الام المثالية، واخواتي كلهن زوجات وأمهات».

«عندما تعرفت على زوجي لمست فيه صفات مختلفة تماماً عن صفاتي. كان هو معيداً في الجامعة وأنا طالبة بالسنوات الاولى. كنت محافظة ومتحفظة وهو اجتماعي ومنفتح، شخصية لطيفة ومحبوبة، وكان رئيساً للجمعية الصحافية في الجامعة. عقد قراننا وأنا طالبة، وتزوجنا بعد الانتهاء من دراستي. ثم جئنا الى بريطانيا لكي يتخصص زوجي ويحصل على درجة الزمالة».

«كانت غربتنا قاسية للغاية. كنت اعمل وزوجي يدرس، قبلت عدة وظائف في غير مجال تخصصي، حتى يتسنى له ان يتفرغ للدراسة. ثم حصلت على وظيفة في احد مستشفيات طب الاسنان في مدينة نيوكاسل. ثم لاحت في الافق وظيفة في احد مستشفيات لندن فاضطررت الى قبولها، وعشت في لندن وحدي لمدة ستة شهور. بعد اربع سنوات انتهى زوجي من دراسته. وعندما شعرت ان الاوان قد آن لتحقيق أعذب امنية في حياة المرأة: الامومة. وصرت اماً في ظروف أقل ما توصف به انها كانت صعبة. خضت اول تجارب الامومة بلا سند في الغربة، لا عمة ولا جارة ولا أم. اصابني اكتئاب وقررت ان اواجه قسوة الحياة بالعزم. تفرغت لتربية ربا، وكانت تلك نهاية دوري كطبيبة اسنان. ثم جاءت يسرى وبعدها بلال. وعاودني الحنين للحياة العملية. اردت ان اوظف فائض الطاقة في عمل احبه. وتناقشنا انا وزوجي، وقررت لن احصل على مؤهل في إدارة الاعمال تمهيداً لعمل وكالة طبية يمكنني إدارتها من البيت حتى اراقب اولادي عن قرب وأسهر على راحتهم. وكان يمكن ان يتم هذا المشروع بنجاح، حيث انني حصلت على المؤهل ورحب القائمون على دراستي بالفكرة، لأن هناك احتياجاً قائماً لمثل هذه الخدمات».

وكالة زواج إسلامية

«يمكنني ان اقول، ان فكرة وكالة الزوج الاسلامية تسللت الى وجداني بالتدريج. لم افكر فيها فجأة. ولكن بحكم اتساع رقعة علاقاتي الاجتماعية، سألني شاب ذات مرة، على سبيل المزاح، إن كنت اعرف فتاة مناسبة تصلح له زوجة. جلست افكر في ان البنت المسلمة والعربية هنا مجهولة تماماً، ولا تنتمي لمجتمع متكامل أو منظم، فكيف تتزوج؟ إما ان تبقى مجهولة وإما ان تحنو حنو الفتيات هنا، اي تتردد على الحفلات و المنتديات العامة. وهذا لا يجوز ولا يستسيغه الاهالي. إذن فالاحتياج موجود لوكالة او ما شابهها. ومن هنا تخمرت الفكرة، وتحولت فكرة الوكالة الطبية الى فكرة وكالة الزواج. و الناس لا تعرف ان الاخ ملزم بتزويج اخته والاب ملزم بالبحث عن الزوج المناسب لابنته. وهذه هي الوسيلة المتاحة للمغتربين».

«البنات شديدات الحساسية ولا يروق لهن فكرة الاعلان عن الذات او لن يعرف عن البنت انها تبحث عن زوج. ولذلك فالحساسية في التعامل ضرورية، والبنت الصالحة لا تبحث عن زوج إلا لأنها تبحث عن الستر. ولذلك احرص على ان اخذها على كفوف الراحة، كما يقولون».

فرز العرسان

«لقد بدأت عملي منذ ثلاث سنوات، والحمد لله أشعر انني أقدم المساعدة لهؤلاء الذين لا تتاح لهم الفرصة لمساعدة انفسهم. وكثيراً ما يلجأ إلي المركز الاسلامي الذي يخدم عرباً ومسلمين من كافة الاجناس. ولا ننس ان التعارف في مناسبة اجتماعية تعارف غير مدروس. ولكن الوكالة فيها تخصص ودراسة. عندما يتصل بي طالب زواج، اسأله عدة اسئلة قبل ان ألتقي به، إذا قررت انه صالح للمرحلة الثانية من الفرز. فإذا ما تبين من الحديث الهاتفي مثلاً، انه غير مقيم، أو لا يعمل، او انه متزوج بأخرى، أو لا يتحدث اللغة، فإنني اصرفه بلطف. وإذا انطبقت عليه المواصفات التي تجعله مناسباً أحدد له موعداً وألتقي به لكي يتسع النقاش بيننا، واستفسر منه عن مواصفات العروس التي يبحث عنها من حيث السن، والمظهر، والظروف العائلية، والطباع. وإذا كان يريد زوجة عاملة أو متفرغة، وإذا كان يمانع في الارتباط بزوجة سبق لها الزواج، مطلقة او أرملة، او صاحبة اولاد. وهكذا. كما انني ارفض ان اطلع طالب الزواج على صور الفتيات. اذا تبين لي ان طالب الزواج قد يصلح لاحدى الفتيات المسجلات عندي، اتصل بأهل الفتاة وأطلعهم على مواصفات العريس كما تراءت لي، فإن وافقوا عليه اسمح له بأن يتصل بهم مباشرة، لكي يقولوا تفضل بالزيارة. بعد ذلك انسحب تماماً. اذا حصل اتفاق وتم الزواج اقدم للزوجين خدمة اضافية استشارية لحل المشاكل اذا طرأت بعد الزواج».

الاجر والاتعاب

«عندما يسجل احد طالبي الزواج اسمه في الوكالة أتقاضى منه ٢٠٪ من اجري كمقدم، وإذا تم الزواج يدفع لي ما تبقى. الرسوم كاملة تصل الى ٥٠٠ جنيه، والحمد لله لقد تمت عدة زيجات وولد اطفال، سيكونون هم الجيل الثالث في الغربة. واتمنى ان اكون فعلاً قد قدمت خدمة نافعة لهؤلاء».

«ولن يقتصر نشاطي في خدمة المجتمع الاسلامي على وكالة الزواج، فأنا احدى الامناء في اول حضانة تفتح خصيصاً لأطفال المسلمين، ومقرها المركز الثقافي الاسلامي في ريجنت بارك.

حالياً أجد نفسي موزعة بين بيتي وأولادي والوكالة ومحاولة عاجلة لجمع التبرعات لدعم الحضانة. المشروع يحتاج ستين الف جنيه لكي يتم ويصبح نواة ودعامة لمزيد من الحضانات في المستقبل. إذا بدأ الطفل اول تجربته الدراسية في حضانة عربية وإسلامية نكون قد قد وضعنا قدمه على اول درجة في الطريق الصحيح ارجو ان يطلع القراء الراغبين في التبرع لهذا المشروع النبيل على وسيلة المساهمة بالقليل، إما بإرسال التبرع الى :

Muslim Nurseries & Pre-school Trust
146 Park Rd
London NW8 7RG

او مباشرة الى:

Al Baraka International Bank Ltd
14 Cavendish Square
London W189 DA
Account No: 705 - 10.647 - 00

الدكتورة ليلى شومان : من جراحة الفم والاسنان الى تزويج الشابات والشبان

نصف الدنيا

فكرة باعثة على الضحك والفكاهة : ان نتصور شخصاً يحاول ان يخاطب شخصاً آخر بلغة لا يفهمها الاخير. وهو موقف كثيراً ما يرد في الافلام والمسرحيات الهزلية. ولكن الامر لا بد ان يختلف اذا ظل التفاهم معدوماً بحكم جهل الاول بلغة الثاني، وجهل الثاني بلغة الاول، اذا ما ادركنا ان احدهما يعبر للآخر عن ألم دفين وحزن مخزون وفجيعة متصلة، والآخر لا يفهم ولا يمكن ان يفهم.

هذه ليست معضلة لغوية، بل جزء من الواقع الذي تعيشه عشرات الآلاف من النساء. عندما تجهض المرأة حملها ينتهي الامر عملياً متى فرغ الطبيب من أداء عمله وغادرت المرأة المصحة او العيادة الطبية. الجميع يتوقع منها ان تستأنف الحياة الطبيعية. وكلمة العزاء الوحيدة التي يمن عليها بها الجميع هي: «سلامتك. وتتعوض.. والبركة فيك»، وكأنها قد شفيت من نزلة برد او نوبة مغص.

الاحصائيات تؤكد ان عدد الولادات يوازي عدد حالات الاجهاض في حياة النساء. فإذا طبق قانون النسبة والتناسب، نجد ان كل امرأة معرضة لهذه التجربة المرة. ولكن لا توجد امرأة واحدة مهيأة نفسياً لاستقبال هذا الحدث، ربما لأن الهيكل الاجتماعي لا يعترف بحزنها ولا يمنحها فرصة للحداد.

لهذا السبب ولقلة المعلومات المتوفرة عن التيارات النفسية التي تتعرض لها النساء في اعقاب الاجهاض، نشر في لندن حديثاً كتاب تعاونت على تأليفه ثلاث نساء بقصد فك الرموز والألغاز في لغة الحزن التي تنطق بها المرأة ولا يفهمها إلا امرأة اخرى.

النبأ السعيد هو ان الاجهاض المتكرر لا يمنع حدوث حمل طبيعي يمكن ان يؤدي الى ولادة طفل مكتمل النمو. فقد اثبتت الاحصائيات ان ٦٨٪ من النساء اللاتي اجهضن مرة او مرتين او ثلاثا أو اربعا يمكن ان يحملن حملا طبيعياً.

وربما كانت هذه الحقيقة سبباً من الاسباب التي تجعل الاطباء والممرضات والاهل والاقارب يعاملن الام التي تفقد حملا بواقعية لا تتناسب مع حجم الالم والشعور بالخسارة، فتجد نفسها مضطرة لاختزان الالم وكتمانه. ولكن يبدو ان نسبة كبرى من النساء المثقفات يبدين ميلا نحو اختراق تلك الحواجز النفسية وتشجيع المرأة على فتح ملف الاحزان والحديث بحرية عن افراحها واحزانها بلغة تفهمها الاخريات.

تماوجات نفسية متضاربة تعتري المرأة، مزيج من الغضب الشديد والشعور بالاثم، وشعور بالاضطهاد قد توجهه نحو الطبيب فتتهمه بالاهمال، او نحو ممرضة تتهمها بالوقاحة. ثم ترتد جميع المشاعر السلبية نحو صاحبتها فتشعر بالفشل الذريع وتسائل نفسها حساباً عسيراً عن إثم مبهم يمكن ان تكون قد اقترفته فأدى الى إسقاط الحمل.

السبيل الوحيد الى الشفاء هو التعبير المباشر عن كل عاطفة، ولو عابرة، حتى لو كانت هذه العاطفة هي الشعور بالغيرة نحو امرأة اخرى تلد طفلا سليماً.

مؤلفات الكتاب يؤكدن ان تجربة من هذا النوع قد تعشش في وجدان المرأة طويلا، لمدة ثلاثين أو اربعين عاماً، إن لم تتهيأ لها الفرصة للحداد على طفل لم تكتب له الحياة.

فوزية سلامة



مغنية يونانية طموحها الغناء بالعربية

اثينا: من محمود كعوش

تعشق البيئة وتصنف نفسها بين الخضر. لا تستهويها السياسة وتحب اختيار المواضيع والالحان الصعبة عناوين لاغانيها لانها تحب ان تعيش فرحة النجاح الحقيقي. تميل الى البساطة وان كانت تضطر مكرهة الى مواكبة الموضة التي يتطلبها وضعها كمغنية مشهورة فاق صيتها حدود بلادها. تصدرت شاشات التليفزيون في الولايات المتحدة وكندا واستراليا والبلدان الاوروبية واعتلت خشبات اكبر المسارح في العالم خلال سبعة عشر عاما من الشهرة التي لا تزال متألقة لكنها تفضل اليونان مقرا ثابتا لها.

غنت باليونانية والانجليزية واتجهت مؤخرا للغناء بالعربية، لكنها لا تزال تفتقر الى لفظ اللغة على اصولها. فهي تغني لغتنا بلكنة تعيد الى الاذهان صورة «داليدا» وتغني بالانجليزية فتبعث الشباب في صوت «شيرلي بيسيه». لكنها في اليونانية تحافظ على صورتها الاغريقية وصوتها القادم من تاريخ «سبارطة» الصادح مع موج البحر ورياح «البراري» البعيدة. تلك هي «أجينيه» Agnie المغنية اليونانية الشهيرة التي بلغت من العمر ٣٤ سنة ... بهويتها الكاملة قائلة اسمي اجينيه جانزي كوتاني. الاسم الثاني وهو اسم عائلتي لا يعرفه الا القليلون من اقربائي واصدقائي.

والمغنية من مواليد اثينا عاصمة اليونان، ويدون ان تخفي حقيقة عمرها كما تفعل غالبية النساء تقول: انا في الرابعة والثلاثين من عمري. وقد احتفلت بهذه الذكرى يوم الاثنين المصادف الثاني عشر من الشهر الماضي.

● هل تعني شهرتك المحلية والدولية في الغناء انك قديمة في الفن؟

- لقد مضى على وجودي المستمر في ميدان الغناء سبعة عشر عاما بدأت الغناء وانا في السابعة عشرة من عمري في اليونان وتنقلت بين الولايات المتحدة الامريكية وكندا واستراليا والمانيا الغربية وعدد آخر من البلدان الاوروبية حيث نقلت الاغنية اليونانية المعاصرة الى شعوب هذه البلدان واطلقت اغنيات بلغاتها، ثم طاب لي الاستقرار في بلدي اليونان.

● كم البوما او مجموعة غنائية صدر لك حتى الآن؟

- ست مجموعات، عدا الالبومات التي شاركت فيها مع مطربين يونانيين واجانب آخرين. ولي بالاضافة الى ذلك عدد كبير من الاغاني المسجلة تليفزيونيا في اليونان والخارج وبالاخص التليفزيونين الامريكي والاسترالي.

● هل حبك للغناء عائد الى الغناء في حد ذاته ام لاسباب مادية؟

- ابدا. يمكنك وصفي بالجشع الغنائي، لكن ليس المادي. فانا لو قدر لي لاقمت كل ليلة حفلا غنائيا كبيرا. في العام الماضي وحده اقمت ٢٥٠ حفلا في اليونان، كنت في معظمها النجمة الوحيدة وفي الباقي مشاركة الى جانب اكبر للمغنين والمغنيات في اليونان.

● لمن ترتاحين من الموسيقيين اليونانيين؟

- في اليونان موسيقيون كبار منهم من تخطت شهرتهم حدود اليونان الى العالمية امثال ميكيس ثيودوراكيس. لكنني اجد الاطمئنان لدى الموسيقار لكيانوس كيلاينونيس الذي عادة ما يقود الفرقة الموسيقية التي ترافقني في الحفلات الكبيرة. وهو بالطبع ملحني المفضل. وقد رافقني كيلاينونيس في رحلاتي الفنية الى الولايات المتحدة واستراليا.

● اين تفضلين إقامة حفلاتك في اليونان؟

- في قاعة ثاياس الاثينية المشهورة التي اعتبر نجمتها الليلية الاولى. فهذه القاعة تختلف عن القاعات الغنائية اليونانية الاخرى بانها تحتضن كل مساء نخبة المجتمع.

● هل تشعرين برابط ما يربطك او يشدك الى الموسيقى والغناء العربيين؟

- لا أريد ان اكرر على مسامعك المقولة المعروفة في اليونان التي تؤكد دائما على العلاقات التاريخية والجغرافية والحضارية والثقافية بين اليونان والعرب. ولا اريد ان ادخل في تفاصيل معروفة لأؤكد الروابط المشتركة بين الشعبين اليوناني والعربي. فانا من جهتي لا أرى اختلافا كبيرا في التقاليد اليونانية والعربية بالرغم مما يقال حول وجه اليونان الاوروبي الغربي. عندما استمع الى الموسيقى العربية اجد ان هناك تقاطعا بل وتماثلا احيانا بينها وبين الموسيقى اليونانية. لا ادري سره لانني لم ابحث في تفاصيله. ومن هنا وجدتني مدفوعة منذ عدة أشهر الى ادخال بعض الاغاني العربية في وصلات حفلاتي مثل «وردة حمراء» و«ليندا ليندا» و«شيكي شيكي بابا» و«يا بنات اسكندرية» وغيرها. وفي هذه الايام اعمل على تطويع لساني اليوناني بشكل يمكنني في المستقبل اطلاق اغنياتي العربية الخاصة، وفي إطار هذه المهمة أحرص على إقامة افضل العلاقات مع المجتمع العربي في اليونان لاستيعاب اكبر قدر من اللغة العربية.

● لماذا هذا التشبث باللغة العربية والغناء العربي؟

- من ناحية اولى انا احب العرب بعاداتهم وتقاليدهم واخلاقهم وصفاتهم الحميدة الاخرى. ومن ناحية ثانية اميل الى وضع نفسي في المواقف والمواقع الصعبة لاخضعها للامتحانات الدائمة طلبا للنجاح.

● كيف بدأت هواية الغناء معك وكيف قادتك الى الاحتراف؟

- مثل قريناتي من طالبات المدارس اعتدت على المشاركة في الترانيم الدينية والقفز فوق خشبات المسرح في الملاهي الليلية والمطاعم التي تقدم اطعمتها على انغام «البوزوكي». وهذه عادة شائعة بين اليونانيين واليونانيات اللواتي شببن على انغام «زوربا».

ظللت هكذا الى ان أتت الصدفة حيث كنت لا أزال في السابعة عشرة من عمري حين حللت «بدلا عن ضائع» في احد الاوبريتات التي كانت تقدم على مسرح محلي في اثينا عندما اختارني المخرج بدل «الفيديت» الاساسية في الاوبريت التي تغيبت بسبب المرض. ومن يومها بدأت مشواري مع الغناء كمحترفة.

● كيف كانت ردة فعل اهلك عندما علموا باحترافك الغناء؟

- مفاجئة جدا. لقد تعرضت في اول فترة لجميع انواع المضايقات خاصة من والدتي التي كانت لاتزال ترى في «الطفلة الصغيرة الضعيفة». لكن بعد ان اثبت لها وهم مخاوفها قبلت بالامر الواقع وتحولت بين ليلة واخرى الى مشجعة متحمسة لي.

● كيف نمت حرفة الغناء عندك بحيث اوصلتك الى هذه الشهرة؟

- الحقيقة ان الطموح وحب الوصول اليه شيء مهم. لكن الاهم ان نعرف كيف نضع الأسس لتنمية هذا الطموح وتطويره. وهذا الامر ينسحب على الغناء كما ينسحب على بقية الفنون. مع اول نجاحات حققتها كان لا بد ان ارسخ هذه النجاحات وارتفع بمستواها. لذلك كان لا بد لي من دخول مدرسة «الكونسرفتوار» الفنية لأبرهن ذاتي علميا ولاقدم فنا رفيعا يقوم على اسس وقواعد. بالاضافة لذلك فانا على تواصل دائم مع الغناء العالمي بحيث احرص على زيادة معرفتي واشباعها.

● هل انت متزوجة؟

- لا.

● لمن تستمعين من المطربات العربيات؟

- احب فيروز واسمع اغنياتها كلما سنحت لي الفرصة. إنها صوت العرب الصافي والنقي ونغمة «الناي» القادمة من بلاد العز والشهامة. لا افهم كل اغانيها، لكنني ارتاح جدا لسماعها.

● ما هي الرسالة التي ترغبين في ارسالها الى العرب عبر هذه الصحيفة

- أتمنى لهم حياة افضل عبر السنين القادمة لتكون امتدادا لمكارم اخلاقهم ومبادئهم القائمة على اسس سامية.

عرب وعجم

● **عبد العزيز الخياط** وزير الاوقاف والمقدسات الاسلامية الاردني غادر القاهرة صباح اول من امس بعد زيارة لمصر استغرقت عدة ايام شارك خلالها في المؤتمر العام الثالث للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية الذي عقد بالقاهرة في الفترة من ٢١ الى ٢٦ فبراير (شباط) الماضي.

● **بول بالتا** مدير مركز الدراسات الشرقية المعاصرة بفرنسا التابع لجامعة السوربون يصل الى القاهرة يوم الاثنين المقبل في زيارة لمصر تستغرق أسبوعا يلقي خلال زيارته محاضرة حول المغرب العربي حاضره وعلاقاته مع باقي الدول العربية وذلك في الثامن من مارس الحالي بمقر المركز الثقافي الفرنسي.

● السيد **مهدي الفكي** محافظ البنك المركزي السوداني وصل الى القاهرة الليلة قبل الماضية قادما من الجزائر في طريق عودته الى بلاده، بعد ان شارك في افتتاح مؤتمر مجلس محافظي البنك الاسلامي.

● **إنج لويس ألفز مونتيرو** سكرتير الدولة للصناعة البرتغالي سيصل الى لندن في الثامن عشر من شهر مارس (اذار) في زيارة تستغرق اربعة ايام.

● **هون تيم مور**، وزير البيئة الاسترالي سيصل في السابع من مارس (اذار) الى بريطانيا في زيارة ستستغرق تسعة ايام.

● **كارلوسا مارتن بلا سونسية**، مدير عام الطيران المدني الاسباني، قام بزيارة لبريطانيا انتهت في الثاني من مارس (اذار).

● **كلينت ايستوود**، الممثل الامريكي العالمي، ستعرض له صالات السينما البريطانية فيلمه الجديد: «صياد ابيض، قلب اسود» وذلك في الخامس والعشرين من شهر ابريل (نيسان).

● **جمانة الحسيني**، الفنانة التشكيلية الفلسطينية المقيمة في فرنسا تقيم حاليا معرضا فنيا في جاليري «إتيان دينيه» في باريس.

● **جيمي يونج** المذيع ومقدم البرامج في محطة اذاعة البي. بي. سي الثانية فاز في مسابقة كلاب الصيد التي نظمتها الاذاعة. وعقب فوزه اعلن تخليه عن هواية تربية الكلاب الذي حافظ عليها طوال الاعوام الثلاثين الماضية.

● الدكتور **مفيد شهاب** رئيس لجنة الشؤون العربية بمجلس الشورى المصري عاد الى القاهرة بعد زيارة لبريطانيا حضر خلالها جانبا من الندوة التي عقدها مجلس الدراسات الشرقية بجامعة لندن.

● **عبد الله يعقوب بشارة** الامين العام لمجلس التعاون الخليجي باشر عمله في مقر الامانة بالرياض بعد عودته من زيارات رسمية شملت كلا من ايطاليا ومالطا واسبانيا.

● **عبد الله العلي النعيم** امين مدينة الرياض عقد امس السبت مؤتمرا صحافيا تحدث فيه عن اهمية انشاء مكتبة الملك فهد الوطنية والامكانيات والفرص التي ستوفرها للرواد والباحثين وطلبة العلم.

● **انور الخضر سيد احمد** الموظف بمؤسسة (العواد) للمقاولات بالسعودية، احتفل بنجاح العملية الجراحية التي اجريت لابنه (وضاح).

عبد الله يعقوب بشارة

جيمي يونج

كلينت ايستوود

ندوات مهرجان الجنادرية في يومه الثاني:
أربع ساعات يعيشها الحاضرون مع لغة المسرح

الرياض: مكتب «الشرق الاوسط»

أخذت ملامح «الندوة الثقافية الكبرى» التي تجري وقائعها، ضمن فعاليات المهرجان الوطني للتراث والثقافة «الجنادرية» تتبلور بشكل جدي يحمل قدراً كبيراً من المسؤولية، مع مرور اليوم الثاني لهذه الندوة، الذي شهد تقديم ورقتي عمل تحملان آمرين مهمين للثقافة العربية بشكل عام والثقافة المسرحية بشكل خاص.

طرحت ورقة العمل الأولى مسألة لغوية جاءت تحت عنوان «لغة المسرح بين الفصحى والعامية» قدمها علي عقلة رئيس اتحاد الكتاب في سورية.

لغة المسرح بين الفصحى والعامية

طرح الاستاذ عرسان في ورقة عمله مسألة اللغة العربية في مقدمة جاء فيها: ان اللغة العربية هي من أطول اللغات في العالم عمراً واكثرها تواصل قديم بجديد، وهي من اللغات الحية التي تتمتع بحيوية وقدرة تكمنان في رقتها ومرونتها، وفي دقة الفاظها ونطقها العام، وهي عند اهلها عامل وحدة ومقوم رئيسي من مقومات شخصية الأمة، ونواة الارتكاز في الأصالة والتأصيل، وقبل ان تكون لغة القران الكريم تنزيلاً من عزيز حميد: كانت ديوان العرب شعراً.

بهذا المدخل بدأ عرسان بتحديد هوية اللغة العربية التي لا يمكن أن تكون خالدة الا اذا كانت لغة فصيحة تظل متوهجة في ذاكرة الأجيال كما كانت متقدة في نفوس الاجداد وقد طرأ على هذه اللغة عوامل هدم وتهميش، أريد من خلالها تذويب الشخصية العربية من خلال المناداة بالعامية نطقا وكتابة، وبلغ ذلك ذروته في أواخر العهد العثماني .. وامتد هذا الزحف على اللغة متزامناً مع الزحف الاوروبي على الوطن العربي واحتلال معظم اجزائه.

ومما ساعد على تقهقر اللغة العربية الفصحى آنذاك انتشار الأمية في الوطن العربي، وانتشار دعوات التبشير الديني المسيحي والجهد الاستشراقي الذي وظف استعماريا في الوطن العربي. وقد اراد المستشرقون أحداث الشرخ الثقافي في جسم الأمة العربية بلية وسيلة وتحويل اللغة العربية لغة القرآن الكريم والثقافة العربية، مقبرة للتراث العربي والاسلامي كله.

هذا الأمر قاد لوجود فريقين، الأول مخلص للعربية، والأخر تبنى الدعوة الى نبذ الفصحى، بعد ان حملها مسؤولية التخلف، ويتمسك هذا الفريق بالعامية وكتابة العربية بالحرف اللاتيني وحدث تصادم واقعي بين الفريقين كل قدم حججه وبراهينه.

ثم دخل علي عقلة عرسان في لغة المسرح، حيث بين ان المسرح هو الجامعة الشعبية التي تتطلع الى ان تجمع بين سمو الفن تعبيرا وتفكيرا، وقدرته امتاعا وتأثيرا وتحريضاً.

ثم ركز الباحث على موضوع لغة الحوار للسرحي في الوطن العربي بين الفصحى والعامية. واستند للجانب التاريخي الذي بينه من قبل. ثم عرض بداية المسرح العربي المعاصر الذي شهد الانطلاقة الاولى في بلاد الشام التي استخدمت لغة الفصحى وحدها للحوار المسرحي، ثم انتقل المسرح الى مصر وفيها شجع المستشرقون كل من يكتب بالعامية ويتعامل معها وقدم أمثلة على ذلك.

ومن ثم ظلت اللغة الثالثة بين الفصحى والعامية التي نادى بها بعض المسرحيين ومنهم توفيق الحكيم.

وفي الستينات من هذا القرن ازداد بعد العامية اتساعاً، لكنها لم تتهدد الفصحى. لان امكانيات اللغة العربية وحيويتها وقدرتها على التجدد والاستيعاب ومرونتها البالغة، وكذلك صدق انتماء المسرحيين والكتاب العرب للفن والابداع وللامة، بجعل الجميع يتفاءلون بانتصار الفصحى القومية في اطار الفن المسرحي العريق.

كان اول المعلقين على ورقة عمل علي عقلة عرسان الشاعر العراقي الدكتور علي جعفر العلاق الذي اثنى على ما جاء في ورقة العمل وأوضح أن اللغة العربية ما تزال مستهدفة وان محاولة تدميرها هو تدمير الامة بحد ذاتها.

وانتقد «الدكتور العلاق» سيطرة العامية عبر وسائل الاعلام: وآكد بأن العيب ليس في اللغة العربية الفصحى بل بالكاتب المسرحي الذي لا يستطيع ان يهضم هذه الفصحى ويطوعها لصالح العمل المسرحي.

وطالب كتاب المسرح ان لا يثقلوا على التلقين بالفصحى الخالية من التعبير، وان يعتمدوا اللغة العربية الفصحى لاداء رسالتهم الثقافية عبر المسرح، وأكد ايضا بان اللغة العامية لا يمكن ان تنتهي بقرار او توجيه بل بازالة الامية، والعمل على تعميق الفجوة في الحوار المسرحي بين الفصحى والعامية.

ثم علق الدكتور محمد بن سعيد بن حسين على ورقة العمل واثنى على ما جاء فيها وطرح عدة اسئلة تتعلق بالمسرح منها: هل المسرح رسالة؟

وأكد ان المسرح مدرسة تقع عليها مسؤولية اصلاح لغة العرب، وطالب بتحويل الحوار المسرحي العربي من العامية الى الفصحى.

وتدخل في التعليق على ورقة عمل العرسان العديد من الحاضرين منهم الدكتور محمد بن عبد الرحمن والدكتور عبدالله الغدامي، والدكتور محمد مصطفى والكاتب المسرحي الفريد فرج والدكتور نعيمان عثمان والدكتور محمد آل زلف.

واثنوا جميعهم على ورقة العمل وما جاء فيها وقدموا بعض الملاحظات، التي عقب عليها الباحث علي عقلة عرسان قائلا: سأعمل بكل ما جاء في التعليقات عندما اوسع ورقة العمل هذه في المستقبل القريب.

الشكل والمضمون في المسرح العربي وعلاقته بالتراث

تحت هذا العنوان قدم الدكتور عز الدين اسماعيل ورقة العمل الثانية في أمسية الليلة الثانية من الندوة الثقافية الكبرى.

في مستهل حديثه طرح الدكتور عز الدين جملة من الافكار اعتبرها منطلقات أساسية للنظر في قضية المسرح وعلاقته بالتراث الشعبي.

ثم دخل في فكرة التراث وماذا نريد منه «نحن والتراث» وبين ان كلمة التراث لم تكن في الازمنة القديمة تعني ما تعنيه اليوم: «هذا ما قاد المثقف العربي اليوم الى تحديد موقفه من التراث من جهة وبدوره التاريخي من جهة اخرى، ثم تحدث عن مصطلح، توظيف التراث، في مجالات الابداع الثقافية. وأكد على ضرورة التفرقة بين مستويين عامين في موقفنا من التراث، المستوى الاول يتمثل في الوعي به، والثاني في توظيفه. وهذه الحقيقة تفرزها مقولات الواقع الثقافي العربي الذي شهد مدا بعد انقطاع طويل في التراث الرسمي، لكن التراث الشعبي بقي مستمراً. هذا ما يقود الى وعي التراث لدى الكاتب، ثم توظيفه.

والامر يستدعي مواجهة التراث، وتفجير المادة التراثية عن طريق استنبات بعض الافكار، ومن جملة ما يلائم الواقع منها.

ثم قدم الدكتور عز الدين نماذج من الاعمال التراثية المستوحاة من ألف ليلة وليلة والسير الشعبية.

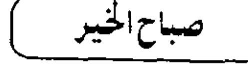
ثم نبه ان الجهود المسرحية التي اتجهت وهي تحاول الخروج من الشكل المسرحي الغربي الذي فرض نفسه علينا، الى تقويض المفاهيم التقليدية المتعلقة بالمسرح اي مكان العرض ودور الممثل ودور الجمهور. وقدم نماذج على ذلك من المسرح المصري وتطرق الى مسألة كيفية توظيف التراث، وخاصة الشعبي منه في المسرح: مثل مسألة فهم التراث ووعيه ثم فهم الواقع ووعيه ايضا. واستعرض العديد من المسرحيات التي استمدت المادة التراثية موضوعا لها، وعلل بعضها، مشيرا لابعاد العلاقة بين الشكل المسرحي العربي وخصوصيته، من خلال مستوى البحث والتجريب. وقال في نهاية ورقة عمله ان توجه المشتغلين بالمسرح الى التراث العربي بعامة والتراث الشعبي منه على وجه الخصوص، كان توجها سليما ومثمرا، واذا كانت قضية الشكل المسرحي ماتزال مطروحة لم تحن بعد، وكانت ماتزال قابلة للتمحيص والتجريب، فإن هذا لا ينفي ان يكون مصدر انزعاج، لانه يأتلف وطبائع الاشياء، اما على مستوى المضمون فإن التجربة المسرحية العربية مازالت تجد في التراث مجالا واسعا ومصدرا لا ينفد للتفاعل والتأصيل».

المداخلات على ورقة العمل الثانية

كان اول المعلقين على ورقة العمل الدكتور محمد يوسف نجم استاذ الادب العربي بالجامعة الامريكية في بيروت. وقد اثنى على البحث جملة وتفصيلاً ولعله كان متأثرا من موقف الاصل عندما تعرض لطه حسين وفسر كلامه بغير ما كان يحمل، وقد اوضح في تلك الجلسة موقفه بالأمس، مؤكدا أن طه حسين قد أطلق الشعر الجاهلي عندما أنكره.

بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs

جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من الظهران . الرياض . جدة . الدار البيضاء . القاهرة . فرانكفورت . مارسيليا . باريس . لندن . نيويورك . (الصفحة الاولى رقم ٢)
الاحد ٨ شعبان ١٤١٠هـ/٤/٣/١٩٩٠م . السنة الثانية عشرة . العدد ٤١١٤
العدد الاسبوعي
London - Sunday, 4 March 1990 - Front Page No.2 Vol. 12 No. 4114



صباح الخير

معذرة أيها الراقدون

ما كدت افرغ من نشر كلمتي عن اليمناويين واليسراويين وقصة ذلك الصديق الذي ابتلي بزوجة يسراوية النوم، لا تستغرق في رقادها الا ودارت بوجهها صوب الحائط حتى وصلتني رسالة من المانيا الغربية من قارىء حائر يطوي صفحاً عن ذكر اسمه، يشكو فيها مما كتبت ويلومني على ما سببته له من المشاكل الزوجية والحرمان من النوم. يقول، «جزاك الله على ما فعلت، فنحن الآن لا نعرف كيف ننام. فمنذ ان قرأنا ما كتبته في زاويتك «صباح الخير» اخذنا نفكر بالنوم، وهل ننام على الجانب الأيسر أو الأيمن. ولم نفكر بذلك قط من قبل. وادخلنا هذا في مشاكل. ونحن اصحاب أولاد ثلاثة ومضى على زواجنا احدى عشرة سنة وما فكرنا قبل الآن بطريقة نومنا».

وهذه الرسالة اوقعتني هي بمشكلة. إنني امارس الكتابة منذ اكثر من عشرين سنة ولم يخطر لي ان افكر كيف اكتب. والآن وهذه الرسالة امامي من هذا القارىء الحائر، ستفرض علي ان افكر فيما اقول وآثار ذلك على النائمين والقاعدين. وهذه محنة كبرى لا ادري كيف سأحلها.

وفي اثناء ذلك، لا يسعني غير ان اعتذر للقارىء الكريم عما سببته له من مشاكل النوم.

وكتب لنا القارىء الكريم جمال العسيلي، من مصر، رسالة يشير فيها الى ما ذكرناه عن الارتباكات والاخطاء التي تحصل بنتيجة سوء قراءة الكلمات، وهو موضوع وصلتني بشأنه عدة مساهمات من اصدقاء هذه الزاوية، كثرهم الله لفائدة الجميع. واشار الأخ العسيلي الى المقلب الذي وقع فيه كثير من زملائه الطلبة في مصر عندما أدوا الامتحانات العامة وورد ضمن اسئلة اللغة العربية سؤال لكتابة انشاء عن «الجفاف واثره في افريقيا».

ولسوء الحظ صادف ذلك الامتحان وذلك السؤال موسماً انتشرت فيه علة الاسهال بين الاطفال. وكانت تعرف باسم الجفاف. وقدم التلفزيون المصري برامج خاصة من اعداد السيدة كريمة مختار عن هذا المرض واعراضه وعلاجه.

يقول الأخ جمال العسيلي، «فما كان من بعض التلاميذ إلا ان اجابوا عن موضوع السؤال «الجفاف في افريقيا» بالكتابة عن الجفاف الذي يصيب الاطفال بالاسهال وكيفية معالجته بمحلول معالجة الاطفال وما تقوله أبله كريمة وجملتها المشهورة «يا كبدي عليه» بدلاً من الكتابة عن موضوع الجفاف الذي حل بافريقيا واثره على الانسان والحيوان والاقتصاد... الخ».

يا كبدي عليهم! لا بد ان اصيب هؤلاء الطلبة بالاسهال، أو الجفاف كما يحلو لهم ان يسموه، عند استلام نتائج الامتحان. ومن يدري ربما أصيب المصححون ايضاً بالاسهال لدى قراءتهم الجواب.

خالد القشطيني



«جزر الكناري» تموج بالألعاب النارية والأغاني والموسيقى

سانتا كروز - جزر الكناري - ر: في مثل هذا الوقت من كل عام تشهد سانتا كروز انفجار بركان من الالوان والموسيقى والاغاني في كرنفال يصفه سجل جينيس للارقام القياسية بانه اكبر مهرجان في الهواء الطلق في اوروبا.

وتتدفق على هذه المدينة في جزر الكناري الاسبانية افواجا من السياح للاشتراك في المهرجان الذي يستمر ثلاثة اسابيع.

ويهدر ميدان اسبانيا وهو الساحة الرئيسية في سانتا كروز بموجات عارمة من الراقصين والراقصات يصل عددهم الى ٣٠٠٫٠٠٠ نسمة في ملابس زاهية يتمايلون على انغام موسيقى «السلسا».

وبالرغم من الاعداد الضخمة فان كرنفال سانتا كروز يخلو من العنف على نقيض كرنفال ريو دي جانيرو الذي يوصف بانه ملك الكرنفالات.

وقال مارتن عازف البونجو في فرقة فنزويلية لموسيقى السلسا «حضرت كرنفالات في مختلف انحاء العالم ولكنني اشعر بمنتهى السعادة هنا».

ولا يدعي سكان سانتا كروز انهم يستطيعون منافسة كرنفال ريو ولكنهم يفخرون ان مهرجانهم خال من الجرائم.

وقال جيمي ازبيليكويتا المدير الفني لكرنفال سانتا كروز «كرنفال ريو أهم كرنفال في العالم دون منازع. ولكن لا يوجد عنف هنا. لا احد يتذكر وقوع حوادث قتل في مهرجان سانتا كروز».

وذروة كرنفال سانتا كروز انتخاب ملكة الكرنفال في حفل صاخب يرقص ويغني فيه ٣٠٠٠ من اهل المدينة.

ويتم انتخاب الملكة في مسرح بني خصيصا على هيئة قلعة للجنيات. وتظهر المتسابقات وقد تنكرن في ملابس طويلة ثقيلة يصل وزن بعضها الى ٦٠ كيلوجراما.

وتظهر احداهن وقد ارتدت ملابس على هيئة غليون اسباني باشرعته وأخرى في رداء على شكل الموز الذي ينمو محليا وثالثة مثل ملكة الافلاك وهي تحمل النظام الشمسي ورابعة تنكرت في صورة بركان تيدي الذي يقع في منطقة الجزر. وتحيط بهذه المتسابقة السنة اللهب وسرعان ما تتحول ابتسامتها الى تقلصات من شدة الالم ولكنها تستمر بأمل الفوز باللقب الملكي.

واقتصاديا تستفيد جزر الكناري من مهرجان سانتا كروز لتدفق السياح كما ان كثيرين يربحون من بيع الملابس التنكرية والطعام.

مع قهوة الصباح

رسالة من قارىء غريب

ضمن عشرات الرسائل التي تصل الى الصحفيين والكتاب هناك رسائل تجذب الانتباه لغرابتها او لطرافتها او لاهميتها.. وضمن الرسائل التي وصلتني من نهاية العام الماضي رسالة من القارىء «م. س. ب» وهي الحروف الاولى من اسمه الذي طلب ان اخفيه لأسباب يراها هو مهمة.. وافعل ذلك احتراماً لرغبته.

الاخ «م. س. ب» طالب في كلية العلوم الطبية التطبيقية.. وهي كما اعتقد تخصص نادر، فهو يبحث في الاجهزة الطبية الالكترونية والميكانيكية والتقنيات الصحية عموماً.. وحقيقة لم اكن اعلم ان في جامعاتنا تخصصات نادرة مثل هذا التخصص.. وانه ليسعدني ان اعلم.. وعودة الى رسالة صديقنا الشاب فيقول انه.. رسام.. وشاعر.. وكاتب مسرحي وقصصي.. متفوق دراسيا، فقد حصل على ٩٣٪ في الثانوية العامة.. وآخر معدل في الجامعة هو ٤٫٦٣ من ٥ بتقدير امتياز.. وهو فوق هذا كله رياضي ويمارس «الكونغ فو».. هذا الطالب الممتاز اثار مشاكل في الجامعة.. ويقول ان سبب المشاكل، انه كان دائب السؤال، والبحث.. وانه يعتقد انه نابغة.. ويحمل رأساً ثائرة، فهو كما يقول.. لا يقل نبوغاً عن نيوتن او «اينشتين» او «ليوناردو دافنشي» وانه وجد ان ما يدرسونه في الكلية اقل كثيرا من مستوى تفكيره.. وان في امكانه ان يقدم مخترعات ومبتكرات.. خاصة في مجال متغيرات الزمان والمكان.. وفي ليلة الامتحان خطر على باله تصميم يحل مشكلة عويصة من مشاكل البحث.. وظل ساهراً حتى الصباح عندما هبطت عليه العبقرية.. فقد عثر على حل جديد لمشكلة البحث.. وهكذا ركب سيارته كالمجنون واسرع الى الكلية، واخذ يجري في ابهاء وطرقات الكلية صائحاً: اريد مكاناً وامكانيات لعمل انجاز عظيم.. تماماً مثلما فعل «ارشميدس» منذ اكثر من الفي سنة.. ولكن الذي حدث ان مجلس الكلية اجتمع وقرر فصل الطالب لمدة عام من الكلية وتعليق اسمه في اللائحة السوداء.. وقد شرح القارىء الشاب في رسالته الغريبة موضوعات ابحاثه في الزمان والمكان والاشعاع.. مما لم افهمه تماماً.. كما انه ليس مجال هذه الزاوية المحددة.

اسم الطالب عندي.. واسم الجامعة.. ولعل من يهمهم الامر ان يتفضلوا بالاتصال بي..

عبد الله باجبير

غرف الاوكسجين الخاصة علاج للذبحة

فلوريدا - «الشرق الاوسط»

اكد الدكتور ريتشارد نوبوير اخصائي الامراض القلبية في مركز دراسات المحيط في لودرديل (ولاية فلوريدا) امكانية تخفيض تأثير الاصابة بالذبحة الصدرية، التي يتعرض لها عشرات الآلاف من الامريكيين يوميا، وذلك عن طريق وضع المصابين في غرف انعاش خاصة بالاوكسجين شبيهة بتلك التي يستخدمها الغواصون في اعماق البحار.

وفي تقرير نشرته مجلة «لانسيت» الطبية عرض الدكتور ريتشارد نوبوير عدة حالات، تم علاجها بنجاح في غرف انعاش الاكسوجين الخاصة التي اكدت فعاليتها في ازالة آثار الذبحة الصدرية.

وكانت اساليب العلاج التقليدية تترك اثارا على خلايا المخ يصعب التخلص منها، وعبر التطوير الذي استحدثه الاخصائيون في مركز دراسات المحيط في لودرديل امكن التخلص نهائيا من الآثار الجانبية لاساليب العلاج التقليدي.

والمعروف انه في بريطانيا يصاب ١٠٠ الف في كل عام بالذبحة الصدرية وانه يصعب حتى الآن تقديم العلاج الطبي الفعال، الذي يساعد المصابين التخلص من الآثار الجانبية لاصاباتهم.

وقد تم في احد مراكز علاج الذبحة الصدرية في فلوريدا اخيرا علاج سيدة في الستين من عمرها، وذلك بادخالها غرفة الاوكسجين الخاصة لمدة ساعة، ثم اخذت لها عدة صور بالاشعة على خلايا المخ حيث اكد الاخصائيون خلوها من اية تأثيرات جانبية.

ميتشجان قدمت ملكة جمال امريكا لعام ١٩٩٠

فلوريدا - ر: بين خمسين متسابقة للفوز بلقب ملكة جمال الولايات المتحدة فازت مس ميتشجان كارول جيست باللقب لعام ١٩٩٠، في الحفل الكبير الذي اقيم في مدينة ويشيتا (كانساس) اول من امس.

والجدير بالذكر ان مسابقات ملكات الجمال سواء في الولايات المتحدة الامريكية، أو التي تجري في العواصم الاوروبية الغربية، رغم ما تطرحه من مهرجانات استعراضية لا تنقطع اقامتها طوال العام، تعد صناعة من الصناعات الاستهلاكية التي تقف من ورائها وكالات دعائية ومراكز علاقات عامة ترصد لها ملايين الجنيهات تنفق على رحلات الخبراء في جميع انحاء الولايات المتحدة وأوروبا الغربية لعقد المسابقات المحلية واختيار الفتيات اللاتي سيدفعن للاشتراك في مراحل التصفيات النهائية، التي يتم فيها اختيار مجموعات اخرى لمسابقات اكبر تحاط بكافة الحملات الدعائية التي تستقطب خبراء المسرح والسينما والتليفزيون والذين يلتقطون من اسواق مهرجانات ومسابقات الجمال الوجوه الجديدة التي تغذي صناعتهم ودون اهتمام كبير بالمواهب او القدرات الدرامية التي يمكن ان تميز احداهن عن الاخرى.

في الوقت الذي يسعى خبراء الدعاية للشركات الصناعية الكبرى بتوظيف وجوه المتنافسات على القاب ملكات الجمال للدعاية لمنتجاتهم وبالاساليب التي تختارها هذه الشركات وبغض النظر عن نوع السلعة التي سيقمن بالترويج لها. ولذا فان مسابقات التنافس على القاب ملكات الجمال لا تنقطع اقامتها واختيار ملكة جمال ميتشجان اليوم لحمل لقب ملكة جمال امريكا لعام ١٩٩٠ سيعقبها عشرات آخريات للتنافس على نفس اللقب ولنفس العام وفي مهرجان وسوق دولية، العرض فيها مستمر.

ملكة جمال امريكا عام ١٩٩٠

لا تقرأ هذا الخبر

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»

اهتزت محافظة اسيوط من الجريمة البشعة التي حدثت في مركز الواسطي وراح ضحيتها ٥ ابرياء تقطعت اجسادهم بالبلطة.

تمت هذه المذبحة على يد ابراهيم عبد الرازق وهو عريس جديد لم يمض على زواجه اكثر من عشرين يوما. فبينما كان يتناقش مع عروسه حول مسلسل قتل الازواج، اكد لها بان هذه الجريمة لا يمكن ان تحدث في الصعيد لأن الصعايدة رجال ومهما فعلوا فلا يمكن لزوجاتهم ان يفعلن شيئاً. فردت عليه عروسه بأن نساء الصعيد ايضا «رجال» ولا يقبلن بالخطأ. وهنا تطور النقاش بينهما الى اشتباك بالايدي حسمه العريس بتناول بلطة انهال بها على زوجته وهي تصرخ حتى قطع جسدها شرائح صغيرة. وفي هذه اللحظة اقبلت ام العروس وخالتها لاغاثة الزوجة فانهال عليهما بالبلطة نفسها وتركهما وسط بحيرة من الدماء.

وعندما علم عم العريس بما حدث هرع لايقاف ابن اخيه لكن الرجل راح ضحية البلطة نفسها بعد ان تحول العريس الى ثور هائج يقتل كل من يعترض طريقه.

سارع رئيس مباحث مركز الفتح بأسيوط الى مكان الحادث وتمكن من القبض على ابراهيم عبد الرزاق الذي لم يبد اي اسف تجاه ما اقترفت يداه.

وأمام احمد قناوي رئيس نيابة اسيوط، اعترف العريس «المجنون» بجريمته. فأحاله رئيس النيابة الى الطبيب الشرعي للحكم على قواه العقلية.

أخبار الغد

واشنطن - ر: اشارت الاكاديمية القومية الامريكية للعلوم في تقرير لها اذيع مساء اول من امس بشأن الاكتشافات البشرية للفضاء ان الطاقة النووية المأمونة ستكون اساسية لتزويد القواعد على القمر وكوكب المريخ بالوقود وقد تعطي «ميزة رئيسية» للدفع الصاروخي في الفضاء.

وأكدت النتائج الرئيسية للدراسة تقريرا سابقا لادارة الطيران والفضاء (ناسا) اشار الى استخدام الطاقة النووية.

وقالت الدراسة «من المميزات الرئيسية للدفع النووي هو قدرته على تيسير الانتقال بين الارض والمريخ فيما بين نصف وثلث الوقت الذي يلزم باستخدام انظمة الدفع الكيماوية ذات المرحلة الواحدة».

واضافت قولها ان من بين احدى المشكلات في استخدام الطاقة النووية الحصول على موافقة الجمهور على ذلك.

وقالت ان «استخدام التكنولوجيا النووية في الفضاء يواجه عوائق ضخمة بشأن موافقة الجمهور... ولاسيما اذا استخدمت في مدار الارض».

منافق افندي



